الولاية التكوينية

لآل محمد (ص)

السيد علي عاشور

بسم الله الرحمن الرحیم

الولایه التکوینیه لآل محمد (صلوات الله علیهم)

کاتب:

سید علی عاشور

نشرت فی الطباعهٔ:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الولايه التكوينيه لآل محمد

اشاره

مولف:السيد علی عاشور

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم وأفضل الصلاه والسلام على أشرف الخلق وأعز المرسلين مبدء الأنوار الأزليه ومنتهى العروج الكمالی، المكرم ليله المعراج، روح الأرواح ونور الأشباح، سيدنا فی الوجود صاحب المقام المحمود، محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله). ثم الصلاه والسلام على أشرف الموجودات، وأعز الكائنات ومصدر الخيرات ومنبع الفضائل والكمالات، أصل الوجود وعز المعبود آل النبی الأطهار وعتره المختار وذريه محمد الرسول المقدام (عليهم السلام). والصلاه والسلام على بسمله كتاب الموجود، حقيقه النقطه البائيه، المتحقق بالمراتب الانسانيه، حيدر آجام الابداع، الكرار فی معارك الاختراع، أنموذج الواقع علی بن أبی طالب (عليه السلام). وعلى الجوهره القدسيه، بضعه الحقيقه النبويه، مطلع الأنواع العلويه، قره عين الرسول الزهراء البتول (عليها السلام). وعلى رابع أهل العباء، عارف الاسرار العمائيه، والحجه القاطعه الربانيه، جامع الكمالين أبی محمد الحسن (عليه السلام). وعلى شخص العرفان، المتحقق بالكمال، فاتحه مصحف الشهاده، وكهف الإمامه، الفارس الصنديد، مطلب المحبين ومقصد العاشقين، المبرأ من كل الشين أبی عبد الله الحسين (عليه السلام). وعلى روح جسد الإمامه، وسر الله فی الوجود، فخر الزهاد وأمان أهل البلاد، كاشف العرفان، السر الإلهی فی ستر العباده، مجمع البحرين علی بن الحسين (عليه السلام). وعلى ضرغام آجام المعارف، مفتاح البركات، ومصباح الظلمات، النور المنبسط على الدراری، المستند من كل ولی أبی جعفر محمد بن علی (عليه السلام). وعلى أستاذ العالم، معلم علوم الأسماء، دليل طرق السماء، مطلع شمس الأبد، [صفحه ۸] قامع كل مارق جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام). وعلى برزخ البرازخ، غايه معارج اليقين، السيف الصارم، مركز الأئمه العلويه، النور الأنور أبی إبراهيم موسى بن جعفر (عليه السلام). وعلى السر الإلهی والأصل الملكوتی،

والعالم الناسوتی، کهف النفوس القدسیه، محقق الحقائق الإمکانیه، امام الوری وبدر الدجی أبی محمد علی بن موسی الرضا (علیه السلام). وعلی سر الوجود، وظل الله الممدود، محیط الفضل والکرم، حامل سر الرسول، غایه الظهور والایجاد محمد بن علی الجواد (علیه السلام). وعلی الداعی إلی الحق امین الله علی الخلق، مهجه الکونین ومحجه الثقلین، المعصوم المجرد علی بن محمد (علیه السلام). وعلی البحر الزاخر وزین المآثر، وعاء الأمانه ومحیط الأمه، مطلع النور المصطفوی الحسن بن علی العسکری (علیه السلام). وعلی الخلف المفضال، أکرم الأخیار، خفی الأرواح القدسیه ومعراج العقول البشریه، قطب رحی الوجود، النور الأزهر والضیاء الأنور، المنصور بالرعب، والمظفر بالساعده، غایه البشر، رب الوقت والزمن، أبی القاسم (م ح م د) بن الحسن عجل الله فرجه. اللهم صل علیهم ما سبح لک ملک وتحرک لک فلک، بعدد ما أحاط به علمک وأحصاه کتابک، صلاه تمنی وتزید ولا تغنی ولا تبید. وبعد: فان الانسان یقف محارا امام المصطفین الأخیار والمصطفین الأطهار من آل محمد صلوات الله وسلامه علیهم، فبما یصفهم والی أی الأمور ینسبهم، وما هو کنههم؟ تلک الحقیقه التی ابتدأت قبل خلق الخلیقه بالتسبیح والتهلیل، فی عالمها المخصوص حول عرش المعبود، أنوارا محلقین عابدین مسبحین بحمد ربهم أناء اللیل وأطراف النهار، حیث لا لیل ولا نهار. [صفحه ۹] ثم انتقلت تلک الحقیقه العلویه والنطفه المصطفویه، عبر الأنبیاء المعصومین والأوصیاء المیامین، إلی عالم الهدایه البشریه ومکان التشریف الإلهی، فأفاضت علی الکونین، وأظهرت ما عم الخافقین، علما وعملا. ثم عادت إلی مبدئها الأزلی، ومقرها الأبدی فی ظلمات النور وقرب الرب المعبود عزت آلاؤه. - قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): " اللهم بلی لن تخلو الأرض من

قائم لله بحجته، لكيلا تبطل حجج الله على عباده، أولئك هم الأقلون عـددا، الأعلون عنـد الله قـدرا، بهم يحفظ الله حججه. هجم بهم العلم على حقيقه [الايمـان]، فاسـتلانوا مـا اسـتوعر منه المترفون، وأنسوا بمـا اسـتوحش منه الجاهلون، صـحبوا الـدنيا بأبـدان أرواحهـا معلقه بالمحـل الأعلى، أولئك خلفاء الله فى أرضه، ودعاته إلى دينه، آه ثم آه واشوقاه إلى رؤيتهم " [١] . عوالم ثلاثه نزولا وصـعودا، من الله والى الله وهم فى ذلك لا يفكرون إلا فى مرضاه الله، وإطاعه أوامره العليه فى هدايه البشـريه. مراتب كان لاـ بـد مـن تفصـيل القـول فيهـا لنتعرف على أئمـه الهـدى واصـل التقى، معرفـه دقيقـه مـن القرآن الكريـم وروايـاتهم الشـريفه، فاستصوبت من عيون كتب العـامه والخاصه معا لأنه إذا اتفق المتضادان فى النقل على خبر فالخبر حاكم عليهما. معرفه مسـتوعبه موضوعيه لجميع المفاهيم المرتبطه بهم والمتعلقه فيهم، منـذ ابتداء أنوارهم وحتى رجعتهم الينا، مرورا بشـفاعتهم ورؤيتهم. فكان كتـاب (آل محمـد: بين قوسـى النزول والصـعود). كـان هـذا الكتـاب ليعيـد الأذهـان إلى فطرتهـا التى تخلينـا عنها بمرور الزمن، فأصبحنا إذا سـمع البعض منا كرامه، أو معجزه لأحد الأطهار قال: حدث العاقل بما يعقل؟ خرافات أو غلو؟ [صـفحه ١٠] مع أن السـلف الصالح كان يروى الأعظم من ذلك، بل ويفتخر به أحيانا، وتاره يعتبره دينا له، وعقيدته التى يدين بها ناشرا ذلك لعامه الناس. فهذا الشريف الرضى المتوفى ۴۰۶ ه يروى حديث كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد وفاته إلى على (عليه السلام) بما هو كائن إلى يوم القيامه، أو حديث تحويل بعض الاشـخاص إلى حيوان ثم ارجاعه، وعندما تعجب بعض الضـعفاء استشـهد لهم الأمير (عليه السلام) بقصه آصف وصى

سليمان وعرش بلقيس، أو أحاديث احياء الأموات من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) كما يأتى فى الكتاب الأول [۲] . هكذا كان يفكر السلف، ويعلن هذا الاعتقاد إلى الناس، فتعال معى عزيزى القارئ لنستعيد بعضا من هذه الأفكار، لعل الله يشملنا برحمته فتدركنا شفاعه آل محمد (عليهم السلام). نعم هناك ظاهره قديمه توجهت إلى من كان يروى مثل هذه الأحاديث فوصف ب " الغلو " لذا امتنع الكثير عن نقل كثير من هذه الأخبار فى كتبهم من أجل ذلك، فأصبح كل من يذكر عظيم الفضائل لآل محمد (صلى الله عليه وآله) يكفر. وهذا يجعل البحث عن سند الروايه فى مثل هذه الروايات مشكل لاحتياجه إلى الرد على أصحاب هذه المقوله وليس هنا موضع ذكره لإخلاله بالمقصود، نعم تصدى من المتأخرين للرد على ذلك فليراجع فى مظانه. لذا حاولنا تصحيح الروايات من طريق آخر بذكر الشواهد على الحديث والطرق المتعدده له، ليحصل الاطمئنان بصدور المضمون كما سوف تعرف فى تحديد التواتر (فى التمهيد). - وأكثر أبحاث هذا الكتاب جديده وللقارئ مريده، وبعضها طرح جزئيا والاخر كليا ولكن من دون دراسه وتحليل، أو شموليه وتعميق ان فى الروايات أو فى الأقوال. [صفحه ۱۱] وذلك فى أربعه عشر كتابا على عددهم صلوات الله عليهم: - الكتاب الأول: فى ولايتهم التكوينيه والتشريعيه. - الكتاب الثانى: فى تحقيق القول فى علمهم وسعته وكيفيته ومصدره. - الكتاب الثالث: فى طهارتهم الأزليه واختصاصاتهم الملكوتيه - الكتاب الرابع: فى ذكر ما خصهم الله به دون العالمين - الكتاب الخامس: فى انحاء النصوص عليهم. - الكتاب السادس: فى التوسل بهم وزياره وقدسيه قبورهم والصلاه عليهم - الكتاب السابع:

فی تفصیل القول فی رجعتهم. - الکتاب الثامن: فی اثبات الوحی إلیهم بنزول جبرائیل علیهم. - الکتاب التاسع: فی تحقیق القول فی معجزتهم و کراماتهم. - الکتاب العاشر: فی مقامهم وفضلهم علی المرسلین وحبهم وأثره. - الکتاب الحادی عشر: فی عصمتهم عن جمیع الذنوب والآفات. - الکتاب الثانی عشر: فی اثبات رؤیتهم وطرقها وکیفیتها وأثرها. - الکتاب الثالث عشر: فی اثبات التأدب فی حضرتهم وتعامل الصحابه معهم - الکتاب الرابع عشر: فی تحقیق القول فی شفاعتهم وحدودها. وإنی إذ أعلن العجز امام هذه المطالب، ولربما أصاب الأعمی وأخطأ البصیر رشده، أسأل الله العلی الأعلی ان یمن علی بالتوفیق والصحه والعافیه، والفکر السلیم، لإتمام هذه الموسوعه ان شاء الله المنان وبه المستعان. - واعتمدنا فی هذا الکتاب علی مختلف المصادر الإسلامیه وبشکل استقصائی لمعظم الرویات المحیطه بکل باب، لاعتقادنا بأن کثیرا من المطالب متواتره إما تواترا لفظیا وإما معنویا وأما اجمالیا. وکنا نؤید ذلک فی غالب الأحیان بالقرائن الحالیه والمقالیه، والتی قد یکون بعضها ضعیف فیعضد بعضها بعضا. وتسهیلا علی القارئ العزیز والباحث الکریم، أثبتنا إضافه إلی اسم المصدر [صفحه ۱۲] والجزء والصفحه: رقم الحدیث وعنوان الباب والفصل أو رقمه فی الکتب المناسبه. وکنا أحیانا نقتصر علی الجزء والصفحه اعتمادا علی الحواشی المتقدمه القریبه المفصل فیها الفصل والباب ورقم الحدیث. کما وکنا فی بعض الأحیان نضع المصدر علی أکثر من طبعه، ککنز العمال والفصول المهمه ومسند أحمد ونحوهم، ورمزنا لطبعه مصر ب " م " ولبیروت ب " ب "، ویتضح ذلک بمراجعه المصادر والمراجع. وکتب: علی عاشور العاملی / بیروت ۱۴۲۰ ه. [صفحه ۱۳]

تمهید: فی التواتر والأقوال فیه

اشاره

حاولنا فی هذه الدراسه الاعتماد علی أکثر عدد ممکن

من الاخبار لعلنا نصل إلى ما يفيد اليقين فى صدق هذه المضامين الشريفه. وهذه الأخبار قد يكون بعضها أخبار أحاد ولكن بمجموعها أو بمجموع كل طائفه منها يقطع الانسان بصدورها ولو بانضمام القرائن. ولذا سوف نثبت ذلك بالتواتر - بأحد أقسامه [۳] - على ما يقتضيه المقام، فكان لا بد من تمهيد القول فى تحديد الحديث المقبول والتواتر والأقوال فيه. التواتر لغه التتابع، وأصله من الوتر، يقال: واترت الكتب فتواترت، ايجاءت فى اثر بعض وترا وترا من غير أن ينقطع [۴] . وبتعبير آخر: التواتر تتابع الشئ وترا وفرادى [۵] . - والصحيح فى ثبوت التواتر هو القطع بصدور القضيه ولو بانضمام القرائن [۶] . لان المهم حصول العلم بتراكم الظنون، فمتى كان صحت القضيه وثبت التواتر، وان كان بانضمام القرائن. قال الكتانى: المتبادر من كلامهم وصرح به غير واحد، اشتراط افادته له بنفسه أو بقرائن لازمه له. وقال بعد ذكر شروطه: والصفات العليه فى الرواه تقدم مقام العدد أو تزيد عليه كما قرره ابن حجر فى نكت علوم الحديث وشرح النخبه [۷] . [صفحه ۱۴] ويراد بالقرائن التى لو وجدت لم يوجد العلم، والتى لا تعتبر سببا مستقلا لحصوله، نعم قد تساعد عليه بإفاده الظن، ويبقى حصول العلم ناتجا من تراكم الظنون للكثره. وهى اما قرائن راجعه للمخبر - المتكلم - ككونه ثقه صدوقا ورعا. واما للمخبر - السامع - ككونه فطنا. واما للمخبر عنه - الواقعه - ككونها جليه. أما القرائن التى هى بنفسها توجد العلم واليقين بلا الكثره فمخله بالتواتر. كما لا يشترط فى التواتر صحه واعتبار الروايه، بل ولا ثقه الرواه كما يأتى التصريح فيه، إذ المهم تراكم الظنون. -

قـال الشـهيد الأول: التواتر هو: مـا بلغت رواته فى الكثره مبلغـا أحالت العاده تواطؤهم على الكـذب، واسـتمر ذلك فى الطبقات حيث تتعدد فيكون أوله كآخره ووسطه كطرفيه، ولا ينحصـر ذلك فى عدد خاص. وشـرط العلم به انتفاؤه اضطرارا عن السامع، وان لا تسبق شبهه إلى السامع، أو تقليد ينافى موجب خبره، واستناد المخبرين إلى احساس [٨] . ونحوه عن السيد الداماد [٩] . - ومرادهم بالعـاده: اما الملازمه العاديه، وهى حصول القطع غالبا لكل انسان عادى لو توفر لـديه هـذا العـدد من الروايات، أما غير العادى فلا اعتبار به كالقطاع أو المتلبس بالشـبهات أو صاحب الأغراض النفسـيه. واما الاستحاله العاديه، وهى عدم التخلف عاده فى صدق القضيه، كالطيران فى الهواء، فهو ممتنع عاده وان كان ممكن عقلا، وهذا بخلاف الاستحاله العقليه كاجتماع النقيضين. ومرادهم بانتفائه عن السامع: أن لا يكون لـدى السامع علم بالقضـيه، إذ لو حصل لكان تحصـيلا للحاصل، ولما زاده التواتر علما. ومرادهم بعـدم الشـبهه: أن لا يكون عند السامع اعتقاد العدم، إذ لو حصل [صـفحه ١٥] لكان نفيه للقضـيه ليس من باب بطلان التواتر، بل لليقين المخالف والمعتقدات المنحرفه المسيطره على مشاعره الحاصله عنده قبل انعقاد التواتر. لذا أنكر من أنكر تواتر النص على أمير المؤمنين (عليه السـلام)، لاعتقـادهم الباطـل بنفى النص. نعم قـد يحصل العلم بالتواتر عنـد بعض ولا يحصل عند آخر لجهله بمقـدماته مثلا. - قال القاضـى عياض: ولا يبعـد أن يحصل العلم بالتواتر عنـد واحـد ولا يحصل عنـد آخر، فان أكثر النـاس يعلمون بالخبر وكون بغـداد موجوده وأنها مـدينه عظيمه ودار الإمامه والخلافه، وآحاد من الناس لا يعلمون اسـمها فضـلا عن وصفها [١٠] . - وقال صاحب الفصول:

خبر جماعه يمنع تواطؤهم على الكذب - يفيد العلم بصدقه لكثرتهم. - وقال الحافظ ابن قدامه: (وأعلم رحمك الله أنه ليس من شرط التواتر الـذى يحصل به اليقين أن يوجـد التواتر فى جزء واحـد، بل متى نقلت أخبار كثيره فى معنى واحد من طرق يصدق بعضـها بعضا، ولم يأتى ما يكـذبها أو يقـدح فيها حتى اسـتقر ذلك فى القلوب واستيقنه، فقد حصل التواتر وثبت القطع واليقين، فانا نتيقن وجود حاتم وان كان لو يرد به خبر واحـد مرضـى الاسـناد لوجود ما ذكرنا، وكـذلك عـدل عمر [١١] ، وشجاعه على وعلمه [١٢] [١٣] . - وقـال النووى: والعـدد المعين لا يشترط فى التواتر بل ما أفاد العلم كافو الصـفات العليه فى الرواه تقوم مقام العدد أو تزيد عليه [١۴] . [صفحه ١۶] وقال: لا يشترط فى المخبرين به الاسلام [١۵] . - وقال الإمام النسفى: الخبر الصادق على نوعين: أحـدهما الخبر المتواتر وهو الخبر الثابت على ألسـنه قوم لا يتصور تواطؤهم على الكـذب، وهو موجب للعلم الضـرورى، كـالعلم بـالملوك الخـاليه فى الأـزمنه الماضـيه والبلـدان النـائيه. والنوع الثـانى: خـبر الرسول المؤيـد بـالمعجزه وهو يوجب العلم الاستدلالى [١۶] - وقال السـفارينى: واصطلاحا خبر عدد يمتنع معه لكثرته تواطؤ على كذبعن محسوس أو عن عدد كذلك إلى أن ينتهى إلى محسـوس من مشاهـده أو سـماع [١٧] . - وقال العلامه الكسـتلى فى حاشـيته على شـرح العقائد النسـفيه: ان شرط التواتر عدد شأنهم هذا، لا أن لا يحصرهم عدد ولا يحويهم بلد، كما ذهب اليه جماعه، ولا اختلاف دينهم ونسبهم ووطنهم، كما اشترط طائفه، ولا وجود المعصوم فيهم، كما أوجبه الشيعه [١٨] ، ولا إسلامهم وعدالتهم، كما قال به

جمع، ولاـ عبره فيه أيضا بعـدد معين مثل خمسه، أو اثنى عشـر، أو عشـرين، أو أربعين، أو خمسـين، أوسـبعين، على ما اعتبر كل واحـد منها قوم [١٩] . وقيل يحصل بعـدد ١٧٠٠. وقيل يحصل التواتر بالقطع بصـدور القضـيه لا بانضـمام القرائن وهو قول بعض الجمهور [٢٠] . - وحصوله بالاـثنى عشـر لعـدد النقباء، وآيه النقباء. - وحصوله بعشـرين لآيه الصابرين. - وحصوله بأربعين لآيه موسـى عليه السلام. [صفحه ١٧] - وحصوله بسـبعين لاختيـار موسـى لهم ليحصل العلم بخبرهم إذا رجعوا. - وحصوله بثلاثمائه وثلاثه عشـر عدد أهل بدر [٢١] . - وحصـوله ب ١٧٠٠ لعـدد أصـحاب بيعه الرضوان. - قال صاحب القوانين: وحججهم ركيكه واهيه لاـ تليق بالـذكر، فلاـ نطيـل بـذكرها وذكر ما فيها، والحق أنه لا يشترط فيه عـدد معين، وهو مختار الأكثرين فالمعيار هو ما حصـل العلم بسـبب كثرتهم، وهو يختلف باختلاف الموارد، فرب عـدد يوجب القطع فى موضع دون الآخرين [٢٢] . على أنه لو كان يشترط عـدد معين لوجب الالتزام به، ولما كان للأعـداد الأخرى وللخصوصـيات والصـفات أثر، وهو خلاف الوجدان. على أن العلمـاء من النـاحيه العمليه لاـ يلتزمون بعـدد معين كمـا هو معروف، بـل يلاحظون القضـيه وموافقتها للكتاب والسـنه، وعـدم مخالفتهـا للأـصول المعتبره والقضايـا المسـلمه. - وقـال القاضـى عياض فى اثبات تواتر حنين الجـذع لرسول الله (عليهم السـلام) وبـدون هذا العدد يقع العلم لمن اعتنى بهذا الباب والله المثبت على الصواب [٢٣] . - وقال السـيوطى: ان كل حديث رواه عشره من الصحابه فهو متواتر عندنا معشر أهل الحديث [٢۴] .

حصول العلم من التواتر و نوعه

- قال المحقق الحلى: وتحقيقه: أنا إذا سمعنا بخبر عن واحد فقد أفادنا ظنا ثم كلما تكرر

الاخبار بذلك قوى الظن حتى يصير الاعتقاد علما [۲۵] . [صفحه ۱۸] ونحوه عن الشيخ النراقى والنائينى [۲۶] . وقال: الحق أن الخبر المتواتر يفيد العلم الضرورى، لأنه جزمنا بوقوع الحوادث العظام، كوجود محمد (صلى الله عليه وآله) وكحصول البلدان الكبار، لا يقصر عن العلم بأن الكل أعظم من الجزء وغيره من الأوليات، وهو حاصل للعوام ومن لم يمارس الاستدلال ولا يقبل التشكيك [۲۷] . ونحوه عن صاحب الجواهر [۲۸] . - وقال السيد الداماد: وهو لا محاله يعطى العلم البتى بمفاده [۲۹] . - فيتبين أن حجيه التواتر ناشئه من تراكم الظنون فى الاخبار حتى يتكون القطع، وأنه الاعتقاد المطابق للواقع، والذى حجيته عقليه بحكم العقل لا تسلب عنه ولا تنفك، بخلاف الاطمئنان فهو علم حكما لا حقيقه، وحجيته عقلائيه لامكان سلبها عنه. وهناك خلاف فى العلم الحاصل بين كونه اضطرارى أو كسبى أغمضنا عنه بغيه الاختصار [۳۰] . كما وهناك خلاف فى الخبر الواحد إذا حف بالقرينه هل يفيد العلم أو الاماره عليه أغمضنا عنه [۳۱] . [صفحه ۱۹]

اختلاف الرواه و تحديد الطرق

ومن الأمور المهمه فى بحث التواتر هو عدم اتحاد الرواه والسند ولو بفرد واحد. وهذا الاتحاد قد يكون بالراوى الأول أو بصاحب الكتاب الراوى، وقد يكون فى وسط السلسله، وقد يكون فى الراوى الأخير الذى ينقل عن الإمام أو النبى (صلى الله عليه وآله). وما بين ذلك يرجع إلى واحد منهم. وقد يقال أن اتحاد بعض الرواه فى الروايات لا يضر وذلك لأمور: الأول: أن المهم - كما تقدم فى التعاريف - هو حصول الظن وتكاثره حتى يحصل العلم، وكما يحصل الظن باختلاف الرواه، فإنه يحصل فيما لو اتحد راو واحد،

نعم حصوله معه بدرجه أضعف مما يؤخر حصول الظن، أو يحتاج إلى عدد أكثر وقرائن أقوى، وقد يستشهد له ببعض القضايا العرفيه. وبعباره أخرى: المهم حصول الظن بالقضيه وبقول النبى (صلى الله عليه وآله) سواء اختلف الرواه أم اتحد واحد منهم. الثانى: أن السبب فى حصول الظن فى القضيه هو كل العناصر الموجوده فى الروايه من سلسله الأسانيد إلى قول النبى والإمام عليهما السلام، وعليه فكل فرد من الرواه له دخاله فى حصول الظن بحسبه. فلو فرضنا أن الظن الحاصل من الروايه الأولى ۴ ٪، والحاصل من الروايه الثانيه أيضا ۴ ٪، وكان مجموع الرواه أربعه فى كل روايه، فيكون لكل فرد نسبه تأثير ۱ ٪، وعليه فإذا اتحد فرد واحد بين الروايتين فيكون نسبه الظن فيهما ۷ ٪ بدل ۸ ٪، فينقص ۱ ٪ للاتحاد الحاصل وتحسب البقيه. ومن البعيد أن يلتزم أحد بكون النسبه الحاصله ۴ ٪ من مجموع الروايتين، كما لو كانت روايه واحده، لبداهه أن الظن يزداد فيما لو زادت الرواه، خاصه إذا كانت محفوفه بالقرائن. [صفحه ۲۰] والنتيجه أن الروايه التى يتحد فيها فرد واحد مثلا ـ لم تطرح من حساب تراكم الظنون. الثالث: أنه فى الأعم الأغلب عند اتحاد بعض الرواه يختلف المضمون والمعنى من الروايه الأولى إلى الثانيه، وعندها لابد أن نحكم بتعدد صدورها من النبى والإمام لسبب من الأسباب، لان الراوى يروى ما سمع، واحتمال كونهما واحده واشتبه أحدهما منفى بدقه الرواه وأمانتهم وسعه وسرعه حفظهم، ومن هنا فان شخصيه الراوى أيضا لها أثر فى تراكم الظنون. ومن ثم بعد الحكم باختلاف الروايتين يحصل لنا الظن بصدور القضيه، فإذا تراكم حصل العلم بها، وتحقق التواتر، نعم لا

یکون تواترا لفظیا. - وهذا واضح فیما إذا کان الاتحاد فی وسط السند، وأوضح فیما لو کان فی أول السند أو فی صاحب الکتاب الناقل. أما لو کان الاتحاد فی السلسله الأخیره أو الناقل الأخیر عن الإمام والنبی (صلی الله علیه وآله). کما لو وردت عشره روایات فی شجاعه علی (علیه السلام)، وکان الراوی الأخیر عن النبی (صلی الله علیه وآله) سلیم بن قیس، فإنه یشکل الامر. ذلک أن الظن وان حصل من تراکم الروایات العشره، إلا أن العرف یحکم بوحده الروایه، واتحاد المصدر فتأمل. [صفحه ۲۱]

وحده القضیه

ومن الأمور المرتبطه بالتواتر وحده القضیه، فلو کان فی بعض الروایات إضافه إلی القضیه التی یراد اثبات تواترها أمرا زائدا عنها، کما لو کانت القضیه اثبات کون أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام) أفضل الخلق بعد الرسول (صلی الله علیه وآله)، وحصل التواتر علیها بعشره روایات مثلا، وکان فی روایه واحده أمرا زائدا علی فضله (علیه السلام)، کما لو کان فیها ما یدل علی أن الأفضل یقدم فی الخلافه. فهنا هل یحکم أیضا بتواتر هذه القضیه الجدیده، کما حکم بتواتر القضیه الأولی أم تکون خارجه عن حد التواتر فی مجموع الروایات؟ وعلی الثانی هل یحکم بصحتها أم لا؟ الصحیح عدم تواتر القضیه الثانیه لان الظن المتراکم دل علی القضیه الأولی. وأما صحه القضیه الثانیه: فهو مرتبط بنتیجه التواتر، فهل التواتر یثبت القضیه الأولی فقط وکونه مثلا أفضل الخلق، أم أن التواتر یثبت إضافه إلی ذلک صحه کل روایه روایه؟ ومن الواضح أن الروایه الواحده قبل ثبوت التواتر لا یحکم بصحتها (وبغض النظر عن المرجحات الأخری)، بل یظن بصحتها بنسبه ۱۰ ٪ طبق المثال المذکور،

وهكـذا بقيه الروايـات فيتراكم الظن ليصـبح يقينـا، إلاـ إذا حفت بقرائن داخليه أو خارجيه فبحسـبها. أما بعـد حصول التواتر فهل تبقى النسبه ١٠ ٪ أم تزداد؟ والذى يحكم به النظر الصـحيح هو زياده نسبه صحه كل روايه بعد التواتر، ومن البعيد أن يلتزم ببقاء نفس النسـبه وأن التواتر لاـ يؤثر عليهـا بشـئ. ان قيل: التأثير لو سـلم فيرجع لسلسـله السـند والراوى؟ قلنا: لو سـلم، فإنه يؤدى إلى التأثير على المضمون. [صفحه ٢٢] ولا نسـتطيع فصل التواتر عن الروايه ورواتها، ذلك أن تراكم الظنون سـببه هو الظن الحاصل بصـحه كل قضـيه والذى هو ناتج عن روايه الرواه للقضيه. - وان أبيتم فان نلتزم بكون التواتر لا أقل قرينه فيزيد فى نسبه صحتها، أو يزيـد فى دقه الراوى، لاـن بعض أخبـاره قـد ثبتت بالتواتر. نعم قـد لا يحكم بصـحتها لمجرد ذلك، ولكن إذا تكرر ذلك فى أكثر من روايه، أو حفت القضـيه الثـانيه بقرائن فـان للصـحه وجها وجيها. ومن طريق أخر: ان ثبوت تواتر القضـيه يزيـد من وثاقه الرواه وصـحه أدائهم وضـبطهم، لان نتيجه التواتر كانت موافقه لما يرويه، خاصه فى التواتر اللفظى، وهذا بنفسه يزيد بنسبه صحه كل روايه، وعندها تزيد نسـبه صـحت القضيه الثانيه، حتى إذا تراكم الظن بصحتها ولو بإضافه القرائن حكمنا بصحتها. وما سوف نمشـى عليه هو القول الأول والأوفق بالقواعد مع مراعاه الأقوال الأخرى بقدر الامكان. وأما شـرط اختلاف الرواه فهو حاصل فى جل القضايا الآتيه، وان اتحد بعضـها ولو لتحصـيل أكثر عدد من شـرط التواتر فان للقول بعدم شـرطيته وجها. وأما وحده القضيه فطبق ما حققناه.

الولايه التكوينيه لآل محمد

معنى الولايه

مدخل لا بد من تفصيل القول فى حقيقه الولايه أو الولايه وأقسامها التكوينيه

والتشريعيه، مرورا بمراتبها ومقاماتها، وضروره تطبيقها على كافه مصاديقها. كما وسنحاول اثباتها بإطلاقها وسعتها، اثباتا بالأدله الشرعيه المختلفه، لنكون قد أعطينا البحث حقه. وسوف يكون هذا فى الأغلب بحثا روائيا، مع الشواهد الفلسفيه عليه، وبذلك يكون بحثا جديدا، إضافه إلى دقته، حيث وجدنا بعض من تعرض لهذه الدراسه، قد اشتبه عليه حقيقه الولايه التكوينيه حتى عبر عنها البعض بالولايه الطوليه، وبعضهم خلط بين مفهوم الولايه وحقيقه الدعاء والمعجزه. معنى الولايه: أصل الكلمه من الولى وهو القرب، والولى الذى يدير الامر. قال تعالى: - (هنالك الولايه لله الحق) - [٣٢] وهى بالفتح الربوبيه، وأيضا النصره، وبالكسر الاماره، مصدر وليت، ويقال هما لغتان بمعنى الدوله، وفى النهايه: هى بالفتح المحبه، وبالكسر التوليه والسلطان [٣٣] . هذا المعنى اللغوى للولايه. أما الولايه فى القرآن والأحاديث الشريفه بل وواقع الامر فلا تخلو من ولايه محبه ونصره، وولايه تدبير وقياده، وولايه المحبه تاره تنسب إلى الحق تعاليفيكون: - (نعم المولى ونعم النصير) - [٣۴] . [صفحه ٢۶] وأخرى تنسب إلى الباطل فيكون: - (الذين كفروا أولياؤهم الطاغوت) - [٣۵] . وولايه التدبير والقياده أيضا تاره تنسب إلى الحق فيكون: - (ان وليى الله) - [٣۶] . وأخرى تنسب إلى الباطل فيكون: - (الذين كفروا بعضهم أولياء بعض) - [٣٧] . وكل من هذه الولايات لها وجودها الخارجى، يجسده كل انسان بما أوتيه من الهدى والضلاله، ويمنحه الله لمن يشاء من عباده ويمنعه من يشاء. والكلام سوف يقع تاره عن ولايه المحبه، وأخرى عن ولايه التدبير، وولايه المحبه والقرب من الله تؤدى لان يكون الانسان وليا لله يخرجه من الظلمات إلى النور بسبب تقربه إلى الله بالطاعات، وكلما كان القرب

أكثر كان حصول الولايه أزيد، حتى يصل الولى إلى قاب قوسين أو أدنى، ليقول للشئ كن فيكون، فيمنحه الله الولايه التكوينيه - (أنى أخلق لكم من الطين كهيئه الطير بإذن الله) - [۳۸] . وولايه التدبير والتقريب إلى الله بتطبيقها على عباد الله أجمعين تؤدى بالإنسان لأن يكون ولى الله فى الأرض، وولى أمره على عباده، وظل الله فى ارضه حكمه نافذ وأمره مطاع، فيمنحه الله الولايه التشريعيه. وسنعرض فيما يأتى الولايه التشريعيه لصاحب التشريع والتكوينيه للولى. [صفحه ۲۷]

معنى الولايه التكوينيه

الأمور اما اعتباريه واما حقيقيه تكوينيه، والاعتباريه هى التى يطلقها الآمر، ومنها الولايه التشريعيه الآتيه نحو قوله تعالى:- (أقيموا الصلاه) - [۳۹] . أما الحقيقيه فهى التى تعتمد على وجود الله فقط، والولايه التكوينيه كذلك فأمرها بيد المولى نحو قوله عز من قائل:- (انما امره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) - [۴۰] . فهذا خطاب حقيقى ليس متفرعا على وجود مخاطب، بل هو بنفسه يخلق المخاطب ويوجده بعد الاعدام. قال آيه الله حسن زاده آملى فى الفرق بين الامرين: يجب معرفه الفرق بين الامر التكوينى وبين الامر التكليفى، فان الأول امر بلا واسطه والثانى امر بالواسطه، والواسطه السفراء الإلهيه، وما كان بالواسطه فقد تقع المخالفه فيه، لذلك آمن الناس بالأنبياء وكفر بعض، وممن آمن أتى بجميع أوامرهم بعضهم ولم يأت بعضهم. وما لا واسطه فيه - أى الامر التكوينى - فلا يمكن المخالفه فيه كقوله تعالى:- (انما امره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) - [۴۱] . فالحقيقى يشمل كل الموجودات التى لا يكون عمل الانسان الاختيارى دخيلا فى وجودها وعدمها. لذا عرفت الولايه التكوينيه بأنها: " ولايه التصرف

فی الأـمور التکـوینیه تبـدیلا من حقیقه إلی أخری، أو من [صـفحه ۲۸] صوره إلی غیرهـا، بغیر أسـباب طبیعیه متعـارفه، مع علم المتصـرف بکل تفاصیل المتصرف وأسبابه، من غیر تحدی ونبوه، بحیث تکون اختیاراتها بید المتصرف فیها من هذه الجهات ". [صفحه ۲۹]

ولایه الله التکوینیه

اشاره

فـالولی الأول والأساس علی الأمور الکونیه هو الله وحـده لا شـریک له، بیـده الملک وهو علی کل شـئ قـدیر، فهو الـذی یـدیر الکون بإعمال الولایه ویعمل ربوبیته باسـتمرار – (کل یوم هو فی شأن) – [۴۲] . وابرز الله ولاـیته التکوینیه لنا بقوله تعالی: – (أم اتخـذوا من دونه أولیـاء فـالله هـو الولی – واعلموا ان الله یحول بین المرء وقلبه) – [۴۳] . وقـال: – (ومن آیـاته یریکم البرق خوفا وطمعـا وینزل من السـماء مـاء فیحیی به الأـرض بعـد موتها ان فی ذلک لآیات لقوم یعقلون ومن آیاته ان تقوم السـماء والأرض بأمره) – [۴۴] . وقال: – (وما قدروا الله حق قدره والأرض جمیعا قبضته یوم القیامه والسماوات مطویات بیمینه سبحانه وتعالی عما یشرکون) – [۴۵] . وولاـیه الله علی نحوین ولاـیه عامه وولایه خاصه [۴۶] : ۱ – امـا الولایه العامه: فهی الشامله لکل المخلوقات، المؤمنه منهم والکافره علی حد سواء، قال تعالی: (کلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربک وما کان عطاء ربک محظورا) [۴۷] . ۲ – اما الولایه الخاصه: فهی المختصه بالمؤمنین، وتکون عباره عن التوفیق لسلوک طریق الحق تعالی. [صفحه ۳۰] قال تعالی: (الله ولی الذین آمنوا) [۴۸] . وهـذه الولایه لها مراتب حسب السالکین إلی الله، فحسب التوجه من قبل العبـد یتوجه الیه المولی تعالی (ولکل وجهه هو مولیها) [۴۹] حتی

يصل العبد إلى الفناء فى الله تعالى، بغير اعدام كما كانت حاله أهل البيت عليهم الصلاه والسلام فيما يصفها صادقهم (عليه السلام): " العارف شخصه مع الخلق وقلبه مع الله، لو سها قلبه عن الله طرفه عين لمات شوقا اليه.. ولا مونس له سوى الله ولا نطق ولا إشاره ولا نفس إلا بالله، لله من الله مع الله، فهو فى رياض قدسه متردد ومن لطائف فضله اليه متزود " [۵۰] . وحقيقه الولايه التكوينيه انها غير متقومه بشئ، لا بالزمان ولا بالمكان. قال الحكيم السبزوارى: والابتداع: اخراج الشئ من الليس إلى الآيس دفعه واحده سرمديه لا دهريه فضلا عن الزمانيه والآنيه: (انما امره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) وليس ذلك القول منه تعالى قولا تدريجيا زمانيا كما قال الإمام على (عليه السلام): انما يقول لما أراد كونه: كن، فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع انما كلامه سبحانه فعله " [۵۱] . واخرج الكافى بسند صحيح عن صفوان قال: قلت لابى الحسن (عليه السلام) أخبرنى عن الإراده من الله ومن الخلق؟ فقال (عليه السلام): " الإراده من الخلق الضمير، وما يبدو بعد ذلك لهم من الفعل. واما من الله تعالى فإرادته احداثه لا غير، ذلك لأنه لا يروى [۵۲] ولا يهم ولا يتفكر، وهذه الصفات منفيه عنه وهى صفات الخلق. فإراده الله الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون، بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا [صفحه ۳۱] همه ولا تفكر ولا كيف لذلك، كما أنه لا كيف له " [۵۳] . أقول: ذكر الكلينى بعد هذا الحديث ان الإراده ليست من صفات الذات، وذلك أنه لو كانت من صفات الذات

لتعلقت الشرور والاعمال القبيحه بالله تعالى وهو منزه عنها. وقد تصدى جمله من العلماء لكلامه وأبرموه بما فيه الكفايه، جاعلين لله إرادتين، إراده عين ذاته، وإراده فى مقام الفعل باعتبار التعينات حادثه زائله بالعرض لا بالذات [۵۴] . ووجدت روايه فى توحيد الصدوق يفصل فيها الإمام الرضا (عليه السلام) بين إرادتين لله تعالى: " إراده حتم وإراده عزم ينهى وهو يشاء ويأمر وهو لا يشاء " [۵۵] .

هل ولايه الله التكوينيه قابله للتفويض

بعد أن أثبتنا ان الولى والمتصرف الحقيقى فى الكون هو الله تعالى، نريد ان نعرف ان هذه الولايه هل هى قابله للمنح الربانى، وإذا كانت كذلك فهل منحها الله لأحد من أوليائه؟ وان كان فلمن للأنبياء والأئمه فقط أم لغيرهم ممن اجتمعت فيهم الشرائط الإلهيه؟ اما قابليه التفويض فى الولايه فهو امر يعود إلى صاحب السلطنه، فان قدرته شامله لهذا الامر الممكن عقلا، ويدل على الامكان الحديث القدسى المروى فى صفه أهل الجنه: " من الحى القيوم الذى لا يموت إلى الحى القيوم الذى لا يموت، اما بعد فانى أقول للشئ كن فيكون قد جعلتك اليوم تقول للشئ كن فيكون " [۵۶] . نعم انما الكلام فى الوقوع وهو الهدف من هذه الدراسه المختصره. وبدوا نجد ان القرآن الكريم يحدثنا عن عده وقائع تثبت اعطاء الله التصرف [صفحه ۳۲] الكونى لبعض عباده: قال تعالى لعيسى عليه السلام:(إذ تخلق من الطين كهيئه الطير باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى) [۵۷] . فهذا نص صريح فى خلق النبى عيسى (عليه السلام) للطيور، وهو ايجاد بعد عدم، وتصرف فى الكون غير متعارف. نعم هو مبنى على أن هذه الآيه ليست معجزه النبى عيسى لقومه، وعلى ما يأتى من

روایات ان آل محمد أعطوا من القدره ما أعطی عیسی من احیاء الموتی وابراء المرضی، فلقرینه التساوی تکون الآیه من باب قدره عیسی لا من باب معجزته. نعم المعروف انها معجزه عیسی (علیه السلام). أما قوله تعالی: (إذ قال الحواریون یا عیسی ابن مریم هل یستطیع ربک ان ینزل علینا مائده من السماء... قال عیسی ابن مریم اللهم ربنا انزل علینا مائده من السماء تکون لنا عیدا لأولنا وآخرنا، وآیه منک وارزقنا وأنت خیر الرازقین قال الله انی منزلها علیکم) [۵۸] . فالصحیح ان هذه الآیه لیست من معاجز عیسی لاثبات نبوته، لان الذین طلبوا ذلک هم الحواریون الذین آمنوا بعیسی (علیه السلام) وبنبوته، بل کانوا من الخواص عنده، انما سألوه لکی (نأکل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونکون علیها من الشاهدین) [۵۹] . نعم، قد یقال إنها لیست تصرف تکوینی، بل من باب الدعاء، فاستجاب الله دعاء عیسی (علیه السلام)، ودعاء الأنبیاء مستجاب. وسوف یأتی فرق الولایه عن الدعاء. ولکن بقرینه قوله تعالی (ونعلم ان قد صدقتنا) المشعر أن عیسی ذکر لهم مقدرته التکوینیه وتصرفه فی الکون، فسألوه لکی تطمئن قلوبهم، فتکون من باب الولایه، وهو غالب ظاهر الآیه. [صفحه ۳۳]

تحریر محل النزاع و معنی الاذن الإلهی

قبل الخوض فی وقوع التفویض فی الولایه التکوینیه والتصرفات الکونیه، لا بد من تحدید محل النزاع ومحور الکلام، وما هو الکلام المسلم، وما هو الکلام المنفی وما المقدار المتنازع فی اثباته لمحمد وآل محمد صلوات الله علیهم. اما المعنی المنفی والذی یساوق الغلو، فهو القول ان الله تعالی فوض الامر والخلق والرزق ونحوها من المعانی التی ترجع إلی القیومیه، إلی الأنبیاء أو الأئمه أو الأولیاء مع عزل نفسه وقدرته

وإرادته عن أفعالهم. وهذا المعنى من المسلم نفيه، وهو المساوق للقول بالتفويض فى بحث القضاء والقدر المقابل للجبر، والمخالف لمذهب آل محمد (صلى الله عليه وآله) من الامر بين امرين. لان القول بتفويض القيوميه للبشر بالاستقلال وبخروجها عن سلطان وقدره الله، معناه إثبات متصرف مستقل بالكون فى عرض تصرف الله وقدرته، وهو معنى اثبات الشريک لله، تعالى الله عن ذلک علوا كبيرا. هذا مضافا إلى أن الروايات والآيات القرآنيه تنفى هذا المعنى نفيا صريحا، وتؤكد على ارتباط الأولياء والأنبياء بالله، وانهم يحتاجون إليه فى كل آن آن احتياج الممكن إلى الواجب والقابل إلى المفيض. اما المعنى المسلم فهو ان الله لعلوه وصقالته ونورانيته، ولماديه الممكن وانغماسه بالدنيا وزخارفها، أرسل الأنبياء والأئمه ليكونوا " واسطه على سبيل هداه " ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور، ويكونوا أسباب نعمه الانسان، وقنطره للانتقال من العالم السفلى عالم الظلام إلى العالم العلوى عالم الأنوار. وليكون الخلق والرزق والهدايه بل لتكون القيوميه على البشريه منصبه عليهم من قبل الله تعالى حتى تعبر وتصل إلى الانسان. فالله لا لعجزه بل لعدم قابليه الانسان لتلقى فيوضاته النورانيه، قام بتوسط أولياء نعمنا. [صفحه ۳۴] وعليه فتحت قدره الله وسلطانه، وفى ظل ولايته على الكائنات يتصرف الأولياء تصرفا كونيا يعكس ويظهر حقيقه قدره الله وإرادته الخفيه على الناس والتى لولا أوليائه لما عكست وظهرت لنا. فهم يتصرفون بإذن الله تصرفا موافقا لإرادته، لأنهم لا يريدون إلا ما أراد الله، بعد أن أصبحوا قاب قوسين أو أدنى من جلال الله وعظمته بسبب قربهم من الله تعالى. وكلما كان العبد قريبا من الحق تعالى كانت ارادته أقرب لإراده الله تعالى، وموافقه لها، وكان تصرفه فى

الکون أشمل وأوسع وکانت مظهریته لولایه الله أظهر وأقوی. والآیات القرآنیه والأحادیث الشریفه تؤکد هذا المعنی، وان التصرفات التی، کانت تصدر عن الأولیاء أصحاب القرب من الله کانت تصرفات عن اذن الله تعالی وتحت سلطانه وقدرته قال تعالی: (وما رمیت إذ رمیت ولکن الله رمی). وقال امامنا الصادق (علیه السلام): " لا جبر ولا تفویض بل امر بین امرین " ففی عین ان الرسول الأعظم یرمی نسب سبحانه الرمی الیه. اما المعنی المتنازع فیه فهو تحدید الاذن، وانه ما المراد بان تصرف الأولیاء الکونی تحت ظل سلطانه وباذن الله تعالی؟ هل یراد ان الولی قبل کل فعل یستأذن الله فی ذلک الفعل، فإذا أذن حصل. أم ان المراد انه یستأذن للفعل مع علمه ان الله یأذن فیحصل الفعل بمجرد إراده الولی له، انما الاذن هو الاعتراف بالنعمه والعبودیه؟ أم المراد ان الله اذن لأولیائه فی عالم الذر أو عالم الأنوار الآتی، أذن لهم اذنا یتناسب مع قرب الولی حتی یصل إلی الاذن المطلق فی أقرب الأولیاء، من کانوا قاب قوسین أو أدنی. أم انه لا یحتاج إلی إذن بل یکفی علمه به. ثم ما المراد بإراده الولی فی الاذن هذا، هل ان التصرف والفعل لا یحصل إلا بعد إراده الولی فمتی أراد، أراد الله، فیحصل الفعل؟ [صفحه ۳۵] أم ان الفعل یحصل بمجرد میل النفس إلی الفعل، بل حتی قبل ذلک ولا اعتبار للإراده فی تحقق الفعل، وجوه واحتمالات: أما بالنسبه للإراده فإذا قلنا إن انتظار الولی للإراده وتوقف الفعل علیها، یعنی خلو الولی قبل الإراده من التصرف وسلب العلم بتحقق الفعل وعدمه، إذا کان یلزم ذلک، فان القول بأنهم " إذا أرادوا ان

يفعلوا فعلوا " ممنوع للزوم النقص وتنافيه مع قرب الولى من الله تعالى. وإذا ورد ما يـدل على ذلك فلا بد من تأويله. وان قلنا إن التعبير بالإراده كـان لميـل النفس، أو انه لا يحصل النقص عنـد وجود الإراده، فان المتعين عنـدها كون الفعل يحصل للولى بلا توسط شـئ فقـدرته وتصـرفه لا يحـده حـدود ولا يمنع من حصوله مانع. ويمكن القول: ان ارادته عين فعله فمتى أراد فعل ومتى فعـل أراد. هـذا بغض النظر عن الاذن الإلهى الآتى. وسوف يـأتى فى الكتاب الثانى - علم آل محمـد - تأويل أحاديث توقف علمهم على الإراده والمشيئه " إذا أراد أن يعلم علم " انه هناك علما لا يغيب عن الإمام (عليه السـلام)، وهو العلم المرتبط بالله تعـالى. وعلم يتوقف على ارادته، وهو مـا يرتبـط بالخلافه والرياسه العامه وتصـريف الأمور، ويكون خلو الإمام عن هـذا العلم أو توقفه على ارادته من أجـل انشـغاله بالعلوم الإلهيه، والتى هى أشـرف، فالامام قلبه مع الله لو سـهى طرفه عين عنه لمات شوقا اليه. فلا يلزم النقص عليه. نعم، إراده الإمام موافقه لإراده الله ففعله يكون موافقا لإراده الله عز وجل، فمتى أراد الإمام فعل، ومتى فعل أراد الله، ومتى أراد الله أراد الإمـام وفعـل (عليه السـلام). وهـل الإمام يريـد ما لا يحبه الله أو لا يرضـى بفعله أو لا يريـده؟! وعلى فرض ذلـك هل يقع الفعل؟! من المسـلم به ان الإمام لا يريـد إلا ما أراد الله وأحبه وارتضاه، وإلا للزم ابتعاده عن القرب الإلهى، وهو خلف كونه الإمام المفترض الطاعه. ولو فرض المحال وهو ليس بمحال، ان الإمام يريـد ما لا يحبه الله أو لا يريـده [صـفحه ٣۶]

فهل يقع الفعل أم لا؟ اما بالنسبه لما لا يريده الله فيستحيل ان يقع إذا كانت ارادته تكوينيه. اما بالنسبه لما لا يحبه الله فقد يقع نظير عدم حب الله لقتل الطفل فقد يقع من أحاد الناس. نعم بالنسبه للامام (عليه السلام) فإذا أراد ما لا يحبه الله (فرضا محالا) فاما انه يقدر على الفعل أو لا يقدر؟ فإذا كان لا يقدر على الفعل فلا يقع الفعل. وان كان يقدر على الفعل فهل يقدر بقدره الله أم بغيرها؟ فعلى الثانى يلزم الشريك لله وهو محال، وعلى الأول يلزم اعطاء الله القدره للامام لما لا يحبه، وهو خلاف عصمه النبى والإمام عليهم صلوات المصلين. فحتى على هذا الفرض المحال لا يستقيم إراده الإمام لما لا يريده ولا يحبه الله تعالى. وسوف يأتى قول الإمام على (عليه السلام) لمن سأله عن معاويه: لو أقسمت على الله ان آتى به قبل أن أقوم من مجلسى هذا ومن قبل أن يرتد إلى أحدكم طرفه لفعلت، ولكنا كما وصف الله عز من قائل: عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون " [٦٠] . أما الاذن الإلهى: فقلنا فيه أربع تفسيرات واحتمالات: ١ - الإذن الخاص لكل مصداق مصداق. ٢ - الإذن مع العلم بالاذن المسبق. ٣ - الإذن المسبق لحدود ولايته التكوينيه. ۴ - كفايه العلم برضى المولى بالفعل بلا حاجه إلى الاذن، ويكون العلم به بمرتبه الاذن. اما الاحتمال الثانى فلغو، لان الاذن مع فرض العلم بالاذن تحصيل للحاصل والإمام منزه عن طلب الحاصل، والله أجل من أن يرضى لوليه ذلك. اما الاحتمال الثالث ففيه احتمالات: [صفحه ٣٧] أ - فإما ان الإذن المسبق يعنى ان الله

أذن لأوليائه عنـدما أوجدهم فى عالم الميثاق اذنا مطلقا (كل فى حدود ولايته) وتخلى عنهم، فهم يفعلون بالاسـتقلال. ب – واما انه اذن لهم عنـد ايجادهم ولكن عنـد صدور الفعل يجدد الاذن. ج – واما انه اذن لهم عند ايجادهم واسـتمر هذا الاذن إلى أوان صـدور الفعـل من بـاب ان الممكن يحتـاج فى كـل آن آن إلى فيض دائمى من واجب الوجود (ومـا كان عطاء ربك محظورا). وقـال تعـالى: " يـا ابن آدم بمشـيئتى كنت أنت الـذى تشـاء، وبإرادتى كنت أنت الـذى تريـد " [۶۱] . فـدائما إراده الله مسـاوقه وملازمه لكـل فعـل. والاحتمـال الأول باطل لأنه تفويض يؤدى للغلو ويأتى نفيه. والثانى لغو، لكفايه الاذن الأول عن الثانى، إذ المراد هو تصـحيح عمل الولى فى التصـرف والاذن المسـتتبع والمسـتلزم للفعل يكفى فى رفع الاشـكال. اما الاحتمال الثالث فهو احتمال وجيه، إذ انه بعيـد عن التفويض المنهى عنه. كما أنه لا لغويه لعدم تعدد الاذن، إذ لا اذن سابق ولاحق، بل هو اذن واحد مسـتمر من إله واحد لا يصدر منه إلا واحد. ولكن يمكن ارجاعه إلى الاحتمال الرابع الآتى أو عدم الحاجه اليه مع صحه وتماميه الاحتمال الرابع. وبعباره أخرى: هذا الاذن يرجع إلى العلم بالفعل، فالولى يعلم ان الله قد اذن له مسـبقا، وان اذنه مستمر إلى أوان الفعـل، فعلم الـولى متقـدم على إذن المولى بالتصـرف. نعم علم الولى متـأخر عن اذن المولى بعلمه، اى ان اعطـاء المولى ومنحه تعالى العلم للولى متقدم على حلول العلم فى الولى، واعطاء المولى ومنحه هو إذن منه تعالى، فتقدم الاذن على علم الولى. فرجع العلم إلى الاذن، ولكن ليس إلى اذن الفعل بالتصرف، بل إلى اذن

العلم برضـی المولی بالفعل. [صـفحه ۳۸] - وإن شـئت قلت: هنـاک اذن بالفعـل الجزئی وهناک اذن عام بمطلق الفعل، ویـدور الامر بین الاذنین وکلاهما من الله تعالی، ومما لا شک فیه تقدیم الاذن بمطلق الفعل لتناسـبه مع کرم الله وکون الإمام لا یرید إلا مـا أراد الله تعـالی. وعلیه فثبت أنه إذن فی علم المولی وهو یکفی لتصـحیح صـدور الفعـل من الولی ویسـتغنی عن الاـذن للفعل بـالعلم برضـی المولی بالفعـل، وهـذا رجوع للاحتمال الرابع، کما سوف تعرف فلا تغفل. أما الاحتمال الأول: فاتضـح مما تقـدم لغویته، لأنه أولا: ینفی الإذن المسـبق المطلق. إن قیل: کیف؟. قلنا: إذا اجتمع الاذنین رجعنا إلی الاحتمال الثالث، ومع نفیه للاذن المسـبق یلزم نفی علم الولی به لتوقفه علی الاـذن وهو باطـل. ثانیـا: قلنـا أن الله منزه عن الأـمور الجزئیه وشأنه اعطاء الإذن بمطلق الفعـل، مع امکـان العلم المطلق بعـد الاـذن به. ثالثـا: عـدم الحاجه إلیه مع فرض وجود علم للامام بإذن الله تعالی کما أشـرنا الیه ویأتی فی الاحتمال الرابع. اما الاحتمال الرابع فهو الصـحیح، وذلک بتوضـیح زیاده عما قلناه فی الاحتمال الثالث: فاعلم أن معنی الإذن هو معرفه الولی ان الله تعالی یرضـی بذلک الفعل أو یحبه أو یریده، فإذا قلنا إن الولی یعلم مسبقا برضی المولی أو ارادته، فلا حاجه للإذن، بل یکون من باب تحصیل الحاصل، وهو لغو. وإن شئت قلت: علمه برضی مولاه إذن من مولاه، لان علم الإمام برضـی الله بأفعاله، والمفروض ان الإمام لا یفعل إلا عن إراده وحکمه، وإرادته موافقه لإراده الله تعالی، ولا تصدر إلا عن الله ولا یرید إلا ما اراده کما فی الأحادیث: " لا یشاؤون إ لا

ما يشاء الله " " نحن إذا شئنا شاء الله وإذا كرهنا كره الله ". " فإذا [صفحه ۳۹] شاء شئنا " [۶۲] . والإمام (علیه السلام) أیضا لا یفعل إلاـ ما یحب الله ان یفعله، فیکون فعل الإمام الصادر منه مرادا لله ومحبوبا له وهو معنی الاذن. فهنا طریقان: ۱ – ان إراده الولی والإمام لا تتخلف عن إراده المولی والله، وانه لا یرید إلا ما أراد ولا یفعل إلا ما أحب، وهذا بنفسه اذن ویکفی لتصحیح العمل والفعل، وهو المطلوب. ۲ – ان نقول إن العلم من الإمام برضی مولاـه یکفی، فعلمه بمرتبه الاذن المسبق، وان کان فی الواقع غیر مسبق بل مقارنا للفعل کمقارنه الإراده للفعل فی الأفعال التکوینیه. لاـن إراده الله فی – کن – مقارنه لقوله، وفعله مقارن لإرادته، وهما مقارنان لتحقق الفعل الخارجی، وکلهم مقارنون لعلم الله، فالامام – والذی ارادته موافقه لإراده الله – ارادته مقارنه لفعله فی الأمور الکونیه، بمعنی عدم احتیاجه فی فعله هذا إلی قول ونیه وما شابه ذلک، إذ یکفی فی الامر التکوینی المیل نحو الفعل لکی یتحقق.

الولایه فعلیه لا إنشائیه

ومن هنا یتضح سخافه ما یتفوه به البعض من لم یطلع علی حقیقه الولایه، لیقول اننا إذا سلمنا بالولایه التکوینیه لآل محمد (صلی الله علیه وآله)، فإننا نسلمها علی أساس انها انشائیه، بمعنی انها لا تکون فعلیه إلا عند حاجه أهل البیت (علیهم السلام) إلیها، وهذا معناه عدم قدرتهم علی شیء من الکونیات، خاصه مع ملاحظه کونهم غیر محتاجین لأی شیء فی هذا الکون سوی الله تعالی. نعم الکون بأجمعه بحاجه إلیهم. [صفحه ۴۰] علی أن هذا القول یؤدی إلی النقص فی من

أذهب الله عنهم كـل نقص. فمن خلاـل مـا تقـدم يتضـح كون ولاـيتهم فعليه مساوقه لارادتهم عليهم السـلام المساوقه لإراده الله تعـالى، وسوف يـأتى فى الأـدله مـا يوضـح ذلك، وأن الولايه غير مرتبطه بالحاجه، نعم هى مرتبطه بغايه معينه تكمن فى الأفعال الصادره، المختلفه من فعل لاخر. [صفحه ۴۱]

فرق الولايه عن المعجزه والدعاء

تقـدم تعريـف الولاـيه انهـا تصـرف تكوينى، إبـداعا أو تبـديلا فى الأـمور بغير أسـباب متعـارفه، مع علم واختيـار الولى بأسـباب وتفاصيل المورد، من غير تحدى واثبات نبوه. وبذلك تفترق عن المعجزه لأنها مشروطه بالتحدى واثبات النبوه، كما أن المعجزه مختصه بالأنبياء، اما الولايه فهى تشـمل الأنبياء والأوصـياء والأولياء. على أن الولايه تصـرف مباشرى من الولى واستعمال للسلطنه والقدره الكونيه المسـتمده من الله تعالى. اما المعجزه فليست بالتصـرف المباشـر من قبل الأنبياء، ولا إظهارا لقدره وسـلطنه النبى، انمـا هى لمجرد اثبات النبوه المأخوذه على عاتق كل نبى (عليه السـلام)، وان ما جاء به هو من عنـد الله تعالى، فالمعجزه انما هى لتصـديق النـاس ان مـا جـاء به حق وانه صـادق. نعم يشتركـان انهمـا معا بأسـباب غير متعارفه. فتكون المعجزه فقط لاثبات النبوه وصـدق النبى (عليه السـلام). امـا التصـرف الكونى فله أهـداف أخرى تأتى قريبا. وقـد تجتمع المعجزه مع التصـرف كما حصـل لعيسـى (عليه السـلام): حيث كانت معجزته على نبوته احياء الموتى واشـفاء المرضـى، وكان تصرفه التكوينى بإنزال المائده على الحواريين كما تقـدم فى مطلع البحث. اما فرقها عن الـدعاء: فالدعاء عباده قربيه فى الاسـلام له شـرائط مخصوصه، كالكون على الطهـاره واسـتقبال القبله والتوجه وحسن المكـان وفضـله وما إلى ذلك من الشـرائط، حتى إذا اسـتجمعت وطلب الانسان من ربه والتمس منه فعل شئ استجاب له، إذا كان من

[صفحه ۴۲] أصحاب الدعوه المجابه، ولم يكن فيه ضرر على الغير، وهذا كله لا يشترط فيه العلم بالاستجابه وأسباب الأمور، ولا بالتحقق وعدمه. وبذلك يفترق عن الولايه، لان الولايه ليست عباده مخصوصه، انما هى حق طبيعى وتصرف كونى يمنحه الله لمن يشاء من عباده على حسب قربهم وطاعتهم. وفى الولايه يعلم الولى بأسباب الفعل وتفاصيله وما ينتج عنه وما يصدر منه، ويعلم بتحقق فعله وتمنى امره، بل لا يصدر منه التصرف ولو كان قلبيا - إلا بعد قطعه بالتحقق وحصوله خارجا، بل إراده الإمام فى الولايه مقارنه لتحقق الفعل. وأيضا فى الدعاء الداعى لا يتصرف بل يطلب من الله التصرف وتحقيق الفعل. أما فى الولايه فالولى بنفسه يحقق الفعل ويتصرف بإذن الله تعالى. على أنه لا يشترط فى الدعاء الاستجابه عكس الولايه، فلا بد ان ينفذ الامر التكوينى، فإنه لا يتخلف البته - كن فيكن - وإلا لما كان امرا تكوينيا. لذا جاء فى الحديث القدسى لموسى (عليه السلام): محمد وعترته فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت [- ه] عند الجهل علما، وأعطيته قبل السؤال، وأجبته قبل الدعاء [۶۳] . فإجابه الله له قبل أن يدعو دليل على أن مجرد رغبه العبد بالشئ قبل أن يتوجه إلى الله تعالى بالدعاء تحققه. نعم أدعيه آل بيت محمد (عليهم السلام) مستجابه، كما دلت عليه الروايات المستفيضه - فيما يأتى - فعند دعاء الإمام بالشئ يحصل بلا توقف، لان الإمام لا يطلب من الله إلا ما يريده الله ويحبه. وهل هناك فرق بين ولايه آل محمد التكوينيه ودعائهم؟! اما بالنسبه للنتيجه فواحده وهى حصول الفعل وتحققه مباشره وكونه موافقا لطلب الله وإرادته وحبه. [صفحه ۴۳] نعم قد

يفرق من الناحيه التحليليه، ان الدعاء طلب من الله بحصول الفعل وليس هو تحقيق للفعل من قبل الإمام بالمباشره، اما التصرف التكوينى فهو اعمال لقدره الإمام وتحقيق للفعل من نفس الإمام بالمباشره. وان كانا معا بإذن الله وتحت سلطانه. ويكون الدعاء من آل محمد (عليهم السلام) لإبراز ارتباطهم بالله تعالى وتعويد الناس على الطلب من الله تعالى لا من غيره، وأيضا لربط الناس بالله مباشره. إضافه إلى ابراز العطف على الشيعه من قبل الإمام عند رفعه يديه بالدعاء. ويكون التصرف التكوينى منهم (عليهم السلام) لابراز قدرتهم التى منحها الله لهم، ولاظهار عظمه وسلطان وقدره الله من خلال فعلهم المظهر لقدره الله وأفعاله وصفاته. وما سوف يأتى من روايات من باب التصرف التكوينى، اما أدعيه الرسول وآل البيت (عليهم السلام) فمحلها غير هذه الرساله، نعم سوف تتعرض باختصار إلى استجابه دعائهم. [صفحه ۴۵]

الولايه التكوينيه ولايه مظهريه لا طوليه و لا عرضيه

بعد الفراغ عن امكان ووقوع الولايه على الأمور الكونيه والتصرف فيها، لابد ان يعلم ان هذه الولايه ليست فى عرض ولايه الله التكوينيه وقدرته، ولا ـ حتى فى طولها. اما انها ليست فى عرضها فلوضوح سلب كل الولايات عن كل شئ لغير الله، فلا ولايه بالأصاله والاستقلال إلا ـ لله الواحد القهار، وكل من قال بوجود ولايه فى عرض ولايه الله وقدرته، فقد قال بالغلو والتفويض المحرم - كما يأتى - لأنه مساوق للقول بألوهيه صاحب الولايه العرضيه، وكونه شريكا لله فى التصرف بالخلق والرزق وما شابه من الأمور الكونيه. اما انها ليست فى طول ولايه الله، فلان معنى الطوليه ان لله ولايه وقدره فإذا انتهت بدأت ولايه وقدره الغير، نظير ولايه ولى العهد عند انتهاء ولايه والده مثلا فتبدأ ولايه الابن. وهذا

المعنى لا يصح فى حق الله تعالى، لأنه أحد صمد، وولايته لا تتحدد فى مقطع خاص ابدا حتى يصل الدور إلى ما سوى هذا المقطع لولايه الآخرين. وبعباره أخرى لا رتبه أولى لولايه الله حتى يقال هناك رتبه ثانيه للاخرين. وعليه: فإذا لم تكن الولايه التكوينيه لا عرضيه ولا طوليه، فالمتعين كونها " مظهريه " أو " أذنيه " فولايه الولى لله هى مظهرا لولايه الله عز وجل، فالولى هو الذى يظهر ويجلى ولايه الله، وولايه الله تكون متجليه فيه. قال الحافظ البرسى: ولهذه الأسماء مظاهر فمظهر ركن الحياه إسرافيل، ومظهر ركن العلم جبرائيل، ومظهر ركن الإراده ميكائيل، ومظهر ركن القدره عزرائيل [۶۴] . والى ذلك أشار مولى الموحدين على (عليه السلام): [صفحه ۴۶] " الحمد لله المتجلى لخلقه بخلقه " [۶۵] . ويضرب لذلك مثالا المرآه، فإنها عندما تعكس صوره الشخص فليس الصوره المعكوسه فى عرض الشخص ولا فى طوله، انما هى بالدقه تدل على الشخص، وآيه عليه وعلامه، فليس لها شئ ذاتى مستقل ولا عرضى من نفسها، انما كل الصوره هو من الشخص، فهى مظهرا ومتجلا لصاحبها. فكذلك الولى الحقيقى لله تعالى، فعند تصرفه بالأمر التكوينى فهو يعكس قدره الحق تعالى ويظهر عظمته وقدرته، ويجلى أمره التكوينى.قال تعالى مخاطبا نبيه الأعظم: (لتحكم بين الناس بما أراك الله) [۶۶] . فرسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الحاكم، ولكن ليس بالاستقلال ولا بطول حاكميه الله تعالى، بل حكمه مظهرا لحكم الله تعالى، ومن خلال حكمه (صلى الله عليه وآله) بين الناس يتجلى حكم الله، وتتجلى حاكميه الله من خلال إعمال حاكميه النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله). وفى الحديث: " من الحى القيوم

الـذی لاـ یموت إلی الحی القیوم الـذی لاـ یموت ". فحیـاه الانسان مظهرا لحیاه الله تعالی. قال الحکیم السبزواری: ثم المراد من الحی بحیاه الأول والقیوم بقیومیته، لاالذی لا یکون شیئا بحیال نفسه إذ لا تشریک فی امر الله الواحد القهار [۶۷] . وقال: کذلک فعـل زیـد مع کونه فعله فعل الله [۶۸] . ومراده تـبیین الاـمر بین امرین، ونفی الجبر والتفویض، فحقیقه الاـمر بین امرین هی نسـبه الفعـل للانسـان فی عین نسـبته للحق تعـالی: (ومـا رمیت إذ رمیت ولکن الله رمی) ففی عین انه رمی نفی عنه الله الرمی وأثبته الله تعالی لنفسه، فالمعنی ان رمیک لیس رمیا حقیقیا انما هو رمی ظلی، والرامی الحقیقی هو الله تعالی، وهذا [صفحه ۴۷] ما یستفاد من الحدیث القدسـی المروی عن عبد الله بن عمر والإمام الرضا وأبی الحسن (علیهما السـلام) قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): " قال الله تعالی: " یا ابن آدم بمشـیئتی کنت أنت الذی تشاء لنفسک ما تشاء، وبإرادتی کنت أنت الذی ترید لنفسک ما ترید " [۶۹] . وقال الإمام الخمینی (قـدس سـره) فی الآیه: قوه العبد ظهور قوه الحق (وما رمیت إذ رمیت ولکن الله رمی) فجمیع الذوات والصـفات والمشـیئات والإرادات والآثار والحرکات من شؤون ذاته، وظل صفه مشیئته وإرادته، وبروز نوره وتجلیه وکل جنوده، ودرجات قـدرته، والحق حق والخلق خلق، وهو تعالی ظاهر فیها وهی مرتبه ظهوره: ظهور تو بمن است ووجود من از تو [۷۰] ولست تظهر لولاـی لم أکن لولاـک [۷۱] وقال قـدس سـره: ان سلسـله الوجود ومنازل الغیب ومراحل الشـهود من تجلیات قدرته تعالی ودرجات بسط سلطنته ومالکیته، ولا ظهور لمقدره إلا مقدرته،

ولا- إراده إلا ارادته، بل لا وجود إلا وجوده، فالعالم كما أنه ظل وجوده ومرشحه جوده، ظل كمال وجوده [۷۲] . وفی الحدیث عن رسول الله (صلی الله علیه وآله) قال: " عن الله أروی حدیثی ان الله یقول: یا ابن آدم بمشیئتی کنت أنت الذی تشاء لنفسک ما تشاء، وبإرادتی کنت أنت الذی ترید لنفسک ما ترید " [۷۳] . وقد ورد: " إذا شئنا شاء الله ویرید الله ما نرید " [۷۴] . ولعل هذا الحدیث أصرح من الآیه حیث لم ینف الإراده من العبد کما فعل فی [صفحه ۴۸] الرمی بقوله تعالی: (وما رمیت) انما علق إراده العبد علی ارادته، وان العبد له ان یرید ویستطیع علیه، ولکن کله بإراده الله تعالی، وهذا هو الامر بین أمرین. نعم مسأله فعل الشرور من الانسان لا تنسب إلی الله، ولذا قال الکلینی بان الإراده لیست من صفات الذات للزوم محذور نسبه الشرور لله تعالی، حیث إنه لا یرید شرا ولا ظلما ولا کفرا ولا شیئا من القبیح. نعم، فصل العلماء بین إرادتین فقالوا بوجود إراده لله هی عین ذاته، وإراده فی مقام الفعل باعتبار التعینات حادثه زائله [۷۵] . وعلیه فما یأتی من اثبات الولایه التکوینیه لآل محمد (علیهم السلام) یکون فی الواقع اثباتا لمظهریتهم لولایه الله تعالی. وتعبیر " التفویض " یراد منه هذا المعنی، وانما أبقینا علی هذا المصطلح لوقوعه فی الروایات الشریفه. [صفحه ۴۹]

الولایه التکوینیه للأنبیاء

تقدم قوله تعالی: (إذ تخلق من الطین کهیئه الطیر). فکانت ولایه تکوینیه للنبی عیسی (علیه السلام). - وقال تعالی: (ولقد أوحینا إلی موسی ان أسری بعبادی فاضرب بهم طریقا فی البحر یبسا). وقال: (فأوحینا

إلى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم) [۷۶] . وهذه ولايه تكوينيه لموسى (عليه السلام). - وقال تعالى: (قال فخذ أربعه من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كلجبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا) [۷۷] . وهذا نص آخر صريح فى اعطاء النبى إبراهيم (عليه السلام) التصرف فى خلق الطير من اجزاء ميته. - وقال: (وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين). وقال: (ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال أوبى معه والطير وألنا له الحديد) [۷۸] . وهذه أيضا ولايه تكوينيه للنبى داود (عليه السلام). - وقال عز من قائل: (ولسليمان الريح عاصفه تجرى بأمره). وقال: (وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون). وقال: (وسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب والشياطين [صفحه ۵۰] كل بناء وغواص وآخرين مقرنين بالأصفاد هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب) [۷۹] . وهذه ولايه سليمان التكوينيه وهى أكبر الولايات. - وعن الإمام الرضا (عليه السلام) فى حديثه مع الجاثليق: " فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى مشى على الماء وأحيا الموتى وابرأ الأكمه والأبرص، فلم يتخذه أمته ربا ولم يعبده أحد من دون الله، ولقد صنع حزقيل النبى (عليه السلام) مثل ما صنع عيسى (عليه السلام) فأحيى خمسه وثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنه... " [۸۰] . [صفحه ۵۱]

الولايه التكوينيه لغير الأنبياء

۱ - قال تعالى: (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب) [۸۱] . فهذه مريم عليها السلام أملكها الله ايجاد الطعام من

غير أسبابه المتعارفه. ۲ – قال تعالى: (قال الذى عنده علم من الكتاب انا آتيک به قبل أن يرتد إليک طرفک) [۸۲] . فهذا تصرف من قبل آصف بن برخيا بحمل عرش بلقيس بزمان قليل من مكان إلى مكان، وهو من التصرفات الكونيه العجيبه غير المتعارفه. ۳ – قال تعالى حكايه عن ذى القرنين: (إنا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شئ سببا فأتبع سببا حتى إذا بلغ مغرب الشمس...) [۸۳] . قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لمن سأله عن كيفيه بلوغ ذى القرنين المشرق والمغرب: " سخر له السحاب ومدت له الأسباب وبسط له فى النور، وقال أزيدک؟.قال: فسكت الرجل. وسكت على رضى الله عنه " [۸۴] . ۴ – وقال تعالى فى بلعم بن باعوراء (واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين) [۸۵] . فروى أنه كان يرى العرش [۸۶] . ۵ – وقال تعالى فى قدره الجن: (وقال عفريت من الجن أنا آتيک به قبل أن [صفحه ۵۲] تقوم من مقامک) [۸۷] . ۶ – وقال تعالى فى قدره جبرائيل (عليه السلام): (فرفعنا فوقكم الطور) [۸۸] . ۷ – وعن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: " كانت أمى أم عبد الله بنت الحسين (عليه السلام) جالسه عند جدار فتصدع الجدار فقالت بيدها لا وحق المصطفى ما اذن لک الله فى السقوط حتى أقوم، فبقى معلقا حتى قامت وبعدت، ثم سقط، فتصدق على بن الحسين (عليهما السلام) بمائه دينار " [۸۹] . [صفحه ۵۳]

الولايه التكوينيه لأهل البيت

اشاره

وقبل سرد جمله من الأدله والنماذج لولايه أهل البيت (عليهم السلام) التكوينيه لا بد من.

تمهيد مقدمات

فى جواز التصرف بالأمور الكونيه

قال العلامه الشيخ أحمد الحموى الحنفى فى (نفحات القرب والاتصال باثبات التصرف لأولياء الله والكرامه بعد الانتقال)... وأما ما يتعلق بالتصرف فاعلم أن تصرف الأولياء حال حياتهم من جمله كراماتهم، وهو كثير فى كل زمان لا شک فيه ولا ينكره الا معاند. وأما بعد مماتهم انما هو بإذن الله وإرادته لا ـ شريک له فى ذلک خلقا وايجادا، أكرمهم الله به وأجراه على أيديهم وبسببهم، خرقا للعاده، تاره بالهام، وتاره بدعائهم، وتاره بفعلهم واختيارهم، وتاره بغير اختيارهم ولا قصد ولا شعور منهم، وتاره بالتوسل إلى الله فى حياتهم وبعد مماتهم مما هو ممكن فى القدره الإلهيه – (إلى أن قال) وكيف يحكم بالكفر على من اعتقد ثبوت التصرف لهم فى حياتهم وبعد مماتهم حيث كان مرجع ذلک إلى قدره الله خلقا وايجادا كيف وكتب جمهور المسلمين طافحه به وانه جائز وواقع لا مريه فيه البته، حتى كاد أن يلحق بالضرورات، بل البديهات.. " [۹۰] ويقول الأستاذ محمد بخيت المطيعى مفتى الديار المصريه الأسبق: " ان ما يظهر من التصرفات على يد الأولياء لا يخالف صريح القرآن، لان هذا التصرف الذى ينسب للأولياء، هو نوع من الكرامات وهو فعل لله وخلقه، ويظهره الله إكراما لهم تاره بإلهام، وتاره بمنام، وتاره بدعائهم، وتاره بفعلهم واختيارهم، وتاره بغير اختيار ولا قصد ولا شعور منهم. بل قد يحصل من الصبى المميز، وتاره بالتوسل إلى [صفحه ۵۴] الله بهم فى حياتهم وبعد مماتهم مما هو ممكن فى القدره الإلهيه. ولا يقصد الناس بسؤالهم ذلک قبل الموت وبعده نسبتهم إلى الخلق والايجاد والاستقلال بالأفعال، فان

هذا لا يقصده مسلم ولا يخطر ببال أحد من العوام فضلا عن غيرهم. وهذا لا فرق فيه بين الحى والميت، لما تقدم من أن الفاعل هو الله، بل انه بعد الموت أقرب منه حال الحياه الدنيويه لان الروح بعد الممات غير مشغوله بتدبير شؤون البدن " [۹۱] . - وقال الشيخ الشعرانى: " سألت على الخواص هل يعطى أحد من الأولياء التصرف بكن فى هذه الدار فقال: نعم بحكم الإرث لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإنه تصرفبها فى عده مواطن منها قوله فى غزوه تبوك: كن ابا ذر، فكان ابا ذر " [۹۲] . وقال ابن العربى: ولم يرد نص عن الله ولا عن رسوله فى مخلوق أنه أعطى " كن " سوى الانسان خاصه [۹۳] ، فظهر ذلك فى وقت النبى (صلى الله عليه وآله) فى غزوه تبوك فقال: " كن أبا ذر "، فكان هو أبا ذر [۹۴] . استمراريه التصرف التكوينى: وبمقتضى الأدله الآتيه يستمر التصرف التكوينى للولى بحسب مرتبته وقربه من الله تعالى، حتى تصل ذروتها فى النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته عليهم السلام. قال الاسفرائينى: نبينا حى بجسده وروحه يتصرف ويسير حيث يشاء فى أقطار العالم [۹۵] . [صفحه ۵۵]

حدود الولايه التكوينيه وسعتها

ما تقدم من نصوص قرآنيه يثبت ان للأنبياء وبعض الأولياء والأوصياء ولايه تكوينيه، وتصرف ببعض أمور الكون، ولا يثبت أكثر من النموذج المذكور فى الآيات كاحياء طير أو ميت أو ايجاد طعام ونقل عرش ونحو ذلك. وبعباره أخرى: أثبتنا لهم ولايه تكوينيه، ولكن لم نثبت لهم حدود هذه الولايه، هل على كل الأمور الكونيه أم على بعضها. وما هو نص الآيه هو اثبات بعضها،

فلا بـد ان يتوقف عليه. وما هو المهم فى البحث هو البحث عن حدود ولايه أهل البيت التكوينيه، هل تشـمل الكونيات جميعا أم لاـ؟ وهـذا البحث يرتبـط بالأـدله الآـتيه ومفادها، فمنه يعرف سـعه هـذه الولايه. وبـدوا من قوله تعالى: (قال الـذى عنـده علم من الكتاب) الذى أثبت لآصف الولايه التكوينيه، مع أنه كان عنده علم قليل من الكتاب - كما يأتى - منه يعلم ان أهل البيت الذين يمتلكون علم الكتاب كله، لابـد ان تكون ولايتهم التكوينيه أوسع بكثير من هـذه الولايات المذكوره سابقا. وقال الإمام الخمينى (قده): (فان للامام (عليه السـلام) مقاما محمودا ودرجه ساميه وخلافه تكوينيه تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون، وان منضروريات مذهبنا أن لائمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبى مرسل) [۹۶] . [صفحه ۵۷]

شرائط منح الولايه التكوينيه

الولاـيه التكوينيه قـدره يمنحهـا الله لخـاصه أوليـائه الـذين يتقربون من الله تعالى تقربا يصـبح سـبحانه وتعالى سـمعهم وابصارهم وأيـدهم. كمـا فى حـديث التقرب بالنوافـل المسـتفيض: " لا يزال العبـد يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سـمعه وبصـره ولسانه ويده ورجله، ففى يسـمع، وبى يبصـر، وبى ينطق، وبى يبطش، وبى يمشـى " [۹۷] . وله ألفـاظ أخرى [۹۸] . قال الشيخ حسن زاده آملى: بل إن هذا الشخص، ولأن الحق يكون عينه التى يرى واذنه التى بها يسمع، وعين جوارحه وقواه الروحيه والجسـميه، فـان تصـرفه الفعلى أيضا يكون كالحـدس والجـذبه الروحيه، حتى يصـير قوله وفعله واحـدا، ولا يحتاج إلى الامتـداد الزمانى فى حركاته وانتقالاته، بل يصير محلا لمشيئه الله ومظهرا ل (انما قولنا لشئ إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) حيث يتحد عندها القول والفعل [۹۹] . وقال الخواجه

نصير الدين الطوسى: العارف إذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق رأى كل قدره مستغرقه فى قدرته المتعلقه بجميع المقدورات، وكل علم مستغرق فى علمه الذى لا يعزب عنه شئ من الموجودات، وكل إراده مستغرقه فى إرادته التى يمتنع ان يتأتى عليها شئ من الممكنات. بل كل وجود فهو صادر عنه فائض عن لدنه فصار الحق حينئذ بصره الذى به [صفحه ۵۸] يبصر وسمعه الذى به يسمع وقدرته التى بها يفعل وعلمه الذى به يعلم ووجوده الذى به يوجد، فصار العارف حينئذ متخلقا بأخلاق الله فى الحقيقه [۱۰۰] . إذا هناك شروط لابد ان تتوفر فى صاحب الولايه قبل أن يضفى الله عليه ولايته التكوينيه، وبحسب استعدادات ذلك الولى وفنائه فى الله يوسع له الله تعالى فى حدود ولايته، فمنهم من يستطيع ان ينقل عرش بلقيس، ومنهم من يعطيه احياء طير، ومنهم من يعطيه ايجاد الطعام. وسوف يأتى ان منهم من يمنحه طى الأرض، والتى هى أقل من نقل عرش بلقيس لأنه إضافه إلى طى الأرض منحه الله جمع الأمكنه ونقل بعضها. وبعضهم يمنحه الله تعالى احياء الأموات وتحويل التراب إلى ذهب وهكذا. وعليه فلا بد من البحث عن استعدادات أهل البيت (عليهم السلام) لتلقى ولايه الله التكوينيه، ومدى تعلقهم بالله تعالى. قال الإمام الخمينى (قدس سره): فالسالك إذا تجلى له ربه بكل اسم اسم، وتحقق بمقام كل اسم خاص، صار قلبه قابلا للتجلى بالاسم الجامع الذى فيه كل الشؤونات وتمام الجبروت والسلطان بالوحده الجمعيه والكثره فى الوحده أولا، وبالكثره التفصيليه والبقاء بعد الفناء والوحده فى الكثره ثانيا. ولم يتفق لاحد من أهل السلوك وأصحاب المعرفه بحقيقته إلا لنبينا الأكرم والرسول المكرم ولأوليائه (عليهم السلام)

الذين اقتبسوا العلم والمعرفه من مشكاته والسلوك والطريقه من مصباح ذاته وصفاته [۱۰۱] . وقال الحكيم السبزوارى: اعلم أن جميع الأنبياء والرسل من آدم إلى عيسى (عليهم السلام) مظهر من مظاهر خاتم الأنبياء محمد (صلى الله عليه وآله)، وجميع الأوصياء والأولياء مظهر من مظاهر سيد الأولياء على (عليه السلام)، لقوله (صلى الله عليه وآله):" بعث على مع كل نبى سرا وبعث معى جهرا " [۱۰۲] . [صفحه ۵۹]

استعدادات أهل البيت لتلقى الولايه

كنا فيما سبق نقول إن سبب منح الله للأولياء والأنبياء الولايه التكوينيه هو الاستعدادات التى يحصلها الانسان من جراء تقربه إلى الله بالعباده وفنائه فى الحق فناء لا يرى لنفسه وجودا فى قبال ألوهيه الحق تعالى. وهذا الكلام انما يجرى فى غير أهل البيت المطهر (عليهم السلام)، ذلك للفرق بينهم وبين بقيه الأولياء بل والأنبياء، فإذا كان يعقل ان الله بعد أن اتخذ عيسى نبيا أو مريم صديقه طاهره وأصبحا يعبدان الله ويطيعانه فى كل أوامره، ويدعوان إلى عبادته فاقتربا من الحق تعالى حتى منحهما جانبا من ولايته الكونيه، فان ذلك إذا كان يعقل فى حقيهما، فإنه لا يعقل فى حق العتره الطاهره المطهره، لان الاصطفاء المطلق لهم ومنحهم ارادته التكوينيه كان قبل عالم التكليف والعباده، أعنى فى عالم الملكوت وأنوار اللاهوت وقدره الجبروت، ذلك الوقت الذى كان آدم ونوح ويوسف وعيسى عليهم السلام يتوسلون بأنوارهم، لما رأوا من عظمتهم وامتلاكهم المنزله والقرب من الله تعالى. وبناء عليه فان الكلام عن استعدادات أهل البيت لتلقى الولايه لابد وان يتجه اتجاها مغايرا، اتجاها يكشف لنا عن حالهم وأحوالهم منذ ذلك العالم، لنرى إلى اى حد يمكن ان نقول بولايتهم على التصرف والايجاد. قال الإمام الخمينى (قده):

(فـان للامـام (عليه السـلام) مقاما محمودا ودرجه ساميه وخلافه تكوينيه تخضع لولايتها وسـيطرتها جميع ذرات هـذا الكون، وان من ضـروريات مـذهبنا أن لائمتنـا مقامـا لاـ يبلغه ملـك مقرب ولاـ نبى مرسـل، وبموجب مـا لـدينا من الروايات والأحاديث فان الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) والأئمه (عليهم السـلام) كانوا قبل هـذا العالم أنوارا، فجعلهم الله بعرشه محدقين وجعل لهم من المنزله والزلفى ما لا يعلمه إلا الله..) [۱۰۳] . [صفحه ۶۱]

آل محمد فى عالم الأنوار

اشاره

وبـدوا لابـد وان نعترف بالتقصـير امـام شـرح حـال أهل البيت (عليهم السـلام) فى ذلك العالم، اما لعظمتهم وعـدم امكان معرفه حقيقه حـالهم " اجعلونا مخلوقين وقولوا بنا ماشـئتم فلن تبلغوا " [۱۰۴] . وفى روايه: "... فـإنكم لاـ تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته، فان الله قد أعطانا أكبر وأعظم ما يصفه واصفكم، أو يخطر على قلب أحدكم، فإذا عرفتمونا هكذا، فأنتمالمؤمنون " [۱۰۵] . وإما لقصور حالنـا وضـعفنا وغيابنا عن ذلك العالم الملكوتى. ولكن وبقـدر ما يسـتطيع الانسان، وبقـدر ما أوتى من قوه وعلم ومعرفه يسـتطيع ان يوغـل فى ذلـك العـالم، وذلـك بـالتعرف على ظاهر أهل البيت (عليهم السـلام) الـذى قـد يكشف لنا عن باطنهم " يخبركم حلمهـم عن علمهم وظـاهرهم عن بـاطنهم " [۱۰۶] . وعـن أبى عبـد الله (عليه السـلام): يـا ميثم التميمى ان قومـا آمنـوا بالظـاهر وكفروا بالبـاطن فلم ينفعهم شـئ، وجاء قوم من بعـدهم فآمنوا بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شـيئا، ولا ايمان بظاهر إلا بباطن ولا بباطن إلا بظاهر " [۱۰۷] . [صفحه ۶۳]

وجوب معرفه حقيقه آل محمد

أجمعت الأمه الاسـلاميه بجميع مذاهبها على وجوب معرفه أهل البيت (عليهم السلام)،كما برهن عليه مفصلا السيد المرتضى فى رسائله [۱۰۸] . وفى الروايات الشـريفه إشاره واضـحه لذلك فعن أمير المؤمنين على (عليه السـلام) قال:" لا يدخل الجنه إلا من عرفهم وعرفوه " [۱۰۹] . وعن أبى عبـد الله (عليه السـلام): " لاـ يقبل الله اعمال العباد إلا بمعرفته (الإمام) [۱۱۰] . وليس المراد بمعرفتهم معرفه أسـمائهم وأسماء ابائهم، كما لا يخفى على المتأمل، خاصه عندما تحدثنا الروايات ان بمعرفتهم نعرف الله تعالى، كما قال سيد الموحدين:" انا باب حطه من عرفنى وعرف

حقی فقد عرف ربه " [۱۱۱] . بل نجد ان أمیر المؤمنین یصرح بان المراد بمعرفتهم المعرفه الباطنیه قال (علیه السلام): " یا سلمان، انه لا یستکمل أحد الایمان حتی یعرفنی کنه معرفتی بالنورانیه... إلی أن یقول: یا سلمان: أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد، فمن استکمل معرفتی فهو علی الدین القیم.یا سلمان: کنت انا ومحمد نورا واحدا من نور الله... " إلی آخر الحدیث [۱۱۲] . ویشیر إلی ذلک أیضا ما ورد عن الإمام الصادق (علیه السلام): فعن المفضل قال: دخلت علی الإمام الصادق (علیه السلام) ذات یوم فقال لی: " یا مفضل هل عرفت محمدا وعلیا وفاطمه والحسن والحسین (علیهم السلام) کنه معرفتهم "؟ قلت: یا سیدی ما کنه معرفتهم؟ [صفحه ۶۴] قال: " یا مفضل من عرفهم کنه معرفتهم کان مؤمنا فی السنام الأعلی ". قال: قلت: عرفنی ذلک یا سیدی؟ قال: " یا مفضل تعلم انهم علموا ما خلق الله عز وجل وذرأه وبرأه، وانهم کلمه التقوی وخزان السماوات والأرضین والجبال والرمال والبحار، وعلموا کم فی السماء من نجم وملک ووزن الجبال وکیل ماء البحار وأنهارها وعیونها، وما تسقط من ورقه إلا علموها ولا حبه فی ظلمات الأرض ولا رطب ولا یابس إلا فی کتابمبین، وهو فی علمهم وقد علموا ذلک " [۱۱۳] . أقول: سوف نسلط الضوء فی الکتاب الثانی علی وجوب معرفه علمهم وعلی مصدره وسعته وجهاته وکیفیته، فارتقبه فإنه بحث جدید. وإیاک والشک فی ذلک فقد روی لنا سلمان عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) قوله:" یا سلمان ان الشاک فی أمورنا وعلومنا کالممتری فی معرفتنا وحقوقنا " [۱۱۴] . وعن الإمام الرضا (علیه السلام): " فوالله لا

وصل إلى حقيقه معرفتنا إلا من من الله بها عليه وارتضيناه لنا وليا " [۱۱۵] . [صفحه ۶۵]

اثر معرفه أهل البيت

اشاره

هناک اثار معنويه وماديه لمعرفه أهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله)، معرفه واقعيه صحيحه، وقد جمعها الإمام الصادق (عليه السلام) في احدى خطبه جاء منها: " فمن عرف من أمه محمد (صلى الله عليه وآله) واجب حق امامه، وجد طعم حلاوه ايمانه، وعلم فضل طلاوه اسلامه، لان الله نصب الإمام علما لخلقه، وجعله حجه على أهل مواده وعالمه وألبسه تاج الوقار، وغشاه من نور الجبار، يمد بسبب إلى السماء - إلى أن قال: حجج الله ودعاته ورعاته على خلقه يدين بهديهم العباد وتستهل بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد. فليس يجهل حق هذا العالم إلا شقى ولا يجهده إلا غوى، ولا يصد عنه إلا جرى على الله جل وعلا " [۱۱۶] . وفي حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم فهو والله منا، يرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن... " [۱۱۷] . وقريب منه عن أبي جعفر (عليه السلام) [۱۱۸] . وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله تعالى لموسى: " محمد وعترته فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت [- ه] عند الجهل علما، وعند الظلمه نورا، وأعطيته بعد السؤال وأجبته قبل الدعاء [۱۱۹] . " أين باب الله الذى منه يؤتى " " أين وجه الله الذى اليه يتوجه الأولياء " [۱۲۰] . [صفحه ۶۶] فكيف نريد ان نتقرب بوجوه لا نعرفها وأبواب لا نهتدى إليها!! وبذلك صرح الإمام الصادق (عليه السلام): " وبعبادتنا عبد الله ولولانا ما عبدالله " [۱۲۱] .

" نحن الأسماء الحسنى الذين لا يقبل الله عملا إلا بمعرفتنا " [۱۲۲] . وقال الإمام الباقر (عليه السلام): (ان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) نحن السبيل فمن أبى فهذه السبل " [۱۲۳] . ومن الآثار توقف العباده عليهم لما يأتى أنهم الوسائط بيننا وبين الله تعالى كحديث: " نحن فيما بينكم وبين الله " [۱۲۴] . وحديث: " واسطه على سبيل هداه لا يهتدى هاد إلا بهداهم " [۱۲۵] . فلا يستطيع الانسان أن يتقرب إلا بعد معرفته الأسباب والوسائط.وورد: بالباء ظهر الوجود، وبالنقطه تميز العابد عن المعبود " [۱۲۶] . وورد عن بعض العارفين: " ما رأيت شيئا إلا ورأيت الباء عليه مكتوبه " [۱۲۷] . وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " انا النقطه تحت الباء " [۱۲۸] . أقول: هناك روايات أخرى فى أثر معرفتهم فلتراجع فى مضانها [۱۲۹] . [صفحه ۶۷]

تبصره عباديه

أقول: معرفه آل محمد (عليهم السلام) بحقيقه المعرفه يتوقف عليها الكثير من العبادات، فحتى البكاء على آل محمد (عليهم السلام) وإقامه المآتم وتفسير ابتلاءهم ومحنهم ونحو ذلك، كله يختلف باختلاف الاعتقاد بحقيقه محمد وآل محمد صلوات المصلين عليهم ما سبح ملك وقدس أخر. فإذا كان شخص يبكى على الحسين (عليه السلام) لأنه ظلم وسلب حقه، ولأنه معصوم وابن الرسول الكريم، فإنه إذا عرف مكانه الحسين الحقيقيه من الله تعالى، وانه كان يعلم بتفاصيل واقعه عاشوراء ومع ذلك اقدم، وانه كان يستطيع ان يفنى وجودهم بولايته التكوينيه أو بدعائه المستجاب [۱۳۰] ، ومع ذلك صبر لعشقه الشهاده وعشق لقاء الله وجواره، فان البكاء يختلف وصبر الحسين يعظم. وهذا كله متوقف على معرفه حقيقته

وسعه علمه وقدرته فی التصرف بالكون، وعندها إذا تعرف العبد علی سیده وعرف مكانته وبكی علیه، أو أظهر الحزن، یكون بكاؤه عن عقیده وعلم ویقین واطمئنان، لا عن مجرد تقلید للاباء أو مجرد عاطفه وتأثیر الضمیر بالبكاء علی كل مظلوم. عندما ندرك قدره الحوراء الانسیه علیها السلام علی قلب الموازین الطبیعیه، أو ان دعاءها مستجاب، ثم نسمع انها صبرت علی دخول دارها عنوه واخراج زوجها، فان للصبر عندها لذه یكشف عن عظمه التزامها بأمر أبیها وأمر الله تعالی. وهكذا بالنسبه لأمیر المؤمنین (علیه السلام) عندما ندرك تصرفه بالكون - وما أكثره - وعلمه الشامل لما كان ویكون، ومع ذلك صبر علی المحسن التزاما بالتكلیف الشرعی ولمصالح لیس هنا محل ذكرها، عندها ندرك حقیقه الصبر الذی كان یتحلی [صفحه ۶۸] به، وهو غیر ما قد یفهمه الانسان بعیدا عن حقیقه أمیر الموحدین علی بن أبی طالب (علیه السلام) وقدرته وعلمه. وهكذا فی امامنا زین العابدین (علیه السلام) ففهمنا لصبره علی الأسر والقیود والسلاسل یختلف باختلاف عقیدتنا به، لذا یأتی انه عندما حزن بعض أهل الشام علی أسره وتقیده، قام الإمام (علیه السلام) باخراج یدیه ورجلیه من القیود وأخبره انه یقدر علی أكثر من ذلك [۱۳۱] . وما مراد الإمام (علیه السلام) إلا أن یعرفه انه مع قدرته وعلمه وامكان تصرفه بالكون، یصبر علی البلاء ویلتزم بحكم الله تعالی. وهكذا عندما خرج من السجن وذهب لدفن والده الإمام الحسین (علیه السلام) فی كربلاء [۱۳۲] . والمسأله أوضح فی امام زماننا أرواح العالمین لتراب مقدمه الفداء، فمع قدرته وعلمه وتسخیر الجن والإنس والجبال والسماء وجنودهما، ینتظر قضاء الله فی الخروج كل یوم جمعه، مع عشقه للخروج وتفریج

الهموم عن شيعته ومحبيه ومنتظريه، ومع بكائه دما بدل الدموع على جده الحسين (عليه السلام) لتأخير الاخذ بثأره. فكل حركات وسكنات آل محمد (صلى الله عليه وآله) يختلف تفسيرها باختلاف معرفتهم بالنورانيه كما تقدم عن أمير المؤمنين (عليه السلام). هذا وقد أخبرونا ان الكلمه والحديث منهم ينصرف على سبعين وجهافا فهم [۱۳۳] . [صفحه ۶۹]

تنبیه

قد يقول بعض من يقف على هذه الدراسه المختصره، ان هذا كلام عجيب وأحاديث آحاد لا نفهم منها ما يقال، أو انها فيها غلو بأهل البيت (عليهم السلام). أخي القارئ لا ينبغي للانسان العاقل المؤمن ان يقيس الأشياء على ذهنه الخاص وعقله الشخصي ومعلوماته الناقصه، ومعرفته التي اكتسبها من جراء مجتمعات خاصه أو أساتذه معينين. وفكر بما ذكره الله عز وجل في كتابه عن أصحاب الكهف والرقيم الذين هم دون أهل البيت (عليهم السلام) في الفضل والمقام: (... إن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا... وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوه منه ذلك من آيات الله... وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال...) [۱۳۴] . تأمل في ذلك بعيدا عن خيالاتك. والى ذلك أشار الإمام الصادق (عليه السلام) بقوله: " ما جاءكم منا مما يجوز أن يكون في المخلوقين ولم تعلموه ولم تفهموه، فلا تجحدوه وردوه الينا... " [۱۳۵] . وكذلك الإمام الكاظم (عليه السلام) بقوله: " إن حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان، فما ورد عليكم من حديث آل محمد (صلى الله عليه وآله) فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه،

وما اشمأزت له [صفحه ۷۰] قلوبكم وأنكرتموه فردوه إلى الله والرسول والى العالم من آل محمد (عليهم السلام)، وانما الهالك ان يحدث أحدكم بالحديث أو بشئ لا يحتمله فيقول: والله ما كان هذا،والله ما كان هذا، والانكار لفضلهم هو الكفر " [۱۳۶] . [صفحه ۷۱]

آيات عالم الأنوار

الآيه الأولى قوله تعالى: (له ما فى السماوات وما فى الأرض، ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته... ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل إنى اله من دون الله فذلك يجزيه جهنم) [۱۳۷] . وقد سأل المفضل الإمام الصادق (عليه السلام) عن دليل وجودهم فى عالم الأظله فقرأ الإمام الصادق (عليه السلام) هذه الآيات: (له ما فى السماوات وما فى الأرض، ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته). وقال (عليه السلام): " ويحك يا مفضل، ألستم تعلمون أم من فى السماوات هم الملائكه، ومن فى الأرض هم الجان والبشر وكل ذى حركه. فمن الذين فيهم ومن عنده تعالى الذين قد خرجوا من جمله الملائكه!! ". قال المفضل: من تقول يا مولاى؟ قال الإمام عليه السلام: " يا مفضل ومن؟ نحن الذين كنا ولا كون قبلنا، ولاحدوث سماء ولا أرض ولا ملك ولا نبى ولا رسول " [۱۳۸] . أقول: الروايات متواتره فى وجودهم وعبادتهم فى عالم الأظله - تقدمت وتأتى - بل الكتاب هذا معد لذكرها، انما ما جئنا به هنا لتفسير الآيه فقط. [صفحه ۷۲] الآيه الثانيه قوله تعالى:(قل ان كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين) [۱۳۹] . وتأتى أحاديث أن محمدا وآل محمد (عليهم السلام) أول من عبدوا الله تعالى على بسيط الحقيقه، وأنهم هم الذين علموا الملائكه التسبيح والتقديس. كالمروى

عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: " يا جابر ان الله أول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداه المهتدين، فكانوا أشباح نور بين يدى الله تعالى. قلت: وما الأشباح؟ قال (عليه السلام): ظل النور أبدان نورانيه بلا أرواح، وكان مؤيدا بروح واحده،وهى روح القدس، فبه كان يعبد الله، وعترته، ولذلك خلقهم حلماء.. " [۱۴۰] . الآيه الثالثه قوله تعالى:(وتقلبك فى الساجدين) [۱۴۱] . وجاء فى تفسيرها انه كان ينتقل نوره من ساجد إلى ساجد [۱۴۲] . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لم أزل انقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات " [۱۴۳] . [صفحه ۷۳] الآيه الرابعه قوله تعالى: (ان عده الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعه حرم ذلك الدين القيم) [۱۴۴] . قال جابر الجعفى: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن تأويلها فقال: يا جابر أما السنه فهى جدى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وشهورها اثنى عشر شهرا، فهو أمير المؤمنين والى وإلى ابنى جعفر وابنه موسى وابنه على وابنه محمد وابنه على، وإلى ابنه الحسن، وإلى ابنه محمد الهادى المهدى، اثنا عشر إماما حجج الله فى خلقه وأمناؤه على وحيه وعلمه. والأربعه الحرم الذين هم الدين القيم، أربعه منهم يخرجون باسم واحد: على أمير المؤمنين وأبى على بن الحسين وعلى بن موسى وعلى بن محمد، فالاقرار بهؤلاء هو الدين القيم ولا تظلموا فيهن أنفسكم، أى قولوا بهم جميعا تهتدوا " [۱۴۵] . وفى روايه الإمام الصادق (عليه السلام) قال: يا داود أتدرى متى كتب هذا؟ قلت: الله ورسوله وأنتم أعلم. قال: قبل أن يخلق الله آدم بألفى عام. ونحوه

عن الإمام الكاظم (عليه السلام) [۱۴۶] . الآيه الخامسه قوله تعالى: (يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا [صفحه ۷۴] مبينا) [۱۴۷] . فروى عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) فى الآيه: " البرهان محمد (صلى الله عليه وآله) والنورعلى (عليه السلام) " [۱۴۸] . الآيه السادسه قوله تعالى:(واتبعوا النور الذى أنزل معه) [۱۴۹] . قال الإمام الصادق (عليه السلام) فى الآيه: " النور فى هذا الموضع أمير المؤمنين والأئمه (عليهم السلام) " [۱۵۰] . وقريب منه عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: " النور على (عليه السلام) " [۱۵۱] . الآيه السابعه قوله تعالى:(فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا) [۱۵۲] . فعن الإمام الباقر (عليه السلام): " النور والله الأئمه من آل محمد (صلى الله عليه وآله) إلى يوم القيامه هم والله نور الله الذى أنزل، هم والله نور الله فى السماوات والأرض " [۱۵۳] . وعن أبى الحسن (عليه السلام) قال: " والإمامه هى النور وذلك قوله عز وجل(آمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا) قال: النور هو الامام " [۱۵۴] . [صفحه ۷۵]

روايات عالم الأنوار

تحدثنا الأخبار المستفيضه ان أهل بيت محمد صلوات الله عليهم كانوا أنوارا حول عرش الله قبل أن يخلق الخلق جميعا حتى الملائكه، واليك بعضها: سئل الإمام الصادق (عليه السلام) ما كنتم قبل أن يخلق الله السماوات والأرض؟ قال (عليه السلام): " كنا أنوارا حول عرش الله نسبح الله ونقدسه حتى خلق الله الملائكه فقال لهم: سبحوا، فقالوا: يا ربنا لا علم لنا. فقال لنا: سبحوا، فسبحنا فسبحت الملائكه بتسبيحنا، إلا أن خلقنا من نور الله " [۱۵۵] . وفى الزياره الجامعه المشهوره:

" خلقكم الله أنوارا فجعلكم بعرشه محدقين حتى من علينا بكم، فجعلكم فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه... ". وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) صلوات الله عليه: " لما أراد الله أن ينشئ المخلوقات ويبدع الموجودات أقام الخلائق فى صوره قبل دحو الأرض ورفع السماوات، ثم أفاض نورا من نور عزه فلمع قبسا من ضيائه وسطع، ثم اجتمع فى تلك الصوره وفيها هيئه نبينا (صلى الله عليه وآله) فقال له تعالى: أنت المختار وعندك مستودع الأنوار، وأنت المصطفى المنتخب الرضاء المنتجب المرتضى، من أجلك أضع البطحاء، وأرفع السماء، وأجرى الماء، وأجعل الثواب والعقاب، والجنه والنار، وأنصب أهل بيتك علما للهدايه، وأودع أسرارهم من سرى بحيث لا يشكل عليهم دقيق، ولا يغيب عنهم خفى، وأجعلهم حجتى على بريتى، والمنبهين على قدرى، والمطلعين على أسرار خزائنى (وأسكن قلوبهم أنوار عزتى، وأطلعهم على معادن جواهر خزائنى). ثم أخذ الحق سبحانه عليهم الشهاده بالربوبيه، والاقرار بالوحدانيه، وأن الإمامه فيهم، والنور معهم. (إلى أن قال بعد ذكر بقيه الخلق): ثم بين لآدم حقيقه ذلك النور، ومكنون ذلك السر، فلما حانت أيامه أودعه شيئا، ولم يزل ينقل من الأصلاب الفاخره إلى الأرحام الطاهره، إلى أن وصل إلى عبد [صفحه ۷۶] المطلب، ثم إلى عبد الله، ثم إلى نبيه (صلى الله عليه وآله)، فدعا الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا وعلانيه، واستدعى الفهوم إلى قيام بحقوق ذلك السر اللطيف، وندب العقول إلى الإجابه لذلك المعنى المودع فى الذر قبل النسل. فمن وافقه قبس من لمحات ذلك النور واهتدى إلى السر، وانتهى إلى العهد المودع فى باطن الامر وغامض العلم، ومن غمرته الغفله وشغلته المحنه استحق البعد، ثم لم يزل

ذلک النور ینتقل فینا ویتشعشع فی غرائزنا، فنحن أنوار السماوات والأرض، وسفن النجاه، وفینا مکنون العلم، وإلینا مصیر الأمور، وبمهدینا تقطع الحجج، فهو خاتم الأئمه، ومنقذ الأمه، ومنتهی النور، وغامض السر، فلیهن من استمسک بعروتنا وحشر علی محبتنا " [۱۵۶] . وروی شعبه (وسعد بن الحجاج) عن هشام بن یزید والشیخ المفید یرفعه الیه: قال: " کنت أنا وأبو ذر وسلمان وزید وابن أرقم عند النبی (صلی الله علیه وآله) وساق الحدیث: إلی أن قال (صلی الله علیه وآله): " خلقنی الله تبارک وتعالی وأهل بیتی من نور واحد قبل أن یخلق آدم بسبعه آلاف عام، ثم نقلنا إلی صلب آدم ثم نقلنا من صلبه فی أصلاب الطاهرین إلی أرحام الطاهرات. فقلت: یا رسول الله فأین کنت وعلی أی مثال کنتم؟ قال (صلی الله علیه وآله): کنا أشباحا من نور تحت العرش نسبح الله تعالی ونحمده. ثم قال (صلی الله علیه وآله): لما عرج بی إلی السماء، وبلغت سدره المنتهی ودعنی جبرائیل (علیه السلام)، فقلت: حبیبی جبرئیل أفی هذا المقام تفارقنی. فقال: یا محمد انی لا أجوز هذا الموضع فتحترق أجنحتی. ثم زج بی فی النور ما شاء الله، فأوحی الله إلی: یا محمد انی اطلعت إلی الأرض اطلاعه فاخترتک منها فجعلتک نبیا، ثم اطلعت ثانیا فاخترت منها علیا فجعلته وصیک ووارث علمک والإمام بعدک، واخرج من أصلابکما الذریه الطاهره والأئمه المعصومین خزان علمی، فلولاکم ما خلقت الدنیا ولا الآخره ولا الجنه ولا النار، [صفحه ۷۷] یا محمد أتحب ان تراهم؟ قلت: نعم یا رب؟ فنودیت یا محمد ارفع رأسک، فرفعت رأسی فإذا أنا بأنوار علی والحسن والحسین وعلی بن الحسین ومحمد بن علی

وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن بن على والحجه يتلألأ من بينهم كأنه كوكب درى. فقلت: يا رب من هؤلاء ومن هذا؟ قال عزت آلاؤه: يا محمد هم الأئمه بعدك المطهرون من صلبك، وهو الحجه الذى يملأ الأرض قسطا وعدلا ويشفى صدور قوم مؤمنين. قلنا: بآبائنا وأمهاتنا أنت يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) لقد قلت عجبا. فقال (صلى الله عليه وآله): وأعجب من هذا ان قوما يسمعون منى هذا ثم يرجعون على أعقابهم بعد إذ هداهم الله ويؤذونى فيهم لا أنالهم الله شفاعتى " [۱۵۷] . وبالاسناد إلى انس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لما عرج بى إلى السماء رأيت على ساق العرش مكتوبا: لا اله إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعلى ونصرته، ورأيت اثنى عشر اسما بالنور فيهم على بن أبى طالب وسبطى وبعدهما تسعه أسماء عليا عليا عليا ثلاث مرات، ومحمد محمد مرتين، وجعفر وموسى والحسن والحجه يتلألأ من بينهم. فقلت: يا رب أسامى من هؤلاء؟فنادانى ربى جلا جلاله: هم الأوصياء من ذريتك بهم أثيب وأعاقب " [۱۵۸] . وروى عن عبد الله بن أبى وقاص قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لما خلق الله إبراهيم الخليل كشف الله عن بصره فنظر إلى جانب العرش فرأى نورا. فقال: إلهى وسيدى ما هذا النور؟ قال عزت آلاؤه: يا إبراهيم هذا محمد صفيى. فقال: إلهى وسيدى أرى إلى جانبه نورا آخر؟ [صفحه ۷۸] فقال تعالى: يا إبراهيم هذا على ناصر دينى. فقال: إلهى وسيدى أرى إلى جانبهما نورا ثالثا. قال سبحانه: يا إبراهيم

هـذه فـاطمه تلى أباهـا وبعلهـا فطمت محبيهـا من النـار. قال: إلهى وسـيدى أرى نورين يليان الثلاثه الأنوار. قال تعالى: يا إبراهيم هـذان الحسن والحسـين يليان أباهما وجـدهما وأمهما. فقال: إلهى وسـيدى أرى تسـعه أنوار أحـدقوا بالخمسه الأنوار. قال عزت آلاؤه: يـا إبراهيم هؤلاء الأئمه من ولـدهم. فقـال: إلهى وسـيدى فبمن يعرفون؟ قـال تعـالى: يا إبراهيم أولهم على بن الحسـين ومحمـد ولـد على وجعفر ولد محمد وموسـى ولد جعفر وعلى ولد موسـى ومحمد ولد على وعلى ولد محمد والحسن ولد على ومحمـد ولد الحسن القائم المهدى " [۱۵۹] . وعن أمير المؤمنين (عليه السـلام) فى خطبه اللؤلؤه: قال: ولقد قال النبى (صـلى الله عليه وآله) لمـا عرج بى إلى السـماء نظرت إلى ساق العرش فإذا فيه مكتوب: لا اله إلا الله محمـد رسول الله أيـدته بعلى ونصـرته بعلى، ورأيت اثنى عشـر نورا. فقلت: يـا رب من هـذه؟ فنوديت: يـا محمـد هـذه أنوار الأئمه من ذريتک. قلت: يا رسول الله أفلا تسـميهم لى؟ قـال (صـلى الله عليه وآله): نعم، أنت الإمـام والخليفه بعـدى تقضـى دينى وتنجز عـداتى، وبعـدک ابناک الحسـن والحسين، بعد الحسين ابنه على زين العابدين، وبعده ابنه محمد يدعى بالباقر، وبعد محمد ابنه جعفر يدعى بالصادق، وبعد جعفر ابنه موسـى يـدعى بالكاظم وبعـد موسـى ابنه على يدعى بالرضا وبعد على ابنه محمد يدعى بالزكى وبعد محمد ابنه على يدعى بالنقى وبعد على ابنه يدعى بالأمين والقائم من ولد الحسن سـمى وأشـبه الناس بى يملأها قسـطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما " [۱۶۰] . [صفحه ۷۹] هـذه جمله من روايات كون أهل البيت نورا بين يدى الله، وهناک روايات أخرى كثيره تفيد نفس المعنى والمضمون

أغمضـنا عن ذكرها بغيه الاختصار [١۶١] . وعن المفضل فى حـديث طويل مع الإمام الصادق (عليه السـلام) جاء فيه: " قال أمير المؤمنين (عليه السـلام) فى خطبه له: الحمـد لله مدهر الدهور وقاضـى الأمور ومالك يوم النشور، الذى كنا بكينونيته قبل الحلول فى التمكين، ناسبين غير متناسبين، أزليين لا موجودين ولا محـدودين، منه بـدونا واليه نعود، لان الـدهر فينا قسـمت حـدوده ولنا أخذت عهوده، والينا ترد شهوده. إلى أن قال (عليه السلام): نحن القدره ونحن الجانب ونحن العروه الوثقى، محمد العرش عرش الله على الخلائق، ونحن الكرسـى وأصول العلم... أنـا بـاب المقـام وحجه الخصـام ودابه الأرض وفصـل القضا وصاحب العصـا وسـدره المنتهى وسـفينه النجـاه ". فقـال الإمـام الصـادق (عليه السـلام) للمفضل شارحا لـذه الخطبه: " نعم، يا مفضل الـذى كنا بكينونته فى القـدم والأزل هو المكون ونحن المكـان، وهو المنشـئ ونحن الشـئ، هو الخـالق ونحن المخلوقون، هو الرب ونحن المربوبون، هو المعنى ونحن أسماؤه المعانى، هو المحتجب ونحن حجبه قبل الحلول فى التمكين.... إلى أن قال (عليه السلام): " لاـ متناسلين ذوات أجسام ولا صور ولا مثال إلا أنوار نسـمع الله ربنا ونطيع، يسـبح نفسه فنسـبحه، ويهللها فنهلله، ويكبرها فنكبره ويقدسـها فنقدسه، ويمجدها فنمجده فى سـته أكوان منها ما شاء الله من المده. وقوله أزليين لا موجودين، وكنا أزليين قبل الخلق لا موجودين أجسام ولا صور " [١۶٢] . وتؤيد هذه الطائفه بما روى ان من أجلهم خلق الله الخلق. فعن رسول الله (صـلى الله عليه وآله) قـال: يـا على لولاـ نحن مـا خلق الله لاـ آدم ولاـ حواء ولا الجنه [صـفحه ٨٠] ولاـ النـار ولا السـماء ولا الأرض " [١۶٣] . والروايات فى

ذلک کثیره فلتراجع [۱۶۴] وهو اعتقاد الامامیه [۱۶۵] . وکذلک یؤید هذه الطائفه ما ورد من توسل الأنبیاء بهم (علیهم السلام) والیک بعضها: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله) فی ذکر توسل قس بن ساعده: " اللهم رب السماوات (السبعه) الأرفعه والأرضین الممرعه، بحق محمد والثلاثه المحامید معه، والعلیین الأربعه، وفاطم والحسنین الأبرعه، وجعفر وموسی التبعه، سمی الکلیم الصرعه (والحسن ذی الرفعه)، أولئک النقباء الشفعه والطریق المهیعه، راسه (درسه) الأناجیل (وحفظه التنزیل)، وحماه الأضالیل، ونفاه الأباطیل، الصادقو فی القیل، عدد نقباء بنی إسرائیل، فهم أول البدایه، وعلیهم تقوم الساعه، وبهم تنال الشفاعه، ولهم من الله فرض الطاعه، اسقنا غیثا مغیثا " [۱۶۶] . ومن ذلک ما روی عن معمر عن أبی عبد الله الصادق (علیه السلام) قال: " أتی یهودی النبی (صلی الله علیه وآله) فقام بین یدیه یحد النظر، فقال: یا یهودی حاجتک؟ قال: أنت أفضل أم موسی بن عمران النبی الذی کلمه الله وانزل علیه التوراه والعصا وفلق له البحر وأظله بالغمام؟. فقال له النبی (صلی الله علیه وآله): إنه یکره للعبد ان یزکی نفسه، ولکنی أقول: ان ادم (علیه السلام) لما أصاب الخطیئه کانت توبته ان قال: " اللهم إنی أسألک بحق محمد وآل محمد لما غفرت لی " فغفر الله له. وان نوحا (علیه السلام) لما رکب فی السفینه وخاف الغرق قال: " اللهم إنی أسألک بحق محمد وآل محمد لما أنجیتنی من الغرق " فنجاه الله عنه. [صفحه ۸۱] وان إبراهیم (علیه السلام) لما القی فی النار قال: " اللهم إنی أسألک بحق محمد وآل محمد لما نجیتنی منها " فجعلها الله علیه بردا وسلاما. وان موسی (علیه

السـلام) لمـا ألقى عصـاه وأوجس فى نفسه خيفه قـال: " اللهم إنى أسألـك بحق محمـد وآل محمـد لما آمنتنى " فقال الله جل جلاله: " لا تخف انک أنت الأعلى، يا يهودى ان موسـى لو أدركنى ثم لم يؤمن بى وبنبوتى ما نفعه إيمانه شيئا. يا يهودى ومن ذريتى المهدى إذا خرج نزل عيسـى ابن مريم لنصرته وقدمه وصلى خلفه " [۱۶۷] . وعن الرضا (عليه السلام): " لما أشرف نوح على الغرق دعـا الله بحقنـا فـدفع الله عنه الغرق، ولمـا رمى إبراهيم فى النـار دعـا الله بحقنـا فجعـل الله النار عليه بردا وسـلاما. وان موسى لما ضرب طريقا فى البحر دعا الله بحقنا فجعلها يبسا.وان عيسى لما أراد اليهود قتله دعا الله بحقنا فنجى من القتل فرفعه اليه " [۱۶۸] . - ومنها ما روى عن محمد بن سـنان عن المفضل عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام). قال: " ان الله تبارک وتعالى خلق الأـرواح قبـل الأجسـاد بـألفى عـام، فجعـل أعلاها وأشـرفها أرواح محمـد وعلى وفاطمه والحسن والحسـين والأئمه بعـدهم صلوات الله عليهم. - وساق الحديث إلى أن قال (عليه السلام): قال جبرائيل لادم وحواء: فسلا ربكما بحق الأسماء التى رأيتموها على سـاق العرش حتى يتوب عليكمـا. فقالاـ: " اللهم إنا نسألك بحق الأكرمين عليك: محمـد وعلى وفاطمه والحسن والحسـين والأئمه إلا تبت علينا ورحمتنا ".فتاب الله عليهما انه هو التواب الرحيم [۱۶۹] .

كيفيه خلق نور آل محمد و مصدره

قـال أمير الموحـدين على بن أبى طـالب (عليه السـلام): " ان الله تبارک وتعالى أحـد واحـد تفرد فى وحـدانيته، ثم تكلم بكلمه فصارت نورا، ثم خلق من ذلك النور محمدا (صلى الله عليه وآله) وخلقنى وذريتى، ثم تكلم

بكلمه فصارت روحا، فأسكنه الله فى ذلك النور واسكنه [صفحه ۸۲] فى أبداننا، فنحن روح الله وكلماته، وبنا احتجب عن خلقه. فما زلنا فى ظله خضراء حيث لا شمس ولا قمر، ولا ليل ولا نهار، ولا عين تطرف، نعبده ونقدسه ونسبحه قبل أن يخلق خلقه، واخذ ميثاق الأنبياء بالايمان والنصره لنا " [۱۷۰] . وفى روايه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جاء فيها " اعلموا رحمكم الله، ان الله تقدست أسماؤه وجل ثناؤه كان ولا مكان ولا كون معه، ولا سواه أحد فى فردانيته، صمد فى أزليته، مشئ لا شئ معه، فلما شاء أن يخلق خلقنى بمشيئته وإرادته لى نورا، وقال لى: " كن "، فكنت نورا شعشعانيا أسمع وأبصر وأنطق، بلا جسم ولا ـ كيفيه، ثم خلق منى أخى عليا، ثم خلق منا فاطمه، ثم خلق منى ومن على وفاطمه الحسن، وخلق منا الحسين، ومنه ابنه على، وخلق منه ابنه محمدا، وخلق منه ابنه جعفرا، وخلق منه ابنه موسى، وخلق منه ابنه عليا، وخلق منه ابنه محمدا، وخلق منه ابنه عليا، وخلق منه ابنه الحسن، وخلق منه ابنه سميى وكنيى ومهدى أمتى ومحيى سنتى ومعدن ملتى، ومن وعدنى أن يظهرنى به على الدين كله ويحق به الحق ويزهق به الباطل ان الباطل كان زهوقا، ويكون الدين كله واصبا. فكنا أنوارا بأرواح وأسماع وأبصار ونطق وحس وعقل، وكان الله الخالق ونحن المخلوقون، والله المكون ونحن المكونون، والله البارئ ونحن البريه، موصولون لا ـ مفصولون، فهلل نفسه فهللناه، وكبر نفسه فكبرناه، وسبح نفسه فسبحناه، وقدس نفسه فقدسناه، وحمد نفسه فحمدناه، ولم يغيبنا وأنوارنا تتناجى وتتعارف مسمين متناسبين أزليين لا موجودين [۱۷۱] ، منه بدأنا واليه

نعود، نور من نور بمشيئته وقدرته، لا ننسى تسبيحه ولا نستكبر عن عبادته، ثم شاء فمد الأظله وخلق الخلق، خلقا أطوارا ملائكه، وخلق الماء والجان وعرش عرشه على الأظله، يبصرون ويسمعون ويعقلون فأخذ عليهم العهد والميثاق ليؤمنن به... " [۱۷۲] . [صفحه ۸۳] وعن أبی سلمی عن رسول الله (صلی الله علیه وآله) فی حدیث قدسی: " یا محمد انی خلقتک وعلیا وفاطمه والحسن والحسین والأئمه من ولده من شبح نور من نوری [۱۷۳] . أقول: هذا الروایات تنص انهم کانوا أنوارا وأرواحا وأبدانا، یسمعون ویعقلون، وما تقدم کان یشیر إلی وجود الروح والنور والأشباح، فهل یراد بالأشباح الأبدان؟ أم ان الأشباح جسم شفاف دون الأبدان؟! تأمل فیما یأتی.

مصدر أنوار آل محمد

ثم إن مصدر أنوار أهل البیت (علیهم السلام) ما هو؟ فالروایات ما تقدم منها وما یأتی، منها ما یقول إن الله تکلم بکلمه فصارت نورا فخلق منها النبی الأعظم، ثم خلق من نوره علیا، ثم من نورهما فاطمه ثم الحسن والحسین وهکذا. وبعض الروایات ان النبی (صلی الله علیه وآله) وعلیا من نور واحد، وهی کثیره. وفی بعض الروایات ان أصحاب الکساء من نور واحد وشجره وطینه واحده. وبعضها ان جمیع الأئمه من نور واحد. والقدر المتیقن من الروایات ان الله عز وجل خلقهم من نور عظمته، أو من نور کلمته الصادره منه، والخلاف فی أن الصادر الأول والنور الأول هل هو النبی (صلی الله علیه وآله) وحده؟ أم هو وعلی وفاطمه والأئمه؟ والذی یتناسب مع قاعده ان الواحد لا یصدر منه إلا واحد هو خلق نور النبی (صلی الله علیه وآله) أولا، ثم منه شعت الأنوار، وتساعد علیه بعض الروایات المتقدمه. نعم قد

يقال: ان أول ما صدر من الله نور، ثم خلق من هذا النور النبى وعلى والأئمه. وسوف يأتى تحقيق القول فى أول الخلق. وقد يقال ان الصادر الأول نور خلق منه كل الأئمه دفعه واحده. ويمكن إرجاع الروايات التى تقول ان عليا والأئمه خلقوا من نور الله إلى انهم خلقوا من نور النبى (صلى الله عليه وآله)، ولكن بما أن نور النبى من نور الله، بل هو نور الله صح ان [صفحه ۸۴] يقال إنهم خلقوا من نور الله نسبه إلى الأصل. وفى الحديث المتواتر: " حسين منى وانا من حسين " [۱۷۴] . أو " على منى وانا من على " [۱۷۵] . أو " ان أصحاب الكساء منى وانا منهم " [۱۷۶] . وهذا يشير إلى انهم جميعا من نور واحد، ولا يتناسب مع كون الحسين وعلى (عليهما السلام) من نور النبى (صلى الله عليه وآله) لعدم صحه حينئذ (وانا منهم). نعم لو قلنا انهم كلهم من نور واحد لكان لذيل الحديث وجه. والصحيح: انهم جميعا نور واحد، لا انهم من نور واحد، وهو نور الله. وهذا يتناسب مع كل الروايات، ويدل عليه: ما تقدم ان محمدا وعليا نور واحد [۱۷۷] ، أو أن جميعهم نور واحد [۱۷۸] . وعن الإمام الباقر (عليه السلام): " هم والله نور الله الذى أنزل، هم والله نور الله فى السماوات والأرض " [۱۷۹] . وعن ابن عباس قال: سمعت رسول الله يقول لعلى صلوات الله عليه: [صفحه ۸۵] " خلقت انا وأنت من نور الله تعالى " [۱۸۰] . وعن على (عليه السلام) قال: خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: "... وان

الله خلقنی وخلقک من نوره " [۱۸۱] . وعن سلمان وابن عباس قالا: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): " دنوت من ربی فکنت منه کقاب قوسین أو أدنی... ثم قال: یا أحمد انی خلقتک وعلیا من نوری " [۱۸۲] . وعن أبی سلمی قال: سمعت رسول الله (صلی الله علیه وآله) یقول: "... یا محمد خلقتک وخلقت علیا وفاطمه والحسن والحسین والأئمه من ولد الحسین من نوری " [۱۸۳] . وعن محمد بن ثابت قال: قال رسول الله لعلی (علیهما السلام): " یا علی ان الله تبارک وتعالی خلقنی وإیاک من نوره الأعظم " [۱۸۴] . وفی روایه أنهم جمیعا من نور الله الأعظم [۱۸۵] . وعن الإمام الصادق (علیه السلام): " ان الله تبارک وتعالی خلقنا من نور عظمته " [۱۸۶] . وعن أبی سلمی قال: سمعت رسول الله (صلی الله علیه وآله) یقول: "... یا محمد انی خلقتک وخلقت علیا وفاطمه والحسن والحسین من شبح نور من نوری " [۱۸۷] . وعن أمیر المؤمنین (علیه السلام): فی حدیث جاء فیه: " لأنا کلنا واحد أولنا محمد،وآخرنا محمد، وأوسطنا محمد وکلنا محمد، فلا تفرقوا بیننا " [۱۸۸] . وعن الصادق (علیه السلام): " علمنا واحد وفضلنا واحد ونحن شئ واحد " [۱۸۹] . [صفحه ۸۶] وقال رسول الله (صلی الله علیه وآله): " أولنا کآخرنا وآخرنا کأولنا " [۱۹۰] . وقال الإمام زین العابدین (علیه السلام): " انا محمد ومحمد انا " [۱۹۱] . وقال (علیه السلام): " کلنا واحد من نور واحد، وروحنا من امر الله، أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد وکلنا محمد " [۱۹۲] . وفی حدیث "

اخترعنا الله من نور ذاته " [۱۹۳] . وفی الحدیث القدسی: " یا محمد نظرت إلی صفاء بیاض نوری الذی خلقته بقدرتی وأبدعته بحکمتی وأضفته تشریفا إلی عظمتی، فاستخرجت منه جزأ فقسمته ثلاث أقسام، فخلقتک وأهل بیتک من القسم الأول " [۱۹۴] . وعن أنس بن مالک قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): " خلقنی الله تبارک وتعالی وأهل بیتی من نور واحد قبل أن یخلق آدم بسبعه آلاف عام " [۱۹۵] . وعن الإمام علی قال: سمعت رسول الله یقول: " ان الله تبارک وتعالی خلقنی وعلیا وفاطمه والحسن والحسین من نور واحد " [۱۹۶] . وعن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله):... " یا محمد إنی خلقت علیا وفاطمه والحسن والحسین والأئمه من نور واحد " [۱۹۷] ورواه فی بحار الأنوار عن عبد الله بن عمر [۱۹۸] . [صفحه ۸۷]

اشباح أم أنوار

بعد هذه الطوائف من الروایات یصل الانسان إلی حد القطع والتواتر بوجود عالم الأنوار لأهل البیت (علیهم السلام)، وانهم کانوا یعبدون الله ویقدسونه. اما کیفیه هذه الأنوار أو الأشباح فما یستفاد من مجموع الروایات انها أنوار وأسماء لها جنبه مادیه، وذلک أن بعض الأحادیث کانت تقول ان آدم رأی تلک الأنوار وتوسل بها، وبعضها یشیر إلی عددها وان المهدی القائم (عج) فی وسطهم. فهذا یدل علی أنهم أنوار محدقین بمکان ما یعبدون الله ویسبحونه. بل منها ما یشیر إلی أن الله خاطبهم فأجابوه بالتسبیح، وکانوا امام الملائکه وهم الذین علموهم التسبیح والتقدیس، فهذا یدل علی أنهم أنوار یتکلمون ویشاهدون، وانهم لیسوا مجرد أشباح، کما قد یدعیه من لم یقف علی هذه الروایات التی تقدم

بعضـها. نعم ورد فی روایه عن أبی جعفر البـاقر (علیه السـلام): " یـا جـابر ان الله أول ما خلق خلق محمـدا (صـلی الله علیه وآله) وعترته الهداه المهتدین، فکانوا أشباح نور بین یدی الله. قلت: وما الأشباح؟ قال (علیه السلام): ظل النور أبدان نورانیه بلا أرواح، وکان مؤیـدا بروح واحـده، وهی روح القـدس، فبه کان یعبـد الله، وعترته، ولذلک خلقهم حلماء علماء برره أصـفیاء یعبدون الله بالصلاه والصوم والسجود والتسبیح والتهلیل ویصلون الصلوات ویحجون ویصومون " [۱۹۹] . وقال أمیر المؤمنین (علیه السلام): " ان الله تبارک وتعالی أحـد واحـد تفرد فی وحـدانیته، ثم تکلم بکلمه فصارت نورا، ثم خلق من ذلک النور محمدا (صـلی الله علیه وآله) وخلقنی وذریتی، ثم تکلم بکلمه فصارت روحا فأسـکنه الله فی ذلک النور، واسـکنه فی أبداننا فما زلنا [صـفحه ۸۸] فی ظله خضـراء حیث لا شمس ولا قمر " [۲۰۰] . وعن علی بن الحسـین (علیهما السـلام) عن آبائه عن رسول الله قال: " یا عباد الله ان آدم لمـا رأی النور ساطعا من صـلبه إذ کان الله قـد نقل أشـباحنا من ذروه العرش إلی ظهره، رأی النور ولم یتبین الأشـباح فقال: یا رب ما هذه الأنوار؟ قال الله عز وجل: أنوار أشـباح نقلتهم من أشـرف بقاع عرشـی إلی ظهرک، ولذلک أمرت الملائکه بالسـجود لک إذ کنت وعاء لتلک الأشباح " [۲۰۱] . أقول: وبهـذا تبین انهم حول العرش کانوا یعبـدون الله بأنوارهم وأرواحهم وأشـباحهم وأبـدانهم. وفی الکـافی الشـریف قال الإمام الصادق (علیه السـلام): " ان الله خلقنا من نور عظمته، ثم صور خلقنا من طینه مخزونه مکنونه من تحت العرش، فاسکن ذلک النور فیه، فکنا نحن

خلقا وبشرا نورانيين لم يجعل لأحد فى مثل الذى خلقنا منه نصيبا " [۲۰۲] .

الهدف من خلق أهل البيت

فى الزياره الجامعه: " خلقكم الله أنوار... ثم من علينا بكم... ". مما لاـ شك ان الهدف من خلق كل البشريه هو توحيد الله وعبادته، وبما أن الممكنات متفاوته، جعل الله العالم والجاهل منهم، ليرجع الجاهل إلى العالم ويتعلم منه هدايه الله وسبل الرشاد. ولكن لم يكن هذا القدر بالكافى لتتميم العبوديه الحقيقيه وربطها بالألوهيه الوحدانيه، وذلك للبون الشاسع بين العبد المظلم الذى يعيش فى الماديات، وبين نور الله المطلق الخالص من كل ماده ونقص، فكان لا بد من وسائط تستطيع ان تلتقى بجانب الماده وبجانب النور، تتأثر وتؤثر، فكان أهل البيت (عليهم السلام).قال الإمام الباقر (عليه السلام): " نحن وديعه الله فى عباده " [۲۰۳] . [صفحه ۸۹] كان رسول الله وأهل بيته صلوات المصلين عليهم ليخرجوا نور الله من الخفاء إلى العلن، وليبرزوا معارف الله ووحدانيته وحقيقته وكنه غيبه ابرازا صحيحا يوصل إلى طريق الحق تعالى. كان على وأبناؤه ليشرحوا للبشريه جمعاء سبل الهدايه الربانيه، ويعلموا الانسان المادى بجنبتهم الماديه التى منحها الله لهم، يعلموه العبوديه الحقيقيه والتى لابد ان تفنى فى الألوهيه النورانيه، التى فهموها وعاشوها بجنبتهم النورانيه. قال الإمام الصادق (عليه السلام): " علم الله عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكى يعلموا انهم لا ينالون الصفو من خدمته، فأقام بينه وبينهم مخلوقا من جنسهم فى الصوره ألبسه من نعته الرأفه والرحمه وأخرجه إلى الخلق سفيرا صادقا، وجعل طاعته طاعته وموافقته موافقته، فقال تعالى: (من يطع الرسول فقد أطاع الله) [۲۰۴] . وقال الحكيم السبزوارى: فلا بد للحادثين السائرين إلى الله الطالبين له من

جالس بين الحدين ذى حظ من الجانبين، ومسافر من الخلق إلى الخلق إلى الحق، ثم فى الحق، اى التخلق بأخلاق الله خلقا بعد خلق، ثم من الحق إلى الخلق ليقودهم اليه ويدلهم عليه، فليكن بباطنه عقل الكل ليتأزر بإزار الجبروت، ويتردى برداء اللاهوت، ويستمد من القوه الربانيه ويعطى الحوادث الكيانيه. وبظاهره إنسانا طبيعيا لحميا (ان نحن إلا بشر مثلكم - ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا) [۲۰۵] . فأنزلهم الله من عالم الأنوار إلى عالم الماده، من أجل هذه المهمه الصعبه. وصحيح انه خلاف طبع الأولياء (النزول) إلا أنه كان لابد منه لانحصار الهدايه بهم والوساطه عليهم " بليه الناس عظيمه ان دعوناهم لم يجيبونا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا " [۲۰۶] . وقال أمير المؤمنين وسيد الموحدين (عليه السلام) فى وصف الإمام:... " فهو شرف [صفحه ۹۰] الاشراف والفرع من عبد مناف، عالم بالسياسه قائم بالرياسه، مفترض الطاعه إلى يوم الساعه أودع الله قلبه سره. والإمام يا طارق بشر ملكى، وجسد سماوى، وأمر إلهى، وروح قدسى، ومقام على، ونور جلى، وسر خفى، فهو ملك الذات إلهى الصفات، زائد الحسنات عالم بالمغيبات، نصا من رب العالمين ونصا من الصادق الأمين، وهذا كله لآل محمد لا يشاركهم فيه مشارك... " [۲۰۷] . وقال أبى عبد الله الصادق (عليه السلام): " ان الله واحد متوحد بالوحدانيه متفرد بأمره، فخلقهم خلقا فقدرهم لذلك الامر فنحن هم " [۲۰۸] . تعلق آل محمد (عليهم السلام) بالمحل الأعلى تبين ان الهدف من خلق آل محمد (عليهم السلام) هم والاتيان بهم إلى هذه الدنيا هو هدايتنا، وإلا لو خلى الإمام ونفسه لما ترك مجاوره الله عزت آلاؤه، لذا بعد انتهاء مده

کـل امـام کـان یعود إلی مکـانه الطبیعی حول عرش الله تعـالی، کمـا یـأتی فی الأبحاث التالیه [۲۰۹] . قـال الإمـام الصادق (علیه السلام): " لن نزال فی عباده ما دامت لله فیهم رویه ". قلت: وما الرویه؟ قال (علیه السلام): " الحاجه، فإذا لم یکن لله فیهم حاجه رفعنا الیه فصنع [بنا] ما أحب " [۲۱۰] . لاـن الإمـام فی عیش دائمی مع الله حتی وهو مع الناس، کما قال صادق أهل البیت (علیه السـلام): " العارف شـخصه مع الخلق وقلبه مع الله، لو سـها قلبه عن الله طرفه عین [صفحه ۹۱] لمـات شوقا الیه... فهو فی ریاض قدسه متردد " [۲۱۱] . وقال امامنا زین العابدین (علیه السـلام): " والله لا یشغلنی شئ عن شکره وذکره فی لیل ولا نهار وسر ولا علاـنیه ولولاـ لأـهلی علی حقـا ولسـائر الناس فی خاصـهم وعامهم علی حقوقا لا یسـعنی إلا القیام بها حسب الوسع والطاقه حتی أؤدیها إلیهم، لرمیت بطرفی إلی السـماء وبقلبی الله ثم لم أردهما حتی یقضی الله علی نفسی وهو خیر الحاکمین " [۲۱۲] . وقال (علیه السـلام): " لو ملت بوجهی عنه لمال بوجهه عنی " [۲۱۳] . وقال أمیر المؤمنین (علیه السـلام): " لولا الآجال التی کتب الله لهم لماتوا شوقا إلی الله والثواب " [۲۱۴] .

عوده آل محمد إلی العرش

تقـدم ان آل محمـد صـلوات الله علیهـم أجمعیـن کـانت بیـوتهم عرش الرحمن، ثم أنزلهم الله من أجـل هـدایه البشـریه جمعـاء، ومقتضـی هـذا النزول انه إذا ارتفعت الحـاجه من الإمـام فی زمـانه ان یعود إلی المکـان المناسب له واللائق بحاله وأحواله، علی حسب مراتبهم عند الله، وهو المکان الذی کانوا فیه عند الله تعالی

أو حول عرشه، يعبدون الله فيه ويقدسونه، هذا مقتضى الصعود بعد النزول، والدليل قائم على ذلك حيث وردت الروايات الشريفه بعوده أهل البيت (عليهم السلام) إلى جوار الله وبعد ثلاثه أيام. بل ورد ان الأئمه والنبى (عليهم السلام) يعرجون إلى المكان الأصلى والقرب الربانى. قال الإمام الصادق (عليه السلام): " ما من ليله جمعه إلا ولأولياء الله فيها سرور ". [صفحه ٩٢] قلت: كيف ذلك؟ قال: " إذا كان ليله الجمعه وافى رسول الله (صلى الله عليه وآله) العرش ووافى الأئمه (عليهم السلام) ووافيت معهم، فما أرجع إلا بعلم مستفاد، ولولا ذلك لنفذ ما عندى " [٢١٥] . وعنه (عليه السلام) قال: " ما من نبى ولا وصى يبقى فى الأرض أكثر من ثلاثه أيام حتى يرفع بروحه وعظمه ولحمه إلى السماء، وانما يؤتى موضع آثارهم ويبلغ بهم من بعيد السلام، ويسمعونهم على آثارهم من قريب " [٢١٦] . وفى حديث اخر طويل جاء فيه: " الحسين مع أبيه وأمه وأخيه، الحسن فى منزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يحيون كما يحيى ويرزقون كما يرزق، فلو نبش فى أيامه لوجد فاما اليوم فهو حى عند ربه ينظر إلى معسكره وينظر إلى العرش حتى يؤمر انيحمله، وانه لعلى يمين العرش متعلق يقول يا رب أنجز لى ما وعدتنى " [٢١٧] .
أقول: لا أرى خلافا فى انتقال أهل البيت (عليهم السلام) بعد الممات، بل نقل الشيخ الأعظم المفيد اجماع الفقهاء عليه. قال: اما أحوالهم بعد الوفاه فإنهم ينقلون من تحت التراب فيسكنون بأجسامهم [بأجسادهم] وأرواحهم جنه الله، فيكونون فيها احياء يتنعمون إلى يوم الممات [متنعمون إلى يوم الحساب بلقاء الله] كما جاءت به الروايه،

وهـذا مـذهب فقهـاء الامـاميه كافه وحمله الآثار منهم، ولست اعرف فيه لمتكلميهم من قبل مقالا " [۲۱۸] . ويؤيـد ذلک ما ورد بلسـان: " يموت ميتنـا وليس بميت ويبلى من بلى منـا وليس ببـال " [۲۱۹] . " ان ميتنـا لم يمت وغائبنـا لم يغب و، ان قتلانـا لن يقتلوا " [۲۲۰] . [صفحه ۹۳] " يموت من مات منا وليس بميت ويبقى من بقى منا حجه عليكم " [۲۲۱] . وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السـلام): " إذا انا مت فاغسلنى من بئر غرس، ثم أقعدنى وسلنى عما بدا لک ".وفى روايه: " واكتب " وفى ثالثه: " وضع يـدک على صدرى " [۲۲۲] . وهـذه الروايات كما تشـير إلى أن ذكرهم حى يدوم ولا يتأثر بمن مات منهم، كذلک تشير إلى انهم احياء حياه حقيقيه، وذلک بتفسير ان الله بعد أن يقبض روح الإمام ويفصلها عن البدن بعد ثلاثه أيام يعيد اليه الروح فتعود الحيـاه للامام وينقله إلى قاب قوسـين أو أدنى، كما تقـدم فى الروايات. وليس هـذه بمقوله الغلاه لأنهم قالوا ان الموت أصـلا لاـ يصـدق عليهم، اى لا يتلبسون بالموت ولو للحظه. اما نحن فإننا مشـينا حسب الروايات المتكثره القائله ان الإمام يرفع بروحه وجسده كما تقدم، والشيخ المفيد نقل لک الاجماع عليه. الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام)

تحقيق فى أول الخلق

فى الروايـات خلاـف فى أول مـا خلق الله تعالى واليک هى: ۱ - أول مـا خلق العقل [۲۲۳] . ۲ - أول مـا خلق الله آل محمـد أو أرواحهم [۲۲۴] . ۳ - أول ما خلق الله محمدا، أو نور محمد، أو عقله، أو روحه [۲۲۵]

. [صفحه ۹۴] ۴ – أول ما خلق الله العرش [۲۲۶] . ۵ – أول ما خلق الله القلم [۲۲۷] . ۶ – أول ما خلق الله الماء [۲۲۸] . ۷ – أول ما خلق الله الملائکه [۲۲۹] . ۸ – أول مـا خلق الله النور والظلمه [۲۳۰] . ۹ – أول ما خلق الله العلم [۲۳۱] . ۱۰ – أول ما خلق الله الحجب [۲۳۲] . ۱۱ – أول ما خلق الله جوهره [۲۳۳] . ۱۲ – أول ما خلق الله الروح [۲۳۴] . ۱۳ – أول ما خلق الله الهواء [۲۳۵] . [صفحه ۹۵] ۱۴ – أول ما خلق الله القدر [۲۳۶] . یشاهد فی عدن ضیاء مشعشعا یزید علی الأنوار فی الضوء والهدی فقال إلهی ما الضیاء الذی أری++ جنود السما تعشو الیه ترددا فقال نبی خیر من وطئ الثری++ وأفضل من فی الخیر راح أو اغتدی تخیرته من قبل خلقک سیدا++ وألبسته قبل النبیین سؤددا [۲۳۷] . سکن الفؤاد فعش هنیئا یا جسد++ هذا النعیم هو المقیم إلی الأبد روح الوجود حیاه من هو واجد++ لولاه ما تم الوجود لمن وجد عیسی وآدم والصدور جمیعهم++ هم أعین هو نورها لما ورد لو أبصر الشیطان طلعه نوره++ فی وجه آدم کان أول من سجد أو لو رأی النمرود نور جماله++ عبد الجلیل مع الخلیل ولا عند لکن جمال الله جل فلا یری++ الا بتخصیص من الله الصمد [۲۳۸] . طأطأ کل الأنبیاء لطاها++ ذلک عز عز أن یضاهی تقبلت تربه آدم الصفی++ بیمنه أکرم به من خلف وسجده الاملاک لا لغرته++ بل نور یاسین بدا فی غرته به نجی نوح

من الطوفان++ بمرسلات اللطف والاحسان [۲۳۹] . الصحيح ان أول ما خلق الله محمدا فآل بيته الأطهار. والدليل الروايات المستفيضه والأقوال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا عمر بن الخطاب أتدرى من انا؟! انا الذى خلق الله أول كل شئ نورى، فسجد له فبقى فى سجوده سبعمائه عام، فأول كل شئ سجد له نورى ولا فخر. يا عمر أتدرى من انا؟ أنا الذى خلق الله العرش من نورى والكرسى من نورى واللوح والقلم من نورى، والشمس والقمر [صفحه ۹۶] من نورى، ونور الابصار من نورى والعقل الذى فى رؤوس الخلائق من نورى، ونور المعرفه فى قلوب المؤمنين من نورى ولا فخر " [۲۴۰] . وفى حديث مستفيض: كنت أول الأنبياء [الناس] فى الخلق وآخرهم فى البعث " [۲۴۱] وحديث: " كنت أو جعلت نبيا وآدم بين الروح والجسد " [۲۴۲] . وحديث: " انى عبد الله وخاتم النبيين وآدم لمن جدل فى طينته " [۲۴۳] . وقال أمير المؤمنين على (عليه السلام): " كنت وليا وآدم بين الماء والطين " [۲۴۴] . وقال (عليه السلام): " انا الأول انا الاخر " [۲۴۵] . وقال (صلى الله عليه وآله): " أول ما خلق الله نورى " [۲۴۶] . وقال (صلى الله عليه وآله): " أول ما خلق الله نورى، ثم عصره فخلق منه أرواح الأنبياء،ثم عصره عصره أخرى فخلق منه الشمس والقمر وسائر النجوم " [۲۴۷] . وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " جل مقام آل محمد عن وصف الواصفين ونعت [صفحه ۹۷] الناعتين، وانى يقاس بهم أحد من العالمين وكيف وهم النور الأول... " [۲۴۸] . واخرج سبط ابن الجوزى

بسنده إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال بعد حمد الله: " لما أراد الله ان ينشئ المخلوقات ويبدع الموجودات أقام الخلايق فى صوره قبل دحو الأرض ورفع السماوات، ثم أفاض نورا من نور عزه فلمع قبسا من ضيائه وسطع. ثم اجتمع فى تلك الصوره وفيها هيئه نبينا (صلى الله عليه وآله) فقال له تعالى: أنت المختار وعندك مستودع الأنوار وأنت المصطفى المنتخب الرضاء المنتجب المرتضى، من أجلك أضع البطحاء وارفع السماء وأجرى الماء واجعل الثواب والعقاب والجنه والنار، وانصب أهل بيتك علما للهدايه، وأودع اسرارهم من سرى بحيث لا يشكل عليهم دقيق، ولا يغيب عنهم خفى، واجعلهم حجتى على بريتى والمنبهين على قدرى والمطلعين على اسرار خزائنى. ثم اخذ الحق سبحانه عليهم الشهاده بالربوبيه والإقرار بالوحدانيه وان الإمامه فيهم والنور معهم، ثم إن الله اخفى الخليفه فى غيبه وغيبها فى مكنون علمه ونصب العوالم وموج الماء وأثار الزبد وأهاج الدخان فطفا عرشه على الماء، ثم أنشأ الملائكه من أنوار ابتدعها وأنواع اخترعها، ثم خلق الله الأرض وما فيها. ثم قرن بتوحيده نبوه نبيه محمد وصفيه، فشهدت السماوات والأرض والملائكه والعرش والكرسى والشمس والقمر والنجوم وما فى الأرض له بالنبوه، فلما خلق آدم أبان للملائكه فضله وأراهم ما خصه به من سابق العلم، فجعله محرابا وقبله لهم فسجدوا له وعرفوا حقه. ثم بين لآدم حقيقه ذلك النور ومكنون ذلك السر، فلما حانت أيامه أودعه شيئا، ولم يزل ينتقل من الأصلاب الناظره إلى الأرحام الطاهره إلى أن وصل إلى عبد المطلب ثم إلى عبد الله، ثم إلى نبيه (صلى الله عليه وآله) فدعا الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا وعلانيه واستدعى الفهوم إلى القيام بحقوق ذلك السر

اللطيف ونـدب العقول إلى الإجابه لـذلك المعنى المودع فى الـذر قبل النسل، فمن وافقه قبس من لمحات ذلك النور [صـفحه ۹۸] واهتدى إلى السـر وانتهى إلى العهد المودع فى باطن الأمر وغامض العلم، ومن غمرته الغفله وشغلته المحنه استحق البعد. ثم لم يزل ذلك النور ينتقل فينا ويتشعشع فى غرايزنا، فنحن أنوار السـماوات والأرض وسـفن النجاه، وفينا مكنون العلم وإلينا مصير الأمور وبمهدينا تقطع الحجج، فهو خاتم الأئمه ومنقذ الأمه ومنتهى النور وغامض السـر، فليهن من اسـتمسك بعروتنا وحشر على محبتنا " [۲۴۹] . أقول: أخرجه الصـفورى مختصرا [۲۵۰] . وعن رسول الله (صـلى الله عليه وآله): " مـا خلق الله خلقا أفضل منى ولا أكرم عليه منى... والفضل بعـدى لك يا على وللأئمه من بعـدك... يا على لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء، ولا الجنه ولا النـار، ولاـ السـماء ولاـ الأـرض، وكيف لا نكون أفضل من الملائكه وقـد سـبقناهم إلى التوحيـد ومعرفه ربنا عز وجل، وتسبيحه وتقـديسه وتهليله، لاـن أول ما خلق الله عز وجل أرواحنا فأنطقنا بتوحيـده وتمجيـده، ثم خلق الملائكه، فلما شـهدوا أرواحنا نورا واحدا استعظموا أمورنا، فسبحنا لتعلم الملائكه أنا خلق مخلوقين، وأنه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكه لتسبيحنا " [۲۵۱] . وعنه (صـلى الله عليه وآله): " ان الله خلقنى وخلق عليا وفاطمه والحسن والحسـين قبل أن يخلق آدم (عليه السلام) حين لا سماء مبنيه، ولاـ أرض مـدحيه، ولاـ ظلمه ولا نور، ولا شـمس ولا قمر ولا جنه ولا نار ". فقال العباس: كيف كان بـدء خلقكم يا رسول الله؟ فقال: " يا عم لما أراد الله ان يخلقنا تكلم بكلمه خلق منها نورا، ثم تكلم بكلمه

أخرى فخلق منها روحا، ثم مزج النور بالروح، فخلقنى وخلق عليا وفاطمه والحسن والحسين، فكنا نسبحه حين لا تسبيح، ونقدسه حين لا تقديس، فلما أراد [صفحه ۹۹] الله تعالى ان ينشئ خلقه فتق نورى فخلق منه العرش، فالعرش من نورى، ونورى من نور الله، ونورى أفضل من العرش. ثم فتق نور أخى على فخلق منه الملائكه، فالملائكه من نور على ونور على من نور الله وعلى أفضل من الملائكه. ثم فتق نور ابنتى فخلق منه السماوات والأرض، فالسماوات والأرض من نور ابنتى فاطمه، ونور ابنتى فاطمه من نور الله، وابنتى فاطمه أفضل من السماوات والأرض. ثم فتق نور ولدى الحسن فخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدى الحسن ونور الحسن من نور الله، والحسن أفضل من الشمس والقمر. ثم فتق نور ولدى الحسين فخلق منه الجنه والحور العين، فالجنه والحور العين من نور ولدى الحسين، ونور ولدى الحسين من نور الله، وولدى الحسين أفضل من الجنه والحور العين [۲۵۲] . إلى أن قال: " فتكلم الله بكلمه فخلق منها روحا... ثم نورا فأزهرت المشارق والمغارب فهى فاطمه " [۲۵۳] . وعن الإمام على (عليه السلام): " الا انى عبد الله وأخو رسوله وصديقه الأول قد صدقته وآدم بين الروح والجسد، ثم إنى صديقه الأول فى امتكم حقا، فنحن الأولون ونحن الآخرون " [۲۵۴] . وعن أبى جعفر (عليه السلام) قال: " يا جابر كان الله ولا شئ غيره، لا معلوم ولا مجهول، فأول ما ابتدأ من خلقه ان خلق محمدا (صلى الله عليه وآله) وخلقنا أهل البيت معه من نور عظمته، فأوقفنا أظله خضراء بين يديه حيث لا سماء ولا ارض ولا

مکان ولا لیل ولانهار ولا شمس ولا قمر " [۲۵۵] . وعن جابر قال: قلت لرسول الله (صلی الله علیه وآله): أول شئ خلق الله تعالی ما هو؟ [صفحه ۱۰۰] فقال (صلی الله علیه وآله): " نور نبیک یا جابر، فخلقه الله، ثم خلق منه کل خیر " [۲۵۶] . أقول: هذا ما رواه المجلسی فی بحاره مختصرا، ورواه القسطلانی مفصلا عن عبد الرزاق مع تفاوت عما یأتی فی الینابیع [۲۵۷] . ورواه النبهانی عنه فی الأنوار المحمدیه [۲۵۸] . ووجدت الحدیث بطوله فی کتاب ینابیع الموده ینقله عن کتابی: (ابکار الأفکار) لابن الصلاح، و (شرح الکبریت الأحمر) للشیخ عبد القادر عن الشیخ علاء الدوله السمنانی والحدیث هو: قال جابر الأنصاری: سألت رسول الله (صلی الله علیه وآله) عن أول شئ خلقه الله تعالی. قال (صلی الله علیه وآله): " هو نور نبیک یا جابر، خلقه الله ثم خلق فیه کل خیر وخلق بعده کل شئ، وحین خلقه اقامه فی مقامه فی مقام القرب اثنی عشر الف سنه، ثم جعله أربعه أقسام، فخلق العرش من قسم والکرسی من قسم وحمله العرش وخزنه الکرسی من قسم. وأقام القسم الرابع فی مقام الحب اثنی عشر الف سنه، ثم جعله أربعه أقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنه من قسم وأقام الرابع فی مقام الخوف اثنی عشر الف سنه، ثم جعله أربعه اجزاء فخلق الملائکه من جزء والشمس من جزء والقمر والکواکب من جزء، وأقام الجزء الرابع فی مقام الرجاء اثنی عشر الف سنه، ثم جعله أربعه اجزاء، فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمه والتوفیق من جزء، وأقام الجزء الرابع فی مقام

الحياء اثنى عشر الف سنه. ثم نظر الله اليه فترشح ذلك النور عرقا قطرت منه مائه الف وعشرون ألفا وأربعه آلاف قطره من النور، فخلق الله سبحانه من كل قطره روح نبى ورسول، ثم تنفست أرواح الأنبياء، فخلق الله من أنفاسهم أرواح الأولياء والشهداء والسعداء والمطيعين إلى يوم القيامه. [صفحه ١٠١] فالعرش والكرسى وحمله العرش وخزنه الكرسى من نورى. والقلم والكروبيون والروحانيون من الملائكه، والجنه وما فيها من النعيم من نورى. وملائكه السماوات السبع والشمس والقمر والكواكب من نورى. والعقل والعلم والحلم والعصمه والتوفيق من نورى، وأرواح الأنبياء والرسل من نورى، وأرواح الأولياء والشهداء والسعداء والصالحين من نتائج نورى " [٢٥٩] . وعن الإمام الصادق (عليه السلام): " ان الله كان إذ لا ـ كان، فخلق الكان والمكان وخلق نور الأنوار الذى نورت منه الأنوار، وأجرى فيه من نوره الذى نورت منه الأنوار، وهو النور الذى خلق منه محمدا وعليا، فلم يزالا نورين أولين إذ لا شئ كون قبلهما " [٢٦٠] . وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: " كان الله ولا شئ معه، فأول ما خلق نور حبيبه محمد (صلى الله عليه وآله) قبل خلق الماء والعرش والكرسى والسماوات والأرض واللوح والقلم والجنه والنار والملائكه وآدم وحواء " [٢٦١] . وروى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه أصل المخلوقات كلها وأبو الروحانيه، وآدم أبو الجسمانيات [٢٦٢] . واخرج الإمام احمد فى الفضائل: " كنت انا وعلى نورا بين يدى الله قبل أن يخلق آدم بأربعه عشر الف عام " [٢٦٣] . وقال سالم: شهدت على بن الحسين (عليه السلام) يقول: " انا أول ما خلق الله وآخرمن يهلكها " [٢٦٤] . [ ]

صفحه ۱۰۲] أقول: ذكر المجلسی فی بحاره والجزائری فی الأنوار وغيرهما عده روايات أخرى فی أنهم أول الخلق اقتصرنا على ما يكفی لاقناع الناصبی فضلا عن غيره [۲۶۵] . قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " انا من الله والكل منی " [۲۶۶] . قال الحافظ البرسی: والی هذا المعنی أشار بقوله (صلى الله عليه وآله): " أول ما خلق الله نوری، ثم فتق منه نور علی، فلم نزل نتردد فی النور حتی وصلنا إلی حجب العظمه فی ثمانين الف سنه، ثم خلق الخلايق من نورنا، فنحن صنايع الله والخلق من بعد صنايع لنا، أی مصنوعين لأجلنا ". وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أول ما خلق الله نوری ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته فاقبل يطوف بالقدره حتی وصل إلی جلال العظمه فی ثمانين الف سنه، ثم سجد لله تعظيما فتفتق منه نور علی، فكان نوری محيطا بالعظمه، ونور علی محيطا بالقدره. ثم خلق العرش، واللوح، والشمس، والقمر، والنجوم، وضوء النهار، وضوء الابصار، والعقل والمعرفه، وأبصار العباد، وأسماعهم وقلوبهم من نوری، ونوری مشتق من نوره، فنحن الأولون ونحن الآخرون، ونحن السابقون ونحن الشافعون، ونحن كلمه الله ونحن خاصه الله، ونحن أحباء الله ونحن وجه الله، ونحن أمناء الله ونحن خزنه وحی الله وسدنه غيب الله، ونحن معدن التنزيل وعندنا معنی التأويل، وفی أبياتنا هبط جبرائيل. ونحن مختلف أمر الله، ونحن منتهی غيب الله، ونحن محال قدس الله، ونحن مصابيح الحكمه ومفاتيح الرحمه وينابيع النعمه، ونحن شرف الأمه وساده الأئمه، ونحن الولاه والهداه والدعاه والسقاه والحماه، وحبنا طريق النجاه وعين الحياه، ونحن السبيل والسلسبيل والمنهج القويم والصراط المستقيم، من آمن بنا

آمن بـالله، ومن رد علينـا رد على الله، ومن شـک فینا شک فی الله، ومن عرفنا عرف الله، ومن تولی [صـفحه ۱۰۳] عنا تولی عن الله، ومن تبعنـا أطـاع الله. ونحن الوسـیله إلی الله، والوصـله إلی رضوان الله، ولنـا العصـمه والخلافه والهـدایه، وفینا النبوه والإمامه والولایه، ونحـن معـدن الحکمـه وبـاب الرحمه، ونحن کلمه التقـوی والمثـل الأعلی والحجه العظمی والعروه الـوثقی، الـتی من تمسک بها نجا " [۲۶۷] . وعن محمـد بن سـنان عن ابن عباس قال: کنا عند رسول الله (صـلی الله علیه وآله) فأقبل علی ابن أبی طالب (علیه السـلام) فقـال له النبی (صـلی الله علیه وآله): " مرحبـا بمن خلقه الله قبل أبیه آدم بأربعین ألف سـنه ". قال: فقلنا یا رسول الله أکان الابن قبل الأب؟ فقال: نعم ان الله خلقنی وعلیا من نور واحد قبل خلق آدم بهذه المده، ثم قسمه نصفین، ثم خلق الأشـیاء من نوری ونور علی، ثم جعلنا عن یمین العرش فسـبحنا فسبحت الملائکه، وهللنا فهللوا وکبرنا فکبروا، فکل من سبح الله وکبره فان ذلک من تعلیمی وتعلیم علی " [۲۶۸] . ومن ذلک ما رواه محمـد بن علی بن بابویه مرفوعا إلی عبد الله بن المبارک عن سفیان الثوری عن جعفر بن محمد عن أبیه عن جده أمیر المؤمنین (علیهم السلام) أنه قال: " ان الله خلق نور محمد قبل خلق المخلوقات کلها بأربعمائه ألف سـنه وأربعه وعشـرین ألفسنه، خلق منه اثنی عشر حجابا " [۲۶۹] . قال الحافظ: والمراد بالحجب الأئمه، فهم الکلمه التی تکلم الله بها، ثم ابدی منها سائر الکلم، والنعمه التی أفاضـها وأفاض منها سائر النعم، والأمه التی أخرجها وأخرج منها سائر

الأمم، ولسانه المعبر عنه ويـده المبسوطه بالفضل والكرم وقوامه على عباده بالحكم والحكم [۲۷۰] . وعن أبى حمزه الثمالى قال: دخلت حبابه الوالبيه على أبى جعفر (عليه السـلام) فقالت: [صفحه ۱۰۴] أخبرنى اى شـئ كنتم فى الأظله؟ قال (عليه السلام): " كنـا نورا بين يـدى الله قبـل خلقه الخلق، فلمـا خلق الخلق سـبحنا فسـبحوا، وهللنا فهللوا وكبرنا فكبروا " [۲۷۱] . وقـال رسول الله (صـلى الله عليه وآله) كمـا أخرجه الخوارزمى واحمـد بسـند صـحيح: " خلق الله تعـالى روحى وروح على بن أبى طالب قبل أن يخلق آدم بألفى ألف عام " [۲۷۲] . وعن سلمان الفارسى: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا سلمان خلقنى الله من صفوه نوره ودعـانى فـأطعته، وخلق من نورى نور على (عليه السـلام) فـدعاه إلى طـاعته فأطاعه، وخلق من نورى ونور على فاطمه (عليه السـلام) فدعاها فأطاعته، وخلق منى ومن على وفاطمه الحسن والحسـين فدعاهما فأطاعاه، فسـمانا الله بخمسه أسـماء من أسـمائه. فالله المحمود وانا محمد، والله العلى وهذا على، والله فاطر وهذه فاطمه، والله الاحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسـين، ثم خلق منا ومن نور الحسـين (عليه السـلام) تسـعه أئمه فدعاهم فأطاعوا قبل أن يخلق الله سـماء مبنيه أو أرضا مدحيه أو هواء أو ماء أو ملكا أو بشرا، وكنا بعلمه أنوارا نسبحه ونسمع له ونطيع " [۲۷۳] .

انتقال نور النبى فى الأصلاب

قال العباس يمدح النبى (صـلى الله عليه وآله): من قبلها طبت فى الضـلال وفى++ مسـتودع حيث يخصف الورق ثم هبطت البلاد لا بشر++ أنت ولا مضغه ولا علق بل نطفه تركب السفين [۲۷۴] وقد++ ألجم نسرا [۲۷۵] وأهله الغرق [صفحه ۱۰۵] تنقل من

صالب إلى رحم++ إذا مضى عالم بدا طبق حتى احتوى بيتك المهيمن من++ خندف علياء تحتها النطق وأنت لما ولدت أشرقت الا++ رض وضاءت بنورك الأفق فنحن فى ذلك الضيـاء وفى النور++ وسبل الرشاد نخترق [۲۷۶] وزاد ابن الجوزى هذا البيت: وردت نار الخليل مكتتما++ تجول فيها ولست تحترق [۲۷۷] . أقول: هو إشاره إلى ما تقدم فى وجود نور النبى محمد فى الأنبياء (عليهم السـلام). وقال الصـفورى: لما القى إبراهيم فى النار كان نور محمد (صـلى الله عليه وآله) فى جنبه وعند الذبح كان النور قد انتقل إلى إسـماعيل [۲۷۸] . وزاد القاضـى عيـاض: يا برد نار الخليل يا سـببا++ لعصـمه النار وهى تحترق [۲۷۹] . وفى تفسير قوله تعالى:(وتقلبك فى الساجـدين) جاء: انه كان ينتقل نوره من ساجـد إلى ساجـد، وقال (صـلى الله عليه وآله): " لم أزل انقل من أصـلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات " [۲۸۰] . وعن ابن عبـاس أنه قـال: " كـانت روحه نورا بين يـدى الله تعالى قبل أن يخلق آدم بـألفى عـام، يسـبح ذلك النور وتسـبح الملائكه بتسبيحه، فلما خلق الله آدم ألقى ذلك النور فى صـلبه فقال رسول الله (صـلى الله عليه وآله): فأهبطنى الله إلى الأرض فى صـلب آدم، وجعلنى فى صلب نوح، وقذف بى فى صلب إبراهيم، ثم لم يزل الله تعالى ينقلنى من الأصـلاب الكريمه والأرحام الطاهره حتى أخرجنى من أبوى، لم يلتقيا على سفاح [صفحه ۱۰۶] قط ". قال القاضـى عياض: ويشـهد بصـحه هذا الخبر شـعر العباس المشـهور فى مدح النبى (صلى الله عليه وسلم) [۲۸۱] . أقول: الأحـاديث كثيره فى انتقال نور النبى اقتصرنا على هذا المقدار [۲۸۲] . [صفحه

لولاک ما خلقت الأفلاک

عن سليمان بن عساكر فى حديث قدسى: " لقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرفهم كرامتك ومنزلتك عندى، ولولاك ما خلقت الدنيا " [۲۸۳] . وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حديث: " انا وأنت من شجره واحده ولولانا لم يخلق الله الجنه ولا النار ولا الأنبياء ولا الملائكه " [۲۸۴] . أقول: أحاديث " لولاك ما خلقت الأفلاك - فلولا محمد (صلى الله عليه وآله) ما خلقت آدم ولا الجنه ولا النار " ونحوهما، مروى عند الخاصه والعامه بطرق متكثره [۲۸۵] . لولاكم ما استدارت الأكر++ ولا استنارت شمس ولا قمر ولا تدلى غصن ولا ثمر++ ولا تندى ورق ولا خضر ولا سرى بارق ولا مطر [۲۸۶] . [صفحه ۱۱۱]

الجمع بين الروايات

- قال القندوزى: حديث أول ما خلق الله روحى، وأول ما خلق الله نورى، وأول ما خلق الله العقل، وأول ما خلق الله القلم، المراد منها هو الحقيقه المحمديه التى كانت مشهوره بين الكمالين وهى روح نبينا (صلى الله عليه وآله) [۲۸۷] . أقول: ويؤيده ما ورد عن سلمان عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لما خلق الله العرش كتب عليه: لا اله إلا الله محمد رسول الله به آخذ وبه أعطى " [۲۸۸] . وفى حديث زاد: " وبهم أعاقب وبهم أثيب " [۲۸۹] . وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال آدم: " ما هذه الأشباح يا رب؟ قال الله تعالى: يا آدم هذه الأشباح أشباح أفضل خلائقى وبرياتى: هذا محمد وأنا المحمود شققت له اسما من اسمى، وهذا على وأنا العلى الأعلى شققت له اسما من اسمى، وهذه فاطمه وأنا فاطر شققت لها اسما من اسمى،

وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل ومنى الاحسان شققت أسميهما من اسمى. وهؤلاء خيار خلقى وكرائم بريتى، بهم آخذ وبهم أعطى وبهم أعاقب وبهم أثيب فتوسل إلى بهم يا آدم، وإذا دهتك داهيه فاجعلهم لى شفعاء " [۲۹۰] . وفى الحديث المعروف فى خلق العقل أنه به يثيب ويعاقب.وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " أنا اللوح أنا القلم أنا العرش أنا الكرسى " [۲۹۱] . وفى روايه: " أنا اللوح المحفوظ وأنا القلم الأعلى " [۲۹۲] . - وقال ابن حجر المكى فى شرح الأربعين النوويه: ان أوليه النور المحمدى [صفحه ۱۱۲] أوليه مطلقه وأوليه ما سواه من الماء والعقل والقلم فنسبيه [۲۹۳] . - وقال القسطلانى: وروى الأسدى بأسانيد متعدده: " ان الله تعالى لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء " فيجمع بينه وبين ما قبله بأن أوليه القلم بالنسبه إلى ما عدا النور النبوى المحمدى [۲۹۴] . - وقال الميرداماد المعلم الثالث بعد كلام عن العقل ومرتبته: فلذلك كان العقل الأول نور خاتم النبوه [۲۹۵] . العقل نور وأنت معناه++ والكون سر وأنت مبدأه والخلق فى جمعهم إذا جمعوا++ الكل عبد وأنت مولاه [۲۹۶] . هو أول الأنوار بل هو صفوه ال++ - جبار والنشر والأريج الفائح هو سيد الكونين بل هو أشرف ال++ - ثقلين حقا والنذير الناصح لولاك ما خلق الزمان ولا بدت++ للعالمين مساجد ومصابح [۲۹۷] . - وقال الحكيم السبزوارى شارحا وجامعا: كلام فى الصادر الأول: اعلم أن الواجب تعالى أحدى الذات واحدى الصفه، وبالجمله واحد من جميع الجهات، وكل من كان كذلك كان أحدى الفعل، فذلك الواحد الذى هو أول صادر عن المبدأ لا يجوز

ان يكـون عرضـا، لاحتيـاجه إلى الموضـوع، ولاـ هيولى لاحتياجهـا إلى الصوره فى الوجود، ولاـ صوره لافتقارهـا إلى المـاده فى التشـخص ولا جسـما لتركبه. وقـد قلنا إن الصادر الأول يجب ان يكون واحدا بسـيطا [٢٩٨] . ولاـ نفسا لاحتياجها إلى البـدن فى الفعل، فبقى ان يكون أول ما خلق الله [صفحه ١١٣] العقل: فذلك الصادر الأول الواحد من حيث إنه مجرد ذاته لذاته لا للماده، عقـل وعاقل ومعقول عبر عنه: بالعقل، ومن حيث إنه اللب والباطن للعالم عبر عنه: بالروح، ومن حيث إنه ظاهر بـذاته مظهر لغيره ممـا دونه عبر عنه: بـالنور. ثم من حيث إنه روحانيه الخاتم ومقامه اضافه إلى نفسه فى قوله (صـلى الله عليه وآله): " أول ما خلق الله روحى أو نورى ". ومن حيث إنه ينتقش به الأـرواح والأـلواح بالعلوم والصوره عبر عنه بالقلم. كما قال (صـلى الله عليه وآله) أول ما خلق الله القلم، وقال تعالى:(ن والقلم وما يسـطرون،)وقال تعالى:(علم بالقلم). وغير ذلك من التعبيرات: " كالامر والمشيه والكلمه التـامه والـدره البيضـاء والجوهره التى نظر الحق تعـالى إليهـا بعين الهيبه ونحوها ". - وفى الهامش قال السبزوارى أيضا: فعـبر عنـه بالأـمر لاسـتهلاك المـاهيه فيه فكـان " كن " ولاـ يكـون فيه " يكـون " ولأـنه يوجـد بمجرد أمر الله، إذ يكفيه مجرد الامكـان الـذاتى من دون الاحتيـاج إلى اسـتعدادى وحـامله، وبالمشـيه لأـنه محض العشـق بـالله وصـوره عشق الله وحبه ومشـيته، وبالكلمه لأنه المعرب عن الضـمير والغيب المكنون والسر المصون، وبالدره البيضاء لاستهلاك ماهيته وتلونه، والنظر بعين الهيبه: المراد به مقهوريته تحت قاهريه نور الواحد القهار، وباهريه نوره نوره " [٢٩٩] . - وقال: اعلم أيدنا الله وإياك ان جميع

الأنبياء من آدم إلى عيسى (عليهم السلام) مظهر من مظاهر خاتم الأنبياء محمد (صلى الله عليه وآله)، وجميع الأوصياء والأولياء مظهر من مظاهر سيد الأولياء على (عليه السلام)، لقوله (صلى الله عليه وآله): " بعث على مع كل نبى سرا وبعث معى جهرا " [۳۰۰] . - وقال صاحب كتاب غوالى اللآلى بعد كلام حول العقل وانه أول المخلوقات [صفحه ۱۱۴] وشرح ادباره واقباله وأنه به يثيب ويعاقب: فيمكن ان يكون المراد بالعقل نور النبى (صلى الله عليه وآله). ثم اخذ بالاستدلال له إلى أن قال: وبهذا التحقيق يمكن الجمع بين ما روى عن النبى (صلى الله عليه وآله): " أول ما خلق الله نورى " وبين ما روى: " أول ما خلق الله العقل " وما روى: " أول ما خلق الله النور ". ان صحت أسانيدها [۳۰۱] . وقال: فيمكن ان يكون المراد بالعقل نور النبى (صلى الله عليه وآله) الذى انشعبت منه أنوار الأئمه صلوات الله عليهم، لان أكثر ما أثبتوه لهذه العقول قد ثبت لأرواح النبى والأئمه (عليه السلام) فى اخبارنا المتواتره على وجه آخر، فإنهم اثبتوا القدم للعقل، وقد ثبت التقدم فى الخلق لأرواحهم على جميع المخلوقات أو على سائر الروحانيين فى اخبار متواتره. وأيضا اثبتوا لهم التوسط فى الايجاد أو الاشتراط فى التأثير، وقد ثبت فى الاخبار كونهم (عليهم السلام) عله غائيه لجميع المخلوقات، وانه لولاهم لما خلق الله الأفلاك وغيرها. واثبتوا لها كونها وسائط فى إفاضه العلوم والمعارف على النفوس والأرواح، وقد ثبت فى الاخبار ان جميع العلوم والحقائق والمعارف بتوسطهم يفيض على سائر الخلق حتى الملائكه والأنبياء... فكلما يكون التوسل بهم والاذعان لفضيلتهم أكثر كان فيضان الكمالات

من الله تعالى أكثر [۳۰۲] . أقول: مراده بصحه الأسانيد ما ذكره سابقا ان روايات كون العقل أول الخلق غير معتبره مأخوذه من روايات العامه [۳۰۳] . - ولصدر المتألهين كلام مشابه يستدل فيه أن العقل هو رسول الله (صلى الله عليه وآله) [۳۰۴] . - وقال الحاتمى فى الفتوحات: ان مستمد جميع الأنبياء والمرسلين من روح [صفحه ۱۱۵] سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله)، إذ هو قطب الأقطاب فهو ممد لجميع الناس أولا ـ واخرا، فهو محمد كل نبى وولى سابق على ظهوره حال كونه فى الغيب، فان أنوار رسالته غير منقطعه عن العالم من المتقدمين والمتأخرين، فكل نبى تقدم على زمان ظهوره فهو نائب عنه فى بعثته بتلك الشريعه [۳۰۵] . - وقال الشيخ ابن عثمان الفرغاني: لم يكن داع حقيقى من الابتداء إلى الانتهاء الا هذه الحقيقه الأحمديه (صلى الله عليه وآله)، التى هى أصل جميع الأنبياء، وهم كالا ـ جزاء والتفاصيل لحقيقته، فكانت دعوتهم من حيث جزئيتهم عن خلافه فى كل بعض اجزائه، وكانت دعوته دعوه الكل لجميع اجزائه، والإشاره إلى ذلك قوله تعالى: (وما أرسلناك إلا كافه للناس) [۳۰۶] والأنبياء والرسل جميعا أممهم وجميع المتقدمين والمتأخرين داخلون فى كافه الناس، وكان هو داعيا بالأصاله وجميع الأنبياء والرسل يدعون الخلق إلى الحق عن تبعيته (صلى الله عليه وآله)، وكانوا خلفاءه ونوابه فى الدعوه [۳۰۷] . - أقول: كلا ـ مهم مأخوذ من حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ما تكاملت النبوه لنبى فى الأ ـ ظله حتى عرضت عليه ولا ـ يتى وولايه أهل بيتى، ومثلوا له فأقروا بطاعتهم وولايتهم " [۳۰۸] . وسوف تأتى أحاديث عرض ولا ـ يتهم على الأنبياء (عليهم السلام). - وقال السيد المتتبع نعمه

الله الجزائرى: واما الاخبار بأوليه " النور ونورى وروحى " فهى واحده، وهى عباره عن نور النبى (صلى الله عليه وآله)، وهو أول مخلوق على الأوليه الحقيقيه ليس فيه للإضافه مدخل بوجه من الوجوه [۳۰۹] . - وقال السيد حيدر الآملى: هذه المراتب أسماء صادقه عليها على سبيل [صفحه ۱۱۶] الترادف كاسم العقل والقلم والنور على حقيقه واحده، التى هى حقيقه الانسان الكبير مثلا بما ورد فى الخبر الصحيح: " أول ما خلق الله العقل، وأول ما خلق الله القلم وأول ما خلق الله نورى " [۳۱۰] . وقال الحافظ البرسى: إذا استقرينا الموجودات، فإنها تنتهى إلى النقطه الواحده التى هى صفه الذات وعله الموجودات، ولها فى التسميه عبارات، فهى العقل من قوله (صلى الله عليه وآله) " أول ما خلق الله العقل ". وهى الحضره المحمديه من قوله (صلى الله عليه وآله): " أول ما خلق الله نورى ". ومن حيث إنها أول الموجودات صادره عن الله تعالى بغير واسطه سميت العقل الأول، ومن حيث إن الأشياء تجد منه قوه التعقيل سمى العقل الفعال، ومن حيث إن العقل فاض منه إلى جميع الموجودات فأدركت به حقائق الأشياء سمى عقل الكل. فعلم بواضح البرهان ان الحضره المحمديه (صلى الله عليه وآله) هى نقطه النور وأول الظهور، وحقيقه الكائنات، ومبدأ الموجودات وقطب الدائرات، فظاهرها صفه الله، وباطنها غيب الله، فهى ظاهر الاسم الأعظم، وصوره سائر العالم، وعليها مدار من كفر وأسلم [۳۱۱] . [صفحه ۱۱۷]

اسماء آل محمد على العرش و فى الجنه

ومما يشير إلى وجود الكتله النورانيه من آل محمد صلوات الله عليهم قبل الخلق ما ورد ان اسمهم كان على العرش وفى الجنه وعلى جناح جبرائيل. فعن أمير

المؤمنين (عليه السلام) فى حديث طويل عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جاء فيه: " وتمام اسمى واسم أخى على وابنتى فاطمه وابنى الحسن والحسين مكتوبه على سرادق العرش بالنور " [٣١٢] . وعن أبى الحمراء قال: قال رسول الله: " لما أسرى بى إلى السماء إذ على العرش مكتوب: لا اله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلى " [٣١٣] . وأخرجه ابن عساكر وغيره بلفظ: " على ساق العرش محمد صفوتى أيدته بعلى ونصرته " [٣١۴] . وعن عبد الله بن مسعود: " تحت العرش مكتوب لا اله إلا الله محمد رسول الله نبى الرحمه على مفتاح الجنه " [٣١۵] . وفى الأربعين: " تحت العرش: على مفتاح الرحمه " [٣١۶] . وعن عبد الله بن مسعود: " مكتوب على العرش: على مقيم حجه " [٣١٧] . وقال (صلى الله عليه وآله): " ليله أسرى بى إلى السماء لم أجد بابا ولا حجابا ولا شجره ولا ورقه ولا ثمره إلا وعليها مكتوب: على على، وان اسم على مكتوب على كلشئ " [٣١٨] . [صفحه ١١٨] وقال (صلى الله عليه وآله): " لما انتهيت إلى سدره المنتهى وجدت عليها مكتوبا انا الله لا اله إلا انا وحدى، محمد صفوتى من خلقى أيدته بوزيره على ونصرته به " [٣١٩] . وقال (صلى الله عليه وآله): " اسم على على كل حجاب فى الجنه " [٣٢٠] . واخرج الديلمى والطبرانى وغيرهما عن جابر قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " مكتوب على باب الجنه: لا اله إلا الله، محمد رسول الله، على أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل أن يخلق السماوات

والأرض بألفى عام " [۳۲۱] . وأخرجه القرشـى بلفظ: " على باب الجنه: على ولى الله، فاطمه أمه الله،الحسن والحسـين صفوه الله " [۳۲۲] . والبغدادى بلفظ: " على حب الله فاطمه خيره الله " [۳۲۳] . والطبرانى بلفظ: " على باب الجنه.... أيدته بعلى ونصرته " [۳۲۴] . وعن رسول الله (صـلى الله عليه وآله) على جناح جبرائيل: " لا اله إلا الله محمـد النبى، وعلى الآخر مكتوب: لا اله إلا الله على الوصى " [۳۲۵] . وللامام الصادق (عليه السلام) حديث يذكر فيه أن أسماءهم على كل شئ [۳۲۶] . [صفحه ۱۱۹]

طينه آل محمد فى عالم الذر والميثاق

اشاره

قـال الإمام الباقر (عليه السـلام): " ان الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عـذبا، وماء مالحا أجاجا فامتزج الماءان، فأخذ طينا من أديم الأرض فعركه عركا شديدا فقال لأصحاب اليمين وهم كالذر يدبون: إلى الجنه بسلام. وقال لأصحاب الشمال وهم يـدبون: إلى النـار ولا أبالى، ثم قال: ألست بربكم قالوا بلى شـهدنا ان تقولوا يوم القيامه انا كنا عن هـذا غافلين. ثم اخـذ الميثاق على النبيين فقـال: ألست بربكم، ثم قـال: وأن هـذا محمـد رسول الله، وان هـذا على أمير المؤمنين؟ قـالوا: بلى، فثبتت لهم النبوه، وأخذ الميثاق على أولى العزم انى ربكم ومحمد رسول الله وعلى أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاه امرى وخزان علمى، وان المهـدى انتصـر به لـدينى وأظهر به دولتى وأنتقم به من أعـدائى، وأعبـد به طوعـا وكرها؟قالوا: أقررنا وشـهدنا يا رب " [۳۲۷] . وعن الإمـام الصادق (عليه السـلام): " ان الله خلق محمـدا وطينته من جوهره تحت العرش، وانه كان لطينته نضـح فجبل طينه أمير المؤمنين (عليه السلام) من نضح طينه

رسول الله (صلی الله علیه وآله)، وکان لطینه أمیر المؤمنین نضح، فجبل طینتنا من فضل طینه أمیرالمؤمنین (علیه السلام) " [۳۲۸] . وعنه (علیه السلام): " ان الله خلق محمدا (صلی الله علیه وآله) وعترته فی طینه العرش، فلا ینقص منهم واحد ولا یزید منهم واحد " [۳۲۹] . [صفحه ۱۲۰] وعن عبد الرحمن بن الحجاج قال: " ان الله تبارک وتعالی خلق محمدا وآلمحمد من طینه علیین، وخلق قلوبهم من طینه فوق ذلک " [۳۳۰] . وفی حدیث عن الإمام الصادق (علیه السلام) قال فیه: " فلما أراد أن یخلق الخلق نشرهم بین یدیه فقال لهم من ربکم؟ فکان أول من نطق رسول الله وأمیر المؤمنین والأئمه صلوات الله علیهم فقالوا: أنت ربنا فحملهم العلم والدین، ثم قال للملائکه: هؤلاء حمله علمی ودینی وأمنائی فی خلقی وهم المسؤولون " [۳۳۱] . [صفحه ۱۲۱]

حقیقه الذر

هل خلق عالم الذر واخذ المیثاق هو امر واقعی أم امر افتراضی؟ وهل هو بخلق الخلق أبدانا وأرواحا أم بمجرد الأرواح؟ مما تقدم یعلم ان الذر أمر واقعی تواترت علیه الروایات خلافا لعلم الهدی [۳۳۲] . وانه یری الانسان الناس فی ذلک العالم أبدانا وأرواحا ینطقون ویتکلمون. وفی حدیث الإمام الرضا (علیه السلام) عن أمیر المؤمنین علی (علیه السلام) جاء فیه: " فقال موسی یا رب لیتنی کنت أراهم، فأوحی الله عز وجل الیه: یا موسی انک لن تراهم فلیس هذا أوان ظهورهم، ولکن سوف تراهم فی الجنان.. أفتحب ان أسمعک کلامهم؟ فقال: نعم إلهی. قال الله جل جلاله: قم بین یدی واشدد مئزرک قیام العبد الذلیل بین یدی الملک الجلیل. ففعل ذلک موسی فنادی ربنا عز وجل:

یـا أمه محمـد، فأجابوا كلهم وهم فی أصـلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم: لبيك اللهم لبيك لا شـريک لک لبيک " [۳۳۳] . وفی حـديث الإمام الصادق (عليه السـلام): " فكانوا خلقا بمنزله الذر يسـعی " [۳۳۴] . وعنه (عليه السـلام) عند ما سـئل كيف أجابوا وهم ذر قـال: " جعـل فيهم ما إذا سألهم أجابوه " [۳۳۵] . [صفحه ۱۲۲] وعن الإمام الباقر (عليه السـلام) فی حـديث طويل عن آدم جاء فيه فقال: " يا رب فما لی أری بعض الذر أعظم من بعض، وبعضهم له نور كثير، وبعضهم له نور قليل،وبعضهم ليس له نور؟ [۳۳۶] . فهذه الروايات وأشباهها تدل علی أنهم ليس مجرد أرواح. [صفحه ۱۲۳]

فذلكه

اعلم وفقنا الله وإياک، ان بعض هذه الأحاديث تشـير إلی خلق أبدان الأئمه وبعضـها إلی خلق نورهم (عليهم السلام)، وانهم أول من نطق فی عالم الـذر واخـذ الميثاق. وكأن الله خلق أول الخلق آل محمـد (عليهم السـلام) فوضـعهم حول عرشه كأشـباح يشع منهم النور - كمـا تقـدم - وتكون الأشـباح غير الأبـدان التی خلقهم بهـا فی عالم الـذر. وعنـدها لا يشـكل علينا كون الأحاديث المتقـدمه فيهـا ان الله خلق المـاء والعرش قبـل آل محمـد، لأنـا نقول هـذه مرحله خلق الأبـدان بعـد أن انتهت مرحله خلق الأنوار والأشـباح لآل محمد (عليهم السـلام). ويكون الله تعالی خلق أبدان الأئمه أيضا أول شـیء، ثم خلق بقيه الأبدان، وهذا دليل أيضـا علی أن أول الخلق كأبـدان هو خلق أبـدان الأئـمه، كمـا أن أنوارهم أول الأنوار فی الخلق، وكمـا ان أرواحهم أول الأرواح فی ابتداء الخلق. وهل كان خلق الأنوار والأشباح قبل خلق أرواحهم أم العكس؟ المظنون به كما تشير

اليه بعض الروايات المتقدمه - ان خلق الأرواح أولا، بل قال صدر المتألهين فى العرشيه أنه من ضروريات المذهب [۳۳۷] ، ذلك أن روايات عالم الأنوار كانت تقول انهم أنوار حول العرش يسبحون الله ويقدسونه. وهذا يدل على وجود الروح فى تلك الأنوار والأشباح، وإلا لما صدق التسبيح والتقديس، إضافه إلى بعض الروايات التى تقول انهم علموا الملائكه التسبيح والتقديس، فلا محال الروح القدسيه لآل محمد كانت موجوده فى ذلك الوقت. هذا وسوف يأتى فى روايه لأمير المؤمنين (عليه السلام): " ان الله خلقهم نورا، ثم روحا، ثم بدنا قبل كل شئ " [۳۳۸] . [صفحه ۱۲۴] نعم فى مرحله عالم الذر واخذ الميثاق، والذى هو بعد عالم الأنوار والأشباح - من المقطوع به ان أرواحهم كانت موجوده فى أبدانهم وبها نطقوا بالعبوديه لله تعالى، وهذا امر واضح. نعم تبقى مسأله ان طينه آل محمد مما خلقت؟ هل من الماء أو الجوهره أو من العرش أو من طينه عليين؟ وعلى الجميع يوجد روايات وكلها احتمالات. والصحيح انها جميعا للتسهيل على السائل والمستمع، ذلك أن الالتزام بان طينتهم خلقت من الماء أو العرش فيه تفضيل الماء والعرش على آل محمد لأنهم منها. خاصه بملاحظه ان أنوار وأشباح آل محمد خلقت قبل الماء والعرش كما تقدم، فلا حاجه لخلق طينتهم من شئ مفضول لاحق على خلقهم، فكما أن الله أوجد أنوارهم وأشباحهم بقدرته ولطفه، فكذلك يوجد أبدانهم فى عالم الذر والميثاق من نوره الأعظم كما تقدم، سبحان الذى يقول للشئ كن فيكن. لذا فى روايه عبد الرحمن المتقدمه فرق بين خلق آل محمد وبين خلق قلوبهم. إلا أن يراد به الروح، وعندها يشكل خلق الروح من الطينه

لان الروح امر بعيـد عن الماديات. أقول: للعلامه الطباطبائی بيان واسع فی عالم الميثاق والـذر وكيفيه اخـذهم فصل فی تفسـيره، وكذلك العلامه نعمه الله الجزائری فليراجع ذلك [٣٣٩] . [صفحه ١٢٥]

عرض ولايه آل محمد علی الأنبياء فی عالم الذر

قـال الإمـام الصـادق (عليه السـلام) فی قوله تعـالی:(وإذا اخـذ ربـك من بنی آدم) الآـيه، قـال: " كـان الميثـاق مأخوذا عليهم لله بـالربوبيه، ولرسوله بـالنبوه، ولأميرالمؤمنين والأئمه بالإمامه " [٣٤٠] . وفی حـديث قدسـی: " وعلی ذلك اخـذت ميثاق الخلائق ومواثيق أنبيائی ورسـلی، اخذت مواثيقهم لی بالربوبيه، ولك يا محمد بالنبوه، ولعلی بن أبی طالب بالولايه " [٣٤١] . وعنه (عليه السـلام): فی قـول الله عز وجـل:(فطره الله الـتی فطر النـاس عليهـا) قـال:" التوحيـد، ومحمـد رسـول الله وعلی أمير المؤمنين (عليه السلام) " [٣٤٢] . وعن أبی الحسن قال: " ولايه علی مكتوبه فی جميع صـحف الأنبياء، ولـم يبعث الله نبيا إلا بنبوه محمد ووصيه علی صلوات الله عليهما " [٣٤٣] . وعن أبی سعيد قال: قال رسول الله (صلی الله عليه وآله): " يا علی ما بعث الله نبيا إلا وقد دعاه إلی ولايتك " [٣٤٤] . وعن حـذيفه قـال رسول الله (صـلی الله عليه وآله): " ما تكاملت النبوه لنبی فی الأظله حتی عرضت عليه ولاـيتی وولايه أهل بيتی ومثلوا له فأقروا بطاعتهم وولايتهم " [٣٤٥] . وقال الإمام الباقر (عليه السـلام): " ولايتنا ولايه الله التی لم يبعث نبيا قط إلا بها " [صفحه ١٢٦] [٣٤٦] . ونحوه عن الصادق [٣٤٧] . وعن الإمام الصادق (عليه السلام): " يا مفضل والله ما استوجب آدم ان يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلا بولايه علی (عليه السلام) وما كلم

الله موسى تكليما إلا بولايه على (عليه السلام) ولا أقام الله عيسى ابن مريم آيه للعالمين إلا بالخضوع لعلى (عليه السلام)، ثم قال:" أجمل الامر ما استأهل خلق من الله النظر اليه إلا بالعبوديه لنا " [۳۴۸] . وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حديث الاسراء: " يا محمد سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا. فقلت: معاشر الرسل والنبيين على ما بعثكم الله قبلى؟قالوا: على ولايتك يا محمد وولايه على بن أبى طالب " [۳۴۹] . وقال (صلى الله عليه وآله): " امرنى الله ان أوصى، فقلت: إلى من يا رب؟ قال: أوصى يا محمد إلى ابن عمك على بن أبى طالب فانى قد أثبته فى الكتب السابقه، وكتبت فيها انه وصيك، وعلى هذا اخذت ميثاق الخلايق ومواثيق أنبيائى ورسلى اخذت مواثيقهم بالربوبيه ولك يا محمد بالنبوه ولعلى بن أبى طالب بالوصيه " [۳۵۰] . وعن سليم عن المقداد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ما تنبأ نبى إلا بمعرفته (على) والإقرار لنا بالولايه، ولا استأهل خلق من الله النظر اليه إلا بالعبوديه له والاقرار بعدى " [۳۵۱] . [صفحه ۱۲۷] وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): " لم يبعث الله نبيا من آدم فمن بعده إلا اخذ عليه العهد فى محمد، لئن بعث وهو حى ليؤمنن به ولينصرنه " [۳۵۲] . وعن الإمام الحسين (عليه السلام): ان الأصبغ بن نباته قرأ على على (عليه السلام):(وإذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم...)الآيه – قال فبكى على (عليه السلام) وقال: " إنى لأذكر الوقت الذى أخذ الله تعالى على فيه الميثاق " [۳۵۳] . وعن الإمام الباقر (عليه

السـلام): " فأخـذ الميثـاق منهم [من السـماوات والأـرض وكـل خلق] له بـالربوبيه ولمحمـد (صـلى الله عليه وآله) بـالنبوه ولعلى بالولاـيه... " [۳۵۴] . وعـن أبى سـلمى عن رسـول الله (صـلى الله عليه وآله) فى حـديث قدسـى: " يـا محمـد انى خلقتـك وعليا وفاطمه والحسن والحسـين والأئمه من ولده من شبح نور من نورى، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرضين، فمن قبلها كان عنـدى من المؤمنين،ومن جحـدها كان عنـدى من الكافرين " [۳۵۵] . وقـال صادق أهل البيت (عليهم السـلام): " ان ولايتنا ولايه الله التى لم يبعث نبى قط إلا بها، ان الله عز اسـمه عرض ولايتنا على السـماوات والأرض والجبال والأمصار " [۳۵۶] وعن الإمام زين العابدين (عليه السـلام) فى كلام حوت يونس معه: " يا سـيدى ان الله لم يبعث نبيا من آدم إلى أن صار جدك محمدا (صـلى الله عليه وآله) إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت (عليهم السـلام) " [۳۵۷] . ومن هذا الباب اخذ ولايتهم فى الميثاق على سائر الخلق: [صـفحه ۱۲۸] فعن الإمام الباقر (عليه السـلام): " ان الله اخـذ ميثاق شـيعتنا بالولايه لنا وهم ذر يوم اخذ الميثاق على الـذر والاقرار له بالربوبيه ولمحمـد بالنبوه، وعرض الله على محمـد أمته فى الطين وهم أظله، وخلقهم من الطينه التى خلق منها آدم، وخلق الله أرواح شـيعتنا قبل أبـدانهم، بألفى عام وعرضـهم عليه وعرفهم رسول الله وعرفهم عليا،ونحن نعرفهم فى لحن القـول " [۳۵۸] . وعن زيـد بن على عن أبيه (عليه السـلام) أنه قـال: " ان الله تعـالى اخـذ ميثاق من يحبنا وهم فى أصـلاب ابائهم، فلا يقدرون على ترك ولايتنا، لان الله عز وجل جبلهم

على ذلک ". أخرجه الجعابی [۳۵۹] . ونحو هذه الروايات كثير [۳۶۰] . [صفحه ۱۲۹]

تنویر ولائی مرتضوی

وعلى هـذا يحمـل حـديث النبی الأعظم (صلى الله عليه وآله): " بعث علی مع كل نبی سرا وبعث معی جهرا " [۳۶۱] . وروته العامه بلفظ: " يا علی ان الله تعالی قال لی: يا محمد بعثت عليا مع الأنبياء باطنا ومعک ظاهرا "، ثم قال صاحب كتاب القدسيات: وصرح بهـذا المعنى فی قوله: أنت منی بمنزله هارون من موسى ولكن لا نبی بعدی، ليعلموا ان باب النبوه قد ختم وباب الولايه قد فتح [۳۶۲] . أقول: يوجه كلام صاحب كتاب القدسيات: ان باب الولايه كان موجودا مع كل نبی سرا، إلا أنه لم يفتح ظاهرا، فكانوا الأنبياء جميعا يستفيدون من هـذا السر الولائی إلى أن وصل إلى النبی الأعظم (صلى الله عليه وآله) فظهر هـذا السر إلى العلن. ويؤيد ذلک: ۱ - ما يأتی فی الكتاب الرابع من توسل جميع الأنبياء بمحمد وعلی وفاطمه والحسن والحسين (عليهم السلام)، وقد قدمنا نموذجا منه. ۲ - وما روی عن أبی محمد العسكری (عليه السلام) قال: " فنحن السنام الأعظم وفينا النبوه والولايه والكرم، ونحن منار الهدى والعروه الوثقى، والأنبياء كانوا يقتبسون من أنوارنا ويقتفون آثارنا " [۳۶۳] . فهذا صريح فی أن أنوار محمد وآل محمد (عليهم السلام) كانت مع كل نبی سرا، والكون ليس لمجرده بل ليستفيدوا منه، ويقتفون اثاره وآثار آل محمد التی لا يعرف تفسيرها إلا هم، وإلا كيف يكون للنور السری مع كل نبی اثرا يقتفی ويهتدی به؟! [صفحه ۱۳۰] ۳ - وما روی عن أمير المؤمنين (عليه السلام) لمن سأله عن فضله على

الأنبیاء الـذین أعطوا من الفضل الواسع والعنایه الإلهیه قال: " والله قـد کنت مع إبراهیم فی النار، وانا الـذی جعلتها بردا وسـلاما، وکنت مع نوح فی السـفینه فأنجیته من الغرق، وکنت مع موسـی فعلمته التوراه، وأنطقت عیسی فی المهد وعلمته الإنجیل، وکنت مع یوسـف فی الجب فـأنجیته من کیـد اخـوته، وکنت مع سـلیمان علی البسـاط وسـخرت له الریـاح " [۳۶۴] . ۴ – وروی ابن الجوزی والقاضـی عیـاض قول العباس یمـدح النبی (صـلی الله علیه وآله): وردت نار الخلیل مکتتما++ تجول فیها ولست تحترق [۳۶۵] . یا برد نار الخلیل یا سـببا++ لعصمه النار وهی تحترق [۳۶۶] . ۵ – وقال القسطلانی فی المواهب: سکن الفؤاد فعش هنیئا یا جسد++ هذا النعیم هو المقیم إلی الأبد روح الوجود حیاه من هو واجد++ لولاه ما تم الوجود لمن وجد عیسی وآدم والصدور جمیعهم++ هم أعین هو نورهـا لما ورد لو أبصـر الشـیطان طلعه نوره++ فی وجه آدم کان أول من سـجد أو لو رأی النمرود نور جمـاله++ عبـد الجلیل مع الخلیل ولا عنـد لکن جمال الله جل فلا یری++ الا بتخصـیص من الله الصـمد [۳۶۷] . ۶ – وقال الشیخ محمد حسین الأصفهانی: طأطأ کل الأنبیاء لطاها++ ذلک عز عز أن یضاهی تقبلت تربه آدم الصفی++ بیمنه أکرم به من خلف [صفحه ۱۳۱] وسـجده الاملاک لا لغرته++ بل نور یاسـین بـدا فی غرته به نجی نوح من الطوفان++ بمرسـلات اللطف والاحسان [۳۶۸] . ۷ – وقال الصـفوری: لما ألقی إبراهیم فی النار کان نور محمد (صـلی الله علیه وآله) فی جنبه،وعند الذبح کان النور قد انتقل إلی إسماعیل [۳۶۹] . ۸ – ما روی ان

الإمام الصادق (عليه السلام) هو الذى أبطل سحر موسى (عليه السلام) [۳۷۰] . ۹ - ما عن الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام): " قد صعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوه والولايه، ونورنا سبع طبقات أعلام الورى بالهدايه، فنحن ليوث الوغى وغيوث الندى وطعناء العدى فينا السيف والقلم فى العاجل، ولواء الحمد والعلم فى الآجل...، فالكليم لبس حله الاصطفاء لما شاهدنا منه الوفاء، وروح القدس فى جنان الصاقوره ذاق من حدائقنا الباكوره... وهذا الكتاب ذره من جبل الرحمه وقطره من بحر الحكمه " [۳۷۱] . ۱۰ - ما روى فى معنى قوله (صلى الله عليه وآله) " الله المعطى وأنا القاسم ": جميع ما يخرج من الخزائن الإلهيه دنيا وأخرى انما يخرج على يديه [۳۷۲] . ۱۱ - وحديث أمير المؤمنين (عليه السلام): " أنا آدم الأول أنا نوح الأول " [۳۷۳] . ۱۲ - وروى صاحب بستان الكرامه ان النبى (صلى الله عليه وآله) كان جالسا وعنده جبرائيل فدخل على (عليه السلام) فقام له جبرائيل (عليه السلام)، فقال النبى (صلى الله عليه وآله): أتقوم لهذا الفتى! فقال له (عليه السلام): نعم انه له على حق التعليم. فقال النبى (صلى الله عليه وآله): كيف ذلك التعليم يا جبرائيل؟ [صفحه ۱۳۲] فقال: لما خلقنى الله تعالى سألنى من أنت وما أسمك ومن أنا وما اسمى؟ فتحيرت فى الجواب وبقيت ساكتا، ثم حضر هذا الشاب فى عالم الأنوار وعلمنى الجواب، فقال: قل أنت ربى الجليل واسمك الجليل، وأنا العبد الذليل واسمى جبرائيل.ولهذا قمت له وعظمته " [۳۷۴] . ۱۳ - وروى الصفورى قول أمير المؤمنين (عليه السلام): " سلونى قبل أن تفقدونى عن علم لا يعرفه جبرائيل وميكائيل

" [۳۷۵] . ۱۴ - وقال الشعراوی قلت: " وبذلک قال سیدی علی الخواص سمعته یقول: ان نوحا (علیه السلام) أبقی من السفینه لوحا علی اسم علی بن أبی طالب رفع علیه إلی السماء فلم یزل محفوظا من الغرق حتی رفع علیه " [۳۷۶] . ۱۵ - وقال رسول البشریه (صلی الله علیه وآله): " أنا محمد النبی الأمی لا نبی بعدی، أوتیت جوامع الکلم وخواتمه، وعلمت خزنه النار وحمله العرش " [۳۷۷] . [صفحه ۱۳۳] أدله الولایه التکوینیه لآل محمد (علیهم السلام) أدله الولایه التکوینیه لآل محمد (علیهم السلام) تنبیه: قبل الخوض فی سرد الأدله لا بد من التنبه لامر قد یخفی علی البعض، ألا وهو ان ما یأتی من أدله لیس فیه هذا المصطلح " ولایه تکوینیه " حیث إنه لم یکن مستعملا فی زمن النبی الأعظم والأئمه الأطهار صلوات المصلین علیهم. انما کان المستعمل والدارج هو لفظه: القدره أو التصرف بالأشیاء ونحو ذلک. وأیضا ینبغی التنبه علی أن زمن الرسول والأئمه (علیهم السلام) لم یکن زمنا یستطیعون التصریح به فی کل ما یعتقدون، أو یمتلکون من تصرف وقدره. اما زمن النبی الأعظم (صلی الله علیه وآله) فلقرب عهدهم بالجاهلیه ووجود المنافقین وأهل الکتاب. واما زمن الأئمه (علیهم السلام) فهو اما زمن تقیه، واما زمن لا یستطیعون التصریح به لعدم تحمل شیعتهم ذلک، واما لکی لا یجعلونهم أربابا من دون الله، وهم مع أنهم لم یصرحوا بحقیقه امرهم وعلمهم وقدرتهم وولایتهم لأکثر الناس، مع ذلک کله ادعوا لهم الربوبیه، وقالوا فیهم ما لا یجوز علیهم، والذین منهم فرقه الغلاه، وسوف یأتی شرح هذا الاجمال فی کثیر من المطالب الآتیه فارتقبه. [صفحه

ادله الولایه التکوینیه لآل محمد (دلیل الآیات القرآنیه)

اشاره

تقدم بعض الآیات الصریحه المحکمه فی اثبات الولایه التکوینیه للأنبیاء ولغیر الأنبیاء، فلیس من العجیب بوجود آیات تدل علی ولایه النبی الأعظم (صلی الله علیه وآله) التکوینیه والذی یعتبر أفضل الأنبیاء علی الاطلاق. ویمکن تصنیف الآیات إلی طوائف:

اعطاؤهم الروح الآمریه

قال تعالی:(وکـذلک أوحینا إلیک روحا من أمرنا) [۳۷۸] . والعمده فی هذه الآیه تفسـیر " الروح الآمریه " التی منحها الله تعالی لنبیه (صـلی الله علیه وآله). وقد ذکر تعالی الروح والامر فی عده آیات منها:(قل الروح من امر ربی) [۳۷۹] . ثم ذکر نماذج لهذا الامر:(وما امرنا إلا واحد کلمح بالبصـر) [۳۸۰] . (والشـمس والقمر والنجوم مسـخرات بأمره) (ولتجری الفلک بأمره) [۳۸۱] . ثم حـدد ذلـک الامر بقوله: (انما امره إذا أراد شـیئا أن یقول له کن فیکون فسـبحان الـذی بیـده [صـفحه ۱۳۶] ملکوت کل شـیء) [۳۸۲] . وخلاصه هـذه الآیات: ان الله أفاض علی نبیه روحا من أمره، هـذا الامر الـذی لا یخضع للأمور الزمانیه والمکانیه، بل هو واحـد، وقـد سـخر الله لامره کل شـیء: الشـمس والقمر والنجوم والفلک والملکوت، بل کل ما له قابلیه أن یقال له: " کن "، ولا محـال سوف یکون. وبـذلک تکون الآیه الأولی ظاهره فی اعطاء النبی الأعظم روحـا من الامر، أو امرا فی الروح، یملک من خلاله التصرف بالأمور الکونیه، أو لا أقل بالأمثله المذکوره فی الآیات، وهو المدعی من اثبات الولایه والتصرف التکوینی للنبی الأعظم (صلی الله علیه وآله). هذا کله بعیدا عن الروایات. اما إذا جئنا إلی الروایات التی فسرت لنا هذه الآیه، فإنها تزید المطمئن اطمئنانا، وتزیل الشکوک من قلب الشاک. فعن جابر الجعفی فی حدیث طویل مع الإمام الباقر (علیه السلام) جاء

فيه: قلت: يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن المقصر؟ قال (عليه السلام): " الذين قصروا فى معرفه الأئمه وعن معرفه ما فرض الله عليهم من امره وروحه ". قلت: يا سيدى وما معرفه روحه؟ قال (عليه السلام): " ان يعرف كل من خصه الله بالروح فقد فوض اليه امره: يخلق باذنه ويحيى باذنه، ويعلم الغير ما فى الضمائر، ويعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامه، وذلك أن هذا الروح من امر الله تعالى، فمن خصه الله تعالى بهذا الروح فهو كامل غير ناقص، يفعل ما يشاء بإذن الله، يسير من المشرق إلى المغرب فى لحظه واحده، يعرج به إلى السماء وينزل به إلى الأرض، ويفعل ما شاء وأراد " [٣٨٣] . [صفحه ١٣٧] وعن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى:(وكذلك أوحينا إليك روحا من امرنا) قال: " منذ انزل الله ذلك الروح على نبيه ما صعد إلى السماء وانه لفينا " [٣٨٤] . وعن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: " وروح القدس ثابت يرى به ما فى شرق الأرض وغربها وبرها وبحرها ". قلت: جعلت فداك يتناول الإمام ما ببغداد بيده؟قال: " نعم، وما دون العرش " [٣٨٥] . وفى حديث: " انما الروح خلق من خلقه، نصر وتأييد وقوه، يجعله الله فيقلوب الرسل والمؤمنين " [٣٨٦] . وعن مولى الموحدين وامام المتصرفين على (عليه السلام) فى قوله تعالى:(يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده)قال: " وهو روح الله لا ـ يعطيه ولا يلقى هذا الروح إلا على ملك مقرب أو نبى مرسل أو وصى منتخب، فمن أعطاه الله هذا الروح فقد ابانه من الناس، وفوض

اليه القدره وأحيى الموتى، وعلم بما كان وما يكون، وسار من المشرق إلى المغرب " [۳۸۷] . وفى حديث آخر فيه: " ولا يعطى هذا الروح إلا من فوض اليه الامر والقدر،وانا أحيى الموتى، واعلم ما فى السماوات والأرض " [۳۸۸] . وقال (عليه السلام): " انا امر الله والروح " [۳۸۹] . أقول: سوف يـأتى زيـاده توضـيح عن الروح الآـمريه فى النحو الثـانى من [صـفحه ۱۳۸] أدله الولايه التكوينيه فى الطـائفه الرابعه. فلسـنا هنـا فى صـدد ذكر كـل الروايـات، إنما أردنا ان نأتى ببعضـها لتقويه النفس بما تضـمنته الآيه الشريفه. كما ويأتى ان هذه الروايات لا تؤدى للقول بالغلو بآل محمد (عليهم السلام)، فكن من ذلك على ذكر. [صفحه ۱۳۹]

قدره النبى الأعظم

قدره النبى الأعظم (صـلى الله عليه وآله) قال تعالى:(سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى... انه هو السميع البصير) [۳۹۰] . وقال عز من قائل:(فكان قاب قوسين أو أدنى) [۳۹۱] . وقال عزت آلاؤه:(واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا) [۳۹۲] . فى هذا الآيات الشـريفه، وبعد الغض عن مضامينها العاليه، فيوضات ربانيه على الحقيقه المحمديه، فقد أعطاه الله قـدره خرق الأـمور الماديه، كسـقف داره عنـد الاسـراء والمعراج، كما فى الروايات [۳۹۳] ، وخرق الأـمور المعنويه كحجب النور التى خرقها دون جبرائيل، حتى كان قاب قوسـين أو أدنى، بل هو أدنى. أعطاه البارى عز وجل قدره العروج إلى الملكوت، وخوض السـحاب والتنقـل فى مـدارج السـماوات السـبع، ورؤيه الأنبيـاء فى عـالم الآخره، والتكلم معهم، ذلك العالم البعيـد عن الزمان والمنزه عن المكان [۳۹۴] . أعطاه الحق طى المسافات، سواء منها الأرضيه أم السماويه، حتى أسرى به إلى المسجد

الأقصى فى أقل من البرهه [۳۹۵] ، وعرج به إلى ملكوت السماوات وعرش الرحمن، حتى سمع منه ما سمع، ورأى ما رأى، فوصفه البارى عزت آلاؤه:(انه هو السميع البصير) أصبحت الحقيقه المحمديه بعد هذا العروج تتصف بأنها سميعه [صفحه ۱۴۰] بصيره. ولعل الشيطان يأتيک عزيز القارئ ليصرف فطرتک وفهمک لآيات الله ليقول: ان الآيات أجنبيه عن الولايه التكوينيه وغايتها اثبات العروج لرسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى السماء. ولكنك إذا تأملت ان الاسراء كان من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى بأقل من الزمن، أدركت انه طى للأرض، وهو تصرف تكوينى بشئ خارق للعاده. وإذا تأملت العروج من البيت المحمدى إلى البيت الربانى أدركت انه طى للسماوات السبع، وخرق للسقف والحجب وكل طبقات السماء، وهو أيضا تصرف فى أمور تكوينيه غير متعارفه لدى الناس [۳۹۶] . كيف؟ وقد سئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن فضل النبى (صلى الله عليه وآله) على سليمان (عليه السلام) الذى سخر له الريح فقال: " ان سليمان كان يقطع الشهرين بيوم واحد، وأما جدى فقد قطع مسير خمسين ألف سنه بساعه واحده " [۳۹۷] . وعن على بن الحسين (عليه السلام) فى حديث جاء فيه:(ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) قال: " ذاک رسول الله (صلى الله عليه وآله) دنا من حجب النور فرأى ملكوت السماوات، ثم تدلى فنظر من تحته إلى ملكوت الأرض، حتى ظن أنه فى القرب من الأرض، كقاب قوسين أو أدنى " [۳۹۸] . وقال الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) فى الآيه: " انقطعت الكيفيه عن الدنو: ألا ترى كيف حجب جبرائيل عن دنوه، ودنا محمد إلى ما أودع قلبه من

المعرفه والایمان، فتدلی بسکون قلبه إلی ما أدناه، وزال عن قلبه الشک والارتیاب " [۳۹۹] . أقول: سوف یأتی ما ورد فی الآیه من روایات فی أدله العلم اللدنی من [صفحه ۱۴۱]

تصرف النبی الأعظم بالأمور الداخلیه للانسان

قال تعالی فی حق نبیه الأکرم:(لیخرج الذین آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلی النور) [۴۰۰] . وقال:(ان تطیعوه تهتدوا) [۴۰۱] . وقال:(وجعلناهم أئمه یهدون بأمرنا) [۴۰۲] . مما لا شک فیه أن صاحب الولایه علی التوفیقیات وعلی المیول والتحولات الداخلیه للانسان هو الله عزت آلاؤه. فهو الذی یؤثر ویتصرف بقلب الانسان، یجذبه للطاعه والهدایه، وما إلی ذلک من الأمور التکوینیه الداخلیه فی الانسان. ونجد ان الله عز وجل قد أعطی نبیه وأهل بیته (علیهم السلام) هذا الحق فکانوا صلوات الله علیهم یستطیعون التصرف بالتوفیقیات والمیول الداخلیه للانسان، ولذا کانت الهدایه منحصره فیهم لما منحهم الله من القدره علی التصرف فی أسبابها." بلیه الناس عظیمه ان دعوناهم لم یجیبونا وان ترکناهم لم یهتدوا بغیرنا " [۴۰۳] . والروایات فی انحصار الهدایه واخراج الناس من الظلمات إلی النور بأهل بیت محمد (صلی الله علیه وآله) کثیره. ومن هذا الباب الأدعیه التی کان الأئمه یدعون بها لشیعتهم بالهدایه، ودعاؤهم مستجاب. وعن أبی جعفر (علیه السلام) فی قوله تعالی(وجعلناهم أئمه یهدون بأمرنا)قال: " نزلت فی ولد فاطمه خاصه ". [صفحه ۱۴۲] وله ألفاظ أخری [۴۰۴] . وعن رسول الله (صلی الله علیه وآله) فی دعائه لعلی وفاطمه: " وارزقهما ذریه طاهره طیبه مبارکه، واجعل فی ذریتهما البرکه، واجعلهم أئمه یهدون بأمرک إلی طاعتک،ویأمران بما یرضیک " [۴۰۵] . قال العلامه الطباطبائی فی تفسیر قوله:(وجعلناهم أئمه یهدون بأمرنا): (ولا تنفک النبوه عن الهدایه، بمعنی إراده

الطریق، فلا یبقی للإمامه إلا الهدایه، بمعنی الایصال إلی المطلوب، وهی نوع تصرف تکوینی فی النفوس بتسییرها فی سیر الکمل، ونقلها من موقف معنوی إلی الموقف آخر، وإذا کانت تصرفا تکوینیا وعملا باطنیا فالمراد بالأمر الذی تکون به الهدایه، لیس هو الامر التشریعی الاعتباری، بل ما یفسره فی قوله:(انما امره إذا أراد شیئا أن یقول له کن فیکون) فهو الفیوضات المعنویه والمقامات الباطنیه التی یهتدی بها المؤمنون بأعمالهم الصالحه، ویتلبسون بها رحمه من ربهم. وإذا کان الإمام یهدی بالأمر – والباء للسببیه أو الآله – فهو متلبس به أولا، ومنه ینتشر فی الناس علی اختلاف مقاماتهم، فالامام هو الرابط بین الناس وبین ربهم فی اعطاء الفیوضات الباطنیه واخذها.. والإمام دلیل هاد للنفوس إلی مقاماتها) [۴۰۶] . أقول: سوف یأتی مزید کلام عن الهدایه التکوینیه فی دلیل الروایات – الطائفه الحادیه عشر. [صفحه ۱۴۳]

الولایه علی النفس

قال تعالی:(النبی أولی بالمؤمنین من أنفسهم) [۴۰۷] . قال السید الطباطبائی: أنفس المؤمنین هم المؤمنون فمعنی کون النبی أولی بهم من أنفسهم انه أولی بهم منهم. وکذا النبی (صلی الله علیه وآله) أولی بهم فیما یتعلق بالأمور الدنیویه أو الدینیه کل ذلک لمکان الاطلاق فی قوله:(النبی أولی بالمؤمنین من أنفسهم) [۴۰۸] . وقال رسول الله (صلی الله علیه وآله) لبریده: " یا بریده الست أولی بالمؤمنین من أنفسهم؟ قلت: بلی یا رسول الله.قال: من کنت مولاه فعلی مولاه " [۴۰۹] . فولایه النبی الأعظم وأمیر المؤمنین (علیهما السلام) علی الناس تعطیهما الحق فی التدخل فی کل شؤون الناس الدنیویه والدینیه، وتجعل ارادتهما وتصرفهما مقدما علی ارادتهم. وهذه الأولویه المذکوره فی الآیه، کما تجعل الحق للنبی (صلی الله علیه وآله) فی

التصرف فی الأمور الدینیه، أیضا تجعل له الصلاحیه فی التدخل فی الأمور الدنیویه، والتی منها حق التصرف بأموال الناس وأنفسهم واعراضهم وما شابه ذلک. وکذلک تعطی النبی (صلی الله علیه وآله) القدره علی التحکم والتصرف بالمیولات الداخلیه للانسان، کمسأله الحب والبغض، کما فی أحادیث کثیره فی تعلیق الایمان علی أن یکون النبی أحب إلی الانسان من نفسه. [صفحه ۱۴۴] بل ورد: " لن یؤمن أحدکم حتی أکون أحب الیه من نفسه وأهلی أحب الیه من اهله " [۴۱۰] . وهذه الأمور لیست من الأمور التشریعیه، بل هی من الأمور التکوینیه أقدر الله تعالی نبیه علیها. ان قیل: هذه الآیات فی حق رسول الله (صلی الله علیه وآله): قلنا یأتی انهم فی الفضل والعلم سواء، هذا وقال الإمام الخمینی: (هم (علیهم السلام) من جهه الولایه متحدون، أولنا محمد أوسطنا محمد آخرنا محمد، کلنا نور واحد) [۴۱۱] . [صفحه ۱۴۵]

کون النبی و آله أمانا للأمه

قال تعالی:(وما کان الله لیعذبهم وأنت فیهم) [۴۱۲] . ومفاد هذه الآیه أن وجود النبی الأعظم بین الناس کان أمنا للأمه من العذاب، ولولاه لساخت بأهلها، وکذلک أهل البیت کما یأتی فی الطائفه السابعه من دلیل الروایات، وکما ویأتی تفصیل الروایات وطرقها فی الکتاب الخامس - النصوص علیهم - فارتقبه.

قدره النبی علی هدایه الجن

قال تعالی:(قل أوحی إلی أنه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا یهدی إلی الرشد فأمنا به ولن نشرک بربنا أحدا) [۴۱۳] . فالنبی (صلی الله علیه وآله) کان هادیا لعالم الجن، واستطاع بقدرته الکونیه أن یخرق أسماع وأبصار الجن حتی أمنوا به. ویؤیده ما یأتی فی الروایات من تسخیر الجن لأهل البیت (علیهم السلام). [صفحه ۱۴۷]

کونهم الأسماء الحسنی

قال تعالی:(ولله الأسماء الحسنی فادعوه بها) [۴۱۴] . قال أبو عبد الله الصادق (علیه السلام): " نحن والله الأسماء الحسنی التی لا یقبل الله من العباد عملا إلا بمعرفتنا ". رواه الکلینی بسند حسن [۴۱۵] . وقریب منه عن الإمام الباقر (علیه السلام) [۴۱۶] . وقال أمیر المؤمنین (علیه السلام): " انی لأعرف بطرق السماوات من طرق الأرض، نحن الاسم المخزون المکنون ونحن الأسماء الحسنی التی إذا سئل الله عز وجل بها أجاب، نحن الأسماء المکتوبه علی العرش ولأجلنا خلق الله عز وجل السماء والأرض والعرش والکرسی، والجنه والنار، ومنا تعلمت الملائکه التسبیح والتقدیس والتوحید والتهلیل والتکبیر " [۴۱۷] . وقال علیه السلام: " أنا الأسماء الحسنی " [۴۱۸] . وأخرج المفید عن الإمام الرضا (علیه السلام) قوله: " إذا نزلت بکم شدیده فاستعینوا بنا علی الله عز وجل وهو قوله (ولله الأسماء الحسنی فادعوه بها)" [۴۱۹] . - وفی عیون الأخبار ان أمیر المؤمنین (علیه السلام) مر فی طریق فسایره خیبری فمر [صفحه ۱۴۸] بواد قد سال، فرکب الخیبری مرطه وعبر علی الماء، ثم نادی أمیر المؤمنین (علیه السلام): یا هذا لو عرفت کما عرفت لجریت کما جریت. فقال له أمیر المؤمنین (علیه السلام): " مکانک "، ثم أومأ إلی الماء فجمد

ومر عليه. فلما رأى الخيبرى ذلک أکب على قدميه وقال: يا فتى ما قلت حتى حولت الماء حجرا. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " فما قلت أنت حتى عبرت على الماء؟ ". فقال الخيبرى: أنا دعوت الله باسمه الأعظم. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " وما هو؟ ". قال: سألته باسم وصى محمد. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " أنا وصى محمد ".فقال الخيبرى: أنه الحق. ثم أسلم [۴۲۰] . وقريب منه قصه جرت مع أمير المؤمنين (عليه السلام) وعمار فى تحويل الحجر إلى ذهب حتى قال أمير المؤمنين (عليه السلام): " ادع الله بى حتى تلين، فإنه اسمى ألان الله الحديد لداود " [۴۲۱] . وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " وباسمى تكونت الأشياء " [۴۲۲] . ويؤيد ذلک كونهم قدره الله، كما روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) [۴۲۳] . وروى الكفعمى فى دعاء النجاح: " اللهم وأسألک باسمک الأعظم الذى به تقوم السماء والأرض وتحيى الموتى وترزق الأحياء " [۴۲۴] . وفى المصباح عن الإمام الصادق (عليه السلام): " اللهم إنى أسألک باسمک الذى به [صفحه ۱۴۹] ابتدعت عجائب الخلق فى غامض العلم بجود جمال وجهک.. وأسألک باسمک الذى تجليت به للكليم على الجبل العظيم فلما بدا شعاع نور الحجب من حجاب العظمه أثبت معرفتک فى قلوب العارفين بمعرفه توحيدک [۴۲۵] . وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): " وأسألک باسمک الذى نتقت به الجبل فوقهم كأنه ظله " [۴۲۶] . وروى فى أدعيه الأيام: " اللهم إنى أسألک باسمک الذى يمشى به المقادير، وبه يمشى على ظلل الماء كما يمشى به على جدد الأرض، وأسألک باسمک الذى تهتز به أقدام ملائكتک

" [۴۲۷] . أقول: هناك روايات مستفيضه فى قدره الأسماء الحسنى مذكوره فى كتب الأدعيه [۴۲۸] . [صفحه ۱۵۱]

امتلاک النبی و آله للقرآن

وذلك فى قوله تعالى:(ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى) [۴۲۹] . وقال عز من قائل:(لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشيه الله) [۴۳۰] . وأهل البيت (عليهم السلام) يملكون القرآن وعلمه، كما يأتى مفصلا فى الكتاب الثانى علم آل محمد (عليهم السلام). وعن أبى الحسن الأول (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداك أخبرنى عن النبى ورث النبيين كلهم؟ قال: نعم. قلت: من لدن آدم حتى انتهت إلى نفسه؟ قال: " ما بعث الله نبيا ومحمد اعلم منه ". قال: قلت: إن عيسى ابن مريم كان يحيى الموتى بإذن الله تعالى. قال: " صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقدر على هذه المنازل ". إلى أن قال: " وان الله يقول فى كتابه:(ولو أن قرانا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى) وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذى فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحيى به الموتى " [۴۳۱] . [صفحه ۱۵۲] وعن أبى عبد الله (عليه السلام) فى حديث تبيين ان علمهم من القرآن قال: " فعندنا مايقطع به الجبال ويقطع به البلدان ويحيى به الموتى بإذن الله " [۴۳۲] . [صفحه ۱۵۳]

قوله تعالى: (ما آتاکم الرسول فخذوه و ما نهاکم عنه فانتهوا)

ففى موثقه محمد بن عبد الجبار عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: " ان الله خلق محمدا عبدا فأدبه حتى إذا بلغ أربعين سنه أوحى اليه، وفوض اليه الأشياء فقال:(ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) [۴۳۳] . وفى روايه عنه (عليه السلام): " وان الله فوض إلى محمد نبيه

فقال:(ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا). فقال رجل: انما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) مفوضا اليه فى الزرع والضرع. فلوى الإمام الصادق (عليه السلام) عنه عنقه مغضبا فقال (عليه السلام): " فى كل شئ والله فى كل شئ " [۴۳۴] . - وعن زيد الشحام قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) فى قوله:(هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب) قال: " أعطى سليمان ملكا عظيما، ثم جرت هذه الآيه فى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكان له ان يعطى ما شاء ويمنع ما شاء، وأعطاه أفضل مما أعطى سليمان لقوله:(ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) [۴۳۵] . أقول: يفهم من هذه الروايه ان الله أعطى الولايه التكوينيه لسليمان وللنبى الأعظم، وانه اختص رسول الله وآله الأطهار (عليهم السلام) بالولايه التشريعيه، كما فى ذيل الروايه. ويؤيد ذلك ما روى عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: " لا والله ما فوض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى الرسول والى الأئمه فقال:(انا أنزلنا إليك الكتاب لتحكم بين [صفحه ۱۵۴] الناس بما أراك الله) وهى جاريه فى الأوصياء " [۴۳۶] . فهذه صريحه فى نفى الولايه التشريعيه والتفويض فى أمر الدين لاى كان، سوى أهل البيت (عليهم السلام)، نعم التفويض فى بعض الأمور الكونيه ثابت كما تقدم لغير أهل البيت (عليهم السلام). - وفى روايه: سألته عن الإمام فوض الله اليه كما فوض إلى سليمان.قال (عليه السلام): " نعم " [۴۳۷] . وعليه فلا تكون آيه(ما اتاكم الرسول فخذوه) مختصه بالولايه التشريعيه. - وعنه أيضا (عليه السلام): " ان الله أدب نبيه فأحسن أدبه فلما أكمل له الأدب

قـال:(انـک لعلی خلـق عظیم)، ثم فوض الیه امر الـدین والأـمه لیسوس عبـاده... " [۴۳۸] . فتفویض امر الـدین یشـیر إلی الولاـیه التشـریعیه الآـتیه، امـا امر الأـمه فهو أعم من الأـمور الـدینیه، بـل لعله إشـاره فقـط إلی الأـمور التی تتعلق بالأـمه من ناحیه الکون والکونیـات، سواء منهـا العطـاء والرزق أم غیرها من الأمور التی تأتی فی القسم الأول من الأدله [۴۳۹] . - وفی روایه أخری قـال (علیه السـلام): " ثم فوض الیه فقال:(وما اتاکم الرسول فخذوه وما نهاکم عنه فانتهوا) وان نبی الله فوض إلی علی وأئمته فسلمتم وجحد الناس، فوالله لنحبکم ان تقولوا إذا قلنا وان تصـمتوا إذا صـمتنا، ونحن فیما بینکم وبین الله عز وجل ما جعل الله لأحد خیرا فی خلاف امرنا " [۴۴۰] . فقوله: نحن فیما بینکم وبین الله " یشـیر إلی توسـطهم فی الفیض والعطاء وهذا فی غیر الأمور الشرعیه کما سوف یأتی فی أدله الروایات. [صـفحه ۱۵۵] - وعنه أیضـا فی حـدیث موثق: " ان الله فوض إلی نبیه امر خلقه لینظر کیف طاعتهم.. " [۴۴۱] . - وعن الإمام الباقر (علیه السـلام) فی حـدیث طویل بعـد قـدرته علی هز الأرض وخوف الناس قال لجابر: " اختارنـا الله من نور ذاته، وفوض إلینـا امر عبـاده، فنحن نفعـل باذنه ما نشاء، ونحن لا نشاء إلا ما شاء الله، وإذا أردنا أراد الله، فمن أنکر من ذلک شیئا ورده فقد رد علی الله " [۴۴۲] . أقول: الروایات کثیره فی اثبات التفویض المطلق لأهل البیت (علیهم السلام) تأتی فی أدله الروایات [۴۴۳] . تقریب الاسـتدلال بروایات التفویض: مما لا شک فیه أن هذه الطائفه هی أم الطوائف لاشـتمالها علی

لفظه: " التفويض "، وسوف يـأتی توضـيح ذلک فی مفاد أدله الروايات. والتفويض التكوينی هو المـدعی فی هـذا الباب، وعليه مدار الأدله نفيا واثباتا، ويأتی شـرح معنی التفويض وانه ليس هو تفويض بعرض قدره وتصـرف الله ولا حتی بطولهما كما تقدم. ومـن قـول الإمـام الصـادق (عليه السـلام) فی الروايه الأـخری: مفـوض اليه فی كـل شـئ " يثبت عـدم اختصـاص الآـيه بالولاـيه التشريعيه. وكذلک فی الروايه الأخری " يفعل ما يشاء ". [صفحه ١٥٧]

دليل الروايات علی الولايه التكوينيه

اشاره

والأـدله الروائيه علی نحوين: قسم يثبت بعض مصاديق التصـرف الكونی لأهل البيت (عليهم السـلام)، نعم من مجموع المصاديق نثبت ان ولايتهم علی أمور كثيره من الكونيات. وقسم يثبت الولايه ومطلق التصرف، كولايه الله عزت ارادته. [صفحه ١٥٩]

و ينظمه طوائف

قدره آل محمد علی تسخير السحاب والبرق والرعد والريح و عين القطر

- فعن أبی عبـد الله الصـادق (عليه السـلام) قـال: سـأله رجل عن الإمام فوض الله اليه كما فوض إلی سـلمان (عليه السـلام). فقال (عليه السلام): " نعم، وذلک أنه... " [۴۴۴] . - وفی روايه: " كان سليمان عنده اسم الله الأكبر الذی إذا سأله أعطی، وإذا دعا به أجـاب، ولو كـان اليوم لاحتـاج إلينـا " [۴۴۵] . وقـد فوض الله لسـليمان الريـح وعين القطر، بـل وآتـاه من كـل شـئ قـال تعالی: (ولسـليمان الريح غدوها شـهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه - وقال: يا ايها الناس علمنا منطق الطير وأوتينـا من كل شـئ) [۴۴۶] فكـل ما ثبت لسـليمان بهـذه الآيه يثبت لآل محمـد (عليهم السـلام). - وعن علی بن الحسـين (عليهما السـلام) قال: " ما أعطی الله نبيا شـيئا قط إلا أعطاه محمـدا، وأعطاه ما لم يكن عنـدهم، وكل ما كان عند رسول الله فقد أعطاه أميرالمؤمنين (عليه السلام) " [۴۴۷] . وقريب منه عن أبی عبد الله (عليه السلام) [۴۴۸] . [صفحه ١۶٠] - وعن الإمام علی (عليه السـلام) عن رسول الله فی وصف القـائم (عـج): " لأـملكنه مشـارق الأـرض ومغاربهـا، ولاسـخرن له الريـاح، ولأذل لن له السحاب الصعاب،ولأرقينه ی الأسباب " [۴۴۹] . وقال الإمام الصادق (عليه السـلام): " ان الريح كما كانت مسخره لسليمان فقد سخر لمحمد وآله " [۴۵۰] . - وفی كرامات الإمام

الرضـا (عليه السـلام) قال بعض بنى العباس: يا قوم هـذا رجل له عنـد الله منزله، ولله به عنايه، ألم تروا انكم لما لم ترفعوا له الستر أرسل الله الريح وسـخرها لرفع الستر كما سـخرها لسليمان [۴۵۱] . وفى الباب عن على بن الحسـين (عليه السـلام) وتسخير الريح لحمله [۴۵۲] . وعن القائم المنتظر وتسخير الريح له [۴۵۳] . وهو المشهور عن أمير المؤمنين فى قصه أصحاب الكهف [۴۵۴] . - وعن الصادق (عليه السلام) قال: " ان الله تبارك وتعالى خير [۴۵۵] ذا القرنين السحابتين الذلول والصعب فاختار الذلول، وهو ما ليس فيه برق ولا رعد، ولواختار الصعب لم يكن له ذلك، لان الله ادخره للقائم " [۴۵۶] . - وقريب منه عن الإمام الكاظم (عليه السلام) [۴۵۷] . [صفحه ۱۶۱] وقال الإمام الصادق فى حق الإمام الكاظم (عليهما السلام): " بلغ ما بلغه ذو القرنين وجازه اضعافا مضاعفه فشاهد كل مؤمن ومؤمنه " [۴۵۸] قال تعالى فى ذى القرنين:(آتونى زبر الحديد... انا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شئ سببا...) [۴۵۹] . فما ثبت لـذى القرنين ثابت لآل محمد (عليهم السـلام). - وعنه قال (عليه السـلام): " اما انه ما كان من هذا الرعـد ومـن هـذا الـبرق فـإنه من امر صـاحبكم ". قلت: من صاحبنـا؟قـال: أمير المـؤمنين (عليه السـلام) " [۴۶۰] . - وعــن أمير المؤمنين فى خبر طويل جاء فيه: " لقد فتحت لى السـبل واجرى لى السـحاب " [۴۶۱] . أقول: وفى ذلك روايات كثيره [۴۶۲] . تقريب الاسـتدلال بهذه الطائفه: هذه مجموعه من الأحاديث الشـريفه تبين قدره آل محمد على التصرف ببعض الأمور التكوينيه، وبعض هذه الأحاديث صريحه فى

اعطائهم قدره التصرف، وبعضها جاء بلسان التسخير، ومعلوم ان التسخير هو طاعه الشئ لهم، فان الله عز وجل أعطى نبيه وآل بيته قدره ومكانه حتى أصبح السحاب والبرق والرعد وما شابه مسخرا لهم ويطيعهم فيما يأمرونه. [صفحه ۱۶۲] والأحاديث الصريحه كالتى تشبههم بسليمان وبذى القرنين (عليهما السلام). والتى كان مضمونها تسخير السحاب ونحوه، نعم آل محمد (عليهم السلام) يملكون أكثر مما أثبت لسليمان وذى القرنين، انما نحن فى صدد ذكر مصاديق الطائفه الأولى. وكذلك حديث أمير المؤمنين فى المهدى (عج): " لأملكنه مشارق الأرض " فان تمليك الله عز وجل لولى العصر المشرق والمغرب والسحاب عباره أخرى عن قدره الإمام المهدى (عج) فى امكان التصرف فيما يملكه. أما صحه مضامين هذه الطائفه، فقد رويناها من عده طرق ومن مجموعها يحصل للانسان استفاضه هذا المضمون وإذا لاحظنا الطوائف الأخرى الآتيه فانا نصل إلى حد القطع بصدق المضامين وعندها يصح القول بتواتر ثبوت الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آيات تدل على هذه الطوائف. [صفحه ۱۶۳]

قدرتهم على التصرف بالدنيا وسوق الأرض والجبال والماء

- فعن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام): " ان الدنيا تمثل للامام فى مثل فلقه الجوز، فلا يعزب عنه منها شئ، وانه ليتناولها من أطرافها كما يتناول أحدكم من فوق مائدته ما يشاء " [۴۶۳] . - وفى روايه: " ان منا أهل البيت لمن الدنيا عنده مثل هذه - وعقد بيده عشره - " [۴۶۴] . - وعن أبى جعفر (عليه السلام): " ان بيننا وبين كل ارض ترا مثل تر البناء، فإذا أمرنا فى الأرض بأمر جذبنا ذلك التر، فأقبلت الأرض الينا بقليبها وأسواقها ودورها حتى ننفذ فيها ما نؤمر

به من امر الله تبارك وتعالى " [۴۶۵] . - وقريب منه عن الإمام الرضا (عليه السلام) [۴۶۶] . - وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى حديث طويل: " يا جابر ما سترنا عنكم أكثر مما أظهرنا لكم... ان الله قد أقدرنا على ما نريد فلو شئنا ان نسوق الأرض بأزمته السقناها " [۴۶۷] . - وعن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام): " ان المؤمن لو قال لهذه الجبال أقبلى أقبلت [صفحه ۱۶۴] قال: فنظرت إلى الجبال قد أقبلت فقال لها: على رسلك انى لم أردك " [۴۶۸] . وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى قصه زياده ماء الفرات واخذه القضيب بيده اليمنى وحرك شفتيه بكلام لا يفهمه أحد، وضرب به الماء ضربه فهبط نصف ذراع، فقال لهم يكفى هذا؟ فقالوا: لا يا أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم ضرب ثانيه فهبط نصف ذراعاخر.. " [۴۶۹] . وقريب منه قصه ارتفاع البئر للامام الكاظم (عليه السلام) [۴۷۰] ، وقدره القائم المنتظر (عج) على انباع الماء [۴۷۱] . وعنه فى الزلزله العظيمه التى أصابت الناس فى عهد أبى بكر حتى لجؤوا اليه فضرب الأرض بيده، ثم قال: ما لك اسكنى فسكتت فعجبوا من ذلك " [۴۷۲] . وقريب منه فى زمن الإمام زين العابدين والإمام الباقر (عليهما السلام) حيث حرك الأرض فزلزلت ورجفت [۴۷۳] ، وكذا فى زمن الإمام الهادى [۴۷۴] . وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى قصته مع اليونانى انه ضرب بيده على أسطوانه عظيمه على رأسها سطح مجلسه الذى هو فيه وفوقه حجرتان فاحتملها مع الحيطان فغشى على اليونانى... " [۴۷۵] . وفى قصه بيعه أمير المؤمنين (عليه السلام) للخليفه الأول جاءت

فاطمه الزهراء (علیها السلام) إلى المسجد وأرادت ان تدعو على القوم فیقول سلمان: لقد رأیت حیطان المسجد [صفحه ۱۶۵] ارتفعت حتى لو أن رجلا یرید أن ینفذ لنفذ " [۴۷۶] . ومن هذا الباب قلع أمیر المؤمنین لباب خیبر حتى قال: " والله ما قلعت باب خیبر ورمیت به خلف ظهری أربعین ذراعا، بقوه جسدیه ولا ـ حرکه غذائیه، لکن أیدت بقوه ملکوتیه ونفس بنور ربها مضیئه، وأنا من أحمد کالضوء من الضوء " [۴۷۷] . وقد تواتر قلع أمیر المؤمنین لباب خیبر [۴۷۸] . وروى ان ضربته لمرحبه کادت ان تشق الأرض نصفین [۴۷۹] . وعن حذیفه وکعب الأحبار فی قدره المهدی (علیه السلام): " فیکبر المهدی سبع تکبیرات فیخر کل سور منها [القسطنطینیه] " [۴۸۰] . وقال علیه السلام لمن سأله عن معاویه ومجلسه: " لو أقسمت على الله ان اتى به قبل أن أقوم من مجلسی هذا ومن قبل أن یرتد إلى أحدکم طرفه لفعلت، ولکنا کما وصف الله عز من قائل:(عباد مکرمون لا یسبقونه بالقول وهم بأمره یعملون) [۴۸۱] . وفی قصه الإمام الکاظم مع علی البزاز واحضار الإمام للکتاب من الکوفه إلى مکه ما یدل على ذلک [۴۸۲] . وفی قصه أمیر المؤمنین (علیه السلام) مع سلمان ما یشهد لتصرف الأمیر بالدنیا وما فیها [۴۸۳] . أقول: یأتی التصریح فی الطائفه السادسه من النحو الثانی إطاعه کل شئ لأهل البیت (علیهم السلام) بسبب اعطائهم الاسم الأعظم فکن من ذلک على ذکر. [صفحه ۱۶۶] تقریب الاستدلال: وهذه الأحادیث أیضا صریحه فی اعطاء الله لهم الولایه والتصرف ببعض الأمور الکونیه. أما صحه مضامین هذه الطائفه، فقد رویناها من عده طرق ومن

مجموعها يحصل للانسان استفاضه هذا المضمون وإذا لاحظنا الطوائف الأخرى الآتيه فانا نصل إلى حد القطع بصدق المضامين، وعندها يصح القول بتواتر ثبوت الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آيات تدل على هذه الطوائف. لو شئت مسخهم فى دارهم مسخوا++ أو شئت قلت لها يا ارض انخسف وان أسماءك الحسنى إذا تليت++ على مريض شفى عن سقمه وكفى [۴۸۴] . [صفحه ۱۶۷]

قدرتهم على طى الأرض و تثبيتها و استقرار الجبال والسماء

- فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: "... ان وصيى لأفضل الأوصياء... ومن ولده الأئمه الهداه بعدى، بهم يمسك السماء ان تقع على الأرض إلا باذنه، وبهم يمسك الجبال ان تميد بهم... أولئك أولياء الله حقا... " [۴۸۵] . - وفى الزياره المطلقه لابى عبد الله الحسين (عليه السلام) التى رواها ابن قولويه باسناد صحيح عن الصادق (عليه السلام): "... وبكم تسبح الأرض التى تحمل أبدانكم وتستقر جبالها على مراسيها... إراده الرب فى مقادير أموره تهبط إليكم وتصدر من بيوتكم" [۴۸۶] . - وفى الزياره الجامعه: ".. وبكم يمسك السماء ان تقع على الأرض إلاباذنه " [۴۸۷] . - وعن أبى جعفر (عليه السلام): " جعلهم الله أركان الأرض ان تميد بأهلها " [۴۸۸] . - وعن أمير المؤمنين عندما زلزلت الأرض قال: " كأنكم قد هالكم، وحرك شفتيه وضرب الأرض بيده، ثم قال: مالك اسكنى فسكنت... " [۴۸۹] . وعن المهلب انه رأى الإمام الصادق (عليه السلام) يمشى على الماء [۴۹۰] . - وعن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: " ان الأوصياء لتطوى لهم الأرض،ويعلمون ما عند أصحابهم " [۴۹۱] . [صفحه ۱۶۸] أقول: روايات طى الأرض للائمه (عليهم السلام)

جميعا من الروايات المتواتره فمن أراد الاطمئنان فليراجع الهامش [۴۹۲] . وسوف يأتی فی روايات الاسم الأعظم إطاعه كل شئ لهم. تقريب الاستدلال: وهذه الطائفه أيضا صريحه باعطائهم التصرف بالأرض والسماء. نعم فی هذه الطائفه انه بآل محمد يمسك الله السماء ان تقع، وتستقر الجبال وعدم إماده الأرض. وهذا كما يفسر بقدرتهم على هذه الأمور وتصرفهم فيها، كذلك يحمل على أنهم وسائط بين الله وبين خلقه يرفع عنهم العذاب لمكانتهم من الله تعالى. وهذا صحيح إلا أن كونهم واسطه فی الفيض، يعنی ان آل محمد مظهرا ودالا لاعمال الله عزت آلاؤه فی عباده، فكل أمر يريده الله ان يتحقق فی عالم الامكان لابد ان يتوسط بهم ويصدر من عندهم حتى يصل إلى العبد. وهذا ما نبغيه من الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام)، فليست هی فی عرض ولايه الله، ولا فی طول ولايته كما تقدم، بل هی مظهر لولايه الله وآثاره وتصرفاته. أما صحه مضامين هذه الطائفه، فقد رويناها من عده طرق ومن مجموعها يحصل للانسان استفاضه هذا المضمون وإذا لاحظنا الطوائف الأخرى الآتيه فانا نصل إلى حد القطع بصدق المضامين وعندها يصح القول بتواتر ثبوت الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آيات تدل على هذه الطوائف. [صفحه ۱۶۹]

قدرتهم على تحويل الماهيات

كتحويل التراب إلى دنانير وذهب وجواهر، وايجاد ما لم يكن، وتغير الانسان إلى حيوان. - فعن إبراهيم بن موسى قال ألححت على أبی الحسن الرضا (عليه السلام) فی شئ اطلبه منه فكان يعدنی، فقلت: جعلت فداك هذا العيد قد أظلنا ولا والله ما أملك درهما فما سواه، فحك سوطه الأرض حكا شديدا، ثم ضرب بيده فتناول منه سبيكه ذهب،

ثم قال: " استنفع بها واكتم ما رأيت " [۴۹۳] . - وعن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: " لنا خزائن الأرض ومفاتیحها ولو أشاء ان أقول باحدی رجلی أخرجی ما فیک من الذهب [لأخرجت] ثم قال باحدی رجلیه فخطها فی الأرض خطا فانفرجت الأرض، ثم [أشار] بیده، فأخرج سبیکه ذهب قدر شبر فتناولها، ثم قال: " انظروا فیها حسنا حسنا حتی لا تشکون... " [۴۹۴] - وعن أمیر المؤمنین (علیه السلام) قال: " یا فلان أتری نرید الدنیا فلا نعطاها، ثم قبض قبضته من الحصی فإذا هی جواهر " [۴۹۵] . - وعن أبی هاشم الجعفری قال: شکوت إلی أبی محمد الحسن بن علی [العسکری] (علیه السلام) الحاجه، فحک بسوطه الأرض فاخرج منها سبیکه فیها نحو الخمس مائه دینار، فقال: " خذها یا أبا هاشم واعذرنا " [۴۹۶] . [صفحه ۱۷۰] وعن علی بن الحسین (علیه السلام) فی قصه طویله مع رجل من بلح قال لزوجته: ان الرجل الذی تهدی الیه هدایانا هو ملک الدنیا والآخره وجمیع ما فی أیدی الناس تحت ملکه، لأنه خلیفه الله فی ارضه وحجته علی عباده، وهو ابن رسول الله (صلی الله علیه وآله) وامامنا، إلی أن یقول: فقال الإمام (علیه السلام) للرجل: " ما هذا؟ فقال: ماء. قال الإمام (علیه السلام): بل هو یاقوت أحمر، فنظر الرجل فإذا هو قدر صار یاقوتا أحمر بإذن الله تعالی. ثم قال (علیه السلام): یا رجل صب الماء فصب حتی امتلأ ثلثا الطست فقال (علیه السلام): ما هذا؟ قال: هذا ماء.قال (علیه السلام): بل هذا زمرد اخضر، فنظر الرجل الیه فإذا زمرد اخضر... " [۴۹۷] . وکان من علامات امامه

الباقر (علیه السلام) تحویل الأرض ذهبا [۴۹۸] . وقد حول الإمام الصادق (علیه السلام) الحائط ذهبا لمن سأله عن علامه الإمامه [۴۹۹] . ومن علامات امامه الرضا (علیه السلام) تحویل قصعه إلی ذهب [۵۰۰] . ومن علامات امامه العسکری (علیه السلام) تحویل الآس إلی لؤلؤا [۵۰۱] . وفی الباب تحویل الإمام الجواد والرضا (علیهما السلام) التراب والرمل إلی ذهب [۵۰۲] . وما تحویل امام زماننا – عجل الله فرجه – للتراب ببعید [۵۰۳] . أقول: ونحو هذه الروایات کثیر ومن أراد المزید فعلیه بالهامش [۵۰۴] . [صفحه ۱۷۱] وعن أبی بصیر قال: کنت عند أبی عبد الله (علیه السلام) فرکض برجله الأرض فإذا بحر فیه سفن من فضه، فرکب ورکبت معه حتی انتهی إلی موضع فیه خیام منفضه [۵۰۵] . وقد حول أمیر المؤمنین (علیه السلام) رجلا مستهینا إلی کلب [۵۰۶] . وعن أبی حمزه قال: حججت مع الإمام الصادق (علیه السلام) وذکر بعض کراماته واعتراض الأعرابی علیها. إلی أن قال:فقال الأعرابی: نعم، فدعا الله فصار کلبا فی الوقت ومضی علی وجهه [۵۰۷] . ومن هذا الباب قول النبی لما رأی خیالا: کن أبا ذر. فکان کما قال. (انما أمره إذا أراد شیئا أن یقول له کن فیکون). قال ابن العربی: ولم یرد نص عن الله تعالی ولا عن رسوله فی مخلوق أنه أعطی " کن " سوی الانسان خاصه [۵۰۸] ، فظهر ذلک فی وقت النبی (صلی الله علیه وآله) فی غزوه تبوک فقال: " کن أبا ذر "، فکان هو أبا ذر [۵۰۹] . وعن یونس بن ظبیان قال کنت عند الإمام الصادق (علیه السلام) مع جماعه قلت: قول الله لإبراهیم:(خذ أربعه

من الطير فصرهن إليك) أكانت أربعه عن أجناس مختلفه أو من جنس واحد؟ قال (عليه السلام): " أتحبون ان أريكم مثله "؟ قلت: نعم. قال: " يا طاووس، فإذا طاووس طار إلى حضرته، فقال: يا غراب، فإذا غراب بين يديه، ثم قال: يا بازى، فإذا باز بين يديه، ثم قال: يا حمامه، فإذا حمامه [صفحه ۱۷۲] بين يديه، ثم أمر بذبحها كلها وتقطيعها ونتف ريشها وان يخلط ذلک كله بعضه ببعض. ثم اخذ برأس الطاووس فقال: يا طاووس، فرأينا لحمه وعظامه وريشه يتميز من غيره حتى التزق ذلک برأسه وقام الطاووس بين يديه حيا. ثم صاح بالغراب، فقام حيا وبالباز والحمامه فقامتا كذلک حتى قامت كلها احياء بين يديه " [۵۱۰] . وعن عمر فى حديثه مع سلمان الفارسى قال: كان بيد على (عليه السلام) قوس فلما صرنا فى الجبانه رمى بقوسه من يده فصار ثعبانا عظيما مثل ثعبان موسى (عليه السلام) فتح فاه واقبل نحوى ليبتلعنى، فلما رأيت ذلک صار قلبى من الخوف وتنحيت وضحكت فى وجه على (عليه السلام) وقلت له: الأمان يا على بن أبى طالب اذكر ما كان بينى وبينک من الجميل. فلما سمع هذا القول استفرغ ضاحكا. وقال: " لطفت فى الكلام فإنا أهل بيت نشكر القليل ". فضرب بيده إلى الثعبان واخذه بيده وإذا هو قوسه الذى كان بيده. ثم قال عمر: يا سلمان انى كتمت ذلک عن كل أحد وأخبرتک به، يا أبا عبد الله فإنهم أهل بيت يتوارثون الأعجوبه كابرا عن كابر، ولقد كان إبراهيم (عليه السلام) يأتى بمثل ذلک، وكان أبو طالب وعبد الله يأتيان بمثل ذلک فى الجاهليه [۵۱۱] . وفى الباب تحويل أمير

المؤمنين الماء لحجر والحجر لماء [۵۱۲] . وعن أبی بصیر قال: حججت مع أبی عبد الله (علیه السلام) فلما کنا فی الطواف قلت له: جعلت فداک یا ابن رسول الله یغفر الله لهذا الخلق. فقال: " یا أبا بصیر ان أکثر من تری قرده وخنازیر. قال: قلت له: أرینهم. [صفحه ۱۷۳] قال: فتکلم بکلمات، ثم أمر یده علی بصری، فرأیتهم قرده وخنازیر " [۵۱۳] . وعن أبی إسماعیل السندی قال: قلت [لعلی بن موسی الرضا (علیه السلام)]: انی لا أحسن شیئا من العربیه، فادع الله ان یلهمنیها لأتکلم بها مع أهلها، فمسح یده علی شفتی فتکلمت بالعربیه من وقتی [۵۱۴] . تقریب الاستدلال: وهذه الطائفه صریحه فی اعطائهم القدره التکوینیه للتصرف ببعض الأمور الکونیه. وصحیح ان هذه الطائفه تبین نماذج للتصرف التکوینی إلا بعض أحادیثها کان یعلق المسأله علی ارادتهم ومشیئتهم، وانهم متی أرادوا ان یتصرفوا لکان لهم، وهذا یستفاد منه سعه قدرتهم التکوینیه علی التصرف، وانه یشمل الکثیر من الأمور الکونیه، کما سوف نبینه فی مفاد الأدله. أما صحه مضامین هذه الطائفه، فقد رویناها من عده طرق ومن مجموعها یحصل للانسان استفاضه هذا المضمون وإذا لاحظنا الطوائف الأخری الآتیه فانا نصل إلی حد القطع بصدق المضامین وعندها یصح القول بتواتر ثبوت الولایه التکوینیه لآل محمد (علیهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آیات تدل علی هذه الطوائف. [صفحه ۱۷۵]

اطاعه الشجر لآل محمد و قدرتهم علی اثماره فی حینه و انه بنورهم و ببرکتهم تنبت الأرض

فعن الإمام الصادق (علیه السلام) فی مدح ووصف الإمام (علیه السلام): " حجج الله ودعائه ورعاته علی خلقه، یدین بهدیهم العباد وتستهل بنورهم البلاد، وینمو ببرکتهمالتلاد " [۵۱۵] . وعن أبی عبد الله (علیه السلام) فی ذکر آل محمد: " بنا أثمرت

الأشجار وأينعت الثمار وجرت الأنهار، وبنا نزل غيث السماء ونبت عشب الأرض، بعبادتنا عبد الله، ولولا نحن ما عبد الله " [۵۱۶] . وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى مدح الأئمه (عليهم السلام): " وبهم يسقى خلقه الغيث وبهم يخرج النبات " [۵۱۷] . وعن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام): قال: إن رجلا أتى النبى (صلى الله عليه وآله) فقال له أرنى آيه. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لشجرتين: " اجتمعا "، فاجتمعتا، ثم قال: " تفرقا " فافترقا ورجع كل واحده منهما إلى مكانهما.قال: فآمن الرجل [۵۱۸] . وإطاعه الشجر لرسول الله كثير فى بدايه الدعوه [۵۱۹] . وفى الباب إطاعه الشجر للامام الكاظم فى اثبات إمامته [۵۲۰] . [صفحه ۱۷۶] - وعن الحرث قال: خرجنا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى انتهى إلى العاقول [۵۲۱] فإذا هو بأصل شجره قد وقع لحاؤها وبقى عمودها فضربها بيده، ثم قال: " ارجعى بإذن الله خضراء مثمره "، فإذا هى تهتز بأغصانها حملها الكمثرى، فقطعنا وأكلنا وحملنا معنا، فلما كان من الغد غدونا فإذا نحن بها خضراء فيها الكمثرى [۵۲۲] . - وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: " خرج الحسن بن على فى بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير... نزلوا تحت نخل يابس. فقال الزبيرى: لو كان فى هذا النخل رطب لأكلنا منه. فقال له الحسن (عليه السلام): وانك لتشتهى الرطب. قال: نعم، فرفع الحسن (عليه السلام) يده إلى السماء ودعا بكلام لم يفهمه الزبيرى فاخضرت النخله، ثم صارت إلى حالها وفارقت وحملت رطبا [۵۲۳] . وقريب منه روى عن الإمام الجواد (عليه السلام) واثمار الشجر اليابس فى

حینه [۵۲۴] . وأیضا عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) [۵۲۵] . – وعنه قال نزل أبو جعفر الباقر (علیه السلام) بواد فضرب خباه، ثم خرج أبو جعفر بشئ حتی انتهی إلی النخله فحمد الله عندها بمحامد لم اسمع بمثلها، ثم قال: " أیتها النخله أطعمینا ما جعل الله فیک ". قال: فتساقط رطب احمر واصفر فأکل ومعه أبو أمیه الأنصاری، فأکل منه وقال: " هذه الآیه فینا کالآیه فی مریم إذ هزت إلیها بجذع النخله فتساقط علیها رطبا جنیا " [۵۲۶] . [صفحه ۱۷۷] – ونحوه عن أبی عبد الله (علیه السلام) وانه هو الذی طلب من النخله [۵۲۷] . – وعن أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی قدره المهدی (علیه السلام): " ویغرس [المهدی] قضیبا فی بقعه من الأرض فیخضر ویورق " [۵۲۸] . وفی الزیارات السبع المطلقه للإمام الحسین (علیه السلام) والتی رواها ابن قولویه بسند صحیح من الإمام الصادق (علیه السلام): " وبکم تنبت الأرض أشجارها وبکم تخرج الأرض أثمارها وبکم تنزل السماء قطرها ورزقها " [۵۲۹] . وفی الباب قصه الإمام الصادق (علیه السلام) المعروفه فی اتیان العنب فی غیر أو انه [۵۳۰] . وعن الإمام الرضا (علیه السلام) فی قصه أکل الصورتین الأسدین لرجل کان عند المأمون قال: " فان الله أعطانی من طاعه سائر خلقه مثل ما رأیت من طاعه هاتین الصورتین إلا جهال بنی آدم " [۵۳۱] . أقول: یأتی فی روایات الاسم الأعظم ما یؤکد هذه الطائفه. تقریب الاستدلال: الأحادیث المتقدمه صریحه فی اعطائهم القدره والتصرف، وإطاعه الشجر عباره عن تسخیره لهم وقدرتهم علی التصرف بأمور الکون من شجر وثمر ونحوه. وهذه الطائفه من أوضح الطوائف علی

التصرف الكونى لأن معنى إطاعه كل [صفحه ۱۷۸] شئ لآل محمد انهم متى أحبوا ان يفعلوا شيئا أو أرادوا فان ذلك الشئ بحكم اطاعته لهم سوف يستجيب لهذه الرغبه والحب فيما أوتيه من قوه. ان قيل: هذا يصح فى حدود قدره كل شئ وهى مختلفه؟ قلنا الله أجل من أن يسخر الأشياء لآل محمد (عليهم السلام)، ثم يسلبها القدره بل هو من اللغو. أما كون المراد من بعض هذه الروايات العله الغائيه لتعبيرها " بنا ". فإن كان المراد بالعله الغائيه التوسط فى ايصال الخير وأن لولاهم لما رزقنا فهو لا ينافى التصرف لان حقيقه التصرف صدور الشئ من المتصرف، وتوسط الرزق بهذا المعنى صدور للرزق من أهل البيت (عليهم السلام) بإذن الله تعالى. وان أريد منه الاستقلاليه فى التصرف، فمحال للزوم الشريك لله وهو الغلو. أما صحه مضامين هذه الطائفه، فقد رويناها من عده طرق ومن مجموعها يحصل للانسان استفاضه هذا المضمون، وإذا لاحظنا الطوائف الأخرى الآتيه فانا نصل إلى حد القطع بصدق المضامين وعندها يصح القول بتواتر ثبوت الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آيات تدل على هذه الطوائف. [صفحه ۱۷۹]

تسخير الجن والإنس والشياطين والملائكه والطيور والدواب

– فعن أبى عبد الله (عليه السلام) عندما سئل عن الإمام فوض الله اليه كما فوضى إلى سليمان (عليه السلام)؟فقال: " نعم " [۵۳۲] . –وفى حديث: " كان سليمان عنده اسم الله الأكبر الذى إذا سأله أعطى، وإذا دعا به أجاب، ولو كان اليوم لاحتاج الينا " [۵۳۳] . وقد أعطى الله سليمان بقوله تعالى:(ولسليمان الريح... ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه) وقال:(ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون

ذلـک) وقـال عز من قائـل:(وقـال يـا ايهـا الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شـئ) [۵۳۴] . وقـد كـان للإمـام الصادق (عليه السلام) جماعه من الجن تخدمه [۵۳۵] . - وعنه (عليه السـلام) قال: " ان الله فوض إلى سليمان بن داود فقال (هذا عطاؤنا فامنن أو امسـک بغير حسـاب) وفوض إلى نبيه (صـلى الله عليه وآله) فقال (ما آتاكم الرسول فخـذوه وما نهيكم عنه فانتهوا) فما فوض إلى رسول الله فقـد فوضه الينا " [۵۳۶] . - وعن على بن الحسـين (عليه السـلام): " يـا أبا حمزه علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شئ ". [صـفحه ۱۸۰] ونحوه عن أبى جعفر (عليه السـلام) [۵۳۷] . - وعنه (عليه السـلام): " يا ابن مسـلم كل شـئ خلقه الله من طين أو بهيمه أو شـئ فيه روح هـو اسـمع لنـا وأطوع من ابن آدم " [۵۳۸] . - وعـن أمير المـؤمنين (عليه السـلام): " ان الله علمنا منطق الطير كمـا علمه سـليمان بنـداود ومنطق كل دابه فى بر وبحر " [۵۳۹] . - وعنه (عليه السـلام) فى قـدره المهدى: " فيومئ المهـدى (عـج) إلى الطير فيسـقط على يده " [۵۴۰] . والروايـات فى ذلـک كثيره فلتراجع [۵۴۱] . - وعن أبى عبـد الله الصـادق (عليه السـلام) فى حـديث طويـل جاء فيه: " وان الملائكه تنزل علينا فى رحالنا، وتأتينا بأخبار ما يحـدث قبل أن يكون، وتصـلى معنـا وتـدعو لنا، وتلقى علينا أجنحتها، وتتقلب على أجنحتها صبياننا، وتمنع الـدواب ان تصل الينا، وتأتينا مما فى الأرض من كل نبات فى زمانه، وتسقينا من ماء كل ارض، نجد ذلک فى آنيتنا، وما من يوم ولا ساعه ولا

وقت صلاه إلا ـ وهى تنبهنا لها " [۵۴۲] . أقول: يأتى فى روايات الاسم الأعظم ما يؤكد هذه الطائفه [۵۴۳] . [صفحه ۱۸۱] تقريب الاستدلال: ما تقدم من طوائف كان تسخيرا للأمور الماديه الجمادات، واما هذه الطائفه ففيها تسخير الأمور التى تمتلك الشعور. ولا يفرق بين هذه الأمور والأمور الماديه، لأنهما كلاهما من مخلوقات الله الموجوده بهذا الكون، فالتصرف فيها تصرف تكوينى لا محال. على أن مثل الجن والملائكه ونحوهم كانوا يتصرفون بالأمور الكونيه لصالح آل محمد (عليهم السلام) وامتثالا لأوامرهم، وهذا تصرف تكوينى غير مباشر. كما نسب التصرف التكوينى لسليمان (عليه السلام) فى اتيان آصف بعرش بلقيس، وما ذلك إلا ـ لأمر سليمان إياه، ولكونه خادما عنده لا يعمل إلا بأمره، ومما لا شك فيه أن سليمان كان اعلم واقدر منه على ذلك، ولكن فسح له المجال لمكانه منه، ولكونه وصيه وخليفته كما فى بعض الروايات [۵۴۴] . فكذلك آل محمد هم أفضل واعلم واقدر من هؤلاء الموجودات، انما الله سخرها لهم لمكان فضلهم ورتبهم عنده عز وجل. أما صحه مضامين هذه الطائفه، فقد رويناها من عده طرق ومن مجموعها يحصل للانسان استفاضه هذا المضمون وإذا لاحظنا الطوائف الأخرى الآتيه فانا نصل إلى حد القطع بصدق المضامين وعندها يصح القول بتواتر ثبوت الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آيات تدل على هذه الطوائف. [صفحه ۱۸۳]

التفويض لآل محمد فى تنزل الرحمه و صرف العذاب

فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حديث طويل جاء فيه: " نحن مصابيح الحكمه ونحن مفاتيح الرحمه " [۵۴۵] . وعن أبى جعفر الباقر (عليه السلام) فى حديث جاء فيه: " ونحن الذين بنا تنزل الرحمه، وبنا تسقون الغيث ونحن

الذين بنا يصرف عنكم العذاب " [۵۴۶] . وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام): " الأئمه من ولدك تسقى بهم أمتى الغيث وبهم يستجاب دعاءهم، وبهم يصرف الله عنهم البلاء، وبهم تنزل الرحمه من السماء ". وأومأ إلى الحسن فقال: هذا أولهم، وأومئ إلى الحسين وقال: الأئمه من ولده " [۵۴۷] . وعنه (صلى الله عليه وآله) فى ذكر الأئمه: "... بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء ان تقع على الأرض إلا باذنه، وبهم يمسك الجبال ان تميد بهم " [۵۴۸] . وعن أبى عبد الله (عليه السلام): " بهم يدفع الضيم، وبهم ينزل الرحمه وبهم يحيى ميتا وبهم يميت حيا " [۵۴۹] . وعنه (عليه السلام) فى وصف الأئمه (عليهم السلام): " جعلهم الله أركان الأرض ان تميدبهم " [۵۵۰] . [صفحه ۱۸۴] ونحوه عن أبى جعفر (عليه السلام) [۵۵۱] . وعنه (عليه السلام): " جعلنا الله عينه فى عباده ويده المبسوطه على عباده بالرأفه والرحمه " [۵۵۲] . وعن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام): " لو بقيت الأرض بغير امام لساخت " [۵۵۳] . وعن أبى جعفر (عليه السلام) قال: " لو أن الإمام رفع من الأرض ساعه لساخت بأهله،ولماجت كما يموج البحر بأهله " [۵۵۴] . وفى الباب أحاديث كثيره [۵۵۵] . تقريب الاستدلال: تعتبر هذه الطائفه قسم ومصداق مما يأتى فى الطائفه الثالثه من النحو الثانى من الأدله على كونهم واسطه فى الفيض. فصرف العذاب واستقرار الأرض وعدم وقوع السماء، وكونهم أمانا للأمه من الغرق، وانه لولاهم لساخت الأرض بأهلها، كل هذه الأمور لكونهم وسائط فيض الله تعالى ونعمه. ويأتى هناك

ان كونهم وسائط بنفسه قـدره تكوينيه على التصـرف فى الأـمور التى وسـطهم الله فيهـا، وان ولاـيتهم على هـذه الأـمور من باب المظهريه والمرآتيه والأذنيه، لا فى طول ولايه الله ولا فى عرضـها. وتقدم أن كونهم واسـطه فى الرزق والرحمه لا ينافى التصرف التكوينى. أما صحه مضامين هذه الطائفه، فقد رويناها من عده طرق كما تقدم. [صفحه ۱۸۵]

التفويض لآل محمد فى ابراء المرضى و كشف الضر

ففى الحديث الصحيح عن أبى بصير قال: دخلت على أبى عبد الله وأبى جعفر (عليهما السلام) وقلت لهما: أنتما ورثه رسول الله؟ قـال (عليه السـلام): " نعم ". قلت: فرسـول الله وارث الأنبيـاء علم كلمـا علموا؟ فقـال لى: " نعم ". فقلت: أنتم تقـدرون على أن تحيوا الموتى وتـبرؤا الأـكمه والأـبرص؟ فقـال لى: " نعم بـإذن الله ". ثم قـال: " ادن منى يـا أبـا محمـد، فمسـح يـده على عينى ووجهى وأبصـرت الشـمس والسـماء والأرض والبيوت وكل شئ فى الدار. قال أتحب ان تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيـامه، أو تعود كما كنت ولك الجنه خالصا ". قلت: أعود كما كنت. قال: فمسـح على عينى فعـدت كما كنت. قال على: فحـدثت به ابن أبى عمير. فقال: اشـهد ان هـذا حق كما أن النهار حق [۵۵۶] . أقول: وفى الباب فى قصه أبو بصـير روايات كثيره [۵۵۷] . وعـن أبى حمزه الثمـالى قـال: قلت لعلى بن الحسـين (عليهمـا السـلام): الأـئمه يحيـون المـوتى ويـبرؤون الأـكمه والأبرص ويمشون على الماء؟ قال (عليه السـلام): " ما أعطى الله نبيا شـيئا إلا وقد أعطاه محمدا (صـلى الله عليه وآله)، وأعطاه ما لم [صفحه ۱۸۶] يكن عندهم " [۵۵۸] . وعن مالك الأشتر قال: خرج أمير المؤمنين

فخرجنا معه، فإذا بالباب رجل مكفوف ورجل أزمن ورجل أبرص، فقال لهم أمير المؤمنين: " ماذا تصنعون ببابى فى هذا الوقت "؟ قالوا: يا أمير المؤمنين جئناك تشفينا مما بنا، فمسح أمير المؤمنين يده المباركه عليهم فقاموا من غير زمن ولا عمى ولا برص [۵۵۹] . وفى الزياره الجامعه: " بكم ينفس الهم ويكشف الضر ".وعن الإمام الصادق (عليه السلام): " بهم يدفع الله الضيم وبهم ينزل الرحمه " [۵۶۰] . وعن الأصبغ بن نبات قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) وذكر حديثا طويلا فيه قطع أمير المؤمنين ليد أحد السارقين، ثم اعادتهاكما كانت بإذن الله [۵۶۱] . وقد كان أمير المؤمنين على (عليه السلام) يشفى المرضى [۵۶۲] . وأتى على بن الحسين بطفل مكفوف فمسح عينيه فاستوى بصره، وبأبكم فكلمه فأجابه وتكلم، وبمقعد فمسح عليه فسعى ومشى [۵۶۳] . ومسح يده على وجه حبابه الوالبيه فشفيت من برصها [۵۶۴] . وروى عن الإمام الباقر خبر حبابه [۵۶۵] . وجيئ بمكفوف للإمام الباقر (عليه السلام) فمسح يده عليه فاستوى قائما يعدو كأن لم [صفحه ۱۸۷] يكن بعينه ضرر [۵۶۶] . وجيئ للإمام الهادى (عليه السلام) برجل فى ذراعه بياض فمسح عليها فبرئت [۵۶۷] . وفى الباب اشفاء النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) للأبكم والأبرص والمجانين [۵۶۸] . ومسح الإمام الرضا (عليه السلام) على فم اكتم فتكلم [۵۶۹] . وإعاده الإمام الجواد (عليه السلام) بصر محمد بن ميمون واشفائه للمرضى [۵۷۰] واشفاء الإمام المهدى المنتظر (عليه السلام) لرجل [۵۷۱] . أقول: سوف يأتى فى روايات اعطائهم الاسم الأعظم انهم به يشفون المرضى ويبرؤون الأعمى والأبرص كما كان يفعل

عیسی (علیه السلام) [۵۷۲] . تقریب الاستدلال: إشفاء المرضی وابراء الأعمی والأبرص من معاجز أهل البیت (علیهم السلام) وهی من الأمور المسلمه ان فی عصر رسول الله (صلی الله علیه وآله) أو فی عصر الأئمه جمیعا صلوات الله علیهم. انما الکلام فی تحلیل هذا الابراء هل هو من باب استجابه الدعاء، لان دعاء کل آل محمد مستجاب [۵۷۳] ، أم انه من باب قدرتهم وولایتهم التکوینیه؟ [صفحه ۱۸۸] وإذا رجعنا إلی الروایات نجدها تشبه آل محمد بعیسی، وانهم کانوا یبرؤون الأعمی والأبرص، کما کان عیسی یبرئهم، ومعلوم ان عیسی کان یفعل ذلک بإذن الله تعالی ومن باب ولایته لذا اتهم بالربوبیه. ان قلت: الحال واحد فی آل محمد وفی عیسی من باب استجابه الدعاء. قلنا: إن ألسنه الدعاء معروفه وموجوده فی روایاتهم (علیهم السلام)، فکانوا یأمرون شیعتهم بالدعاء، وأحیانا یدعون لهم ودعاؤهم مستجاب، وغالبا ما یکون الدعاء بلفظ: اللهم... ". کما فی دعاء رسول الله (صلی الله علیه وآله) لعلی وفاطمه: " اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهما تطهیرا " [۵۷۴] . وهذا غیر قوله تعالی:(انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهرکم تطهیرا)لأنه هذا من باب إراده الله التکوینیه التی لا تتخلف، اما الدعاء فلیس هو من باب الإراده التکوینیه التی لا تتخلف، انما هو وعد من الله باستجابه أدعیه آل محمد، ووعد الله حق. علی أنه یوجد روایات لا تشبههم بعیسی، بل مباشره تثبت لهم القدره علی هذا التصرف. أما صحه مضامین هذه الطائفه، فقد رویناها من عده طرق ومن مجموعها یحصل للانسان استفاضه هذا المضمون وإذا لاحظنا الطوائف الأخری الآتیه فانا نصل إلی حد القطع بصدق المضامین وعندها یصح القول بتواتر

ثبوت الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آيات تدل على هذه الطوائف. [صفحه ۱۸۹]

التفويض إلى آل محمد فى احياء الموتى و إماته الاحياء

أقول: تقدم التصريح باحيائهم للموتى فى خبر أبى بصير وأبى حمزه الثمالى فى الطائفه الثامنه. - فعن أبى الحسن الأول (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداك أخبرنى عن النبى ورث النبيين كلهم؟ قال: نعم، قلت: من لدن آدم حتى انتهت إلى نفسه؟ قال: ما بعث الله نبيا إلا ومحمد اعلم منه. قال: قلت: إن عيسى ابن مريم كان يحيى الموتى بإذن الله تعالى. قال: صدقت، وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، وكان رسول الله يقدر على هذه المنازل. إلى أن قال: وان الله يقول فى كتابه:(ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى)وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذى فيهما تسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحيى به الموتى " [۵۷۵] . - وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خبر طويل جاء فيه: " يا سلمان ويا جندب: انا أحيى وأميت بإذن ربى، وأنا عالم بضمائر قلوبكم والأئمه من أولادى (عليهم السلام) يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبوا وأرادوا، لأنا كلنا واحد أولنا محمد آخرنا محمد وأوسطنا محمد وكلنا محمد، فلا تفرقوا بيننا، ونحن إذا شئنا شاء الله، وإذا كرهنا كره الله، الويل كل الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيتنا وما أعطانا الله ربنا، لأن من أنكر شيئا مما أعطانا الله فقد أنكر قدره الله عز وجل ومشيته فينا " [۵۷۶] . - وعن أبى عبد الله (عليه السلام) فى حديث تبيين ان علمهم من القرآن قال: " فعندنا [صفحه ۱۹۰] ما يقطع به الجبال ويقطع به البلدان

ويحيى به الموتى بإذن الله " [٥٧٧] . - وقريب منه عن الإمام الباقر (عليه السلام) فى حديث كشفه عن بصر أبى بصير حيث سأله: أنتم تقدرون ان تحيوا الموتى وتبرؤوا الأكمه والأبرص؟فقال الإمام: " نعم بإذن الله " [٥٧٨] . - وفى خبر طويل رواه ابن شاذان عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه أحيى رجلا من شيعته [٥٧٩] . - وروى الصفار خبرا آخر عنه (عليه السلام) وأنه أحيى رجلا فى عهد النبى (صلى الله عليه وآله) [٥٨٠] . - وعن الفتح الجرجانى قال: قلت للرضا (عليه السلام): جعلت فداك وغير الخالق الجليل خالق؟ قال: إن الله تعالى يقول:(تبارك الله أحسن الخالقين) فقد أخبر أن فى عباده خالقين منهم عيسى ابن مريم، خلق من الطين كهيئه الطير بإذن الله، فنفخ فيه فصار طائرا بإذن الله " [٥٨١] . وعن أبى عبد الله (عليه السلام) فى ذكر آل محمد (صلى الله عليه وآله): " بهم ينزل الرحمه وبهم يحيى ميتا وبهم يميت حيا " [٥٨٢] . وعن الإمام الرضا (عليه السلام) فى حديثه مع الجاثليق: " لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسألوه ان يحيى لهم موتاهم، فوجه معهم على بن أبى طالب (عليه السلام) فقال له: اذهب إلى الجبانه فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوموا بإذن الله، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم، ولقد أبرأ الأكمه والأبرص والمجانين، وكلمه [صفحه ١٩١] البهائم والطير والجن والشياطين، ولم نتخذه ربا من دون الله عز وجل " [٥٨٣] . - عنه (عليه السلام) لمن

قال إن علامه الإمام تكليم ما وراء البيت وان يحيى الموتى: " أنا افعل، اما الذى معك فخمسه دنانير، واما أهلك فإنها ماتت منذ سنه، وقد أحييتها الساعه واتركها معك سنه أخرى، ثم اقبضها إلى لتعلم انى امام " [۵۸۴] . وعن جميل الدراج قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فدخلت عليه امرأه فذكرت انها تركت ابنها بالملحفه على وجهه ميتا. قال لها: " لعله لم يمت، فقومى فاذهبى إلى بيتك واغتسلى وصلى ركعتين وادعى وقولى: يا من وهبه لى ولم يك شيئا جدد لى هبته، ثم حركيه ولا تخبرى بذلك أحدا ".قال: ففعلت، فجاءت فحركته فإذا هو بكى [۵۸۵] . وفى الباب أيضا احياء الإمام الصادق (عليه السلام) لامرأه وطيور وحمار وبقره، والنبى (صلى الله عليه وآله) لصبيه وخاروف وشاه، واحياء الإمام الجواد (عليه السلام) لطفل ابن سنان، واحياء على (عليه السلام) لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ولبعض أصحابه ولأصحاب الكهف، واحياء الإمام السجاد (عليه السلام) لامرأه، واحياء الإمام الكاظم (عليه السلام) لحمار، والإمام الحسين (عليه السلام) لامرأه [۵۸۶] . وتقدم احياء الإمام الصادق (عليه السلام) لعده طيور، كما أحياها إبراهيم فى الطائفه الرابعه. أقول: وسوف يأتى فى الطائفه الآتيه أحاديث احياؤهم للموتى، ويأتى أيضا فى الطائفه السادسه من النحو الثانى من الأدله روايات اعطائهم الاسم الأعظم [صفحه ۱۹۲] وانه به يحيون الموتى، فكن من ذلك على ذكر. تقريب الاستدلال: أقول: احياء الموتى فى هذه الطائفه من أعظم التصرفات التى يمتلكها آل محمد (عليهم السلام)، وإذا سلم بعض المنكرين لولايتهم التكوينيه، فإنه لا يسلمها فى الاحياء والإماته أو الخلق، وما ذاك إلا لكون الاحياء من مختصات الله عزت آلاؤه. ولكن

يأتى ان التصرف لآل محمد بالاحياء لا ينافى كونه من مختصات الله عز وجل، إذ لا نريد ان نثبت احياءهم للموتى بالاستقلال، بل هو لا أقل نظير ولايه الملائكه المدبره فى الاحياء والإماته كما يأتى مفصلا. وعلى كل حال فهذه الأدله المتكثره من أكثر آل محمد تفيد وقوع الاحياء منهم للانسان والحيوان، وتدل على تصرفهم التكوينى فى الإماته والاحياء. أما صحه مضامين هذه الطائفه، فقد رويناها من عده طرق ومن مجموعها يحصل للانسان استفاضه هذا المضمون، وإذا لاحظنا الطوائف الأخرى الآتيه فانا نصل إلى حد القطع بصدق المضامين وعندها يصح القول بتواتر ثبوت الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آيات تدل على هذه الطوائف. [صفحه ۱۹۳]

التفويض إلى آل محمد فى الخلق والرزق والقدره

قال الإمام على بن الحسين (عليهما السلام): " من خصه الله بالروح فقد فوض اليه أمرهان يخلق باذنه " [۵۸۷] . وقال: ان الله تعالى يقول:(تبارك الله أحسن الخالقين) فقد أخبر ان فى عباده خالقين منهم عيسى ابن مريم، خلق من الطين كهيئه الطير بإذن الله، فنفخ فيه فصار طائرا بإذن الله " [۵۸۸] . وفى زيارات أبى عبد الله الحسين (عليه السلام) التى رواها ابن قولويه بسند صحيح عن الإمام الصادق (عليه السلام) جاء فيها: " بكم يباعد الله الزمان الكلب، وبكم يمحو الله ما يشاء وبكم يثبت، وبكم تنبت الأرض أشجارها وبكم تخرج الأرض أثمارها وبكم تنزل السماء قطرها ورزقها، وبكم ينزل الله الغيث، إراده الرب فى مقادير أموره تهبط إليكم وتصدر من بيوتكم " [۵۸۹] . وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خبر طويل جاء فيه: " وصرت انا صاحب أمر النبى (صلى الله عليه وآله) قال الله:(يلقى الروح

من امره على من يشاء من عباده)وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقى هذا الروح إلا على ملك مقرب أو نبى مرسل أو وصـى منتجب، فمن أعطاه الله هـذا الروح فقـد ابانه من الناس، وفوض اليه القدره وأحيى الموتى " [۵۹۰] . وقال (عليه السلام): قال تعالى(يلقى الروح من امره على من يشـاء من عبـاده) ولاـ يعطى هـذا الروح إلاـ من فوض اليه الاـمر والقـدر، وانـا أحيى الموتى " [۵۹۱] . [صفحه ۱۹۴] وعن جـابر الجعفى فى حـديث طويـل مع الإمام الباقر (عليه السـلام) جاء فيه: قلت: يا سـيدى وما معرفه روحه؟ قال (عليه السـلام): " ان يعرف كـل من خصه الله تعـالى بالروح فقـد فوض اليه امره، يخلق باذنه ويحيى باذنه... فمن خصه الله تعالى بهذا الروح فهذا كامل غير ناقص يفعل ما يشاء بإذن الله " [۵۹۲] . وعن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) فى حديث طويل فى وصف الإمام: " وغشاه من نور الجبار يمد بسـبب إلى السـماء، لا ينقطع عن مواده ولا ينال ما عند الله إلا بجهه أسـبابه... تسـتهل بنورهم البلاـد وينمو ببركتهم التلاد، جعلهم الله حياه للأنام ومصابيـح للظلام " [۵۹۳] . وعن رسول الله (صـلى الله عليه وآله) فى حـديث طويـل جاء فيه: " نحن مصابيـح الحكمه،ونحن مفاتيـح الرحمه، ونحن ينابيع النعمه... ونحن الوسـيله إلى الله والوصـله " [۵۹۴] . وفى الزياره الجامعه: " بكم فتح الله وبكم يختم وبكم ينزل الغيث " [۵۹۵] . وفى دعاء الندبه: " أين السبب المتصل بين الأرض والسماء " [۵۹۶] . وعن أبى جعفر (عليه السلام) فى وصف آل محمد: " نحن الذين بنا تنزل الرحمه وبنا تسقون الغيث

" [۵۹۷] . وقريب منه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " وبهم يمسك السماء ان تقع على الأرض وبهم يسقى خلقه الغيث " [۵۹۸] . وعن على بن الحسين (عليه السلام): " ان الله يقسم فى ذلك الوقت (النوم قبل طلوع [صفحه ۱۹۵] الشمس) أرزاق العباد وعلى أيدينا يجريها " [۵۹۹] . وعن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه اخرج مائده مستوى عليها كل حار وبارد [۶۰۰] . واخرج (عليه السلام) أيضا الماء من الصخر [۶۰۱] . وعن الإمام الهادى (عليه السلام) أنه ضرب الأرض فأخرجت البر والدقيق [۶۰۲] . وعن الإمام الصادق (عليه السلام) فى قصه المرأه التى ماتت فأحياها فقال لملك الموت: " ألست أمرت بالسمع والطاعه لنا ". قال: بلى. قال: " فانى امرك ان تأخر امرها عشرين سنه ".قال: السمع والطاعه [۶۰۳] . وفى الحديث المستفيض عن قدره الصديقه فاطمه (عليها السلام)، وهى قصه إنزال مائده السماء: قال المحب الطبرى بعد ذكر قصه الدينار وتصدق على (عليه السلام) به:... فوضع النبى صلى الله عليه وسلم كفه المباركه بين كتفى على ثم هزها وقال: يا على هذا ثواب الدينار وهذا جزاء الدينار، هذا من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب، ثم استعبر النبى صلى الله عليه وسلم باكيا وقال: الحمد لله كما لم يخرجكما من الدنيا، حتى يجريك فى المجرى الذى أجرى فيه زكريا، ويجريك يا فاطمه فى المجرى الذى أجرى فيه مريم (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريمأنى لك هذا). خرجه الحافظ الدمشقى فى الأربعين الطوال [۶۰۴] . أقول: قصه إنزال مائده رواها الفريقان بعده ألفاظ متقاربه [۶۰۵] . [صفحه

۱۹۶] تقریب الاستدلال: ما تقدم فی الطائفه التاسعه من احیائهم للموتی یؤید ما ورد هنا من اعطائهم التصرف وقدرتهم فی الخلق، لان الاحیاء صحیح هو احیاء لمیت کان مخلوق إلا أنه فی النهایه خلق جدید لاستحاله إعاده المعدوم. واعطاؤهم الرزق تقدم ما یدل علیه فی کثیر من الطوائف، نعم کان بألفاظ اعطائهم مصادیق الرزق، کالغیث ونبات الأرض والشجر، اما هنا فان فیه ألفاظ أصرح، فان ارزاق العباد علی أیدیهم تجری، ومن عندهم تصدر، وانهم الوسیله إلی الله فی کل الأمور. واعطاؤهم القدره والتی لم ترد إلا فی روایه واحده (روایه أمیر المؤمنین (علیه السلام)) فهی مؤیده بما تقدم ویأتی من طوائف التی تثبت مصادیق هذه القدره، وبمجموع تلک المصادیق تثبت القدره المطلقه لآل محمد (علیهم السلام) فی التصرف. أما صحه مضامین هذه الطائفه، فقد رویناها من عده طرق ومن مجموعها یحصل للانسان استفاضه هذا المضمون وإذا لاحظنا الطوائف الأخری الآتیه فانا نصل إلی حد القطع بصدق المضامین وعندها یصح القول بتواتر ثبوت الولایه التکوینیه لآل محمد (علیهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آیات تدل علی هذه الطوائف. [صفحه ۱۹۷]

قدرتهم علی تطهیر النفوس و هدایتها و علمهم بالضمائر

اشاره

ففی الزیاره الجامعه: " جعل صلواتنا علیکم وما خصنا به من ولایتکم طیبا لخلقنا وطهاره لأنفسنا " [۶۰۶] . وقال الإمام الصادق (علیه السلام): " إذا قام قائمنا وضع یده علی روؤس العباد فجمع بها عقولهم وکملت به أحلامهم " [۶۰۷] . وعنه (علیه السلام) قال: " ان جویریه بن عمر العبدی خاصمه رجل فی فرس أنثی فدعیا جمیعا الفرس، فقال أمیر المؤمنین (علیه السلام) الواحد منکما البینه. فقالا: لا. فقال لجویریه: اعطه الفرس. فقال له: یا أمیر المؤمنین بلا بینه؟! فقال له:

" والله لأنا اعلم بک منک بنفسک أتنسی صنیعک بالجاهلیه الجهلاء فأخبره بذلک " [۶۰۸] . أقول: اخبار أهل البیت (علیهم السلام) بما فی الضمائر والنفوس من الأمور القطعیه وقد تواترت الروایات فیها [۶۰۹] . وعن أبی جعفر (علیه السلام) فی حدیث طویل جاء فیه: " جعلهم الله عمد الاسلام ورابطه علی سبیل هداه، لا یهتدی هاد إلا بهداهم، ولا یضل خارج عن الهدی بتقصیر عن حقهم " [۶۱۰] . وعن الزیات قال: قلت للرضا (علیه السلام): ادع الله لی ولأهل بیتی. [صفحه ۱۹۸] فقال: " أولست افعل؟ والله ان أعمالکم لتعرض علی فی کل یوم ولیله. قال: فاستعظمت ذلک فقال لی: اما تقرء کتاب الله عز وجل:(وقل اعملوا فسیری الله عملکم ورسوله والمؤمنون) قال: هو والله علی بن أبی طالب " [۶۱۱] . ویؤید هذه الطائفه روایات عرض الاعمال علی آل محمد وهی کثیره یأتی بعضها فی الطائفه الثالثه عشر [۶۱۲] . تقریب الاستدلال: تفید هذه الروایات ان آل محمد (علیهم السلام) لدیهم القدره علی تطهیر النفوس وهدایه القلوب واخراجها من الظلمات إلی النور. وهذا من الأمور الداخلیه المتعلقه بمیولات الانسان وهی من الأمور التکوینیه. وقد تقدم فی دلیل الآیات قدره النبی الأعظم (صلی الله علیه وآله) علی التحولات الداخلیه للانسان، وانه من باب الولایه التی منحها الله له. وصحه مضامین هذه الطائفه واضحه، فقد رویناها من عده طرق ومن مجموعها یحصل للانسان القطع بصحتها. [صفحه ۱۹۹]

الفرق بین الهدایه التشریعیه والتکوینیه

الهدایه من الله منها ما لا یتخلل سبب بینه وبین العبد، وهی التی لا تتخلف. ومنها ما تخلل أسباب بین الله وبین العبد والأسباب قد تتخلف. ثم إن الهدایه لله تعالی علی أقسام: ۱

- الهدایه التی تشمل کل شئ قال تعالی:(الذی أعطی کل شئ خلقه ثم هدی) [۶۱۳] (الذی خلق فسوی والذی قدر فهدی) [۶۱۴] . فهذه الهدایه تشمل کل المخلوقات، والله أعطاها لخلقه باعتبار خالقیته. ۲ - هدایه الله الشامله للمؤمن والکافر، والتی بمعنی إراءه الطریق قال تعالی:(انا هدیناه السبیل اما شاکرا واما کفورا) [۶۱۵] . فهذه الهدایه عامه لکل صاحب شعور وعقل، وهی أخص من الهدایه الأولی.۳ - الهدایه لغیر الظالمین قال تعالی:(ان الله لا یهدی القوم الظالمین) [۶۱۶] . وقال:(ان الله لا یهدی من هو کاذب) [۶۱۷] . وقال تعالی:(والله لا یهدی القوم الفاسقین) [۶۱۸] . وقال عز من قائل:(بل الله یمن علیکم ان هداکم للایمان ان کنتم صادقین) [۶۱۹] . [صفحه ۲۰۰] فهذه الهدایه مختصه بغیر الفاسقین والظالمین ای مختصه بالمسلمین بشکل عام. ۴ - الهدایه للمؤمنین قال تعالی:(الله ولی الذین آمنوا یخرجهم من الظلمات إلی النور) [۶۲۰] . ۵ - الهدایه لخواص المؤمنین قال تعالی:(قل اننی هدانی ربی إلی صراط مستقیم دینا قیما) [۶۲۱] . وقال:(أولئک الذی هداهم الله وأولئک أولوا الألباب) [۶۲۲] . وقال:(ومن ذریه إبراهیم وإسرائیل وممن هدینا واجتبینا) [۶۲۳] . وقال:(نور علی نور یهدی الله لنوره من یشاء) [۶۲۴] . وهذه الأقسام من الهدایه منها ما هو هدایه تکوینیه من الله تعالی، کالقسم الأول، والثانی أعم من التکوینیه والتشریعیه، حیث إن اعطاء الله للعقل هدایه تکوینیه، اما إرسال الأنبیاء فهدایه تشریعیه. والخلاصه الهدایه التکوینیه لا تتخلف اما التشریعیه فقد تتخلف. هذه بالنسبه لله تعالی. اما بالنسبه لرسول الله وآل بیته الأطهار صلوات المصلین علیهم، فقد أعطاهم الله الهدایه التکوینیه والتشریعیه للخلق، اما التشریعیه فهی ما یأتی فی ذیل الکتاب.

اما التكوينيه فتقدم فى أدله الآيات - الآيه الثالثه - ان الله أعطاهم هدايه الخلق تكوينا، وانهم مارسوا هذه الكرامه والولايه فى كثير من حياتهم، ولم تتخلف مره واحده، لان الهدايه التكوينيه لا تتخلف. [صفحه ۲۰۱]

قدرتهم على كشف الحجب والابصار و رؤيه الملكوت و فک القيود و اخفاء أنفسهم

اشاره

- فعن ابن سنان قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الحوض. فقال: " هو حوض ما بين بصرى إلى صنعا أتحب ان تراه؟ فقلت له: نعم. قال: فأخذ بيدى وأخرجنى إلى ظهر المدينه، ثم ضرب برجله فنظرت إلى نهر يجرى من جانبه هذا ماء أبيض من الثلج، ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثلج، وفى وسطه خمر أحسن من الياقوت " [۶۲۵] . - وعن أبى بصير قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): " تريد أن تنظر بعينك إلى السماء "؟قلت: نعم. فمسح يده على عينى فنظرت إلى السماء [۶۲۶] . أقول: هناك روايات كثيره فى كشف بصر وبصيره أبا بصير ورؤيته الأمور على حقيقتها فلتراجع فى مصادرها [۶۲۷] . - وعن جابر قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله الله عز وجل:(وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض)قال: فكنت مطرقا إلى الأرض فرفع يده إلى فوق، ثم قال لى: ارفع رأسك. فرفعت رأسى فنظرت إلى السقف قد انفجر حتى خلص بصرى إلى نور ساطع حار بصرى دونه. [صفحه ۲۰۲] ثم قال لى: " رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض هكذا؟!! " [۶۲۸] . وقيل لعلى بن الحسين (عليهما السلام) تستطيع ان تصعد السماء؟ فقال: " نحن صنعناها فكيف لا نستطيع ان نصعد إلى ما صنعناه، نحن حمله العرش ونحن على العرش والعرش والكرسى لنا، ثم أعطانى طلعا فى غير أوانه " [۶۲۹]

. وقيل للإمام الهادی (علیه السـلام) تستطيع ان تصعد إلى السماء تأتی بشئ ليس فی الأرض حتی نعلم ذلک (بإمامتک). فارتفع (علیه السـلام) فی الهواء وانا انظر اليه حتی غاب، ثم رجع ومعه طير من ذهب، فقال: هذا من طيور الجنه، ثم سيبه فرجع [۶۳۰] . وفی البـاب صعود أمير المؤمنين (علیه السلام) إلى السماء [۶۳۱] . وكشفه (علیه السلام) عن الجنه والنار لأصحابه [۶۳۲] . وكشف الإمام الحسين (علیه السلام) عن بصر أم سلمه حتی رأت كربلاء ومقتل آلمحمد فيها [۶۳۳] . وكشف النبی (صلی الله علیه وآله) عن بصر أبی بكر وهو من الأمور المشهوره [۶۳۴] . وكشف الإمام العسكری (علیه السلام) عن ابصار شيعته [۶۳۵] . ومسح الإمام زين العابدين علی (علیه السلام) عينی ابا خالد ورؤيته الجنه [۶۳۶] . والإمام الباقر (علیه السلام) ضرب بيده الأرض فإذا دجله والفرات تحت قدميه [۶۳۷] . [صفحه ۲۰۳] والإمام الصادق (علیه السلام) أری داود الرقی الجنه وأهل البيت فيها [۶۳۸] . وقال أمير المؤمنين (علیه السلام) لعمر: " الإمام يری الأرض ومن عليها ولا يخفی عليه من أعمالهم شئ " [۶۳۹] . وقال الإمام الصادق (علیه السلام): " ان الإمام لا يخفی عليه شئ مما فی الأرض ولا مما فی السماء، وانه ينظر فی ملكوت السماوات فلا يخفی عليه شئ، ولا همهمه ولاشئ فيه روح، ومن لم يكن بهذه الصفات فليس بامام " [۶۴۰] . وفی قصه عروج رسول الله (صلی الله علیه وآله) إلى قاب قوسين أو أدنی ما يفصح عن الحق، حيث قال الباری لنبيه فی حجب النور: " انظر تحتک ". قال النبی (صلی الله علیه وآله): " فنظرت إلى

الحجب قد ان خرقت والی أبواب السماء قد فتحت، ونظرت إلی علی (علیه السلام) وهو رافع رأسه إلی فكلمنی وكلمته، وكلمنی ربی ". قال لی: " یا محمد انی جعلت علیا وصیک ووزیرک وخلیفتک من بعدک، فاعلمه فیها هو یسمع كلامک ". " فأعلمته وانا بین یدی ربی، فقال لی (علیه السلام): قد قبلت وأطعت امر الله ". إلی أن قال النبی (صلی الله علیه وآله): " فعلمت انی لم أطأ موطأ إلا وقد كشف لعلی عنه حتی نظر الیه " [۶۴۱] . وعن صالح بن سعید قال: دخلت إلی أبی الحسن (علیه السلام) فقلت: جعلت فداک فی كل الأمور أرادوا اطفاء نورک والتقصیر بک حتی أنزلت هذا الخان الأشنع خان الصع الیک. فقال: " ها هنا أنت یا ابن سعید، ثم أومأ بیده فقال: انظر ". فنظرت فإذا بروضات انقات وروضات ناضرات فیهن خیرات عطرات، [صفحه ۲۰۴] وولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون، وأطیار وظباء وانهار تفور، فحار بصری والتمع وحسرت عینی. وقال (علیه السلام): " حیث كنا فهذا لنا عتید ولسنا فی خان الصع الیک " [۶۴۲] . وعن المسیب قال سمعته (الإمام الكاظم (علیه السلام)) یدعو ففقدته عن مصلاه فلم أزل قائما علی قدمی حتی رأیته قد عاد إلی مكانه، وأعاد الحدید إلی رجلیه، فخررت لله ساجدا [۶۴۳] . وعن الزهری قال: شهدت علی بن الحسین (علیه السلام) یوم حمله عبد الملک بن مروان من المدینه إلی الشام فأثقله حدیدا، ووكل به حفاظا فی عده وجمع، فاستأذنتهم فی التسلیم علیه والتودیع له، فأذنوا لی، فدخلت علیه وهو فی قبه والأقیاد فی رجلیه والغل فی یدیه، فبكیت وقلت: وددت انی فی مكانک وأنت سالم.

فقـال لی: " یـا زهری أو تظن هـذا ممـا تری علی وفی عنقی ممـا یکربنی؟ امـا لو شـئت ما کان، وانه ان بلغ بک وبأمثالک غمر [۶۴۴] لیـذکر عـذاب الله ". ثم اخرج یـده من الغل ورجلیه من القید [۶۴۵] . وفی روایه عن أمیر المؤمنین (علیه السـلام) عنـدما سئـل ان یریهم العلامـات. قـال (علیه السـلام) لتسـعه منهم: " اکشـفی غطائـک "، فإذا کل ما وصف الله فی الجنه نصب أعینهم معروحها وزهرتها [۶۴۶] . وقال المفضل: کان بین أبی عبـد الله (علیه السـلام) وبین بعض بنی أمیه شـئ فدخل أبو عبد الله (علیه السـلام) علی الدیوان. [صـفحه ۲۰۵] فقـام إلی البوابین فقـال: من ادخـل علی هـذا؟قـالوا: لا ـ والله ما رأینا أحـدا [۶۴۷] . أقـول: الروایات عده فی امکان اخفاء أنفسـهم فلتراجع [۶۴۸] . ومن هـذا الباب إلانه الحدید لرسول الله (صـلی الله علیه وآله) وتقطیعه، وکذلک للامام الکاظم (علیه السلام) [۶۴۹] .

فذلکه

أقول: قد یقال أیهما أفضل کشف الحجب والسماوات من الأرض، کما حصل لأمیر المؤمنین (علیه السلام) حتی نظر إلی رسول الله بین یدی ربه. أم کشف الحجب والسـماوات من العرش، کما حصل لرسول الله (صـلی الله علیه وآله) حتی نظر إلی علی وهو فی الأـرض؟! وفی کلیهمـا نظر، والأـوفق بحال سـید البشـر وأخیه ان یقال بعـدم الفرق بین الکشـفین، لان القرب فی قوله تعالی: (فکـان قـاب قوسـین أو أدنی) قرب معنوی ولیس بمکانی، فکما یکون الرسول (صـلی الله علیه وآله) قریب من جلال عظمه الله، وهو فی حجب النور، کذلک یکون علی (علیه السـلام) قریب من جلال نور الله وهو فی منزله أو مسـجده. نعم لعروج رسول الله (صلی الله علیه

وآله) فضیله حیث إنه عرج إلی مکان لم یصل الیه أحد، حتی أن جبرائیل قال: " لو دنوت أنمله لاحترقت " کما تقدم. وفی المقابل الکشف من الأرض وبلا عروج أشرف من الکشف بعده لمکان القرب والبعد المکانیین والزمانیین. نعم الکشف بانضمام العروج والاسراء أفضل. [صفحه ۲۰۶] علی أن عروج النبی الأعظم (صلی الله علیه وآله) قد تکرر أکثر من مره فقد روی ابن العربی أنه أربعه وثلاثین مره [۶۵۰] . وعلی کل حال یأتی فی ذیل الکتاب الثانی، وتقدم بعضها هنا أحادیث المساواه بین رسول الله (صلی الله علیه وآله) وبین أمیر المؤمنین (علیه السلام)، فبمقتضاها یساوی بین الکشفین. وهذا بحث نظری فتدبر، إذ لا مجال ولا محصل للجزم به. تقریب الاستدلال: وهذه الطائفه واضحه فی قدرتهم علی فعل الأمور المذکوره فی الروایات، وهی من المصادیق الواضحه علی التصرف فی الأمور الکونیه، ونموذجا معروفا للولایه التکوینیه. أما صحه مضامین هذه الطائفه، فقد رویناها من عده طرق ومن مجموعها یحصل للانسان استفاضه هذا المضمون وإذا لاحظنا الطوائف الأخری المتقدمه والآتیه فانا نصل إلی حد القطع بصدق المضامین وعندها یصح القول بتواتر ثبوت الولایه التکوینیه لآل محمد (علیهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آیات تدل علی هذه الطوائف. [صفحه ۲۰۷]

رؤیه الأموات لآل محمد و حضورهم عند کل میت

اشاره

قال الإمام الصادق (علیه السلام): " إذا بلغت نفس أحدکم هذه قیل له: اما ما کنت تحزن من هم الدنیا وحزنها فقد أمنت منه ویقال له: أمامک رسول الله وعلی وفاطمه (علیهم السلام) " [۶۵۱] . وفی حدیث آخر عنه: " امامک رسول الله وعلی والأئمه (علیهم السلام) " [۶۵۲] . وعن علی بن الحسین (علیه السلام) قال: " قال رسول الله

(صلی الله علیه وآله) وذکر الحدیث إلی أن یقول: ثم یقول ملک الموت: ارفع رأسک وطرفک وانظر فیری دون العرش محمدا (صلی الله علیه وآله) علی سریر بین یدی عرش الرحمان، ویری علیا علی کرسی بین یدیه،وسائر الأئمه (علیهم السلام) علی مراتبهم الشریفه بحضرته، ثم یری الجنان " [۶۵۳] . وعن أمیر المؤمنین علی (علیه السلام) قال: " قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): والذی نفسی بیده لا تفارق روح جسد صاحبها حتی یأکل من ثمر الجنه أو من شجر الزقوم، وحتی یری ملک الموت ویرانی ویری علیا وفاطمه والحسن والحسین، فإن کان یحبنا قلت: یا ملک الموت ارفق به فإنه کان یحبنی وأهل بیتی. وان کان یبغضنی ویبغض أهل بیتی قلت: یا ملک الموت شدد علیه فإنه کان یبغضنی ویبغض أهل بیتی، لا یحبنا إلامؤمن ولا یبغضنا إلا منافق شقی " [۶۵۴] . وفی قصه السید الحمیری ورؤیته لأمیر المؤمنین (علیه السلام) عند موته ما یؤید ذلک وأنشد فی ذلک شعرا: کذب الزاعمون ان علیا++ لم ینجی محبه من هنات [صفحه ۲۰۸] قد وربی دخلت جنه عدن++ وعفا لی الاله عن سیئاتی فأبشروا الیوم أولیاء علی++ وتولوا علی حتی الممات ثم من بعده تولوا بنیه++ واحدا بعد واحد بالصفات [۶۵۵] وهو فی ذلک یشیر إلی ما سلف منه حیث کان کیسانیا یقول برجعه ابن الحنفیه، ثم تاب ورجع إلی القول بالأئمه الاثنی عشر، ففی یوم وفاته وعند خروج روحه إسود وجهه شیئا فشیئا حتی اسود بأکمله ففرح النواصب الحاضرون، ثم ظهرت نقطه بیضاء حتی ابیض وجهه ففرح وضحک وأنشد هذا الشعر. وعن أسماء بنت عمیس قالت: إنا لعند علی بن أبی طالب

(عليه السلام) بعد ما ضربه ابن ملجم إذ شهق شهقه، ثم أغمى عليه ثم أفاق فقال: " مرحبا مرحبا الحمد لله الذى صدقنا وعده، وأورثنا الجنه ". فقيل له: ما ترى؟! قال: " هذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأخى جعفر وعمى حمزه وأبواب السماء مفتحه والملائكه ينزلون يسلمون على ويبشرونى. وهذه فاطمه (عليها السلام) قد طاف بها وصائفها من الحور، وهذه منازلى فى الجنه لمثل هذا فليعمل العاملون " [۶۵۶] . وروى عن على بن الحسين (عليه السلام) حضور أصحاب الكساء: رسول الله وعلى وفاطمه والحسن عند استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) [۶۵۷] . وقال الإمام الصادق (عليه السلام): " ويمثل له رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين وفاطمه والحسن والحسين والأئمه من ذريتهم (عليهم السلام) " [۶۵۸] . وعن الفضل بن يسار عن أبى جعفر الباقر وجعفر الصادق (عليهما السلام) انهما قالا: [صفحه ۲۰۹] " حرام على روح ان تفارق جسدها حتى ترى الخمسه: محمدا وعليا وفاطمه وحسنا وحسينا " [۶۵۹] . وروى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى أنه لا يموت ميت حتى يشاهده (عليه السلام) حاضرا عنده وأنشد للحارث الهمدانى: يا حار همدان من يمت يرنى++ من مؤمن أو منافق قبلا يعرفنى طرفه واعرفه++ بعينه [۶۶۰] واسمه وما فعلا [عملا] [۶۶۱] . أقول للنار وهى توقد [۶۶۲] لل++ - عرض ذريه لا تقربى الرجلا [۶۶۳] . ذريه لا تقربيه ان له++ حبلا- بحبل الوصى متصلا وأنت يا حار ان تمت ترنى++ فلا تخف عثره ولا زللا أسقيك من بارد على ظمأ++ تخاله فى الحلاوه العسلا [۶۶۴] وروى ابن أعثم رؤيه معاويه عند موته لأمير المؤمنين (عليه السلام)

قال: " ثم رحل معاويه عن ذلک المکان حتی صار إلی الشام فدخل منزله، واشتد علیه مرضه وکان فی مرضه یری أشیاء لا تسره،... فکان یشرب الماء الکثیر فلا یروی، وکان ربما غشی علیه الیوم والیومین، فإذا أفاق من غشوته ینادی بأعلی صوته: " مالی ومالک یا بن أبی طالب ان تعاقب فبذنوبی وان تغفر فإنک غفور رحیم " [۶۶۵] . وعن سلیم فی خبر طویل فیه ندم الخلیفه الأول والثانی عند الموت جاء فیه: [صفحه ۲۱۰] فقال له عمر: یا خلیفه رسول الله لم تدعو بالویل والثبور. قال أبو بکر: هذا رسول الله ومعه علی بن أبی طالب یبشر اننی بالنار ومعه الصحیفه التی تعاهدا علیها فی الکعبه وهو یقول (صلی الله علیه وآله): " لقد وفیت بها وظاهرت علی ولی الله فأبشر أنت وصاحبک بالنار فی أسفل السافلین " [۶۶۶] . وعن نخله بنت عبد الله قالت: رأیت بعد أن قتل زید بن علی وصلب بثلاثه أیام فیما یری النائم کأن نسوه من السماء نزلن علیهن ثیاب حسنه حتی أحدقن بجذع زید بن علی، ثم جعلن یندبنه وینحن علیه کما ینوح النساء فی المأتم. قالت: ونظرت إلی امرأه قد أقبلت وعلیها ثوب لها أخضر یلمع منه نور ساطع حتی وقفت قریبا من أولئک النساء، ثم رفعت رأسها وقالت: " یا زید قتلوک یا زید صلبوک یا زید سلبوک یا زید انهم لن تنالهم شفاعه جدک علیه الصلاه والسلام غدا فی یوم القیامه ". قالت نخله: فقلت لاحدی النسوه تلک: من هذه المرأه الوسیمه من النساء؟فقالوا: هذه فاطمه بنت رسول الله (صلی الله علیه وآله) [۶۶۷] . وقال رسول الله (صلی الله علیه

وآله): " یا علی ان محبیک یفرحون فی ثلاثه مواطن عند خروج أنفسهم وأنت هناک تشهدهم، وعند المسأله فی القبور وأنت هناک تلقنهم،وعند العرض علی الله وأنت هناک تعرفهم " [۶۶۸] . – هذه جمله من روایات حضور الأئمه (علیهم السلام) عند المیت، وهناک روایات مستفیضه فی هذا الباب علیک بمراجعه مصادرها [۶۶۹] . [صفحه ۲۱۱] تقریب الاستدلال: هذه الروایات تثبت حضور أصحاب الکساء عند کل میت، ولکن یبقی الاشکال من جهه امکان حضورهم فی آن واحد عند أکثر من میت وفی أکثر من مکان، وأیضا فی امکان رؤیتهم بروحهم وجسدهم وبمثاله. اما بالنسبه للاشکال الثانی، فقد جوز ابن العربی رؤیه النبی محمد (صلی الله علیه وآله) بجسمه وروحه وبمثاله الآن [۶۷۰] . ولتکن هذه الروایات المتقدمه دلیلا علی ذلک فی آل محمد (علیهم السلام). اما بالنسبه للاشکال الأول، فقال تاج الدین السبکی لمن سأله عن رؤیه القطب فی أکثر من مکان: الرجل الکبیر (القطب) یملأ الکون. وأنشد بعضهم:کالشمس فی کبد السماء وضوؤها یغش البلاد مشارقا ومغاربا [۶۷۱] . وصرح السیوطی بامکان رؤیه الأنبیاء یقظه [۶۷۲] . وقال فی الذخائر المحمدیه: ان رؤیا النبی صلی الله علیه وسلم ممکن لعامه أهل الأرض فی لیله واحده [۶۷۳] . وأجاب الشیخ بدر الدین الزرکشی عن سؤال له فی آن واحد من أقطار متباعده مع أن رؤیته (صلی الله علیه وآله) حق: بأنه (صلی الله علیه وآله) سراج ونور الشمس فی هذا العالم، مثال نوره فی العوالم کلها، وکما ان الشمس یراها من فی المشرق والمغرب فی ساعه واحده وبصفات مختلفه، فکذلک النبی (صلی الله علیه وآله). ولله در القائل: کالبدر من ای النواحی جئته++ یهدی إلی

عینیک نورا ثاقبا [۶۷۴] . [صفحه ۲۱۲] واستدل علیه الحافظ البرسی فی مشارقه ببعض الآیات القرآنیه فلتراجع [۶۷۵] . هذا، وتواتر حدیث: " من رآنی فقد رآنی فان الشیطان لا یتمثل مکانی - لا یستطیع ان یتمثل بی - لا یتکون فی صورتی - لا یتشبه بی " [۶۷۶] . وفی لفظ: " من رآنی فی المنام فسیرانی فی الیقظه " [۶۷۷] . وقال العلماء فی معناه: هو فی الدنیا قطعا ولو عند الموت لمن وفق لذلک [۶۷۸] . وروی الإمام الرضا (علیه السلام) عن رسول الله (صلی الله علیه وآله): " من رآنی فی منامه فقد رآنیفان الشیطان لا یتمثل فی صورتی ولا فی صوره أحد من أوصیائی " [۶۷۹] . وقال القاضی أبو بکر ابن العربی: رؤیته (صلی الله علیه وآله) بصفته المعلومه ادراک علی الحقیقه، ورؤیته علی غیر صفته ادراک للمثال، فان الصواب ان الأنبیاء لا ـ تغیرهم الأرض، ویکون ادراک الذات الکریمه حقیقه، وادراک الصفات ادراک المثال [۶۸۰] . وقال القسطلانی: فان قلت: کثیرا یری علی خلاف صورته المعروفه ویراه شخصان فی حاله واحده فی مکانین والجسم الواحد لا یکون إلا فی مکان واحد. أجیب: بأنه فی صفاته لا فی ذاته، فتکون ذاته علیه الصلاه والسلام مرئیه، وصفاته متخیله غیر مرئیه، فالادراک لا یشترط فیه تحدیق الابصار ولا ـ قرب المسافه، فلا یکون المرئی مدفونا فی الأرض ولا ظاهرا علیها، وانما یشترط کونهم وجودا [۶۸۱] . [صفحه ۲۱۳] ومن حال کثیر من العلماء وقصصهم یعلم امکان رؤیه النبی وأهل بیته (علیهم السلام)، وکما ذکر ذلک فی محله [۶۸۲] . قال الشیخ المرسی: لو حجب عنی رسول الله (صلی الله علیه وآله)

طرفه عين ما عدد تنفسی من المسلمين [۶۸۳] . وبذلک يتضح امکان رؤيه آل محمد (عليهم السلام) الآن وفی کل مکان، وتقدم أنهم أحياء عند ربهم، يرزقون، بلحمهم وجسدهم وروحهم.

تنوير و تطوير

بعد هذه الطائفه من الروايات يتضح امکان تنقل آل محمد (عليهم السلام) من مکان إلی مکان وحضورهم عند کل ميت، وعند عرض الاعمال علی الله، وفی قبر الميت فی عالم البرزخ. وهذا يدل ان الإمام حاضر عند کل انسان لا يغيب عنه شخص من الاشخاص، لذا ورد عن رسول الله (صلی الله عليه وآله): " ان للشمس وجهين وجه يلی أهل السماء ووجه يلی أهل الأرض، فالامام مع الخلق کلهم لا ـ يغيب عنهم ولا يحجب ونعنه " [۶۸۴] . وعن الإمام الصادق (عليه السلام): " الحجه قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق " [۶۸۵] . ويأتی فی کتاب العلم أحاديث عامود النور الذی يری به الإمام العباد وأعمالهم، وروايات احاطته بکل شئ وانه لا يعزب عنه مثقال ذره. [صفحه ۲۱۴] ويشهد بما ذکرنا روايات عرض الاعمال علی محمد وآل محمد: فعن علی بن موسی الرضا (عليه السلام) قال لمن سأله ان يدعو له: " أولست افعل؟والله ان أعمالکم لتعرض علی فی کل يوم وليله " [۶۸۶] . وعن أبی عبد الله الصادق (عليه السلام) " تعرض الاعمال علی رسول الله (صلی الله عليه وآله) کل صباح ". وفی روايه: "(اعملوا فسيری الله عملکم ورسوله والمؤمنون) قال (عليه السلام):هم الأئمه " [۶۸۷] . واخرج عبد الرزاق عن رسول الله (صلی الله عليه وآله): " أنتم تعرضون علی بأسمائکم وسيمائکم " [۶۸۸] . واخرج البخاری فی الأدب المفرد عن أبی ذر أنه قال: قال رسول

الله (صلى الله عليه وآله):" عرضت على اعمال أمتى - حسنها وسيئها - فوجدت محاسن اعمالهم " [۶۸۹] . واخرج الحارث والبزار عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " حياتى خير لكم تحدث ونونحدث لكم وموتى خير لكم تعرض على أعمالكم " [۶۹۰] . أقول: الروايات فى عرض الاعمال كثيره وفى مصادرها مستفيضه [۶۹۱] . ويؤيد ذلك ما روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) عندما قال: " سلونى قبل أن تفقدونى، اسألونى عن طرق السماوات، فانى اعرف بها منى بطرق الأرض ". فقام رجل من القوم فقال يا أمير المؤمنين أين جبرائيل هذا الوقت؟ فقال: " دعنى انظر، فنظر إلى فوق والى الأرض يمنه ويسره، فقال (عليه السلام): " أنت جبرائيل ". [صفحه ۲۱۵] فطار من بين القوم شق سقف المسجد بجناحه، فكبر الناس وقالوا: الله أكبر يا أمير المؤمنين من أين علمت ان هذا جبرائيل. فقال: " انى لما نظرت إلى السماء بلغ نظرى ما فوق العرش والحجب، ولما نظرت إلى الأرض خرق بصرى طبقات الأرض إلى الثرى، ولما نظرت يمنه ويسره رأيت ما خلق ولم أر جبرائيل فى هذه المخلوقات، فعلمت انه هو " [۶۹۲] . وهذا يدل على امكان إحاطه الأمير بالكون بأجمعه فى لحظه واحده، وتقدم عده روايات مشابهه فى كشفه لحجب السماوات وهو فى الأرض [۶۹۳] . وقال الإمام الصادق فى حق الإمام الكاظم (عليهما السلام): " بلغ ما بلغه ذو القرنين وجازه بأضعاف مضاعفه، فشاهد كل مؤمن ومؤمنه " [۶۹۴] .

الانكار على انكار علم الهدى

لم ينكر أحد من أصحابنا رؤيه آل محمد لكل ميت، نعم أول السيد الأجل علم الهدى ذلك بأن معنى قول أمير المؤمنين (عليه السلام) للحارث:

" من يمت يرنى " انه يعلم فى ذلك الحال ثمره ولايته أو انحرافه عنه، وذلك لاستحاله وجود الأمير فى أكثر من مكان. وقد عرفت فى ما تقدم امكان تنقل آل محمد ووجدهم فى أكثر من مكان فى آن واحد، وان أبيت فان الروايات المتقدمه تثبته وكفى بها. وهل يرى مثال أمير المؤمنين (عليه السلام) [۶۹۵] ، أم يرى ببدنه الحقيقى وصورته الأصليه، أم بروحه [۶۹۶] ، أم يرى على شكل الأنوار، أم على نحو الأجسام اللطيفه كما [صفحه ۲۱۶] فى عالم البرزخ، أم ان رؤيه آل محمد تختلف باختلاف حال الأشخاص؟ وجوه واحتمالات. واستدل للأول بما تقدم فى حديث: " ويمثل له رسول الله وعلى وفاطمه (عليهم السلام) " [۶۹۷] . واستدل للثانى بالروايات المتقدمه التى تنص على حضور رسول الله وآله. وللثالث ببعض كلام الفلاسفه، وللرابع ببعض القصص والمنامات، وللخامس أن آل محمد الآن فى عالم البرزخ. والصحيح القول الثانى ثم الأخير، اما الثانى فللروايات المستفيضه والتى منها ما يصف شخص الإمام أو النبى وبعض أوصافهما. والأخير لأن حال الرائى يختلف فيكون عدم رؤيه الإمام بجسمه الأصلى لا لعدم إمكان ذلك، بل لعدم تأهل الرائى. ان قيل: يستحيل تعدد بدن الانسان. قلنا: أما فى الدنيا فان للاستحاله وجها إذا لم تكن من باب المعجزه أو الكرامه. أما فى الآخره أو عالم البرزخ والقبر فلا دليل على الاستحاله. أما امكانه فقدره الله غير عاجزه عنه، وهو القائل:(لقد كنت فى غفله من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد) [۶۹۸] .

أما الوقوع فالروايات المتقدمه تدل عليه. أما صحه مضامين هذه الطائفه، فقد رويناها من عده طرق ومن مجموعها يحصل للانسان استفاضه هذا المضمون

خاصه بملاحظه الطوائف الأخرى. [صفحه ۲۱۷]

من الأدله

اشاره

وهـذا النحو من الأدله ليس بلسـان اثبـات مصـاديق ولايه آل محمـد(عليهم السـلام) التكوينيه، انما يثبت لهم الولايه المطلقه فى التصرف لكل مصداق ممكن أرادوه وأحبوه. وأيضا هو على طوائف وألسن: [صفحه ۲۱۹]

ما جاء بلسان التفويض المطلق

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى وصف الإمام: " فهو الصدق والعدل يطلع على الغيب ويعطى التصرف على الاطلاق " [۶۹۹] . -وعن محمد بن سـنان قال: كنت عند أبى جعفر الثانى (عليه السـلام) فأجريت اختلاف الشيعه فقال: " يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته، ثم خلق محمدا وعليا وفاطمه فمكثوا ألف دهر، ثم خلق جميع الأشـياء فأشهدهم خلقها وأجرى طـاعتهم عليهـا وفوض أمورها إليهم، فهم يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون، ولن يشاؤوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى. ثم قال: يا محمـد هـذه الديانه التى من تقدمها مرق ومن تخلف عنها محق ومنلزمها لحق، خذها إليك يا محمد " [۷۰۰] . هذا لفظ الكافى وفى رياض الجنان جاء بلفظ: " ان الله لم يزل متفردا فى الوحدانيه، ثم خلق محمدا وعليا وفاطمه (عليهم السـلام) فمكثوا ألف دهر، ثم خلق الأشـياء وأشـهدهم خلقهـا وأجرى عليهـا طـاعتهم وجعـل فيهم مـا شـاء، وفوض أمر الأشـياء إليهم فى الحكم والتصـرف والارشـاد والامر والنهى فى الخلق لأنهم الولاه، فلهم الامر والولايه والهـدايه، فهم أبوابه ونوابه وحجابه يحللون ما شاء ويحرمون ما شاء ولا يفعلون إلا ما شاء، عباد مكرمون لا يسـبقونه بالقول وهم بأمره يعملون. إلى أن يقول: خـذها يا محمـد فإنها مـن مخزون العلم ومكنـونه " [۷۰۱] . وسواء أخـذنا باللفـظ الأـول أم الثـانى، فان الروايه شامله للولايه التشـريعيه [صـفحه ۲۲۰] والتكوينيه، اما التشريعيه فواضح ويأتى تفصيله.

اما التكوينيه فلقوله " فوض امر الأشياء اليه " وهذا يشمل كل الأمور التشريعيه والتكوينيه. ولقوله فى الروايه الثانيه: " فوض امر الأشياء فى التصرف "، وقوله: " لهم الهدايه " وقوله: " هم أبوابه "، فالتصرف لا يطلق إلا على الأمور الكونيه، والهدايه امر كونى، وهى التصرف بالميولات الداخليه للانسان، وكونهم أبوابه إشاره إلى كونهم الوسائط وسوف يأتى. هذا، وسوف يأتى زياده توضيح فى تقريب الاستدلال بهذه الطائفه. - وعن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: " يا ابن أبى يعفور ان الله أحد متوحد بالوحدانيه متفرد بأمره، فخلق خلقا فقدرهم لذلك الامر، فنحن هم يا ابن أبى يعفور،فنحن حجج الله فى عباده وخزانه على علمه والقائمون بذلك " [۷۰۲] . - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): قال تعالى:(يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده). " ولا يعطى هذه الروح إلا من فوض اليه الامر والقدر، وانا أحيى الموتيواعلم ما فى السماوات والأرض " [۷۰۳] . - وفى موثقه محمد بن عبد الجبار عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: " ان الله خلق محمدا عبدا فأدبه حتى إذا بلغ أربعين سنه أوحى اليه، وفوض اليه الأشياء فقال:(ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) [۷۰۴] . وفى روايه عنه (عليه السلام): " وان الله فوض إلى محمد نبيه فقال:(ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا). [صفحه ۲۲۱] فقال رجل: إنما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) مفوضا اليه فى الزرع والضرع. فلوى جعفر الصادق (عليه السلام) عنه عنقه مغضبا فقال (عليه السلام): " فى كل شئ والله فى كل شئ " [۷۰۵] . - وعن جابر الجعفى فى

حدیث طویل مع الإمام الباقر (علیه السلام) جاء فیه: قلت یا ابن رسول الله ومن المقصر؟ قال: " الذین قصروا فی معرفه الأئمه، وعن معرفه ما فرض الله علیهم من امره وروحه ". قلت: یا سیدی وما معرفه روحه؟ قال (علیه السلام): " ان یعرف کل من خصه الله تعالی بالروح فقد فوض الیه امره، یخلق بإذنه ویحیی بإذنه، ویعلم الغیر بما فی الضمائر، ویعلم ما کان وما یکون إلی یوم القیامه، وذلک أن هذا الروح من امر الله فمن خصه الله تعالی بهذا الروح فهو کامل غیر ناقص یفعل ما یشاء بإذن الله، یسیر من المشرق إلی المغرب فی لحظه واحده، یعرج به إلی السماء وینزل به إلی الأرض، ویفعل ما شاء وأراد " [۷۰۶] . وعن الإمام الباقر (علیه السلام) فی حدیث طویل بعد قدرته علی هز الأرض وخوف الناس قال لجابر: " اختارنا الله من نور ذاته، وفوض إلینا امر عباده، فنحن نفعل باذنه ما نشاء، ونحن لا نشاء إلا ما شاء الله، وإذا أردنا أراد الله، فمن أنکر من ذلک شیئا ورده فقد رد علی الله " [۷۰۷] . - وعن زید الشحام قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) فی قوله:(هذا عطاؤنا فامنن أو امسک بغیر حساب) قال: " أعطی سلیمان ملکا عظیما، ثم جرت هذه الآیه فی رسول الله (صلی الله علیه وآله) فکان له أن یعطی ما شاء ویمنع ما شاء، وأعطاه أفضل مما [صفحه ۲۲۲] أعطی سلیمان لقوله:(ما اتاکم الرسول فخذوه وما نهاکم عنه فانتهوا) [۷۰۸] . أقول: یفهم من هذه الروایه ان الله أعطی الولایه التکوینیه لسلیمان وللنبی الأعظم، وانه اختص رسول الله وآله الأطهار

(عليهم السـلام) بالولاـيه التشـريعيه، كمـا فى ذيل الروايه. ويؤيـد ذلك ما روى عن أبى عبـد الله (عليه السـلام) قال: " لا والله ما فوض الله إلى أحـد من خلقه إلاـ إلى الرسول والى الأـئمه فقـال:(انـا أنزلنـا إليك الكتاب لتحكم بين الناس بما أراك الله) وهى جاريه فى الأوصياء " [۷۰۹] . فهذه صريحه فى نفى الولايه التشريعيه والتفويض فى أمر الدين لاى كان، سوى أهل البيت (عليهم السـلام)، نعم التفويض فى بعض الأـمور الكونيه ثابت كما تقـدم لغير أهل البيت (عليهم السـلام). - وفى روايه: سألته عن الإمام فوض الله اليه كما فوض إلى سـليمان.قال (عليه السلام): " نعم " [۷۱۰] . - وعنه أيضا (عليه السـلام): " ان الله أدب نبيه فأحسن أدبه فلمـا أكمـل له الأـدب قـال:(انك لعلى خلق عظيم)، ثم فوض اليه امر الـدين والأمه ليسوس عباده... " [۷۱۱] . فتفويض امر الـدين يشـير إلى الولايه التشـريعيه الآتيه، اما امر الأمه فهو أعم من الأمور الدينيه، بل لعله إشاره فقط إلى الأمور التى تتعلق بالأمه من نـاحيه الكون والكونيـات، سواء منها العطاء والرزق أم غيرها من الأمور التى تقـدمت فى القسم الأول من الأدله. - وفى روايه أخرى قـال (عليه السـلام): " ثم فوض اليه فقـال:(ومـا اتـاكم الرسول فخـذوه ومـا نهاكم عنه فانتهوا) وان نبى الله فوض إلى على وأئمته فسلمتم وجحد [صفحه ۲۲۳] الناس، فوالله لنحبكم ان تقولوا إذا قلنا وان تصمتوا إذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين الله عز وجل ما جعل الله لأحـد خيرا فى خلاف امرنا " [۷۱۲] . فقوله: نحن فيما بينكم وبين الله " يشـير إلى توسطهم فى الفيض والعطاء وهذا فى غير الأمور الشرعيه

كما سوف يأتى فى الطائفه الثالثه. وعنه (عليه السلام): " إذا رأيت القائم قد أعطى رجلاـ مائه الف درهم واعطاء درهما فلا يكبرن ذلك فى صدرك، فان الامر مفوض اليه " [۷۱۳] . - وعنه أيضا فى حديث موثق: " ان الله فوض إلى نبيه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم... " [۷۱۴] . أقول: الروايات كثيره فى اثبات التفويض المطلق لأهل البيت (عليهم السلام) فلتراجع [۷۱۵] . تقريب الاستدلال بروايات التفويض: مما لاـ شك فيه أن هذه الطائفه هى أم الطوائف لاشتمالها على لفظه: " التفويض التكوينى والتشريعى " اما التشريعى فخارج عن كلامنا ويأتى مفصلا. اما التفويض التكوينى فهو المدعى فى هذا الباب، وعليه مدار الأدله نفيا واثباتا، ويأتى شرح معنى التفويض وانه ليس هو تفويض بعرض قدره وتصرف [صفحه ۲۲۴] الله ولاـ حتى بطولهما كما تقدم. وهذه الطائفه بعضها كان يعطى التفويض لآل محمد فى بعض الأمور الكونيه، وبعضها كان بلسان اعطائهم التفويض أو التصرف بلا تقييده بأمر تكوينى معين، فبمقتضى الاطلاق يشمل كل الأمور التكوينيه وهو المطلوب. هذا وبعض الأدله المتقدمه فيها تصريح بالاطلاق، كروايه الإمام الباقر (عليه السلام) الذى قال بعد أن أثبت لصاحب الروح الآمريه امكان التصرف بالاحياء والإماته والعلم بما كان ويكون قال: " فمن خصه الله بهذا الروح فهو كامل غير ناقص يفعل ما يشاء بإذن الله ". وكذلك قول الصادق فى الروايه الأخرى: " مفوض اليه فى كل شئ ". وهذا نص فى التفويض المطلق لآل محمد اما للفظه " يفعل ما يشاء " واما لكونه كاملا غير ناقص. والإمام بقرينه ما تقدم فى الروايه يعتبر ان من لا يمتلك التصرف بالأمور الكونيه كالاحياء ونحوه، يعتبر

ناقصا غير كامل، وعليه فمن باب تنزيه آل محمد (عليهم السلام) عن النقص يجب القول بقدرتهم التكوينيه المطلقه. وهذا من الأدله العقليه والنقليه معا. أما صحه مضامين هذه الطائفه، فقد رويناها من عده طرق ومن مجموعها يحصل للانسان استفاضه هذا المضمون وإذا لاحظنا الطوائف الأخرى المتقدمه والآتيه فانا نصل إلى حد القطع بصدق المضامين وعندها يصح القول بتواتر ثبوت الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آيات تدل على هذه الطوائف. [صفحه ۲۲۵]

قدرتهم على ما يريدون و ان ارادتهم إراده الرب تعالى

قال العلامه الحلى: ان إراده النبى (صلى الله عليه وآله) موافقه لإراده الله تعالى، وكراهته موافقه لكراهته [۷۱۶] .- وعن جابر الجعفى فى حديث طويل فيه معاجز كونيه قال الإمام الباقر (عليه السلام): " يا جابر ما سترنا عنكم أكثر ما أظهرنا لكم... ان الله أقدرنا على ما نريد فلو شئنا ان نسوق الأرض بأزمتها لسقناها " [۷۱۷] . وقال على بن الحسين (عليه السلام) بعد كلام طويل قال فيه بعض المخالفين: عجبا لهؤلاء يدعون مره ان السماء والأرض وكل شئ يطيعهم، وان الله لا يردهم عن شئ من طلباتهم، ثم يعترفون أخرى بالعجز عن اصلاح حال خواص إخوانهم. فقال (عليه السلام): " جهلوا والله امر الله وأمر أوليائه معه، ان المراتب الرفيعه لا تنال بالتسليم لله جل ثناؤه، وترك الاقتراح عليه والرضا بما يدبرهم به، ان أولياء الله صبروا على المحن والمكاره صبرا لم يساوهم فيه غيرهم فجازاهم الله عز وجل بأن أوجب لهم نجح جميع طلباتهم، لكنهم مع ذلك لا يريدون منه إلا ما يريده لهم " [۷۱۸] . وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خبر طويل جاء فيه: " يا سلمان ويا جندب:

انـا أحيى وأميت باذن ربى، وانا عالم بضـمائر قلوبكم والأئمه من أولادى (عليه السـلام) يعلمون ويفعلون هـذا إذا أحبوا وأرادوا، لأنا كلنا واحد أولنا محمد آخرنا محمد وأوسطنا محمد وكلنا محمد، فلا تفرقوا بيننا، ونحن إذا شئنا شاء الله، وإذا كرهنا كره الله، الويل كل الويل لمن أنكر فضـلنا وخصوصيتنا وما أعطانا الله ربنا، لان من أنكر شيئا مما أعطانا [صفحه ۲۲۶] الله فقد أنكر قدره الله عز وجـل ومشـيته فينا " [۷۱۹] . ونحوه عن الإمـام البـاقر (عليه السـلام) يـأتى فى الطائفه الرابعه.وفى الحـديث الشـريف: " لا يشـاؤون إلاـ ما شاء الله " [۷۲۰] . وفى لفـظ: " إذا شـئنا شاء الله ويريـد الله ما نريـده " [۷۲۱] . وتقـدم حديث أمير المؤمنين فى تحويـل الجواهر: " لو أردنا لكان " [۷۲۲] . وقول على بن الحسـين (عليه السـلام) فى القيود: " اما لو شـئت ما كان " [۷۲۳] . - وخرج عن أبى الحسن الثـالث (عليه السـلام) أنه قـال: " ان الله جعل قلوب الأئمه موردا لإرادته، فإذا شاء الله شاؤوا، وهو قول الله تعـالى:(وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) [۷۲۴] . وفى حـديث رسول الله (صـلى الله عليه وآله): " ان الله جعل قلب وليه وكرا لإرادته فإذا شاءالله شئنا " [۷۲۵] . وعن أبى محمد (عليه السـلام) قال: " كذبوا بل قلوبنا أوعيه لمشيئه الله فإذا شاءشئنا " [۷۲۶] . - وفى الزياره المطلقه للإمام الحسين (عليه السلام) التى رواها ابن قولويه باسناد صحيح عن الإمام الصادق (عليه السلام): " بكم فتح الله وبكم يختم الله، وبكم يمحو الله ما يشاء وبكم يثبت، وبكم تنبت الأرض أشجارها، وبكم تنزل السماء

قطرها ورزقها... إراده الرب فى مقادير أموره تهبط إليكم وتصدر من بيوتكم " [۷۲۷] . [صفحه ۲۲۷] - وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى حديث طويل جاء فيه: " الإمام كلمه الله وحجه الله ووجه الله ونور الله وحجاب الله وآيه الله، يختاره الله ويجعل فيه ما يشاء ويوجب له بذلك الطاعه والولايه على جميع خلقه، فهو وليه فى سماواته وارضه... فهو يفعل ما يشاء وإذا شاء الله شاء،... مفزع العباد فى الدواهى والحاكم والآمروالناهى، مهيمن الله على الخلائق [۷۲۸] . خلقهم الله من نور عظمته وولاهم امر مملكته، فهم سر الله المخزون وأولياؤه المقربون وأمره بين الكاف والنون - وفى نسخه - لا بل هم الكاف والنون، إلى الله يدعون وعنه يقولون وبأمره يعملون،... مبدأ الوجود وغايته وقدره الرب ومشيئته وأم الكتاب وخاتمته،... فهم الكواكب العلويه والأنوار العلويه المشرقه من شمس العصمه الفاطميه فى سماء العظمه المحمديه... " [۷۲۹] . - وعن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: " لو اذن لنا ان نعلم الناس حالنا عند الله ومنزلتنا منه لما احتملتم ". فقال له (المفضل) فى العلم؟ فقال (عليه السلام): " العلم أيسر من ذلك، ان الإمام وكر لإراده الله عز وجل لا يشاء إلا يشاء الله " [۷۳۰] . وعن الإمام الباقر (عليه السلام): " اختارنا الله من نور ذاته وفوض الينا امر عباده، فنحن نفعل باذنه ما نشاء، ونحن لا نشاء إلا ما شاء الله، وإذا أردنا أراد الله، فمن أنكرمن ذلك شيئا ورده فقد رد على الله " [۷۳۱] . تقريب الاستدلال: هذه الطائفه تعلق إراده أهل البيت (عليهم السلام) على إراده الله وانه أعطاهم هذه الإراده والمشيئه،

وبمـا أن الله يقول فى ولاـيته وأمره التكوينى:(انمـا امره إذا أراد [صـفحه ٢٢٨] شـيئا أن يقول له كن فيكون فسـبحان الذى بيده ملكوت كل شئ) [٧٣٢] . فيكون الثابت لأهل البيت (عليهم السـلام) انهم إذا أرادوا لشئ ان يكون ويوجد بعد اعدام يقولون له: كن، فلاـ بـد ان يكون بـإذن الله تعالى. وليعلم ان إراده آل محمـد مطابقه لإراده الله تعالى، وإراده الله هى عين أمره، وأمر الله هو عين ارادته، فكل ما امر به امرا تكوينيا فلا بد من وقوعه، وكذا كل ما أراد وقوعه إراده ذاتيه أزليه فيجب تحققه " [٧٣٣] . فينتج ان إراده آل محمـد مطابقه لامر الله تعالى. ويأتى فى الطائفه الرابعه الكلام عن الامر. هذا إضافه إلى أن بعض ألسـنه هذه الطائفه كان بلفظ: لو أردنا لكان " فيـدل ان قـدرتهم على التصـرف بالأمور الكونيه معلقه على ارادتهم وبالتالى تـدل هـذه الألسـنه على ولايه آل محمد (عليهم السـلام) التكوينيه. ولا تنسـى ان لفظ الطائفه كان على نحوين: ١ - لا نريـد حتى يريد الله. ٢ - إذا أردنا أراد الله. والمعنى واحـد لمن تأمله وتقدم ذلك فى مسأله الإذن. أما صـحه مضامين هذه الطائفه، فقد رويناها من عده طرق ومن مجموعها يحصل للانسان اسـتفاضه هذا المضمون وإذا لاحظنا الطوائف الأخرى المتقدمه والآتيه فانا نصل إلى حد القطع بصدق المضامين وعنـدها يصـح القول بتواتر ثبوت الولايه التكوينيه لآل محمـد (عليهم السـلام)، خاصه مع ما تقدم من آيات تدل على هذه الطوائف. [صفحه ٢٢٩]

ما جاء بلسان كونهم: وسائط الفيض و أسباب العطاء و أبواب الله و يده و لسانه

- فعن أمير المؤمنين (عليه السـلام) فى قوله تعالى:(قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب) فقال: " انا هو الذى عنده

علم الكتاب، وقد صدقه الله وأعطاه الوسيله فى الوصيه، ولا تخلى أمه من وسيلته اليه والى الله فقال(يا ايهاالذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيله) [۷۳۴] . - وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حديث طويل: " نحن يمين الله ونحن امناء الله... من آمن بنا آمن بالله، ومن رد علينا رد على الله، ومن شك فينا شك فى الله، ومن عرفنا عرف الله، ومن أطاعنا أطاع الله، ونحن الوسيله إلى الله والوصله إلى رضوان الله،ولنا العصمه والخلافه والهدايه " [۷۳۵] . - وجاء فى دعاء الندبه: " أين باب الله الذى منه يؤتى، أين السبب المتصل بين الأرض والسماء " [۷۳۶] . وعن الإمام الصادق (عليه السلام): " نحن السبب بينكم وبين الله تعالى " [۷۳۷] . - وعنه (عليه السلام) فى حديث يصف به آل محمد: " نحن عله الوجود وحجه المعبود لايقبل الله عمل عامل جهل حقنا " [۷۳۸] . - وعن أبى جعفر (عليه السلام): " نحن حجه الله، ونحن باب الله، ونحن لسان الله، ونحن وجه الله، ونحن عين الله فى خلقه، ونحن ولاه امر الله فى عباده. ثم قال: يا اسود بن سعيد ان بيننا وبين كل ارض ترا مثل تر البناء، فإذا أمرنا [صفحه ۲۳۰] فى امرنا جذبنا ذلك التر فأقبلت إلينا الأرض بقلبها وأسواقها ودورها حتى ننفذ فيها ما نؤمر فيها من امر الله تعالى " [۷۳۹] . قال ابن أبى الحديد: تقبلت أفعال الربوبيه التى++ عذرت بها من شك انک مربوب ويا عله الدنيا ومن بدأ خلقها++ اليه سيتلو البدأ فى الحشر تعقيب [۷۴۰] . - وعن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام):

" ان الله انتجبنا لنفسه، فجعلنا صـفوته منخلقه ولسانه الناطق باذنه وأمناؤه على ما نزل من عذر ونذر وحجه " [۷۴۱] . - وعن أمير المؤمنين (عليه السـلام) قال: " انا علم الله وانا قلب الله الواعى ولسان الله الناطق وعين الله الناظر، وانا جنب الله وانا يد الله " [۷۴۲] . وفى روايه: " انا عين الله ولسانه الصادق ويده، وانا يد الله المبسوطه على عباده بالرحمه والمغفره " [۷۴۳] . وعن الإمام الصادق (عليه السـلام): " ان لله عز وجل خلقا من رحمته خلقهم من نوره ورحمته، من رحمته لرحمته، فهم عين الله الناظره واذنه السامعه ولسانه الناطقه فى خلقه باذنه، وأمناؤه على ما انزل من عـذر أو نـذر أو حجه فبهم يمحو السـيئات وبهم يـدفع الضـيم، وبهم ينزل الرحمه وبهم يحيى ميتا وبهم يميت حيا، وبهم يبتلى خلقه وبهم يقضـى فى خلقه قضـيته ". قلت: جعلت فداك من هؤلاء؟قال: " الأوصياء (عليهم السلام) " [۷۴۴] . أقول: الأحاديث فى كونهم وجه الله وعينه ويـده وجنبه كثيره [۷۴۵] . [صفحه ۲۳۱] تقريب الاسـتدلال: أحـاديث كون آل محمـد الواسـطه فى الفيض من الأحـاديث المشـهوره، والتى منها ما تقـدم فى توسل الأنبياء (عليه السـلام) بآل محمـد (عليهم السـلام)، ومنها كل أدله التوسل التى تذكر فى محلها [۷۴۶] . ومنها ما تقـدم من روايات ان الأرض تنبت بفضـلهم، والسـماء تمطر بهم، وما شابه من هذه الأحاديث. ومنها ما تقدم فى كونهم واسطه فى الرزق، ومنها أيضا ما تقدم من تنزيل الرحمه وصـرف العـذاب ببركه آل محمـد (عليهم السـلام)، وان الهـدايه منحصـره بهم، كل ذلك تقـدم فى الطوائف السابقه (النحو الأول). واما هذه الروايات المتقدمه هنا،

والتى تجعل آل محمد (عليهم السلام) واسطه وسببا بين الله تعالى وبين عباده، وان من أراد الوفود على الله وعبادته والتقرب اليه، فلا بد ان يأتيه من بابه الذى امرنا به. هذه الطائفه تفيد ان عطاءات الله وفيوضاته لا تصل إلا بتوسط آل محمد " فهم واسطه على سبيل هداه " ولا يهتدى هاد لا بفضلهم، وهذا معناه انهم مصدر هذه الأمور، ليس بعرض ولا بطول مصدريه الله، انما هم مظهر لمصدريه وعطاءات الله، وهذا ما قدمناه فى معنى ولايه آل محمد (عليهم السلام) على الولايه التكوينيه لآل محمد (ع) – السيد على عاشور – ص ٢٣١ – ٢٣٩ الأمور الكونيه. وما تقدم ويأتى من أنهم أسباب العطاءات وعلله، لا يحمل على أكثر من هذا، ومن المسلم انهم ليسوا العله التامه، بل ولا الناقصه لهذه الفيوضات، بل هم عله [صفحه ٢٣٢] مظهريه وتقدم ما يدل على ذلك. هذا وقال الحكيم السبزوارى:... فلا بد من للحادثين السائرين إلى الله الطالبين له من جالس بين الحدين ذى حظ من الجانبين، ومسافر من الخلق إلى الحق ليقودهم اليه ويدلهم عليه [٧٤٧] . وقال صاحب كتاب غوالى اللآلى بعد كلام فى معنى العقل وانه أول الخلق، وشرح ادباره واقباله والاثابه به والعقاب: فيمكن ان يكون المراد بالعقل نور النبى (صلى الله عليه وآله) الذى انشعبت منه أنوار الأئمه صلوات الله عليهم، لان أكثر ما أثبتوه لهذه العقول قد ثبت لأرواح النبى والأئمه (عليه السلام) فى اخبارنا المتواتره على وجه آخر، فإنهم اثبتوا القدم للعقل، وقد ثبت التقدم فى الخلق لأرواحهم على جميع المخلوقات أو على سائر الروحانيين فى اخبار متواتره. وأيضا اثبتوا لهم التوسط فى الايجاد أو الاشتراط

فی التـأثیر، وقـد ثبت فی الاخبـار کونهم (علیهم السـلام) عله غائیه لجمیع المخلوقات، وانه لولاهم لما خلق الله الأفلاک وغیرها. واثبتوا لهـا کونهـا وسائـط فی إفـاضه العلوم والمعـارف علی النفوس والأرواح، وقـد ثبت فی الاخبـار ان جمیع العلوم والحقـائق والمعـارف بتوسـطهم یفیض علی سـائر الخلق حتی الملائکه والأنبیـاء... فکلما یکون التوسل بهم والاذعان لفضـیلتهم أکثر کان فیضـان الکمالات من الله تعالی أکثر [۷۴۸] . ان قیـل: کـونهم واسـطه الفیض کیف یـدل علی ولایتهم التکوینیه؟ قلت: کونهم الواسـطه معنـاه ان الفیض کـل الفیض لا یصـل إلا بتوسـطهم، فبهم یرزق الله العبـاد، ویحیی الموتی ویمیت الاحیاء، وعلیه دلت الروایه الأخیره، وهـذا تفـویض من الله لهم فی الاحیـاء ونحوه، لان معنی التفویض إلیهم لیس انهم هم [صـفحه ۲۳۳] الفاعلون بالاسـتقلال، بل معناه ان فعلهم مظهر لفعل الله ومرآه له کما تقـدم. هذا، وفی الحدیث المسـتفیض عن رسول الله (صـلی الله علیه وآله) عنـد الفریقین: " لا یزال العبـد یتقرب إلی بالنوافـل حتی أحبه، فـإذا أحببته کنت سـمعه وبصـره ولسانه ویـده ورجله، فبی یسـمع وبی یبصـر وبی ینطق وبی یبطش وبی یمشی " [۷۴۹] . وفی الحـدیث: " أحببنی أجعلک مثلی " [۷۵۰] . وهذا الحدیث یدل دلاله صریحه علی قدره العبد المطیع لله تعالی حتی یصبح فعله فعل الله تعالی ینسب الیه. قال الشیخ حسن زاده آملی: بل إن هذا الشـخص ولان الحق یکون عینه التی یری واذنه التی بها یسـمع، وعین جوارحه وقواه الروحیه والجسـمیه، فان تصـرفه الفعلی أیضا یکون کالحـدس والجذبه الروحیه، حتی یصـیر قوله وفعله واحدا، ولا یحتاج إلی الامتداد الزمانی فی حرکاته وانتقالاته، بل یصیر محلا لمشیئه الله ومظهرا ل (انما قولنا لشئ

إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) حيث يتحد عندها القولوالفعل [۷۵۱] . - وقال الخواجه نصير الدين الطوسی: العارف إذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق رأی کل قدره مستغرقه فی قدرته المتعلقه بجمیع المقدورات، وكل علم مستغرق فی علمه الذی لا يعزب عنه شئ من الموجودات، وكل إراده مستغرقه فی إرادته التی یمتنع ان یتأتی علیها شئ من الممكنات. بل كل وجود فهو صادر عنه فائض عن لدنه فصار الحق حينئذ بصره الذی به یبصر وسمعه الذی به یسمع وقدرته التی بها یفعل وعلمه الذی به یعلم ووجوده [صفحه ۲۳۴] الذی به يوجد، فصار العارف حينئذ متخلقا بأخلاق الله فی الحقیقه [۷۵۲] . أما صحه مضامین هذه الطائفه، فقد رويناها من عده طرق ومن مجموعها يحصل للانسان استفاضه هذا المضمون وإذا لاحظنا الطوائف الأخرى المتقدمه والآتيه فانا نصل إلى حد القطع بصدق المضامین وعندها یصح القول بتواتر ثبوت الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آیات تدل على هذه الطوائف. [صفحه ۲۳۵]

آل محمد ولاه الأمر و اعطاؤهم الروح الآمريه

اشاره

- قال الإمام الصادق (عليه السلام): " كلنا واحد من نور واحد، وروحنا من امر الله،أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد " [۷۵۳] . - وعن أبی جعفر (عليه السلام): " نحن ولاه امر الله فی عباده ان بيننا وبين كل ارض ترا مثل تر البناء، فإذا أمرنا فی امرنا جذبنا ذلك التر فأقبلت الينا الأرض بقلبها وأسواقها ودورها حتى ننفذ فيها ما نؤمر من امر الله " [۷۵۴] . - ونحوه عن أبی عبد الله الصادق (عليه السلام) [۷۵۵] . - وعنه (عليه السلام): " ان الله واحد متوحد بالوحدانيه متفرد بأمره،

فخلق خلقا ففردهم لذلک الامر، فنحن هم " [۷۵۶] . ورواه فی الکافی بلفظ: " فخلق خلقا فقدرهم لذلک الامر " [۷۵۷] . وهذا صریح بأنهم ولاه الأمر، الامر الذی به یتصرف الله فی عباده وکونه، یتصرف به کیفما یشاء لقوله تعالی (کن فیکون). - وعن جابر الجعفی فی حدیث طویل مع الإمام الباقر (علیه السلام) جاء فیه: قلت: یا ابن رسول الله (صلی الله علیه وآله) ومن المقصر؟ قال: " الذین قصروا فی معرفه الأئمه وعن معرفه ما فرض الله علیهم من أمره وروحه ". قلت: یا سیدی وما معرفه روحه؟ [صفحه ۲۳۶] قال (علیه السلام): " ان یعرف کل من خصه الله بالروح فقد فوض الیه أمره یخلق باذنه ویحیی باذنه ویعلم الغیر ما فی الضمائر، ویعلم ما کان وما یکون إلی یوم القیامه. وذلک أن هذا الروح من امر الله تعالی، فمن خصه الله تعالی بهذا الروح فهذا کامل غیر ناقص یفعل ما یشاء بإذن الله یسیر من المشرق إلی المغرب فی لحظه واحده یعرج به إلی السماء وینزل به إلی الأرض، ویفعل ما شاء وأراد. إلی أن یذکر الإمام الآیه:(وکذلک أوحینا إلیک روحا من امرنا)" [۷۵۸] . - وعن أبی جعفر فی قوله تعالی:(وکذلک أوحینا إلیک روحا من امرنا ما کنت تدری ما الکتاب ولا الایمان ولکن جعلناه نورا نهدی به من نشاء من عبادنا) فقال أبو جعفر (علیه السلام): " منذ انزل الله ذلک الروح علی نبیه ما صعد إلی السماء وانه لفینا " [۷۵۹] . الروایات کثیره فی ذلک [۷۶۰] . - وفی حدیث صحیح عن أبی عبد الله الصادق (علیه السلام) فی قوله تعالی:(قل الروح من امر

ربی) قال: " هو شئ أعظم من جبرئیل ومیکائیل کان مع رسول الله یوفقه وهو معنا أهل البیت ". وفی لفظ: " یخبره ویسدده وهو مع الأئمه من بعده ". وفی روایه صحیحه: " هی من الملکوت من القدره " [۷۶۱] . والروایات کثیره فی هذا المعنی [۷۶۲] . - وفی روایه عنه (علیه السلام): " وروح القدس ثابت یری به ما فی شرق الأرض [صفحه ۲۳۷] وغربها وبرها وبحرها. قلت: جعلت فداک یتناول الإمام ما ببغداد بیده؟ قال: " نعم وما دون العرش " [۷۶۳] . أقول: روایات روح القدس وانه معهم یسددهم کثیره وبعضها صحیح السند [۷۶۴] . - وقال أمیر المؤمنین (علیه السلام):(یلقی الروح من امره علی من یشاء من عباده)ولا یعطی هذه الروح إلا من فوض الیه الامر والقدر، وانا أحیی الموتی " [۷۶۵] . - وفی حدیث: " لم یخلق الله خلقا أعظم من الروح غیر العرش، ولو شاء أن یبلع السماوات السبع والأرضین السبع بلقمه واحده لفعل " [۷۶۶] . تقریب الاستدلال: هذه طائفه من الروایات تثبت ان أهل البیت (علیهم السلام) هم ولاه امر الله والروح، نعم هی لا توضح معنی الامر وکیفیته إلا بما تتضمنه من مصادیق. لذا لا بأس بتسلیط الضوء علی الآیات القرآنیه التی تشیر إلی أمر الله: قال تعالی فی محکم کتابه:(أولئک کتب فی قلوبهم الایمان وأیدهم بروح منه) [۷۶۷] . (وکذلک أوحینا إلیک روحا من امرنا ما کنت تدری ما الکتاب ولا الایمان ولکن جعلناه نورا نهدی به من نشاء من عبادنا) [۷۶۸] (قل الروح من امر [صفحه ۲۳۸] ربی) [۷۶۹] . (ینزل الملائکه بالروح من أمره علی من یشاء من

عباده ان انذروا) [۷۷۰] . (يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده) [۷۷۱] (تنزل الملائكه والروح فيها باذن ربهم من كل امر...) [۷۷۲] (والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره) [۷۷۳] . (ولتجرى الفلك بأمره) [۷۷۴] . ثم عرف الله سبحانه هذا الامر وحدوده بقوله تعالى:(وما امرنا إلا واحد كلمح بالبصر) [۷۷۵] . (انما امره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فسبحان الذى بيده ملكوتكل شئ) [۷۷۶] . قال العلامه الطباطبائى: الناس على اختلافهم الشديد قديما وحديثا فى حقيقه الروح لا يختلفون فى أنهم يفهمون منه معنى واحدا وهو: " ما به الحياه التى هى ملاك الشعور والإراده " [۷۷۷] . وقال فى مورد آخر: فظهر بذلك كله ان الامر هو كلمه الايجاد السماويه وفعله تعالى المختص به الذى لا تتوسط فيه الأسباب، ولا يتقدر بزمان أو مكان وغير ذلك، ثم بين ثانيا ان امره فى كل شئ هو ملكوت ذلك الشئ، والملكوت أبلغ من الملك. [صفحه ۲۳۹] فقد بان بما مر ان الامر هو كلمه الايجاد وفعله الخاص به الذى لا يتوسط فيه الأسباب الكونيه بتأثيراتها التدريجيه، وهو الوجود الأرفع من نشأ الماده وظرف الزمان، وان الروح بحسب وجوده من سنخ الامر من الملكوت [۷۷۸] . وقال فى موضع ثالث بعد كلام يشبه ما تقدم: والحاصل ان الامر هو الايجاد سواء تعلق بذات الشئ أو بنظام صفاته وأفعاله، والخلق هو الايجاد عن تقدير وتأليف، سواء كان ذلك بنحو ضم شئ إلى شئ كضم أجزاء النقطه... أم من غير اجزاء مؤلفه، كتقدير ذات الشئ البسيط وضم ما له من درجه الوجود وحده وما له من الآثار والروابط التى له مع غيره، فالأصول

الأوليه مقدره مخلوقه، كما أن المركبات مقدره مخلوقه. ولذا كان الخلق يقبل التدريج كما قال:(خلق السماوات والأرض فی سته أيام) بخلاف الامر، قال تعالی:(وما امرنا إلا واحده كلمح بالبصر). إلی أن يقول: فتلخص ان الخلق والامر يرجعان بالآخره إلی معنی واحد، وان كانا مختلفين بحسب الاعتبار، فإذا انفرد كل من الخلق والامر صح ان يتعلق بكل شئ، كل بالعنايه الخاصه به، وإذا اجتمعا كان الخلق أحری بأن يتعلق بالذوات، لما انها أوجدت بعد تقرير ذواتها وآثارها، ويتعلق الامر بآثارها والنظام الجاری فيها بالتفاعل العام بينها، لما أن الآثار هی التی قدرت للذوات ولا وجه لتقدير المقدر فافهم ذلك [۷۷۹] . وقال فی البحث الروائی: قال رسول الله (صلی الله عليه وآله) " من زعم أن الله جعل للعباد من الامر شيئا فقد كفر بما انزل الله علی أنبيائه لقوله:(الا له الخلق والامر)أقول: المراد بنفی كون شئ من الامر للعباد نفی الجعل بنحو الاستقلال دون التبعی من الملك والامر... " [۷۸۰] . [صفحه ۲۴۰] وله كلام اخر كالدرر فی مواضع مختلفه [۷۸۱] . فمن خلال ذلك وما تقدم من الأحاديث، يتبين ان امر الله يشمل الامر التكوينی والتشريعی، وتقدم فی المدخل توضيح الامرين لله، ويتبين أيضا ان امر الله بيد أهل البيت (عليهم السلام) وهم ولاته، اما الامر التشريعی فلما يأتی، واما الامر التكوينی فلاطلاق الروايات، بل فی بعضها تصريح انه تكوينی كما فی الروايه الأولی. وفی الآيات المتقدمه اثبات ان لله أمر، وهذا الامر الإلهی عام يشمل التشريعيات والكونيات علی حد سواء، والذی الروح من هذا الامر. وإن شئت سميتها " بالروح الآمريه " وإن شئت سميتها " روح الله "، ولندع الكلام قليلا

لأصحاب هذه الروح، من بلغ من هذه الروح ما بلغ، أعنى سيد الموحدين ومولى المتقين على بن أبى طالب (عليه السلام) قال بعد حديث طويل مع سلمان وجندب: " وصرت انا صاحب امر النبى (صلى الله عليه وآله) قال الله عز وجل:(يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده)وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقى هذا الروح إلا على ملك مقرب أو نبى مرسل أو وصى منتجب، فمن أعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من الناس، وفوض اليه القدره وأحيى الموتى، وعلم بما كان وما يكون وسار من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق فى لحظه عين، وعلم ما فى الضمائر والقلوب وعلم ما فى السماوات والأرض " [۷۸۲] . وقريب منه ما روى عن الإمام الباقر (عليه السلام) [۷۸۳] . أقول: هذا نص صريح فى أن ولاه امر الله وروحه هم آل محمد (عليهم السلام)، وانه أعطاهم مطلق التصرف فى امره التكوينى، بل الحديث مختص بالأمور التكوينيه، إما لقوله: " ان الله لا يعطى هذه الروح إلا لنبى أو وصى أو ملك " وقد تقدم ان الولايه التشريعيه مختصه بالأئمه، وإما لان ما ذكر من أمثله خاليه عن التشريعيات. أما صحه مضامين هذه الطائفه، فقد رويناها من عده طرق ومن مجموعها [صفحه ۲۴۱] يحصل للانسان استفاضه هذا المضمون خاصه بملاحظه الطوائف الأخرى.

الفرق بين الأرواح الخمسه و جبرائيل والمحدث

فذلكه: ۱ - فى الروايه الأخيره المتقدمه ذكر ان الروح الآمريه فى الآيه " من امره " هى روح الله. وفى بعض الروايات ان الأئمه هم روح الله، كالمروى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى حديث تقدم: " نحن روح الله وكلماته وبنا احتجب عن خلقه " [۷۸۴]

. فينتج من خلال ذلك أن الأئمه هم الروح الآمريه، لا ان الله يعطيهم الروح الآمريه للتصرف، فهم أنفسهم الروح الآمريه التى بيدها التصرف، وهذا أصرح فى الدلاله على الولايه التكوينيه.واليه أشار أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله: " انا امر الله والروح " [۷۸۵] . ۲ - وفى حديث عن الإمام الصادق (عليه السلام) جاء فيه: " ان على حافتى النهر(الذى دون عرش الله): روحين مخلوقين روح القدس وروح من امره " [۷۸۶] . وروح القدس ورد انه هو الروح الأول [۷۸۷] ، وتقدم ان أول الخلق أرواح الأئمه (عليهم السلام) فينتج: ان روح القدس هو الأئمه، لا ان الله أيدهم بروح القدس كما تقدم. وأيضا هذا أصرح فى الدلاله على الولايه فافهم. ۳ - وورد فى الحديث " ان الروح خلق من خلق الله أعظم من جبرائيل [صفحه ۲۴۲] وميكائيل " [۷۸۸] . وورد ان المحدث " ملك أعظم من جبرائيل وميكائيل كان مع رسول الله وهو مع الأئمه " [۷۸۹] . فينتج ان الروح هو المحدث.وقد قال أمير المؤمنين (عليه السلام): " انا امر الله والروح " [۷۹۰] . فأمير المؤمنين هو المحدث نفسه لا أنه وأهل بيته محدثون كما تقدم، فتأمل. [صفحه ۲۴۳]

آل محمد لا يقاس بهم أحد

فروى انس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين على (عليه السلام) قوله: " نحن أهل البيت لا ـ نقاس بالناس " [۷۹۱] . وفى لفظ: " لا يقاس بهم بشر " [۷۹۲] . وفى ثالث: " نحن أهل البيت لا يوازينا أحد " [۷۹۳] . وفى رابع: " لا يقابل بنا أحد " [۷۹۴] . وفى خامس: " لا يقاس بآل محمد من هذه

الأمه أحد ولا يسوى بهم " [۷۹۵] . أقول: أحاديث عدم قياس البشر بهم من الأحاديث المتواتره رواها كل من الفريقين [۷۹۶] . وكان الإمام احمد إذا سئل عن على وأهل بيته قال: أهل بيت لا يقاس بهم أحد [۷۹۷] . وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " جل مقام آل محمد عن وصف الواصفين ونعت [صفحه ۲۴۴] الناعتين، وانى يقاس بهم أحد من العالمين؟ وكيف وهم النور الأول... " [۷۹۸] . وعن أبى عبد الله (عليه السلام): " اجعلونا عبيدا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم ".وزاد فى روايه: "... فلن تبلغوا " [۷۹۹] . وفى لفظ: " لا تقولوا فينا ربا وقولوا ما شئتم ولن تبلغوا " [۸۰۰] . وفى ثالث: " نزهونا عن الربوبيه وارفعوا عنا حظوظ البشريه " [۸۰۱] . وفى رابعه: " فقولوا بفضلنا ما شئتم فلن تدركوه " [۸۰۲] . وفى روايه: " فإنكم لا ـ تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته، فان الله قد أعطانا أكبر وأعظم ما يصفه واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم، فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون " [۸۰۳] . وفى الزياره الرجبيه: " انه لا فرق بينك وبينهم إلا أنهم عبادك " [۸۰۴] . وقال سيد الأولياء (عليه السلام): " ان لله تعالى شرابا لأوليائه إذا شربوا سكروا، وإذا سكروا طربوا، وإذا طربوا طابوا، وإذا طابوا ذابوا، وإذا ذابوا خلصوا، وإذا خلصوا طلبوا، وإذا طلبوا وجدوا، وإذا وجدوا وصلوا، وإذا وصلوا اتصلوا، وإذا اتصلوا لافرق بينهم وبين حبيبهم " [۸۰۵] . هذا وقد قال البارى عز وعلا: " يا عبدى احببنى أجعلك مثلى، وليس كمثلى شئ " [۸۰۶] . تقريب الاستدلال: فهذه الطائفه تفيد إجازه قول

كل قائل فى عظيم فضلهم ومنزلتهم وقدرتهم [صفحه ۲۴۵] وتصرفهم مشروط ذلك بعدم ادعاء الربوبيه لهم. واثبات الولايه التكوينيه المطلقه لهم (عليهم السلام) ليس فيه هذا المحذور، لبداهه ان كونهم واسطه فى الفيض، أو انهم يرزقون العباد ويحيون الأموات وما شابه من هذه الأمور، ليس خارجا عن قدره ومشيئه واذن الله، نظير اعطاء الاحياء والإماته للملائكه وكذلك الرزق، وليس المدعى بأكثر من ذلك، كما يأتى تفصيله فى مفاد الأدله فارتقبه. وأحاديث: " لا يقاس بهم أحد " تفيد أيضا اعطاءهم الكثير من الولايات التكوينيه، لأنهم لا يقاسون بإبراهيم (عليه السلام) مع أنه كان يخلق بإذن الله، ولا يقاسون بعيسى (عليه السلام) مع أنه كان يحيى ويبرء المرضى بإذن الله، ولا يقاسون بآصف مع أنه كان يتصرف بالأرض، ولا يقاسون بمريم والخضر (عليهما السلام) مع ما تقدم لهم من الولايه التكوينيه. وكذلك لا يقاسون بجبرائيل ولا بميكائيل ولا بإسرافيل ولا بعزرائيل مع كونهم وسائط فى التدبير - كما يأتى - فى الاحياء والإماته والرزق والخلق وتصريف أمور الله تعالى، فمع كل هذه الولايات التكوينيه للملائكه فان آل محمد (عليهم السلام) لا يقاسون بهم، ولا ولايه محمد وآله (عليهم السلام) تقاس بولايتهم، فهم أفضل وأكمل، وولايتهم التكوينيه أوسع وأشمل. أما صحه مضامين هذه الطائفه، فقد رويناها من عده طرق ومن مجموعها يحصل للإنسان استفاضه هذا المضمون، وإذا لاحظنا الطوائف الأخرى المتقدمه والآتيه فانا نصل إلى حد القطع بصدق المضامين وعندها يصح القول بتواتر ثبوت الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آيات تدل على هذه الطوائف. [صفحه ۲۴۷]

اعطاؤهم الاسم الأعظم

فعن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) فى حديث طويل

جاء فيه: " انا أحيى وأميت باذن ربى.... والأئمه من أولادى (عليهم السلام)... لقد أعطانا الله ربنا ما هو أجل وأعظم وأعلى وأكبر من هذا كله،... لقد أعطانا ربنا عز وجل علمنا للاسم الأعظم الذى لو شئنا خرقت السماوات والأرض والجنه والنار، ونعرج به إلى السماء ونهبط به الأرض ونغرب ونشرق، وننتهى به إلى العرش فنجلس عليه بين يدى الله عز وجل، ويطيعنا كل شئ حتى السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والجنه والنار. أعطانا الله ذلك كله بالاسم الأعظم الذى علمنا وخصنا به، ومع هذا كله نأكل ونشرب ونمشى فى الأسواق ونعمل هذه الأشياء بأمر ربنا، ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون وجعلنا معصومين مطهرين وفضلنا على كثير من عباده المؤمنين... " [۸۰۷] . وقال ابن عباس: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): " ان من وراء قاف عالم لا يصل اليه أحد غيرى، وانا المحيط بما وراءه، والعلم به كعلمى بدنياكم هذه، وانا الحفيظ الشهيد عليها، ولو أردت أن أجوب الدنيا بأسرها والسماوات السبع كالأرضين فى أقل من طرفه عين لفعلت، لما عندى من الاسم الأعظم " [۸۰۸] . وعن أبى جعفر والإمام الهادى (عليهما السلام): " ان اسم الله الأعظم على ثلاثه وسبعين حرفا، وانما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده، ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفه عين، ونحن عندنا من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفا، وحرف واحد [صفحه ۲۴۸] عند الله تعالى استأثر به فى علم الغيب عنده، ولا حول ولا قوه الا بالله العلى العظيم " [۸۰۹]

. وعن أبی عبد الله الصادق (علیه السلام): " ان عیسی ابن مریم (علیه السلام) أعطی حرفین کان یعمل بهما، وأعطی موسی أربعه أحرف، وأعطی إبراهیم ثمانیه أحرف، وأعطی نوح خمسه عشر حرفا، وأعطی آدم خمسه وعشرین حرفا، وان الله تعالی جمع ذلک کله لمحمد (صلی الله علیه وآله)، وان اسم الله الأعظم ثلاثه وسبعون حرفا أعطی محمد اثنین وسبعین حرفا، وحجب عنه حرف واحد [۸۱۰] . وفی روایه زاد: " وأعطی منها عیسی حرفین، وکان یحیی الموتی ویبرء بهما الأکمه والأبرص " [۸۱۱] . أقول: الروایات کثیره فی اعطائهم الاسم الأعظم وکم حرف هو وبعضها صحیح السند [۸۱۲] . وعن أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی قصه ارجاع الشمس بعد غروبها قال: " یا جویر ان الله یقول(فسبح باسم ربک العظیم)" فانی سألت الله باسمه العظیم فرد علی الشمس " [۸۱۳] . وعن الإمام الصادق فی حدیث صحیح: " کان سلیمان عنده اسم الله الأکبرالذی إذا سأله أعطی، وإذا دعا به أجاب، ولو کان الیوم لاحتاج إلینا " [۸۱۴] . تقریب الاستدلال: أحادیث الاسم الأعظم من أصرح الأدله علی الولایه التکوینیه لآل [صفحه ۲۴۹] محمد (علیهم السلام)، لأنها تنص ان الله أعطاهم ما یتصرفون فیه بالأمور الکونیه، کالإحیاء والإماته وطی الأرض والعروج إلی السماء وخرق السماء والأرض، وإطاعه کل شئ حتی السماء والجنه والبحار والشمس والنجوم والشجر والدواب، وابراء الأکمه والأبرص، کما فی الروایات المتقدمه. بل قد یستفاد أکثر من ذلک، لان عیسی وغیره من الأنبیاء کان عندهم بعض أحرف الاسم الأعظم، وکانوا یحیون الموتی ویتصرفون بالأمور التکوینیه، فکیف بمن یمتلک جل أحرف الاسم الأعظم، وهو لا محال یدل عن قدرتهم علی التصرف بما

هو أعظم وأكبر وأصعب من احياء الموتى، وما ذكر من أمثله أخرى هى أقل صعوبه وقدره من احياء الموتى. أما صحه مضامين هـذه الطائفه، فقد رويناها من عده طرق ومن مجموعها يحصل للانسان استفاضه هـذا المضـمون وإذا لاحظنا الطوائف الأخرى المتقدمه والآتيه فانا نصل إلى حد القطع بصدق المضامين وعندها يصح القول بتواتر ثبوت الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آيات تدل على هذه الطوائف. [صفحه ۲۵۱]

كونهم الأسماء الحسنى والاسم الأعظم

اشاره

وهنا مطلبان: الأول فى ذكر ما ورد انهم الأسماء الحسنى. الثانى فى ذكر قدره هذه الأسماء على التصرف. المطلب الأول: آل محمد هم الأسماء الحسنى والاسم الأعظم. فعن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز وجل(ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها)قال: " نحن والله الأسماء الحسنى التى لا يقبل الله من العباد عملا إلا بمعرفتنا ".رواه الكلينى بسند حسن [۸۱۵] . وفى حديث قريب رواه العياشى: " نحن والله الأسماء الحسنى الذى لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا.قال (عليه السلام): فادعوه بها " [۸۱۶] . وقريب منه عن الإمام الباقر (عليه السلام) [۸۱۷] . وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " انى لأعرف بطرق السماوات من طرق الأرض، نحن الاسم المخزون المكنون ونحن الأسماء الحسنى التى إذا سئل الله عز وجل بها أجاب، نحن الأسماء المكتوبه على العرش ولأجلنا خلق الله عز وجل السماء والأرض والعرش والكرسى، والجنه والنار، ومنا تعلمت الملائكه التسبيح والتقديس والتوحيد والتهليل والتكبير، ونحن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه " [۸۱۸] . [صفحه ۲۵۲] وقال عليه السلام: " أنا الأسماء الحسنى " [۸۱۹] . وأخرج المفيد عن الإمام الرضا (عليه السلام) قوله: "

إذا نزلت بكم شديده فاستعينوابنا على الله عز وجل وهو قوله(ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها)" [۸۲۰] . - وفى عيون الأخبار ان أمير المؤمنين (عليه السلام) مر فى طريق فسايره خيبرى فمر بواد قد سال، فركب الخيبرى مرطه وعبر على الماء، ثم نادى أمير المؤمنين (عليه السلام): يا هذا لو عرفت كما عرفت لجريت كما جريت. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): " مكانك "، ثم أومأ إلى الماء فجمد ومر عليه. فلما رأى الخيبرى ذلك أكب على قدميه وقال: يا فتى ما قلت حتى حولت الماء حجرا. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " فما قلت أنت حتى عبرت على الماء؟ " فقال الخيبرى: أنا دعوت الله باسمه الأعظم. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " وما هو؟ " قال: سألته باسم وصى محمد. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " أنا وصى محمد ".فقال الخيبرى: أنه الحق. ثم أسلم [۸۲۱] . وقريب منه قصه جرت مع أمير المؤمنين (عليه السلام) وعمار فى تحويل الحجر إلى ذهب حتى قال أمير المؤمنين (عليه السلام): " ادع الله بى حتى تلين، فإنه اسمى ألان الله الحديد لداود " [۸۲۲] . وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " وباسمى تكونت الأشياء " [۸۲۳] . ويؤيد ذلك كونهم قدره الله، كما روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) [۸۲۴] . [صفحه ۲۵۳]

قدره الأسماء الحسنى والاسم الأعظم

اما قدره الاسم الأعظم وأثره فتقدم فى الطائفه السابقه ويأتى بعضها هنا، لأن الاسم الأعظم من الأسماء الحسنى فى الجمله بل هو أفضلها. واما قدره الأسماء الحسنى: فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " اللهم إنى.. أسألك باسمك الذى تعلم به ما فى السماوات وما فى

الأرض.. وباسمك القادر به على كل شئ... ". " وأسألك باسمك الذى تقول به للشئ كن فيكون بقدرتك يا الله.. وأسألك باسمك الذى هو على كل شئ وفوق كل شئ وقبل كل شئ. وأسألك باسمك الذى تنزل به قطر السماء.. وأسألك باسمك الذى تتفتح به أبواب السماوات. وأسألك باسمك الذى خلقت به الشمس والقمر والنجوم المسخرات بأمرك. وأسألك باسمك الذى خلقت وأحييت جميع خلقك، بعد أن كانوا أمواتا بذلك الاسم " [۸۲۵] . وروى الكفعمى فى دعاء النجاح: " اللهم وأسألك باسمك الأعظم الذى به تقوم السماء والأرض وتحيى الموتى وترزق الأحياء " [۸۲۶] . وفى المصباح عن الإمام الصادق (عليه السلام): " اللهم إنى أسألك باسمك الذى به ابتدعت عجائب الخلق فى غامض العلم بجود جمال وجهك.. وأسألك باسمك الذى تجليت به للكليم على الجبل العظيم فلما بدا شعاع نور الحجب من حجاب العظمه أثبت معرفتك فى قلوب العارفين بمعرفه توحيدك [۸۲۷] . وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): " وأسألك باسمك الذى نتقت به الجبل فوقهم كأنه [صفحه ۲۵۴] ظله " [۸۲۸] . وروى فى أدعيه الأيام: " اللهم إنى أسألك باسمك الذى يمشى به المقادير، وبه يمشى على ظلل الماء كما يمشى به على جدد الأرض، وأسألك باسمك الذى تهتز به أقدام ملائكتك " [۸۲۹] . أقول: هناك روايات مستفيضه فى قدره الأسماء الحسنى مذكوره فى كتب الأدعيه [۸۳۰] . تقريب الاستدلال: بعد أن تبين قدره الأسماء الحسنى وانها تملك التصرفات الكونيه بقدره الله وذكرنا ان الأسماء الحسنى فى الواقع هم آل محمد، يثبت جليا ان آل محمد يملكون هذه التصرفات الكونيه. - قال الشيخ حسن زاد آملى: ان الاسم الذى يكون

موجبا لارتقاء واعتلاء الجوهر الإنسانی والذی بارتقائه درجه درجه یصل إلی منزله یکون قادرا فیها علی التصرف بماده الکائنات هو الاسم العینی، حیث إن الانسان وبحسب الوجود والعین إذا اتصف بأی اسم من الأسماء الإلهیه، والتی هی کلمات " کن " الباری، فان سلطان ذلک الاسم وخواصه العینیه تظهر فیه، فیصبح هو الاسم، وعندها یمکنه أن یفعل ماکان یفعله المسیح (علیه السلام) [۸۳۱] . أما صحه مضامین هذه الطائفه، فقد رویناها من عده طرق ومن مجموعها یحصل للانسان استفاضه هذا المضمون وإذا لاحظنا الطوائف الأخری المتقدمه والآتیه فانا نصل إلی حد القطع بصدق المضامین وعندها یصح القول بتواتر ثبوت الولایه التکوینیه لآل محمد (علیهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آیات تدل علیه. [صفحه ۲۵۵]

اعطاؤهم علم الکتاب و تمکینهم فی کل ما یعلمون

ففی الکافی عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی حدیث نفی علمهم للغیب قال: " یا سدیر ألم تقرأ القرآن؟ " قلت: بلی. قال (علیه السلام): فهل وجدت فیما قرأت من کتاب الله عز وجل:(قال الذی عنده علم من الکتاب انا آتیک به قبل أن یرتد إلیک طرفک) [۸۳۲] ". قلت: جعلت فداک قد قرأته. قال (علیه السلام): فهل عرفت الرجل وهل علمت ما کان عنده من علم الکتاب؟ " قلت: أخبرنی به؟ قال (علیه السلام): " قدر قطره من الماء فی البحر الأخضر، فما یکون ذلک من علم الکتاب؟! " قلت: جعلت فداک ما أقل هذا. فقال (علیه السلام): " یا سدیر فهل وجدت فیما قرأت من کتاب الله عز وجل أیضا:(قل کفی بالله شهیدا بینی وبینکم ومن عنده علم الکتاب) [۸۳۳] . قلت: قد قرأته جعلت فداک. قال: " أفمن عنده علم الکتاب کله أفهم أم

من عنـده علم الكتاب بعضه؟ " قلت: لا، بل من عنـده علم الكتاب كله. قال: فأومأ بيده إلى صدره وقال: " علم الكتاب والله كله عنـدنا علم الكتاب والله كله عندنا " [۸۳۴] . [صفحه ۲۵۶] وعن أمير المؤمنين (عليه السـلام) فى الآيه قال: " انا هو الـذى عنده علم الكتاب وقـد صـدقه الله وأعطاه الوسـيله فى الوصـيه ولا تخلى أمه من وسـيلته اليه والى الله(فقال يا ايها الـذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيله) [۸۳۵] . أقول: الروايات كثيره فى اعطائهم علم الكتاب أكثرها صحيح السند [۸۳۶] ، اقتصرنا على هذا [۸۳۷] . وعن أبى عبد الله الصادق (عليه السـلام) قال: " كان أمير المؤمنين (عليه السلام) كثيرا ما يقول: انا قسيم الله بين الجنه والنار وانا الفاروق الأكبر، وانا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرت لى جميع الملائكه والروح والرسل بمثل ما أقروا لمحمد (صـلى الله عليه وآله)،... ولقد أعطيت خصالا ما سـبقنى إليها أحد قبلى: علم المنايا والبلايا والأنصاب وفصل الخطاب فلم يفتنى ما سـبقنى، ولم يعزب عنى مـا غـاب عنى، انشـر بإذن الله وأؤدى عنه كل ذلك،منا من الله، مكننى فيه بعلمه " [۸۳۸] . وتقدم قول أمير المؤمنين (عليه السـلام) فى الطـائفه السـابقه "... ولقـد أعطانا ربنا عز وجل علمنا للاسم الأعظم الـذى لو شـئنا خرقت السـماوات والأرض والجنه والنار، ونعرج به إلى السـماء ونهبط به الأرض ونغرب ونشـرق، وننتهى به إلى العرش فنجلس عليه بين يدى الله عز وجل، ويطيعنـا كـل شـئ حتى السـماوات والأـرض والشـمس والقمر والنجوم والجبال والشـجر والـدواب والبحار والجنه والنار ". وفى روايه: " لقد فتحت لى السبل وعلمت الأنساب وأجرى لى السحاب ولقد نظرت

فی الملکوت بـاذن ربی " [۸۳۹] . [صـفحه ۲۵۷] أقول: وهناک روایات کثیره فی هـذا المضـمون تقدم بعضـها، انما المهم فی تسـلیط الضوء علی قوله: " مکننی فیه بعلمه " و " علمت للاسم الأعظم " وهـذا ما سوف نـذکره فی تقریب الاسـتدلال، نعم هنا ینفتـح بحثا جدیـدا وهو سـعه علمهم وحقیقته، فلا بـد من التعرض له ولو بقدر مجمل لتوقف البحث علیه، کما یأتی فی الکتاب الثانی. تقریب الاستدلال: هذه الروایات سواء منها روایات اعطاؤهم علم الکتاب کله، أم روایات تمکین الله لهم بکل ما یعلمون، تفید قدرتهم علی التصـرف فی أمور تکوینیه لشمول علمهم لها. وفی روایات اعطاؤهم علم الکتاب تصریح ان من عنده علم من الکتـاب کـان یسـتطیع ان یتصـرف بالأرض، وهو فی قصه عرش بلقیس، وقـد تقـدم توضـیحه فی کثیر من الروایات، فکیف من یمتلک الکتاب نفسه والـذی مقتضاه انه لا یوجد شـئ خارج عن علم الکتاب، أو لا أقل تفید نفس ما تقدم فی الطائفه السادسـه مـن اعطـائهم جـل أحرف الاـسم الأـعظم. وعلیـه: فنفس اعطـاؤهم علم الکتـاب یکـون دلیلاـ علی تصـرفهم بـالکون، وان أبیت فنتمسک بروایات تمکین الله لهم فی الأمور التی یعلمونها. وإن لم تسلم کل ذلک فانا نقول لک: ان العلم الواقعی بالأمور بنفسه یقتضـی امکان التصرف فی ما یعلم وذلک: ان علمهم من الله تعالی فعلمهم علم الله، ومعلوم ان علم الله هو أمره ومشیئته [۸۴۰] ، فمن یمتلک علم الله فقد امتلک أمره ومشـیئته وإرادته، وهم الذین لا یریدون الا ما أراد الله. أما صحه مضامین هذه الطائفه، فقد رویناها من عده طرق ومن مجموعها [صفحه ۲۵۸] یحصل للانسان استفاضه هذا المضمون وإذا لاحظنا

الطوائف الأخرى المتقدمه والآتيه فانا نصل إلى حد القطع بصدق المضامين وعندها يصح القول بتواتر ثبوت الولايه التكوينيه لآل محمد (عليهم السلام)، خاصه مع ما تقدم من آيات تدل على هذه الطوائف. ويؤيد ذلك آيات وروايات: - فمن الآيات قوله تعالى:(ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو كلم به الموتى) [۸۴۱] . وقال عز من قائل:(لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشيه الله) [۸۴۲] . قال الإمام الصادق (عليه السلام): وان الله يقول في كتابه:(ولو أن قرانا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى) وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذى فيهما تسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحيى به الموتى " [۸۴۳] . وعنه (عليه السلام) فى حديث تبيين ان علمهم من القرآن قال: " فعندنا ما يقطع به الجبال ويقطع به البلدان ويحيى به الموتى بإذن الله " [۸۴۴] . وسوف يأتى تفصيل ان النبى وآله (عليهم السلام) عندهم علم الكتاب كله الذى فيه تبيان كل شئ [۸۴۵] . - ومن الروايات: ما رواه أبان قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فدخل عليه رجل من أهل اليمن [صفحه ۲۵۹] فقال أبو عبد الله: " يا يمانى أفيكم علماء؟ قال: نعم. قال: فأى شئ يبلغ من علم عالمكم؟ قال: إنه يسير فى ليله واحده مسير شهرين ويزجر الطير ويقف و الأثر. فقال له (عليه السلام): " عالم المدينه اعلم من عالمكم ". قال له: فأى شئ يبلغ من عالم علم المدينه؟ فقال له (عليه السلام) " يسير فى صباح واحد مسيره سنه للشمس إذا مرت، فاما اليوم فهى ما يوده، وإذا مرت تقطع اثنى

عشـر مغربا واثنى عشر مشرقا " [۸۴۶] . وفى روايه تأتى حول روح القـدس يقول الإمام الصادق (عليه السـلام): " بروح القـدس علموا مـا دون العرش إلى ما تحت الثرى، وروح القـدس ثابت يرى به ما فى شـرق الأرض وغربها وبرها وبحرها ". قلت: جعلت فـداك يتناول الإمام ما ببغـداد بيده؟قال: " نعم وما دون العرش " [۸۴۷] . وهـذا تصـريح ان روح القدس الذى يعطيهم العلم أو الـذى يأخـذون العلـم بواسـطته أقـدرهم على التصـرف التكـوينى بمـا فى المشـرق والمغرب إلى مـا دون العرش. قـال الحكيم السبزوارى: والإـراده فى ارادته الثـاقبه وقوتهـا ان يكون الروح القدسـى بحيث كل ما تعلق تصوره به وقع بمجرد تصوره، وتطيعه ماده الكائنات فيتصرف فيها كتصرفه فى بدنه [۸۴۸] . هذا وروى عنهم (عليهم السـلام): " وروح القدس فى جنان الصاقوره ذاق من حدائقنا الباكوره " [۸۴۹] . [صفحه ۲۶۰] وسئل الحسن عن ذى القرنين فى قوله تعالى: (وآتيناه من كل شئ سببا) قال: أى علما ان يطلب أسباب المنازل [۸۵۰] . وتقدم عن ذى القرنين أن الله أعطاه الولايه التكوينيه فبلغ المشـرق والمغرب وسـخر الله له السـحاب، وما ذلك الا بالعلم الخاص الـذى أعطاه الله إياه. وقد قال الإمام الصادق فى حق الإمام الكاظم (عليهما السـلام): " بلغ ما بلغه ذو القرنين وجازه أضعافا مضاعفه فشاهد كل مؤمن ومؤمنه " [۸۵۱] . [صفحه ۲۶۱]

مفاد الأدله على الولايه التكوينيه لآل محمد

اشاره

هـذه طوائف النحو الثانى والتى تثبت جميعها اعطاء الله تعالى لآل محمـد (عليهم السـلام) مطلق التصـرف فى الأمور الكونيه، وما كان مفاد النحو الأول من الأدله هو اعطاؤهم مصاديق من هـذا التصـرف التكوينى، وان كان بمجموعها قـد يصل إلى مفاد النحو الثانى.

ومـا تقـدم من أدله فى الآيـات القرآنيه وان كـان بعضه مختصـا بـالنبى الأعظم (صـلى الله عليه وآله) إلا أن الروايـات كثيره فى تساويهم مع النبى (صلى الله عليه وآله) [۸۵۲] . هذا إضافه إلى الروايات التى فسـرت الآيات المتقدمه بآل محمد (عليهم السلام) أيضا. ومجمل ما تعطينا هذه الأدله (النحو الأول والثانى والآيات) ان الله بقدرته المتعاليه وبفضله على سيد البشر وآل بيته (عليهم السـلام) أعطاهم التصـرف بالأمور الكونيه وذلك كله تحت إرادته وباذنه تعالى. فتكون هـذه القدره لآل محمد (عليهم السـلام) ليست بمعنى القـدره لله التى هى عين الـذات والتى هى من صـفات واجب الوجود، بل القـدره لهم هى إجازه من واجب الوجود لهم بهذا التصـرف لمصـلحه ما. اما سـعه هذه الولايه: اما بالنسـبه لغير أهل البيت (عليهم السلام) فمن ثبتت له ولايه تكوينيه، فإنه يؤخذ بالقدر المتيقن منها. اما آل محمد (عليهم السـلام) فان ولايتهم التكوينيه أوسع وأعظم من جميع الولايات، بل كل ولايات الأنبياء من ولايتهم. كما صـرح الإمام الخمينى (قده) فى تعليقاته على فصوص الحكم: بأن كل الولايات ظل لولايه النبى المطلقه [۸۵۳] . وقال الحكيم السبزوارى فى كلام تقدم: ان جميع الأنبياء والرسل مظهر من مظاهر خاتم الأنبياء محمد، وجميع الأوصـياء والأولياء مظهر من مظاهر سـيد الأولياء [صـفحه ۲۶۲] على (عليه السـلام) [۸۵۴] . وقـال الحكيم: كلام فى رؤيه النبى (صـلى الله عليه وآله) من خلقه: وآيه حضور المسـموعات والمبصـرات لوجوده تعـالى وجود نبينا (صـلى الله عليه وآله) حيث كان يرى من خلفه، فكان هو (صلى الله عليه وآله) بحسب وجوده الجسمانى البشرى بصرا كله مثلا، فان من يقدر على إيجاد جليديه هى بقدر العدسه أو روح بخارى له

مقـدار مخصوص، يقـدر على إيجـاد أعظم منه وأكبر. فان الصـغر والكبر لا يغير حال الشـئ فى الامكان والامتناع والفاعل تعالى شـأنه فى كمال القـدره، فبـدنه (صـلى الله عليه وآله) البشـرى كان له خاصـيه الجليـديه والروح البخارى. وكيف لا؟! وهو مجاور الروح النورى الإلـهى، فكـان روحـا مجسـدا وجسـدا مروحـا. وقـد مر ان اخوان التجريـد يشـرق عليهم أنوار فبهـا مـا يخطفون به ويعلقون فى الهواء ويجـذبون ويمشون إلى السـماء. فما ظنك بمن هو أطهر الطاهرين وأشد تجردا من كل المجردين بعد الحق، كمـا قـال (صـلى الله عليه وآله): " أنـا النـذير العريـان ". وبالهـامش قال الحكيم: أنا النـذير العريان، أى المجرد الحقيقى كتجرد العقـل الكلى، لأنه (صـلى الله عليه وآله) بروحانيته هو العقل الكلى، ومعلوم ان ليس المراد به العريانيه الصوريه [۸۵۵] . ومن هنا يعلم ان الغلو وما يكفر به القائل هو ادعاء الولايه التكوينيه التى بمعنى القدره لواجب الوجود، فمن قال إن الله فوض أمره بالأمور التكوينيه إلى آل محمـد (عليهم السـلام) بالاسـتقلال فقـد كفر لاعطائه صـفه واجب الوجود لغير الله. اما من قال إن الله مكن آل محمـد (عليهم السـلام) بعلمه وبإذنه وبقدرته من الأمور الكونيه، فقد قال بفضل آل محمد (عليهم السـلام) ولـم يبلغ، ولا يصدق عليه أنه قال بالغلو ولا بالتفويض المحرم. [صفحه ۲۶۳] واليك توضيح ذلك:

معنى الغلو والتفويض

الغلو هو تجاوز الحد، وأطلق فى القرآن الكريم على من ادعى الألوهيه لغير الله أو ادعى ان لله شريكا، قال تعالى:(لقد كفر الذين قـالوا ان الله هو المسـيح)إلى أن قـال(قل يا أهل الكتاب لا تغلو فى دينكم) [۸۵۶] . وقال تعالى:(الله الـذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من

يفعل من ذلك من شئ) [۸۵۷] . فمن ادعى ان المسيح أو غيره هو الله فقد كفر وصدق فى حقه الغلو لأنه تجاوز الحد فى قوله فى عيسى (عليه السلام). ومن قال إن لله شركاء يخلقون كما يخلق، ويرزقون كما يرزق، ويحيون كما يحيى، فقد كفر وصدق فى حقه الغلو، ونريد ب كما " الاستقلاليه فى التصرف على حد تصرف الله فى كائناته. أما من قال إن الله أعطى لبعض عباده قدره الاحياء والإماته والرزق فان الآيات لم تتعرض له. ودليل ذلك لقوله تعالى:(هل من شركائكم) فحكمت على القائل بمقوله الغلو انه يجعل لله شريكا، فهو يعطيه قدره الرزق والاحياء فى عرض قدره الله وبالاستقلال، ولا يعطيه الرزق والإماته فى طول [۸۵۸] رزق الله وإماتته، كيف والله قد فوض الإماته لملك الموت وللملائكه فى طول ان الله هو المميت كما يأتى. هذا فى الآيات القرآنيه. - اما فى الروايات: فأطلق الغلو على من ادعى الألوهيه لأمير المؤمنين أو أحد أبنائه: أو ان الله فوض إليهم الأمور بالاستقلال. [صفحه ۲۶۴] والمتتبع للروايات يدرك ذلك وسوف أنقل لك كلام العلامه المجلسى الذى وقف على جل هذه الروايات وخرج بالنتيجه التاليه قال: (فذلكه: اعلم أن الغلو فى النبى والأئمه: انما يكون بالقول بألوهيتهم أو بكونهم شركاء لله تعالى فى المعبوديه أو فى الخلق والرزق أو ان الله تعالى حل فيهم أو اتحد بهم، أو انهم يعلمون الغيب بغير وحى أو إلهام من الله تعالى، أو بالقول فى الأئمه: انهم كانوا أنبياء أو القول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض أو القول بأن معرفتهم تغنى عن جميع الطاعات ولا تكليف معها بترك المعاصى. والقول بكل منها إلحاد وكفر وخروج

عن الـدين، كمـا دلت عليه الأـدله العقليه والآيـات والأخبـار السـالفه وغيرهـا، وقـد عرفت أن الأئمه (عليهم السـلام) تبرؤوا منهم وحكموا بكفرهم وأمروا بقتلهم وان قرع سـمعك شـئ من الأخبـار الموهمه لشـئ من ذلـك فهى امـا مـأوله أو هى من مفتريات الغلاـه. ولكـن أفرط بعض المتكلميـن والمحـدثين فى الغلـو لقصـورهم عـن معرفه الأـئمه (عليهم السـلام) وعجزهم عن إدراك غرائب أحوالهم وعجائب شؤونهم فقـدحوا فى كثير من الرواه الثقات لنقلهم بعض غرائب المعجزات حتى قال بعضـهم: من الغلو نفى السـهو عنهم أو القول بأنهم يعلمون ما كان وما يكون وغير ذلك. مع أنه قـد ورد فى أخبار كثيره: " لا تقولوا فينا ربا وقولوا ما شئتم ولن تبلغوا " وورد: " ان أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبى مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان " وورد: " لو علم أبو ذر ما فى قلب سـلمان لقتله "، وغير ذلك مما مر وسيأتى) [۸۵۹] . وقال فى موضع أخر: (قد عرفت مرارا ان نفى علم الغيب عنهم معنـاه انهم لاـ يعلمون ذلـك من أنفسـهم بغير تعليمه تعالى بوحى أو إلهام وإلا، فظاهر أن عمـده معجزات الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) من هذا القبيل) [۸۶۰] . [صفحه ۲۶۵] وللعلامه الأمينى كلام مشابه جميل لا بأس بالرجوع إليه [۸۶۱] . - ولا بأس بالإشاره إلى اختلاف الشيعه فى زمن الإمام الباقر (عليه السلام) بالتفويض، وكذا فى زمن الإمام المنتظر عجل الله فرجه وعصـر الغيبه. فعن على بن أحمـد الـدلال قـال: اختلف جمـاعه من الشـيعه فى أن الله عز وجل فوض إلى الأئمه (عليهم السلام) أن يخلقوا ويرزقوا؟ فقال قوم: هذا محال لا يجوز على الله

لأن الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله تعالى. وقال آخرون: بل الله أقدر الأئمه (عليهم السلام) على ذلك وفوض إليهم فخلقوا ورزقوا. فتنازعوا فى ذلك تنازعا شديدا. فقال قائل: ما بالكم لا ترجعون إلى أبى جعفر محمد بن عثمان فتسألونه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه، فإنه الطريق إلى صاحب الأمر عجل الله فرجه، فرضيت الجماعه بأبى جعفر وسلمت وأجابت إلى قوله. فكتبوا المسأله وأنفذوها إليه فخرج إليهم من جهته توقيع نسخته: " ان الله هو الذى خلق الأجسام وقسم الأرزاق، لأنه ليس بجسم ولا حال فى جسم ليس كمثله شئ وهو السميع العليم. فاما الأئمه (عليهم السلام) فإنهم يسألون الله فيخلق ويسألونه فيرزق إيجابا لمسألتهم وإعظاما لحقهم " [٨٦٢] . فروحى فداه نفى التفويض المساوق لصفات واجب الوجود (ليس بجسم - ليس كمثله شئ) فالله هو الرازق وهو المحيى والمميت، نعم الأئمه (عليهم السلام) يسألون الله باذنه ان يحيى فيحيى الميت فيكون المحيى هو الله، وإن كان أيضا الأئمه يطلق عليهم انهم أحيوا الأموات كقوله تعالى:(وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) ففى [صفحه ٢٦٦] نفس انه هو الرامى (إذ رميت) الله هو الرامى. وكذلك آيات نسبه الإماته لجبرائيل، وفى نفس الوقت تنسب آيات أخرى الإماته لله عز وجل كما يأتى. وعن محمد بن سنان قال: كنت عند أبى جعفر (عليه السلام) فذكرت اختلاف الشيعه فقال (عليه السلام): " ان الله لم يزل فردا متفردا فى الوحدانيه ثم خلق محمدا وعليا وفاطمه: فمكثوا ألف دهر ثم خلق الأشياء وأشهدهم خلقها وأجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم ما يشاء، وفوض أمر الأشياء إليهم فى الحكم والتصرف والارشاد والأمر والنهى والخلق، لأنهم الولاه فلهم الأمر

والولایه والهدایه فهم أبوابه ونوابه وحجاجه یحللون ما شاء ویحرمون ما شاء ولا یفعلون إلا ما شاء عباد مکرمون لا یسبقونه بالقول وهم بأمره یعملون " [۸۶۳] . [صفحه ۲۶۷]

التفویض المنفی و تأویله

أقول: ما تقدم من روایات فی إثبات التفویض للأئمه فی الأمور الکونیه بکل طوائفه أکبر دلیل علی ما ذکرنا. واما ما ورد فی نفی التفویض عنهم کالمروی عن الإمام الرضا (علیه السلام): " ان الله فوض إلی نبیه أمر دینه.. فاما الخلق والرزق فلا – ثم قال: إن الله عز وجل خالق کل شئ وهو یقول عز وجل(الذی خلقکم ثم رزقکم ثم یمیتکم ثم یحییکم هل من شرکائکم من یفعل ذلکم)" [۸۶۴] . فان هذه الروایه وأمثالها واضحه ان الإمام ینفی التفویض الذی یؤدی إلی القول بألوهیه صاحبه وانه شریک لله تعالی، خاصه مع استشهاده بهذه الآیه القائله أن صاحب الاحیاء شریک لله. وفی روایه القائم المنتظر (علیه السلام) للذی جاء یسأله عن المفوضه قال عجل الله فرجه: " کذبوا بل قلوبنا أوعیه لمشیئه الله فإذا شاء شئنا " [۸۶۵] . فالإمام ذم المفوضه الذین یقولون ان الأئمه مفوض إلیهم بالاستقلال، وبلا مشیئه الله وإذنه، واستدل الإمام بقوله: إذا شاء شئنا " للإشاره لما قدمناه. وفی روایه الإمام الرضا (علیه السلام): " اللهم من زعم انا أرباب فنحن منه براء ومن زعم أن إلینا الخلق وعلینا الرزق فنحن براء منه، کبراءه عیسی ابن مریم من النصاری " [۸۶۶] . فالإمام نفی کونهم یرزقون بغیر إذن الله ونفی کونهم یحیون بغیر إذن الله، اما الاحیاء باذنه فإنه لم ینفه، بل أثبته بقوله: " کبراءه عیسی من النصاری " فعیسی لم [صفحه ۲۶۸] یتبرأ

من الذين نسبوه إلى الاحياء بإذن الله، بل هو صحيح مذكور فى القرآن، كما تقدم. إنما عيسى عليه السلام تبرأ من الذين نسبوا إليه الاحياء بالاستقلال فادعوا له الربوبيه، ولعل هذه الروايه تحل أصل روايات نفى التفويض فتأمل. وعن الإمام الصادق (عليه السلام) عندما سئل عن التفويض الذى يقول به بعض من ينتسب لعبد الله بن سبأ؟ فقال (عليه السلام): " ما التفويض؟ ". قلت [زراره]: أن الله خلق محمدا وعليا ففوض إليهما، فخلقا وزرقا وأماتا وأحييا. فقال (عليه السلام): " كذب عدو الله إذا انصرفت إليه فاتل عليه هذه الآيه:(أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق)" [٨٦٧] . وهذا نص أوضع فالامام لم يجب حتى سأله عن مراده من التفويض، فلما فهم منه انه يريد التفويض بالاستقلال المساوق للقول بوجود شريك لله، نفاه عنهم واستدل بآيه تنص ان صاحب التفويض يعتبر شريكا لله (أم جعلوا لله شركاء) فالمنفى التفويض الذى يؤدى إلى القول بأن لله شريكا، والذى يعتبر خلقه مشابها ومتساويا مع خلق الله، أما من يعتبر خلقه مظهرا لخلق الله تعالى فلم ينفه. - وفى دعاء الجوشن الكبير: " يا من لا يعلم الغيب إلا هو... يامن لا يدبر الأمر إلا هو يا من لا ينزل الغيث إلا هو يا من لا يبسط الرزق إلا هو يا من لا يحيى الموتى إلا هو سبحانك.. ". فمطلع الدعاء انحصار علم الغيب بالله، إلا أن الصحيح أنه ينفى علم الغيب لغير الله بالاستقلال وبلا تعليمه، بقرينه تدبير الأمور والرزق والاحياء والإماته، فمع كونها منحصره بالله فقد فوضها الله تعالى للملائكه وجبرائيل والأنبياء، كما تقدم [صفحه ٢٦٩] ويأتى على سبيل الظليه والمرآتيه. وعن أبى

عبد الله (عليه السلام): " ان الناس فى القدر على ثلاثه أوجه: رجل يزعم أن الله عز وجل أجبر الناس على المعاصى فهذا قد ظلم الله فى حكمه فهو كافر. ورجل يزعم أن الأمر مفوض إليهم، فهذا قد أوهن الله فى سلطانه فهو كافر " [٨۶٨] . أقول: ما نفاه روحى فداه هو التفويض الذى يؤدى إلى توهين سلطان الله تعالى، فحكم بكفره، وما أثبتناه من الظليه والمرآتيه وان الله هو الفاعل بالحقيقه لا يوهن سلطان الله وعظمته، بل يحفظ له عزت آلاؤه قدرته وسلطانه، والذى يدل عليه انه جعل التفويض فى مقابل الجبر، وما قلناه هو الأمر بين أمرين فتأمل تبصر. والخلاصه: فالأدله المدعاه لنفى التفويض بإذن الله ليست إلا أدله تنفى التفويض الاستقلالى، بل بعضها كما عرفت مؤيدا للأدله المتقدمه على التفويض لآل البيت (عليهم السلام) والذى هو بإذن الله ومشيئته.

خلاصه و دليل

وجدت بعد ذكر الأدله روايه يدعى فيها الجاثليق ان من أحيى الموتى فهو رب مستحق أن يعبد، ولذلك قالوا بربوبيه عيسى عليه السلام. فأجابه الإمام الرضا (عليه السلام) بأن احياء الموتى لا يؤدى للقول بالربوبيه وذلك لأنه يحيى بإذن الله تعالى. قال الإمام الرضا (عليه السلام): "... فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى مشى على الماء وأحيا الموتى وابرأ الأكمه والأبرص، فلم يتخذه أمته ربا ولم يعبده أحد من دون الله. ولقد صنع حزقيل النبى مثل ما صنع عيسى ابن مريم (عليهما السلام) فأحيى خمسه [صفحه ۲۷۰] وثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنه ". وساق الحديث وذكر إحياء النبى محمد (صلى الله عليه وآله) للموتى وابراء الأكمه والأبرص فقال: " لقد ابرأ (النبى محمد) الأكمه والأبرص

والمجانين وكلمه البهائم والطير والجن والشياطين ولم نتخذه ربا من دون الله عز وجل " [۸۶۹] . [صفحه ۲۷۱]

وقوع التفويض فی القرآن الكريم

خلصنا إلى القول ان الغلو المنفى فى الآيات والروايات هو المساوق لادعاء الألوهيه أو الشريك لله. وان التفويض إلى الأئمه مع عزل الله نفسه كفر، لأنه إثبات لشريك لله. ويبقى ما دلت عليه الأدله السابقه وهو التفويض لآل محمد فى التصرف بالأمور الكونيه فى طول قدره الله تعالى أو فى ظل مشيئته تعالى. وهذا التفويض فى القرآن كثير منها قوله تعالى:۱ -(انا نحن نزلنا الذكر - نزل به الروح الأمين) [۸۷۰] . فالله فوض إلى جبرائيل إنزال القرآن على النبى (صلى الله عليه وآله) وفى نفس الوقت الله هو الذى أنزل القرآن عليه، وهذا التفويض ليس استقلاليا، بل هو بإذن الله وتحت قدرته.۲ -(وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) [۸۷۱] . فالآيه نفت الرمى فى عين إثباته وأثبتته فى عين نفيه، وهذا تفويض للنبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) فى الرمى، وفى نفس الوقت الله هو الذى رمى حقيقه، فرمى الرسول فى طول رمى الله تعالى.وبتعبير أدق: كان رمى رسول الله مظهرا لرمى الله ودالا عليه [۸۷۲] . ۳ -(قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم) وقال:(الذين تتوفاهم الملائكه ظالمى أنفسهم) (طيبين) [۸۷۳] . [صفحه ۲۷۲] وقال تعالى:(الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها) [۸۷۴] . ففى عين نسبه الإماته لملك الموت نسبها للملائكه ثم نسبها لنفسه تعالى. وهذا تفويض لملك الموت فى الإماته وليس هو بعرض إماته الله للأنفس. وأيضا هنا تفويض آخر وهو تفويض جبرائيل الإماته للملائكه أو الله للملائكه. ۴ -(والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا

فالسابقات سبقا فالمدبرات أمرا) [۸۷۵] . فأسند الله عز وجل تدبير أمور الكون إلى الملائكه عموما أو إلى الملائكه الأربعه المدبره، فجبرائيل يدبر الرياح والجنود والوحی، وميكائيل يدبر أمر القطر والنبات، وعزرائيل موكل بقبض الأرواح، وإسرافيل يتنزل بالأمر عليهم وهوصاحب الصور، وقيل إسرافيل موكل بالاحياء [۸۷۶] . قال صدر المتألهين: ولا شك لمن له قدم راسخ فی العلم الإلهی والحكمه التی هی فوق العلوم الطبيعيه، ان الموجودات كلها من فعل الله بلا زمان ولا مكان، ولكن بتسخير القوی والنفوس والطبائع، وهو المحيی والمميت والرازق والهادی والمضل، ولكن المباشر للاحياء ملک اسمه إسرافيل، وللإماته ملک اسمه عزرائيل يقبض الأرواح من الأبدان، وللأرزاق ملک اسمه ميكائيل يعلم مقادير الأغذيه ومكائيلها، وللهدايه ملک اسمه جبرائيل، وللإضلال دون الملائكه جوهر شيطانی اسمه عزازيل،ولكل من هذه الملائكه أعوان وجنود من القوی المسخره لأوامر الله [۸۷۷] . [صفحه ۲۷۳] وقال الحافظ البرسی:.. فمظهر ركن الحياه إسرافيل ومظهر ركن العلم جبرائيل ومظهر ركن الإراده ميكائيل، ومظهر ركن القدره عزرائيل [۸۷۸] . وقد تقدم ما يوضح ذلک فی مطلع الكتاب عند الكلام عن المظهريه. وهذا تفويض مطلق للملائكه المدبره الأربعه وليس بتفويض منفی، لأنه لا يؤدی إلی القول بألوهيه الملائكه، انما الله عز وجل فوض إليهم هذه الأمور بقدرته فهم يتصرفون فيها بإذن الله تعالی. أقول: الآيات كثيره فی كون الملائكه وسائط فی التدبير كتوسطهم فی العذاب والسؤال وثواب القبر ونفخ الصور والحشر واعطاء الكتب ووضع الموازين والحساب والسوق إلی الجنه والنار [۸۷۹] .
۶ -(إذ تخلق من الطين كهيئه الطير) [۸۸۰] . ففوض الله تعالی الخلق إلی النبی عيسی (عليه السلام) مع أن الله هو الخالق، قال تعالی: (أم جعلوا لله

شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ وهوالواحد القهار) [۸۸۱] . فتبين ان المنفى هو التفويض المساوق للقول بألوهيه صاحبه أو كونه شريكا لله تعالى. ۷ -(قال فخذ أربعه من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا) [۸۸۲] . وهذا نص فى التفويض لإبراهيم (عليه السلام) فى الخلق، وتقدم ان الله هو الخالق. [صفحه ۲۷۴] ۸ - ومن الآيات قوله تعالى:(تبارك الله أحسن الخالقين) [۸۸۳] . فدل سبحانه أنه أحسن الخالقين وأثبت الخلق لغيره، وإليه أشار الإمام الرضا (عليه السلام) للفتح عندما سأله عن وجود خالق غير الله قال (عليه السلام): " ان الله تعالى يقول:(تبارك الله أحسن الخالقين) فقد أخبر أن فى عباده خالقين منهم عيسى ابن مريم خلق من الطين كهيئه الطير بإذن الله فنفخ فيه فصار طائرا بإذن الله " [۸۸۴] . وينتج: ان التفويض لآل محمد فى الأمور الكونيه بعد دلاله الأدله المتقدمه عليه ليس فيه كفر ولا غلو، بل هو واقع فى القرآن صريحا. هذا ما أردنا الكلام عنه حول الولايه التكوينيه وأدلتها. بقى الكلام عن علم آل محمد (عليهم السلام) وسعته وحقيقته وهو من الأبحاث المرتبطه بالولايه كما تقدم. وهو ما تكفل به الكتاب الثانى. [صفحه ۲۷۷]

الولايه التشريعيه لآل محمد

الولايه التشريعيه

تعريفها: هى كون زمام الأمور الشرعيه بيد شخص يمكنه التصرف به متى أراد وشاء، فيكون الولى مالكا ومتسلطا على الغير فى نفسه وماله. وينتج عن ذلك وجوب طاعه الولى، وامتثال أوامره فى الحياه الدينيه، الإداريه والسياسيه والاجتماعيه، بل وكل الأشياء والأمور التى تحصل فى محيط حياه الانسان بشكل لو لم يكن الانسان لما طرحت هذه الأمور أصلا. وليعلم

ان الولا‌یه التشریعیه عین رساله ونبوه الأنبیاء وذلک أن هناک: ۱ – التقنین ۲ – التنفیذ ۳ – والابلاغ والهدایه. فالتقنین اصله بید الله، وضمن ولا‌یته التشریعیه الشامله لکل انسان علی حد سواء، المؤمن والکافر، بل وغیر الانسان کالجن والشیطان کما یأتی. والتنفیذ والابلاغ والهدایه بید صاحب التشریع من نبی وامام (علیهم السلام). وما یأتی من اثبات التفویض للنبی (صلی الله علیه وآله) والأئمه لا یعد تقنینا صادرا فیه، انما هو معناه إذن الله للنبی فی أمور تشریعیه، وتسلیمه هذه القوانین بالوحی الإلهی وتبلیغها للانسان:(وما ینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی) [۸۸۵] . فلیس مرادنا عند اثبات التشریع للنبی وأهل بیته (علیهم السلام) أن نثبت لهم ذلک بالاستقلال، بل لهم أن یشرعوا بإذن الله تعالی وتحت سلطانه. [صفحه ۲۷۹]

مراتب الولایه

والولا‌یه التشریعیه فی الواقع منحصره بالله تعالی، بید انه سبحانه أسندها إلی أولیائه وأنبیائه، فمن أجل ذلک لا بأس بعرض مراتب الولایه التشریعیه. ولایه الله التشریعیه: قال تعالی:(ان الحکم الا لله) [۸۸۶] (لا معقب لحکمه) [۸۸۷] (لا یشرک فی حکمه أحد) [۸۸۸] . وقال:(أم اتخذوا من دونه أولیاء فالله هو الولی) [۸۸۹] . وقال:(ما لکم من دونه ولی ولا شفیع أفلا تتذکرون) [۸۹۰] . (أفحسب الذین کفروا ان یتخذوا عبادی من دونی أولیاء) [۸۹۱] . (قل أغیر الله اتخذ ولیا) [۸۹۲] . (... وما کان لهم من دون الله من أولیاء) [۸۹۳] . وقال:(لا یملکون مثقال ذره فی السماوات ولا فی الأرض) [۸۹۴] . وهذه الآیات تشیر إلی انحصار الولایه فی الله تعالی، وان مرجع الأمور جمیعا لله، وان من یعتبر غیر الله ولیا فقد کفر. [صفحه ۲۸۰] وولایه الله علی

مراتب فمنها ما يعم الكافر والمؤمن والجن والانس والشياطين وهى ولايه الربوبيه وان كل مخلوق تحت ولايه الله.ومنها ولايه المؤمنين عامه قال تعالى:(الله ولى الذين آمنوا...) [۸۹۵] . ومنها ولايه لخواص المؤمنين قال تعالى:(ان وليى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) [۸۹۶] . وهذه الولايه والتى قبلها هى رحمه وعنايه خاصه من الله تجاه أوليائه وأنبيائه أو محبته ولطفه ونصرته على المؤمنين.قال تعالى:(يخرجهم من الظلمات إلى النور) [۸۹۷] . [صفحه ۲۸۱]

اقسام الولايه

ولايه الله التشريعيه على أقسام، وإن شئت قلت على مظاهر: فولايه النبى وآله الأطهار مظهر من مظاهر هذه الولايه. وولايه الفقهاء والعلماء مظهر أخر من مظاهر هذه الولايه. وولايه الوالدين على الأولاد مظهر منها أيضا، وولايه الزوج على زوجته وقيوميته كذلك، نعم فرق بين هذه الولايات وبين الولايه التشريعيه. وولايه النبى وآله الأطهار (عليهم السلام) هى محط دراستنا هنا، اما ولايه الوالدين والزوج فقد اتينا على ذكرها فى كتابنا عبره أولى الألباب، وهى خارجه على مقصود الكتاب. [صفحه ۲۸۳]

امكان جعل الولايه التشريعيه لغير الله

اشاره

تقدم انحصار الولايه بالله الواحد القهار، وقلنا إن الولايه على أقسام ومراتب، فأما ولايه الربوبيه فهى غير قابله للجعل والتفويض لاحد من الخلق، لان ما عدا الله لا يستطيع بالاستقلال ان يتولى أمور الربوبيه، وإلا أشرك بالله تعالى. اما ولايه التقنين فأيضا غير قابله للتفويض بالاستقلال، بمعنى ان الله هو المقنن الوحيد والأول، نعم الأنبياء يبرزون هذا التقنين: إما بالوحى أو بالالهام أو بالمباشره. وتبقى ولايه الهدايه والتنفيذ والابلاغ، فهذه قد أسندها الله تعالى لأنبيائه وأوليائه، إذ هى الطريق الوحيد لإيصال التشريع إلى المخلوقات. وعليه فالولايه التشريعيه فى مجال الهدايه والابلاغ والتنفيذ، اما التقنين فإن كان بالاستقلال فممنوع لرجوعه إلى ولايه الربوبيه، وان كان بإذن الله تعالى، كأن يفوض الله إلى أنبيائه عدد النوافل مثلا، فهو مقبول، بل واقع كما يأتى فى روايات التفويض إلى رسول الله وآله الأطهار (عليهم السلام). وعليه فإمكان جعل وتفويض الولايه التشريعيه من ضروريات عبوديه الله لتوقف الطاعه والاتصال بالله تعالى عليها. ومن هنا يعلم ان الولايه جعليه، وان الجاعل لها هو الله تعالى، وتوضيح ذلك:

اثبات ان الجاعل للولايه الله

فى جاعل الخلافه والإمامه خلاف فبين قائل: ان الجاعل هو الله، ومن قائل: ان الجاعل هو رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومن قائل: ان الجاعل هو الأمه، ومن قائل: ان الجاعل هم طائفه من الأمه: اما من قريش واما من غيرها. سوف نثبت وباختصار ان الجاعل هو الله سبحانه وتعالى وذلك من طريقين: [صفحه ۲۸۴] الطريق الأول: القرآن الكريم وذلك بآيات: - الآيه الأولى قوله تعالى: (انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين) [۸۹۸] . حيث جعل سبحانه مسأله خلافه الأرض من شأنه، وهو الذى يجعل

الخليفه والإمام، بيده ملكوت كل شئ. لذا إبراهيم (عليه السلام) لم يسأل عن هذا الجعل، بل اخذه كمسأله مسلمه، انما اخذ يسأل هل الجعل هذا يشمل ذريتى؟ فأجابه سبحانه بأنه يشملهم الا الظالمين. وسوف يأتى التفصيل فى هذه الآيه عند الكلام على تواتر كون الأئمه من بنى هاشم فى الكتاب الخامس. - الآيه الثانيه قوله تعالى:(إذ قال ربك للملائكه انى جاعل فى الأرض خليفه) [٨٩٩] . فأخبر سبحانه وتعالى الملائكه انه سوف يعمل صلاحيته فى جعل الخليفه. ٣ - الآيه الثالثه قوله تعالى:(إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطه فى العلم والجسم) [٩٠٠] . فأخبر سبحانه عن داود وانه خاطب قومه الذين أرادوا ان يعترضوا على جعل جالوت قائدا عليهم، أخبرهم انا الله هو الذى جعله عليكم قائدا، واصطفاه [صفحه ٢٨٥] للخصوصيات الموجوده فيه، وهى الأفضليه، والأفضل يقدم على المفضول فى كل شئ [٩٠١] . ٤ - الآيه الرابعه:(واجعلنا للمتقين اماما) [٩٠٢] . فطلبوا الجعل من الله سبحانه وتعالى. ٥ - الآيه الخامسه:(انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى) [٩٠٣] . فالاصطفاء كان من الله تعالى وبيده. الطريق الثانى: الروايات الشريفه كالمروى فى قصه نزول آيه (سأل سائل) عندما عين رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا خليفه يوم غدير خم فاعترض الحرث وقال: يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد أن لا إله الا الله وانك رسول الله فقبلناه منك، وأمرتنا ان نصلى خمسا فقبلناه منك، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى ابن عمك ففضلته علينا [حتى نصبت هذا الغلام - حتى ترفع علينا على بن أبى طالب] وقلت: " من كنت مولاه فعلى مولاه " فهذا شئ منك أم من الله؟! فأجابهم النبى

الأكرم أنه من الله تعالى [۹۰۴] . وكالمروى عن حذيفه قال: كنت والله جالسا بين يدى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد نزل بنا غدير خم وقد غص المجلس بالمهاجرين والأنصار، فقام رسول الله على قدميه فقال: " يا أيها الناس إن الله أمرنى بأمر فقال: (يا ايها الرسول بلغ ما انزل [صفحه ۲۸۶] إليك من ربك) [۹۰۵] ثم نادى على بن أبى طالب فأقامه عن يمينه، ثم قال: يا ايها الناس الم تعلموا انى أولى منكم بأنفسكم؟ ". فقالوا: اللهم نعم. قال: " من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ". فقال حذيفه: فوالله لقد رأيت معاويه قام وتمطى وخرج مغضبا واضعا يمينه على عبد الله بن قيس الأشعرى ويساره على المغيره بن شعبه، ثم قام يمشى متمطئا وهو يقول: لا نصدق محمدا على مقالته ولا نقر لعلى بولايته. فانزال الله تعالى:(فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب إلى اهله يتمطى) [۹۰۶] فهم به رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان يرده فيقتله، فقال له جبرائيل:(لاـتحرك به لسانك لتعجل به) [۹۰۷] فسكت عنه [۹۰۸] . فالله سبحانه وتعالى هو المتكفل بجعل خليفه رسول الله، وهو الذى امر رسوله بهذا الامر ولم يدع الأمه أو بعضها تختار فى ذلك لعلمه باختلاف آرائهم وقرب عهدهم بالجاهليه، وعلمه بأصحاب المصالح الشخصيه المحيطين برسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكذلك بالمنافقين. وقال الإمام الصادق (عليه السلام): " ان الوصيه نزلت من السماء على محمد (صلى الله عليه وآله) كتابا ولم ينزل على محمد (صلى الله عليه وآله) كتاب مختوم الا الوصيه، فقال جبرائيل: يا

محمـد هـذه وصـيتک فی أمتک عند أهل بيتک " [۹۰۹] . فکـأنه کـان مسـلما ان من بيـده جعل الإمام والخليفه هو الله تعالی. [صفحه ۲۸۷]

ادله الولایه التشریعیه لرسول الله و آله الأطهار

بعد أن ثبت امکان جعل الولايه التشريعيه، وانها جعليه من الله وتقدم نموذج من جعلها للأنبياء، وصل بنا الكلام إلى التحدث عن ولايه آل محمد وأدله تلك الولايه وحدودها وسعتها. فمن الآيات قوله تعالى:(ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) [۹۱۰] . (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شـجر بينهم ثم لا يجدوا فی أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) [۹۱۱] . (ما كـان لمؤمن ولا مؤمنه إذا قضـى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيره من امرهم) [۹۱۲] . (وما آتاكم الرسول فخـذوه وما نهاكم عنه فانتهوا عنه) [۹۱۳] . فهـذه الآيات ونحوها تفيـد ان الله قد منح نبيه تحريم بعض الأشـياء وتحليل بعض، أو الحكم بين الناس بما امره، وان أمر الرسول وإرادته مقـدمه على إراده المكلف، ووجوب الالتزام وتنفيـذ كل ما يصدر عنه صـلوات الله عليه. وهذا نوع من التفويض لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فی الأمور الشرعيه، وقد طبقه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فی الصدر الأول، فكـان يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث بإذن الله تعالى، وهكـذا بالنسبه لكثير من الأمور الشـرعيه، والتی يأتی بعضـها فی دليـل الروايـات. ومن الروايات: ما تقـدم فی بحث الولايه التكوينيه من الطوائف التی [صـفحه ۲۸۸] كـانت تثبت لهم التفويض المطلق الأعم من التكوينی والتشـريعی - ومنها ما روی عن أبی جعفر الباقر (عليه السلام) قال: " كان علی (عليه السلام) إذا ورد عليها مر لم ينزل به كتاب ولا سنه رجم فأصاب " [۹۱۴]

. وعنه (عليه السلام): " الأئمه مفوض إليهم فما أحلوا فهو حلال وما حرموا فهو حرام " [٩١٥] . وعن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: " ان الله أدب نبيه فأحسن أدبه فلما تأدب فوض اليه، فحرم الله الخمر، وحرم رسول الله كل مسكر، فأجاز الله ذلك له، وحرم الله مكه وحرم رسول الله (صلى الله عليه وآله) المدينه، فأجاز الله ذلك له، وفرض الله الفرائض من الصلب وأطعم رسول الله (صلى الله عليه وآله) الجد، فأجاز الله ذلك له.ثم قال: يا فضيل حرف وما حرف! ومن يطع الرسول فقد أطاع الله " [٩١٦] . وفى روايه قريبه زاد: " ولم يفوض إلى أحد من الأنبياء غيره " [٩١٧] . وعنه (عليه السلام): " لا والله ما فوض الله عز وجل إلى أحد من خلقه الا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) والى الأئمه (عليهم السلام) فقال فى كتابه:(انا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أريك الله) وهى جاريه فى الأوصياء " [٩١٨] . وعنه (عليه السلام): " إذا رأيتم القائم قد أعطى رجلا مائه الف درهم وأعطاك درهما فلا يكبرن ذلك فى صدرك فان الامر مفوض اليه " [٩١٩] . وعنه أيضا (عليه السلام): ان الله أدب نبيه على أدبه فلما انتهى به إلى ما أراد قال له:أنك لعلى خلق عظيم) ففوض اليه دينه " [٩٢٠] . وفى لفظ: " ان الله فوض إلى محمد نبيه فقال:(ما اتاكم الرسول فخذوه وما [صفحه ٢٨٩] نهاكم عنه فانتهوا). فقال رجل: انما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) مفوضا اليه فى الزرع والضرع. فلوى الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) عنه عنقه

مغضبا فقال: " فی کل شئ والله فی کل شئ " [۹۲۱] . وعن الإمام الباقر (علیه السلام): " وضع رسول الله دیه العین ودیه النفس ودیه الانف وحرم النبیذ وکل مسکر ". فقال له رجل: فوضع هذا رسول الله (صلی الله علیه وآله) من غیر أن یکون جاء فیه شئ؟قال: " نعم، لیعلم من یطع الرسول ومن یعصیه " [۹۲۲] . وعنه (علیه السلام): " ان الله خلق محمدا عبدا فأدبه حتی إذا أبلغ أربعین سنه أوحی الیه وفوض الیه الأشیاء فقال:(ما اتاکم الرسول فخذوه) [۹۲۳] . وعن أبی جعفر الثانی (علیه السلام) قال: " یا محمد ان الله لم یزل متفردا بوحدانیته، ثم خلق محمدا وعلیا وفاطمه فمکثوا الف دهر، ثم خلق جمیع الأشیاء فأشهدهم خلقها وأجری طاعتهم علیها وفوض أمورها إلیهم، فهم یحللون ما یشاؤون ویحرمون ما یشاؤون ولن یشاؤا الا ان یشاء الله تبارک وتعالی " [۹۲۴] . هذا نموذج من روایات التفویض إلی رسول الله وآله الأطهار (علیهم السلام) فی الأمور الشرعیه. وهناک روایات أخری کثیره فلتراجع [۹۲۵] . بل کثیر من الآیات القرآنیه التی لم تبین المراد منها، والتی قام النبی (صلی الله علیه وآله) بتبینها شاهد علی ذلک، کالصلاه فإنه لم یبین القرآن عدد رکعاتها والزکاه لم یبین مقدارها والحد والتعزیرات وما إلی ذلک. [صفحه ۲۹۰] وعلی هذا تکون الأدله الروائیه مستفیضه کما ذکر العلامه المجلسی [۹۲۶] فی اثبات تفویض الأمور الشرعیه إلی رسول الله وآله الأطهار (علیهم السلام) وکل ذلک بإذن الله تعالی، بعد أن أدب نبیه وآله الأطهار، فأصبحوا لا یشاؤون الا ما شاء الله. ولا یلزم من ذلک الغلو ولا شئ من صفات الله

بعـد أن عرفت فى بحث الولاـيه التكوينيه بمـا لا ـ مزيـد عليه: ان ولا ـيتهم ترجع إلى ولا ـيه الله وانهـا مظهر لحكومه الحق تعـالى. فكذلك الولايه التشـريعيه لهم تكون مظهر التشـريعات الله تعالى، ويجرى فيه أيضا مسأله الاذن الإلهى فى التشـريع بنحو ما تقدم فى الولايه التكوينيه. واما مسأله سعه وحدود هذه الولايه، فهو ما نصت عليه الروايات المتقدمه وهو موجود فى ألسنتها فلتراجع.

پاورقی

[۱] تذكره الخواص: ۱۳۲ الباب السادس وصيته إلى كميل بن زياد.

[۲] راجع خصائص الأمير للرضـى: ۲۳، وذكرنا للشـريف على سبيل المثال وإلا جل علمائنا يـدينون بـذلك، وقد رووا الكثير من ذلك كما يأتى مفصلا.

[۳] الثلا ـثه، اللفظى: وهو اتحـاد ألفـاظ الروايه بلا ـ اختلا ـف بين نقل الرواه لها، والمعنوى: وهو اتحاد المضـمون والمـدلول دون الألفاظ، والاجمالى: وهو العلم بصـدق بعض تلك الأخبار المتكثره وعدم كذبها جميعا فيؤخذ بالقدر الجامع بينها، ولا اتحاد فيه للفظ والمعنى.

[۴] حاشيه الكستلى على شرح العقائد النسفيه: ۳۳.

[۵] مفردات الراغب: ۵۴۸ لفظه وتر.

[۶] نهج الحق وكشف الصدق: ۱ / ۳۹۷ عن جامع الجوامع: ۲ / ۱۳۰.

[۷] نظم المتناثر من الحديث المتواتر: ۱۳ – ۱۴ – ۱۸.

[۸] شرح البدايه فى علم الدرايه: ۱۲ و ۱۳ و ۱۴.

[۹] الرواشح السماويه: ۴۰ الراشحه الأولى. [

[۱۰] الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ۱ / ۲۵۷ الباب الرابع – الفصل الثانى.

[۱۱] سوف يأتى اثبات أن على (عليه السـلام) أعـدل الصـحابه وأنه سواء مع الرسول (صـلى الله عليه وآله) فى العـدل، أما عـدل عمر فسـيوافيك نموذجا منه، ولعل أعـدل قوله ما قاله عنـد وفاه الرسول: ان الرجل ليهجر!وأعدل فعله ضـرب ابنه رسول البشـريه محمد (صلى الله عليه وآله)!، وأعدل حكمه سلبها فدكا!.

[۱۲] سوف يأتى فى الكتاب الرابع تفصيل

شجاعه على وعلمه.

[۱۳] من كتابه: اثبات صفات العلو لله - أول الكتاب - عنه فتح الملك العلى: ۶۵ المسلك التاسع.

[۱۴] زاد المسلم: ۳ / ۲۷۱ ح ۸۳۷.

[۱۵] قواعد التحديث: ۱۴۷ الباب الرابع.

[۱۶] شرح العقائد النسفيه للتفتازانى: ۱۷ - ۱۸.

[۱۷] لوامع الأنوار وسواطع الاسرار: ۱ / ۱۵ التعريف الخامس من المقدمه.

[۱۸] هذه فريه عليهم إذ كل التعاريف خاليه عنه كما سوف تعرف، نعم شرطه بعضهم فى الاجماع، وهو غير التواتر عند العلماء والمتعلمين!.

[۱۹] حاشيه الكستلى على شرح العقائد النسفيه: ۳۴، وراجع حاشيه الخيالى أيضا: ۳۲.

[۲۰] راجع حاشيه الخيالى على شرح العقائد النسفيه: ۳۸، ونهج الحق: ۱ / ۳۹۷.

[۲۱] راجع نهج الحق: ۱ / ۳۹۷، وجامع الجوامع: ۲ / ۱۳۰، وشرح البدايه فى علم الدرايه: ۱۲ و۱۳.

[۲۲] القوانين: ۴۲۶.

[۲۳] الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ۱ / ۳۰۶ فصل فى قصه حنين لجذع.

[۲۴] نظم المتناثر من الحديث المتواتر: ۱۹ - ۲۵۵.

[۲۵] معارج الأصول: ۱۳۹.

[۲۶] عوائد الأيام: ۲۳۸، وفوائد الأصول: ۲ / ۵۲.

[۲۷] مبادئ الوصول إلى علم الأصول: ۲۰۲.

[۲۸] الجواهر: ۴۱ / ۱۳۰ كتاب الشهادات - الطرف الثانى.

[۲۹] الرواشح السماويه: ۴۰ - الراشحه الأولى.

[۳۰] راجع لوامع الأنوار: ۱ / ۱۵، وأعلام النبوه للماوردى: ۸۶ - ۸۷ الباب العاشر.

[٣١] راجع أعلام النبوه: ٨٦ - ٨٨ الباب العاشر، وقواعد التحديث: ٢٤٠ الباب التاسع و ١٠٢-١٠٦ الباب الرابع، ولوامع الأنوار: ١ / ١٧.

[٣٢] الكهف: ٤٤.

[٣٣] لسان العرب: ١٥ / ٤٠٧ لفظه ولى، ومعجم مقاييس اللغه: ۶ / ١٤١، ومجمع البحرين: / ١٤٥٥ - ٤۶٢ لفظه ولى.

[٣٤] الأنفال: ٤٠.

[٣٥] البقره: ٢٥٧.

[٣۶] الأعراف: ١٩۶.

[٣٧] الأنفال: ٧٣.

[٣٨] آل عمران: ٤٩.

[٣٩] البقره: ٤٣.

[٤٠] يس: ٨٢.

[٤١] عيون مسائل النفس: ۶٩٨.

[٤٢] الرحمن: ٢٩.

[٤٣] الشورى: ٩ - الأنفال: ٢٤.

[٤٤] الروم:

۲۴ – ۲۵ – ۲۶.

[۴۵] الزمر: ۶۷.

[۴۶] العموم والخصوص باعتبار المتولى عليه لا باعتبار الله عزت آلاؤه.

[۴۷] الاسراء: ۲۰.

[۴۸] البقره: ۲۵۷.

[۴۹] البقره: ۱۴۸.

[۵۰] بحار الأنوار: ۳ / ۱۴ باب ثواب الموحدين ح ۳۵، والسير إلى الله: ۷۷ – ۸۰ – ۱۹۴، ومصباح الشريعه: ۱۹۱ باب ۹۱.

[۵۱] شرح دعاء الصباح: ۲۱۳ والحديث فى نهج البلاغه الخطبه: ۱۸۶.

[۵۲] رويت فى الامر: نظرت وفكرت – والاسم الرويه.

[۵۳] أصول الكافى: ۱ / ۱۰۹ ح ۳ باب الإراده، والتوحيد للصدوق: ۱۵۷.

[۵۴] يراجع شرح دعاء الجوشن: ۱۴۱، وشرح دعاء السحر: ۱۱۶.

[۵۵] التوحيد: ۶۴ ح ۱۵ باب التوحيد ونفى التشبيه.

[۵۶] بحار الأنوار: ۹۳ / ۳۷۶، وشرح دعاء الصباح: ۱۵۹، والانسان الكامل: ۶۲.

[۵۷] المائده: ۱۱۰.

[۵۸] المائده: ۱۱۲ – ۱۱۵.

[۵۹] المائده: ۱۱۳.

[۶۰] الهدايه الكبرى: ۱۲۵.

[۶۱] بحار الأنوار: ۵ / ۴۸ – ۵۶ – ۵۷ كتاب العدل والمعاد ح ۹۹ – ۱۰۴.

[۶۲] بحار الأنوار: ۲۴ / ۳۰۵، و: ۲۶ / ۷ باب نادر فى معرفتهم، والهدايه الكبرى: ۳۵۹.

[۶۳] مشارق أنوار اليقين: ۱۴۹.

[۶۴] مشارق أنوار اليقين: ۳۲.

[۶۵] نهج البلاغه: ۱۵۵ الخطبه ۱۰۸.

[۶۶] النساء: ۱۰۵.

[۶۷] شرح دعاء الصباح: ۱۵۹ - ۱۶۰.

[۶۸] شرح دعاء الصباح: ۱۸۳.

[۶۹] بحار الأنوار: ۵ / ۴۹ - ۶۵ - ۷۵ ح ۹۷ - ۹۹ - ۱۰۴ من كتاب العدل والمعاد.

[۷۰] ظهورك بي ووجودي منك.

[۷۱] شرح دعاء السحر: ۱۱۴.

[۷۲] شرح دعاء السحر: ۱۲۳ - ۱۲۲.

[۷۳] التوحيد للصدوق: ۳۴۴ باب ۵۵ ح ۱۳ باب المشيئه والإراده.

[۷۴] مشارق أنوار اليقين: ۱۸۱.

[۷۵] راجع شرح دعاء السحر للامام الخميني: ۱۱۵ - ۱۱۶، وشرح دعاء الصباح للسبزواري: ۱۵۱- ۱۵۲.

[۷۶] طه: ۷۷ - الشعراء ۶۳.

[۷۷] البقره: ۲۶۰.

[۷۸] الأنبياء: ۷۹ - سبأ: ۱۰.

[۷۹] الأنبياء: ۸۱ -، النمل: ۱۵ - ۱۸، ص:

۳۴ – ۳۹.

[۸۰] التوحید للصدوق: ۴۲۲ ح ۱ باب ۶۵ باب ذکر مجلس الرضا (علیه السلام)، والهدایه الکبری: ۴۲۰.

[۸۱] آل عمران: ۳۷.

[۸۲] النحل: ۴۰.

[۸۳] الکهف: ۸۴ – ۸۵.

[۸۴] تاریخ دمشق: ۱۷ / ۳۳۳ ترجمه ذی القرنین رقم ۲۱۰۶.

[۸۵] الأعراف: ۱۷۵.

[۸۶] بحار الأنوار: ۱۳ / ۳۷۳ ح ۱۹.

[۸۷] النمل: ۳۹.

[۸۸] البقره: ۶۳.

[۸۹] الهدایه الکبری: ۲۴۱ باب ۷.

[۹۰] صلح الأخوان: ۹۴ – ۹۵.

[۹۱] أهل البیت للشرقاوی: ۱۸۱.

[۹۲] الجواهر والدرر للشعرانی بهامش کتاب الابریز: ۱۲۳.

[۹۳] مراده به النبی الأعظم.

[۹۴] الانسان الکامل: ۶۲ عن الفتوحات المکیه الباب ۳۶۱.

[۹۵] لوامع أنوار الکوکب الدری: ۱ / ۲۰۴.

[۹۶] الحکومه الاسلامیه: ۵۲.

[۹۷] جامع الاسرار: ۲۰۴ ح ۳۹۳.

[۹۸] المعجم الکبیر: ۸ / ۲۰۶، والمعجم الأوسط: ۱۰ / ۱۶۳ ح ۹۳۴۸، وکنز العمال ۷ / ۷۷۰ ح ۲۱۳۲۷، ونور الابصار: ۷۵، وصفه

الصفوه: ۱ / ۹ ط. مصر، وأصول الکافی: ۲ / ۳۵۲ ح ۷،وعلل الشرائع: ۱ / ۲۲۷ باب ۱۶۲.

[۹۹] الانسان الکامل: ۱۷۳. [

[۱۰۰] شرح الإشارات والتنبیهات: ۳ / ۳۸۹ عنه السیر إلی الله: ۷۹.

[۱۰۱] شرح دعاء السحر: ۱۶۰.

[۱۰۲] شرح دعاء الجوشن: ۱۰۴، وجامع الاسرار: ۳۸۲ - ۴۰۱ ح ۷۶۳ - ۸۰۴، والمراقبات: ۲۵۹.

[۱۰۳] الحکومه الاسلامیه: ۵۲.

[۱۰۴] بصائر الدرجات: ۲۳۶ الجزء الخامس ح ۵ و ۲۲.

[۱۰۵] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲ کتاب الإمامه باب نادر فی معرفتهم.

[۱۰۶] نهج البلاغه: ۳۵۷ الخطبه ۲۳۹.

[۱۰۷] بحار الأنوار: ۲۴ / ۳۰۲ ح ۱۱ کتاب الإمامه باب الصلاه والزکاه، وبصائر الدرجات: ۵۳۶ باب شرح أمور النبی والأئمه ح ۵.

[۱۰۸] رسائل المرتضی: ۲ / ۲۵۲.

[۱۰۹] نهج البلاغه: ۲۱۲ الخطبه ۱۵۲، والکافی: ۱ / ۱۸۴ ح ۹.

[۱۱۰] أصول الکافی: ۱ / ۲۰۳ کتاب الحجه باب نادر جامع فی فضل الإمامه ح

.۲

[۱۱۱] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۵۸ باب جوامع مناقبهم من كتاب الإمامه.

[۱۱۲] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱ - ۳ باب نادر فی معرفتهم ح ۱.

[۱۱۳] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۱۶ ح ۲۱ باب انهم لا يحجب عنهم علم السماء والأرض.

[۱۱۴] ارشاد القلوب: ۲ / ۴۱۶ فضائل الأئمه.

[۱۱۵] الهدايه الكبرى: ۲۹۹ باب ۱۱.

[۱۱۶] أصول الكافی: ۱ / ۲۰۳ - ۲۰۵ كتاب الحجه باب نادر فی فضل الإمام ح ۲.

[۱۱۷] إلزام الناصب: ۲ / ۳۳۳ آيات الرجعه.

[۱۱۸] بصائر الدرجات: ۶۳ الجزء الثانی ح ۱۰.

[۱۱۹] مشارق أنوار اليقين: ۱۴۹.

[۱۲۰] من دعاء النـدبه للامام المهـدی (عج) والروايات فی مضـمون هذا الدعاء كثيره راجع بصائر الدرجات: ۶۱ باب فی الأئمه انهم حجه الله.

[۱۲۱] الكافی: ۱ / ۱۹۳، وبحار الأنوار: ۲ / ۲۰، وبصائر الدرجات: ۶۱ و ۶۴.

[۱۲۲] الكافی: ۱ / ۱۴۴.

[۱۲۳] بحار الأنوار: ۲۴ / ۱۳.

[۱۲۴] أصول الكافی: ۱ / ۲۶۵ ح ۱، والوسائل: ۱۸ / ۹۱ ح ۳۳۳۷۵.

[۱۲۵] أصول الكافی: ۱ / ۱۹۸.

[۱۲۶] شرح دعاء السحر: ۶۴، وجامع الاسراء: ۵۶۳ ح ۱۱۶۳ ونسبه لابن عربی.

[۱۲۷] جامع الاسراء: ۷۰۱.

[۱۲۸] شرح دعاء السحر: ۶۴، وجامع الاسراء: ۵۶۳ و ۴۱۱ ح ۱۱۶۳ - ۸۲۳، والأنوار النعمانيه: ۱/ ۴۷.

[١٢٩] أصول الكافى: ١ / ١٨٠ - ١٨٥.

[١٣٠] تهذيب الكمال: ۶ / ۴٣٨، والصواعق المحرقه: ٢٩٩ - ٣٠۶، والمعجم الكبير: ٣ / ١١٧، وذخائر العقبى: ١۴۵، وأمالى الشجرى: ١ / ١۶٠، وكتاب مجابى الدعوه: ١٩ - ٢٠ - ٢۵. ويدخل فى عموم ما ورد ان دعاء آل محمد مستجاب: راجع إلزام الناصب: ١ / ٢۴، وعيون الاخبار: ٢ / ٢٢۶، وكشف الغمه: ٢ / ۴١٣ - ۴١۵ - ٣٧٢ - ٣٨١، والفصول المهمه: ٢١۵، وربيع

الأبرار: ۲ / ۲۴۹، والهدایه الکبری: ۲۵۴، والأنوار النعمانیه: ۴ / ۷۸، وأعلام الوری: ۴۲۲، وجامع کرامات الأولیاء: ۲ / ۲۲۷.

[۱۳۱] تذکر الخواص: ۲۹۲، وحلیه الأولیاء: ۳ / ۱۳۵ ترجمته، وکفایه الطالب: ۴۴۸، ومشارق الأنوار: ۱۲۰، وترجمه زین العابدین من تاریخ دمشق: ۳۱ ح ۴۲، وینابیع الموده: ۲ / ۴۳۱ -۴۳۶.

[۱۳۲] تذکره الخواص: ۲۹۲ باب ۱۲ فی ذکر علی بن الحسین.

[۱۳۳] التزام الناصب: ۱ / ۲۹، والاختصاص: ۱۲ / ۲۸۸، واثبات الوصیه: ۲۱۴.

[۱۳۴] الکهف: ۱۷.

[۱۳۵] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۶۴ باب غرائب أفعالهم من الإمامه ح ۱.

[۱۳۶] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۶۶ ح ۷.

[۱۳۷] الأنبیاء: ۱۹ – ۲۸ – ۲۹.

[۱۳۸] الهدایه الکبری: ۴۳۳ ذیل الکتاب.

[۱۳۹] الزخرف: ۸۱.

[۱۴۰] أصول الکافی: ۱ / ۴۴۲ مولد النبی من أبواب التاریخ ح ۱۰.

[۱۴۱] الشعراء: ۲۱۹.

[۱۴۲] الطبقات الکبری: ۱ / ۲۲، والشفا: ۱ / ۱۵، وتاریخ الخمیس: ۱ / ۲۳۴.

[۱۴۳] المواهب اللدنیه: ۱ / ۹۱ – ۹۲ ذکر رضاعه.

[۱۴۴] التوبه: ۳۶.

[۱۴۵] غیبه الشیخ: ۹۶، والزام الناصب: ۱ / ۶۵، وتفسیر نور الثقلین: ۲ / ۲۱۵ ح ۱۴۰، والهدایه الکبری: ۳۷۷.

[۱۴۶] عوالم العلوم: ۱۵ / ۲۷۴ و ۲۸۵، ومناقب آل أبی طالب: ۱ / ۳۰۷ فصل فی النکت والإشارات، وغیبه النعمانی: ۸۷ ح ۱۸، والبحار: ۲۴ / ۲۴۳ ح ۱۴ و ۳۶ / ۴۱۰.

[۱۴۷] المائده: ۱۷۴.

[۱۴۸] تفسیر نور الثقلین: ۱ / ۵۷۹ ح ۷۰۰.

[۱۴۹] الأعراف: ۱۵۷.

[۱۵۰] تفسير نور الثقلين: ۲ / ۸۳ ح ۳۰۰.

[۱۵۱] تفسير نور الثقلين: ۲ / ۸۵ ح ۳۰۴.

[۱۵۲] التغابن: ۸.

[۱۵۳] تفسير نور الثقلين: ۵ / ۳۴۱ ح ۱۴ و ۱۵.

[۱۵۴] تفسير نور الثقلين: ۵ / ۳۴۱ ح ۱۶.

[۱۵۵] اثبات الوصيه: ۱۵۳، وبحار الأنوار: ۲۵ / ۲۱ ح

۳۴ باب بدء خلقهم، والفردوس بمأثورالخطاب: ۳ / ۲۸۳ ح ۴۸۵۱ مختصرا.

[۱۵۶] تذكره الخواص: ۱۲۱ - ۱۲۲ الباب السادس - خطبه فى مدح النبى والأئمه، ومروج الذهب:۱ / ۱۷ - ۱۸ ط. مصر و ۴۳ - ۴۴ ط. بيروت - باب ذكر المبدأ وشأن الخليقه.

[۱۵۷] كفايه الأثر: ۷۰ - ۷۱ - ۷۳، وبحار الأنوار: ۳۶ / ۳۰۱ و ۳۰۲ و ۳۰۳، وارشاد القلوب: ۲ /۴۱۵ - ۴۱۷ فى فضل محمد وأوصيائه.

[۱۵۸] كفايه الأثر: ۷۴، ورواه فى البحار: ۳۶ / ۳۱۰.

[۱۵۹] الفضائل لابن شاذان: ۱۵۸، وبحار الأنوار: ۳۶ / ۲۱۳ والمتن من بحار الأنوار لأصحيته،وإلزام الناصب: ۱ / ۸۶، وعوالم العلوم: ۱۵ / ۷۵.

[۱۶۰] كفايه الأثر: ۲۱۷ و ۲۱۸، وبحار الأنوار: ۳۶ / ۳۵۵ و ۳۵۶ ح ۲۲۵ و ۴۱ / ۳۲۹ ح ۵۰.

[۱۶۱] يراجع بحار الأنوار: ۲۵ / ۱ إلى ۳۳ فقد ذكر قريب الأربعين حديثا، والطرائف: ۱ / ۱۵، وأصول الكافى: ۱ / ۴۳۹ باب مولد النبى، وبصائر الدرجات: ۷۳ - ۸۴، ومختصر بصائر الدرجات: ۱۱۶ وتفسير فرات الكوفى: ۲۰۷، ومعانى الاخبار: ۳۹۶، وميزان الحكمه: ۱۰ /۲۲۹، وكشف الغطاء: ۷، والهدايه الكبرى: ۱۰۰.

[۱۶۲] الهدايه الكبرى: ۴۳۳ - ۴۳۵ ذيل الكتاب.

[۱۶۳] كمال الدين: ۲۵۴ باب نص الرسول على القائم.

[۱۶۴] كفايه الأثر: ۷۲ - ۲۹۶، وكمال الدين: ۱ / ۲۵۴ باب ۲۳، وينابيع الموده: ۲ / ۵۸۲، وفضائل ابن شاذان: ۱۲۸، وبحار الأنوار: ۲۶ / ۱۲ - ۲۶۷ - ۲۷۳ - ۲۹۷ و: ۳۶ / ۳۰۲، ومناقب الخوارزمى: ۳۱۸، وعيون الاخبار: ۲۰۵ - ۲۳۹، وروضه الواعظين: ۸۴، وارشاد القلوب: ۲ /۴۱۴، وفرائد السمطين: ۱ / ۳۷.

[۱۶۵] يراجع الاعتقادات للصدوق: ۵ / ۹۳ باب ۳۵.

[۱۶۶] مناقب آل

أبی طالب: ۱ / ۲۸۷، وکنز الفوائد: ۲۵۷ رساله البرهان فی طول عمر صاحب الزمان.

[۱۶۷] روضه الواعظین: ۲۷۲ مجلس فی مناقب آل محمد.

[۱۶۸] بحار الأنوار: ۲۶ / ۳۲۵ و: ۱۶ / ۳۶۶.

[۱۶۹] معانی الأخبار: ۱۱۰ باب معنی الأمانه، وبحار الأنوار: ۱۱ / ۱۷۲ - ۱۷۴ و ۲۶ / ۳۲۲.

[۱۷۰] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۹۱ ح ۵۱ من باب تفضیلهم علی الأنبیاء، والأنوار النعمانیه: ۲ / ۹۹.

[۱۷۱] فی قبال وجود الله تعالی.

[۱۷۲] الهدایه الکبری: ۳۷۹ – ۳۸۰.

[۱۷۳] مائه منقبه: ۶۵ المنقبه ۱۷.

[۱۷۴] السلسله الصحیحه: ۲ / ۲۲۹ ح ۱۲۲۷ مع طرقه، والمعجم الکبیر: ۳ / ۳۲ و ۲۲ / ۲۷۴، وکنز العمال: ۱۲ / ۱۱۵ ح ۳۴۲۶۴، والفردوس بمأثور الخطاب: ۲ / ۱۵۸ ح ۲۸۰۵، وصحیح الترمذی: ۵ / ۶۵۸، وصحیح ابن حبان: ۹ / ۵۹ ح ۶۹۳۲، ومصنف ابن أبی شیبه: ۶ / ۲۸۳ ح۳۲۱۸۶، والبیان والتعریف: ۲ / ۲۷۵ ح ۹۵۱، والمستدرک ۳ / ۱۷۷.

[۱۷۵] الفردوس بمأثور الخطاب: ۱ / ۴۳۸ ح ۱۷۸۵، والسلسله الصحیحه: ۳ / ۶۳۴ ح ۱۹۸۰ مع طرقه، والمصنف: ۶ / ۳۷۵ ح ۳۲۱۱۲، ومسند أبی یعلی: ۱ / ۲۹۳ ح ۳۵۵، والمعجم الکبیر: ۴ / ۱۶ و ۱ / ۳۱۸ و ۱۸ / ۱۲۹، وکشف الغمه: ۱ / ۱۹۴ – ۲۹۰، والمنتخب: ۶۷، وبحار الأنوار: ۲۶ / ۲۶۴ – ۳۵۰، والعمده: ۴۰۶، وفضائل الصحابه لأحمد: ۲ / ۶۰۵ – ۵۹۹ – ۵۹۴– ۶۵۷.

[۱۷۶] دلائل الإمامه للطبری: ۳، والصواعق المحرقه: ۲۲۵، وجواهر العقدین: ۱۹۷، وروضه الواعظین: ۱۵۷، وشواهد التنزیل: ۲ / ۸۴، وأهل البیت: ۱۹۴، وینابیع الموده: ۱ / ۵۹ باب ۹.

[۱۷۷] راجع الروض الفائق: ۲۱۹ مجلس ۵۳.

[۱۷۸] کشف الغمه:

۱ / ۱۰۶، وفضائل ابن شاذان: ۵۴ – ۹۶، والأنوار النعمانيه: ۲ / ۹۹.

[۱۷۹] أصول الكافى: ۱ / ۱۹۴ باب انهم نور الله ح ۱.

[۱۸۰] فرائد السمطين: ۱ / ۴۰ ح ۴ الباب الأول، وينابيع الموده: ۱ / ۱۱ الباب الأول.

[۱۸۱] ينابيع الموده: ۱ / ۵۹ باب ۹.

[۱۸۲] مائه منقبه: ۱۵۵ المنقبه ۹۳.

[۱۸۳] ينابيع الموده: ۲ / ۵۸۴ باب ۹۳ الذيل، ومقتل الخوارزمى: ۱ / ۹۶.

[۱۸۴] ارشاد القلوب: ۲ / ۴۰۴ باب قضايا على فى الحد.

[۱۸۵] ارشاد القلوب: ۲ / ۴۰۴.

[۱۸۶] الاختصاص: ۱۲ / ۲۱۶ حديث المفضل، والأنوار النعمانيه: ۱ / ۲۹۰.

[۱۸۷] بحار الأنوار: ۳۶ / ۲۶۲ ح ۸۲ النصوص عليهم.

[۱۸۸] بحار الأنوار: ۲۶ / ۶ – ۷ ح ۱ باب نادر فى معرفتهم.

[۱۸۹] بحار الأنوار: ۲۶ / ۳۱۶ ح ۸۲ باب تفضيلهم.

[۱۹۰] بحار الأنوار: ۲۶ / ۳۱۷ ح ۷۹ باب تفضيلهم.

[۱۹۱] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۶، والزام الناصب: ۱ / ۴۴.

[۱۹۲] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۶ ح، والزام الناصب: ۱ / ۴۴.

[۱۹۳] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۲ – ۱۴.

[۱۹۴] نزهه المجالس: ۲ / ۹۶ باب مولد المصطفى.

[۱۹۵] كفايه الأثر: ۷، والفردوس بمأثور الخطاب: ۲ / ۱۹۱ ح ۲۹۵۲، ومناقب آل أبى طالب: ۱ /۲۷.

[۱۹۶] كشف الغمه: ۲ / ۸۴ – ۸۵.

[۱۹۷] غيبه النعمانى: ۵۹ الباب الرابع.

[١٩٨] بحار الأنوار: ٣٦ / ٢٨١ ح ١٠٠ باب النصوص عليهم.

[١٩٩] أصول الكافى: ١ / ٤٤٢ مولد النبى من أبواب التاريخ ح ١٠.

[٢٠٠] بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٩١ باب تفضيلهم على الأنبياء ح ٥١.

[٢٠١] بحار الأنوار: ٢٦ / ٣٢٧ ح ١٠ من باب توسل الأنبياء بهم.

[٢٠٢] أصول الكافى: ١ / ٣٨٩ باب خلق أبدانهم ح ٢.

[٢٠٣] بحار الأنوار: ٢٦

/ ۲۴۵ باب جوامع مناقبهم من كتاب الإمامه.

[۲۰۴] ينابيع الموده: ۱ / ۱۸ الباب الثانى.

[۲۰۵] شرح دعاء الصباح: ۶۵ - ۶۶.

[۲۰۶] أمالى الصدوق: ۳۶۳، وبحار الأنوار: ۲۳ / ۹۹.

[۲۰۷] بحار الأنوار: ۲۵ / ۱۷۲ باب جامع فى صفات الإمام ح ۳۸.

[۲۰۸] بصائر الدرجات: ۱۰۴ باب الأئمه خزائن الله ح ۷.

[۲۰۹] ما يأتى هنا بنحو الاجمال، والتفصيل يأتى فى الكتاب الخامس.

[۲۱۰] بحار الأنوار: ۲۴ / ۱۹۷ ح ۲۳.

[۲۱۱] بحار الأنوار: ۳ / ۱۴ ح ۳۵ باب ثواب الموحدين.

[۲۱۲] الآداب المعنويه للصلاه: ۳۱۳.

[۲۱۳] الهدايه الكبرى: ۲۱۵ الباب السادس.

[۲۱۴] السير إلى الله: ۱۹۴.

[۲۱۵] أصول الكافى: ۱ / ۲۵۴ ح ۳.

[۲۱۶] بصائر الدرجات: ۴۴۳ باب قول الرسول فى عرض الاعمال عليه ح ۱، والمزار للشيخ المفيد:۲۲۱ باب النوادر ذيل الكتاب، والكافى: ۴ / ۵۶۷ ح ۱.

[۲۱۷] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۷۶ كتاب الإمامه - باب غرائب أفعالهم ح ۲۴.

[۲۱۸] أوائل المقالات: ۴ / ۷۲ ط. المؤتمر و ۴۵ ط - الداورى قم وما بين المعقودين منها.

[۲۱۹] نهج البلاغه: ۱۲۰ الخطبه ۸۷، واثبات الوصيه: ۱۳۰.

[۲۲۰] بحار الأنوار: ۲۶ / ۶.

[۲۲۱] بصائر الدرجات: ۲۷۵ باب ان الأئمه يزورون الموتى.

[۲۲۲] بصائر الدرجات: ۲۸۳ باب فی وصیه الرسول أمیر المؤمنین ان یسأله بعد الموت.

[۲۲۳] کشف الخفـاء: ۱ / ۲۶۳ ح ۸۲۳، وعوالم العلوم والمعـارف: ۴۰ ح ۳۰۲، وبحـار الأنوار: ۱ /۱۰۹ - ۹۶ إلی ۹۹، وشرف العقل للغزالی: ۵۳، والکافی: ۱ / ۲۱ و ۱۰.

[۲۲۴] تـأتی المصـادر فی طی الأحـادیث وراجع ینـابیع الموده: ۲ / ۵۸۲، وعیون اخبـار الرضا: ۱ /۲۰۵ باب ۲۶ ح ۲۲، وکمال الدین: ۱ / ۲۵۵ باب ۲۳.

[۲۲۵] تأتی المصادر مع الأحادیث ویراجع شرح دعاء الجوشن: ۵۴۸، وعوالم العلوم:

۴۰ ح ۱ و جامع الاسرار: ۵۹ - ۱۴۴ - ۳۴۷ ۳۸۰ - ۴۵۰ ح ۵۶۳ - ۶۱۹ - ۷۰۵، والأنوار النعمانيه: ۱ / ۱۳، ورساله المشاعر: ۳۱۷، وينابيع الموده: ۱ / ۱۰، ونظم المتناثر: ۱۸۵ ح ۱۹۴،وأسرار الشريعه: ۶.

[۲۲۶] تاريخ ابن كثير: ۱ / ۴۰، وكنز العمال: ۲ / ۲۳۶ ح ۱۵۱۱۹، وعيون الاخبار: ۱ / ۱۱۰ باب۱۱ ح ۳۳، وجامع الاسرار: ۵۵۷.

[۲۲۷] تاريخ ابن كثير: ۱ / ۴۰ - ۳۹، وكنز العمال: ۱ / ۱۲۶ ح ۵۹۷، والشريعه للآجرى: ۷۳ ح۱۶۸ و ۱۵۰ ح ۳۱۶ و ۲۶۷ ح ۶۹۳.

[۲۲۸] تاريخ ابن كثير: ۱ / ۴۰، وعيون اخبار الرضا: ۱ / ۱۱۰ ح ۳۳ باب ۱۱، وبحار الأنوار: ۲۴ /۳۷۵، المواهب اللدنيه: ۱ / ۳۷ - ۳۸ المقصد الأول.

[۲۲۹] عيون أخبار الرضا: ۱ / ۱۱۰ باب ۱۱ ح ۳۳.

[۲۳۰] بحار الأنوار: ۲۴ / ۳۷۵ ح ۱۰۳، وتاريخ ابن كثير: ۱ / ۳۹ القول فى ابتداء الخلق، وعيون اخبار الرضا: ۱ / ۱۸۹ باب ۲۴ ح ۱، وعوالم العلوم: ۴۰ ح ۴، والأنوار النعمانيه: ۱ / ۱۵۵و ۱۳.

[۲۳۱] بحار الأنوار: ۲۴ / ۳۷۵ ح ۱۰۳.

[۲۳۲] بحار الأنوار: ۳۶ / ۳۴۳ باب نصوص الرسول على الأئمه ح ۲۰۹.

[۲۳۳] تفسير صدر المتألهين: ۶ / ۸۱، وأسرار الشريعه: ۱۳۱ - ۲۳۶، والأنوار النعمانيه: ۱ / ۱۵۵.

[۲۳۴] شرح الكافى: ۱ / ۲۱۶، وتفسير صدر المتألهين: ۴ / ۱۳۴، وأسرار الشريعه: ۱۲۴، وجامع الاسرار: ۱۴۴ - ۳۸۰ ح ۷۵۷، والأنوار النعمانيه: ۱ / ۱۳.

[۲۳۵] بحار الأنوار: ۲۴ / ۱۷۵، والأنوار النعمانيه: ۱ / ۱۵۵ و ۱۳.

[۲۳۶] الأنوار النعمانيه: ۱ / ۱۳.

[۲۳۷] المواهب اللدنيه بالمنح المحمديه: ۱ / ۳۶ تشريف الله

للنبى من المقصد الأول.

[۲۳۸] المواهب اللدنيه بالمنح المحمديه: ۱ / ۴۴.

[۲۳۹] الأنوار القدسيه: ۲۰.

[۲۴۰] شرح الشمائل المحمديه: ۱ / ۴۹، ولوامع أنوار الكوكب الدرى: ۱ / ۱۳.

[۲۴۱] كنز العمال: ۱۱ / ۴۵۲ ح ۳۲۱۲۶، والجامع الصغير: ۲ / ۱۶۲، والطبقات الكبرى: ۱ / ۱۱۹، والفردوس بمأثور الخطاب: ۳ / ۲۸۲ ح ۴۸۵۰، والوفا بأحوال المصطفى: ۳۶۱، وينابيع الموده: ۱ / ۲۲۰ و ۱۸، والخصائص الكبرى: ۱ / ۳ الباب الأول.

[۲۴۲] مجمع الزوائد: ۸ / ۴۰۹ ح ۱۳۸۴۵ وما بعده باب قدم نبوته، ومسند أحمد: ۴ / ۱۲۷ - ۶۶ و ۵ / ۵۹ - ۳۷۹، والفردوس بمأثور الخطاب: ۳ / ۲۸۴ ح ۴۸۵۴، والأجوبه الغزاليه: ۱۲۷، والشريعه: ۴۱۶، والمعجم الكبير للطبرانى: ۱۸ / ۲۵۲ و ۲۰ / ۳۵۳، والوفا: ۲۹ ح ۱۱، والشفا: ۱ / ۱۷۱ باب ۳، والطبقات: ۱ / ۱۱۸ و ۷ / ۴۲، والاستيعاب: ۳ / ۵۱۸.

[۲۴۳] تاريخ الذهبى: ۱ / ۴۲، وكنز العمال: ۱۱ / ۴۱۸ ح ۴۱۹۶۰، والمعجم الكبير: ۱۸ / ۲۵۲،وشعب الايمان: ۲ / ۱۳۴.

[۲۴۴] جامع الاسرار: ۳۸۲ - ۴۶۰ ح ۷۶۳ - ۹۲۷، والانسان الكامل: ۷۷، والمراقبات: ۲۵۹.

[۲۴۵] جامع الاسرار: ۲۰۵ ح ۳۹۴.

[۲۴۶] نظم المتناثر: ۱۸۵ ح ۱۹۴، واخبار الدول: ۴، ورساله المشاعر: ۳۱۷، وينابيع الموده: ۱ / ۱۰ الباب الأول، وبحار الأنوار: ۱۵ / ۲۴ و ۲۵ / ۲۲ و ۱ / ۹۷، وغوالى اللآلى للاحسانى: ۴ /۹۹ ح ۱۴۰، وشرح دعاء الجوشن: ۵۴۸، وعوالم العلوم: ۴۰ ح ۱.

[۲۴۷] مشارق أنوار اليقين: ۲۱۷.

[۲۴۸] مشارق أنوار اليقين: ۱۱۶.

[۲۴۹] تذكره الخواص: ۱۲۱ - ۱۲۲ الباب السادس - المختار من كلام على - خطبه فى مدح النبى والأئمه.

[۲۵۰] نزهه المجالس:

۲ / ۹۶ مولد النبى (صلى الله عليه وآله).

[۲۵۱] كمال الدين: ۱ / ۲۵۴ - ۲۵۵ باب نص الله على القائم ح ۴، وينابيع الموده: ۲ / ۵۸۲ الباب۹۳ ط. النجف و ۴۸۵ ط. اسلامبول، وعيون اخبار الرضا: ۱ / ۲۰۵ باب ۲۶ ح ۲۲.

[۲۵۲] بحار الأنوار: ۱۵ / ۱۰ - ۱۱ باب بدء خلق النبى ح ۱۱.

[۲۵۳] الأنوار النعمانيه: ۱ / ۱۷ - ۱۸ مع تفاوت عما فى بحار الأنوار ليس بيسير رواه عن ابن مسعود.

[۲۵۴] بحار الأنوار: ۱۵ / ۱۵ ح ۱۹.

[۲۵۵] بحار الأنوار: ۱۵ / ۲۳ ح ۴۱.

[۲۵۶] بحار الأنوار: ۱۵ / ۲۴ ح ۴۳.

[۲۵۷] المواهب اللدنيه: ۱ / ۳۶ - المقصد الأول فى تشريف الله له (عليه السلام) سبق نبوته فى سابق أزليته.

[۲۵۸] الأنوار المحمديه: ۱۳.

[۲۵۹] ينابيع الموده: ۱ / ۱۵ - ۱۶ ط. النجف و ۱۴ ط. اسلامبول الباب الثانى فى شرف اباءالنبى (صلى الله عليه وآله).

[۲۶۰] بحار الأنوار: ۱۵ / ۲۴ ح ۴۶.

[۲۶۱] بحار الأنوار: ۱۵ / ۲۷ - ۲۸ ح ۴۸.

[۲۶۲] الروض الفائق: ۱۷۰ مجلس ۴۳، واليواقيت والجواهر: ۲ / ۱۸ مبحث ۳۲، وينابيع الموده: ۱/ ۱۰.

[۲۶۳] فضائل الصحابه: ۲ / ۶۶۳ ح ۱۱۳۰.

[۲۶۴] دلائل الإمامه: ۸۵ ترجمه على بن الحسين وإمامته.

[۲۶۵] بحار الأنوار: ۱۵ / ۲ إلى ۵۰ ح ۲ إلى ۴۸ باب بدء خلق النبى من كتاب تاريخ نبينا (صلى الله عليه وآله)، وارشاد القلوب: ۲ / ۴۰۴ - ۴۰۵ و ۴۱۵ - ۴۱۶ - ۴۲۱، والأنوار النعمانيه: ۱۴ - ۱۵ - ۱۷ - ۱۸- ۲۲.

[۲۶۶] مشارق أنوار اليقين: ۲۹.

[۲۶۷] مشارق أنوار اليقين: ۳۹ - ۴۰.

[۲۶۸] مشارق أنوار اليقين: ۳۹.

[٢٦٩] مشارق أنوار اليقين: ٣٩ - ٤٠.

[٢٧٠]

مشارق أنوار اليقين: ۳۹ – ۴۰.

[۲۷۱] مشارق أنوار اليقين: ۳۹ – ۴۰.

[۲۷۲] اسرار الشريعه: ۱۰۱.

[۲۷۳] إلزام الناصب: ۲ / ۳۳۲ – ۳۳ الفرع الثانی الآيات المشعره بالرجعه عن المقتضب وتفسيرالبرهان.

[۲۷۴] فی مناقب آل أبی طالب: ترکب السفير ای الرسول.

[۲۷۵] اسم صنم.

[۲۷۶] مجمع الزوائد: ۸ / ۴۰۰ ح ۱۳۸۳۰ کتاب علامات النبوه، والمستدرک: ۳ / ۳۲۷ کتاب معرفه الصحابه مناقب العباس.

[۲۷۷] الوفا بأحوال المصطفی: ۲۸ الباب الثانی – ح ۹، وينابيع الموده: ۱۳ – ۱۴.

[۲۷۸] نزهه المجالس: ۲ / ۲۴۵.

[۲۷۹] الشفا بتعريف حقوق المصطفی: ۱ / ۱۶۷ – ۱۶۸ الباب الثالث.

[۲۸۰] المواهب اللدنيه: ۱ / ۹۱ – ۹۲ ذکر رضاعه.

[۲۸۱] الشفا بتعريف حقوق المصطفی: / ۱ ۸۳ فصل فی شرف نسبه و ۱ / ۱۶۷ الباب ۳.

[۲۸۲] راجع تاريخ الخميس: ۱ / ۵۶ ذکر آدم و ۲۳۴ فضائل الرسول – احياء أبويه، والفردوس بمأثور الخطاب: ۱ / ۴۲۳ ح ۱۷۱۹، ولوامع أنوار الکوکب الدری: ۱ / ۱۷، والروض الفائق: ۱۷۰،وينابيع الموده: ۱ / ۱۴ – ۱۵ – ۱۶ – ۱۷.

[۲۸۳] لوامع أنوار الکوکب الدری: ۱ / ۱۵.

[۲۸۴] بحار الأنوار: ۲۶ / ۳۴۹ ح ۲۳، والهدايه الکبری: ۱۰۱.

[۲۸۵] الخصائص الکبری: ۱ / ۷ باب خصوصيته بکتب اسمه علی العرش، والزام الناصب: ۱ / ۴۰ الثمره الخامسه، وعيون اخبار الرضا: ۱ / ۲۰۵ باب ۲۶ ح ۲۲، ولوامع أنوار الکوکب الدری: ۱ / ۱۵، والفتاوی الحديثيه: ۱۳۴، ومناقب الخوارزمی: ۳۱۸، ومقتل الخوازمی: ۱ / ۱۵، والفردوس بمأثور الخطاب: ۱ / ۷۷ ح ۸۰۳۱، وجامع الأحاديث: ۱ / ۷۷ ح ۳۶۹، وکنز العمال: ۱۱ / ۴۳۱ ح ۳۲۰۲۵، وقصص الأنبياء: ۲۵، والمستدرک: ۲ / ۶۱۵، وارشاد القلوب: ۲ /۴۱۴،

والأنوار النعمانيه: ١ / ٢٤٣، واثبات الوصيه: ٧٧.

[٢٨٦] مشارق أنوار اليقين: ٢٤٦ – ٢٤٧.

[٢٨٧] ينابيع الموده: ١ / ١٠ الباب الأول.

[٢٨٨] التدوين فى اخبار قزوين: ٣ / ٣٩٣ – الفاء فى الباء.

[٢٨٩] الانسان الكامل: ١٠٢ عن تفسير الصافى.

[٢٩٠] ينابيع الموده: ١ / ٩٧ ط. اسلامبول و ١١٢ ط. النجف.

[٢٩١] مشارق أنوار اليقين: ١٥٩، وجامع الاسرار: ٢٠٥ ح ٣٩٤.

[٢٩٢] جامع الاسرار: ٣٨٣ ح ٧٦٤، مشارق أنوار اليقين: ٢٤ و ١٥٩، والمراقبات: ٢٥٩.

[٢٩٣] المواهب اللدنيه: ١ / ٢٧ المقصد الأول تشريف الله له – الهامش، ونظم المتناثر: ١٨٥ ح ١٩٤،واتحاف ذوى الفضائل: ١٥٨ ح ١٨٠.

[٢٩٤] المواهب اللدنيه: ١ / ٣٨.

[٢٩٥] نبراس الضياء وتسواء السواء: ١٠٢.

[٢٩٦] مشارق أنوار اليقين: ٢٠٠ و ٢٤٥.

[٢٩٧] مشارق أنوار اليقين: ٢٢٧.

[٢٩٨] فى حديث الإمام الرضا: فالخلق الأول من الله الابداع لا وزن له ولا حركه ولا سمع ولا لون ولاحسن " التوحيد للصدوق: ٤٣٦ باب ذكر مجلس الرضا.

[٢٩٩] شرح دعاء الجوشن: ٦٧٩ – ٦٨٠.

[٣٠٠] شرح دعاء الجوشن: ١٠٤، والمراقبات: ٢٥٩.

[٣٠١] عوالم العلوم والمعارف: ٤٩ – ٥٠ – ٥١ قسم العقل.

[٣٠٢] عوالم العلوم والمعارف: ٤٩ – ٥٠ قسم العقل.

[٣٠٣] عوالم العلوم والمعارف: ٤٩.

[۳۰۴] تفسير صدر المتألهين: ۴ / ۱۳۴.

[۳۰۵] لوامع أنوار الكوكب الدرى: ۲ / ۲۱۰ – ۲۱۱.

[۳۰۶] سبأ: ۲۸.

[۳۰۷] لوامع أنوار الكوكب الدرى: ۲ / ۲۱۱.

[۳۰۸] بصائر الدرجات: ۷۳ باب ما حض به الأئمه ح ۷.

[۳۰۹] الأنوار النعمانيه: ۱ / ۱۴.

[۳۱۰] اسرار الشريعه وأطوار الطريقه: ۶، وجامع الاسراء: ۳۴۷ ح ۶۹۰.

[۳۱۱] مشارق أنوار اليقين: ۳۰.

[۳۱۲] الهدايه الكبرى: ۱۰۱ الباب الثانى.

[۳۱۳] الشفا: ۱ / ۱۷۴ الباب الثالث، وتاريخ الخميس: ۱ / ۳۱۳.

[۳۱۴] تاريخ دمشق: ۱۶ / ۴۵۶ ترجمه الخطاب الدمشقى رقم ۱۹۸۹، والرياض النضره:

۳ / ۱۳۱، ومجمع الزوائد: ۹ / ۱۲۱، والبغيه ۱۶۱ ح ۱۴۷۰۲، والمعجم الكبير: ۲۲ / ۲۰۰، وكنز العمال:۱۱ / ۶۲۴ ح ۳۳۰۴۲ – ۳۳۰۴۰، وحليه الأولياء: ۳ / ۲۷.

[۳۱۵] بشاره المصطفى: ۶۸.

[۳۱۶] الأربعين: ۵۸.

[۳۱۷] ارشاد القلوب: ۲ / ۲۵۷ – ۲۱۰، ومائه منقبه: ۱۱۰، وكشف اليقين: ۲۶ ح ۵، وينابيع الموده:۱ / ۱۱ – ۲۱.

[۳۱۸] مشارق أنوار اليقين: ۱۴۹.

[۳۱۹] مشارق أنوار اليقين: ۱۱۹.

[۳۲۰] الأنور النعمانيه: ۱ / ۲۴.

[۳۲۱] مجمع الزوائد: ۹ / ۱۱۱، وبغيه الرائد تحقيق مجمع الزوائد ۱۴۳ ح ۱۴۶۵۶، والمعجم الأوسط للطبرانى: ۶ / ۲۳۴ ح ۵۴۹۴، وكتاب الأربعين للخزاعى: ۴۷ – ۵۸، وجواهر المطالب: ۱ / ۷۲ – ۹۲، وفرائد السمطين: ۲ / ۷۴، والفردوس بمأثور الخطاب للديلمى: ۴ / ۱۲۳ ح ۶۳۸۰ و: ۲ / ۲۵۷ ح ۳۱۹۵، والحاوى للفتاوى: ۱۰۴، والكامل لابن عدى: ۶ / ۸۳ ح ۱۶۱۶، ونزهه المجالس: ۲ / ۲۰۷ – ۲۰۸، والرياض النضره: ۳ / ۱۲۵، وفرائد السمطين: ۱ / ۲۳۹ ح ۴۷، وكشف الغمه: ۱ / ۳۳۹، والذخائر المحمديه: ۶۶، وكنز العمال: ۱۱ / ۶۲۴ ح ۳۳۰۴۳، ومقتل الخوارزمى: ۱ / ۳۸، ومناقب الخوارزمى: ۳۰۲، وكنز العمال: ۱۳ / ۱۳۸ ح۳۶۴۳۵.

[۳۲۲] مسند شمس الاخبار: ۱ / ۱۲۱ باب ۱۳، وكشف اليقين: ۴۴۹ ح ۵۵۱.

[۳۲۳] تاريخ بغداد: ۱ / ۲۷۴ و ۷ / ۳۹۸، والفضائل الخمسه: ۲ / ۱۹۶.

[۳۲۴] المعجم الكبير: ۲۲ / ۲۰۰.

[۳۲۵] مقتل الحسين للخوارزمى: ۱ / ۳۸، ومناقبه: ۱۴۸، وكشف الغمه: ۱ / ۲۹۷، وكشف اليقين:۲۶ ح ۷.

[۳۲۶] الأنوار النعمانيه: ۱ / ۱۶۹.

[۳۲۷] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۷۹ باب تفضيلهم على الأنبياء، وأصول الكافى: ۲ / ۸ ح ۱.

[۳۲۸] بصائر الدرجات: ۱۴

باب خلق أبدان الأئمه وقلوبهم ح ١.

[٣٢٩] بصائر الدرجات: ١٧ ح ١٢.

[٣٣٠] بصائر الدرجات: ١٨ ح ١٤، والأنوار النعمانيه: ١ / ٢٩٠.

[٣٣١] بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٧٧ باب تفصيلهم على الأنبياء ح ١٩.

[٣٣٢] الأنوار النعمانيه: ١ / ٢٩٣.

[٣٣٣] بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٧٥ - ٢٧٦ ح ١٧.

[٣٣٤] أصول الكافى: ٢ / ١١ ح ٢ باب انه أول من أجاب وأقر لله بالربوبيه.

[٣٣٥] أصول الكافى: ٢ / ١٢ ح ٣.

[٣٣٦] الكافى: ٢ / ٩ ح ٢ أبواب طينه المؤمن.

[٣٣٧] كتاب العرشيه: ٢٣.

[٣٣٨] راجع بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٩١ ح ٥١.

[٣٣٩] تفسير الميزان: ٨ / ٣٠٦ إلى ٣٣١، سوره الأعراف: ١٧٢، والأنوار النعمانيه: ١ / ٢٩٣.

[٣٤٠] بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٦٨ ح ٢.

[٣٤١] بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٧٢ ح ١١.

[٣٤٢] بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٧٧ ح ١٨.

[٣٤٣] بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٨٠ ح ٢٤، وبصائر الدرجات: ٧٢ باب ٨.

[٣٤٤] بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٨٠ ح ٢٥.

[٣٤٥] بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٨١، وبصائر الدرجات: ٧٣ و ٧٥ ح ٧.

[٣٤٦] بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٨١، وبصائر الدرجات: ٧٣ و ٧٥ ح ٧.

[٣٤٧] بصائر الدرجات: ٧٥ ح ٩.

[۳۴۸] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۹۴ ح ۵۶ عن الاختصاص: ۲۵۰.

[۳۴۹] بحار الأنوار: ۲۶ / ۳۰۷ ح ۷۰، وكشف اليقين: ۲۵ ح ۴، ومناقب الخوارزمى: ۲۲۱ فصل ۹.

[۳۵۰] بشاره المصطفى: ۳۹ ح ۶۶، والأنوار النعمانيه: ۱ / ۲۷۷ - ۲۸۲.

[۳۵۱] كتاب سليم بن قيس: ۲۴۸.

[۳۵۲] الأنوار المحمديه: ۱۱.

[۳۵۳] مناقب ابن المغازلى: ۱۷۵ ط. الحياه، وط. طهران: ۲۷۲ ح ۳۱۹.

[۳۵۴] الاختصاص: ۱۲ / ۱۲۹ حديث جابر.

[۳۵۵] مائه منقبه: ۶۵ المنقبه ۱۷.

[۳۵۶] أمالى المفيد: ۱۳ / ۱۴۲ ح ۹ من المجلس ۱۷.

[۳۵۷] الأنوار النعمانيه: ۱

/ ۲۵.

[۳۵۸] بصائر الدرجات: ۸۹ باب انهم یعرفون ما رأوا فی المیثاق.

[۳۵۹] جواهر العقدین: ۳۳۵ الباب العاشر.

[۳۶۰] بصائر الدرجات: ۸۹ باب انهم یعرفون ما رأوا فی المیثاق.

[۳۶۱] شرح دعاء الجوشن: ۱۰۴، وجامع الاسرار: ۳۸۲ - ۴۰۱ ح ۷۶۳ - ۸۰۴، والمراقبات: ۲۵۹.

[۳۶۲] الأنوار النعمانیه: ۱ / ۳۰.

[۳۶۳] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۶۴ باب جوامع مناقبهم ح ۴۹، ومشارق أنوار الیقین: ۴۹.

[۳۶۴] الأنوار النعمانیه: ۱ / ۳۱.

[۳۶۵] الوفا بأحوال المصطفی: ۲۸ الباب الثانی - ح ۹، وینابیع الموده: ۱۳ - ۱۴.

[۳۶۶] الشفا بتعریف حقوق المصطفی: ۱ / ۱۶۷ - ۱۶۸ الباب الثالث.

[۳۶۷] المواهب اللدنیه بالمنح المحمدیه: ۱ / ۴۴.

[۳۶۸] الأنوار القدسیه: ۲۰.

[۳۶۹] نزهه المجالس: ۲ / ۲۴۵.

[۳۷۰] الاختصاص: ۲۴۷.

[۳۷۱] المراقبات: ۲۴۵.

[۳۷۲] شرح الشمائل: ۲ / ۲۴۶.

[۳۷۳] الانسان الکامل: ۱۶۸.

[۳۷۴] الأنوار النعمانیه: ۱ / ۱۵.

[۳۷۵] نزهه المجالس: ۲ / ۱۲۹ ط. التقدم العلمیه بمصر ۱۳۳۰ ه، و ۲ / ۱۴۴ ط. بیروت المکتبه الشعبانیه المصوره عن مصر الأزهریه ۱۳۴۶ ه.

[۳۷۶] الفتوحات الأحمديه لسليمان الجمل: ۹۳.

[۳۷۷] الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ۱ / ۱۷۰ الباب الثالث – الفصل الأول.

[۳۷۸] الشورى: ۵۲.

[۳۷۹] الاسراء: ۸۵.

[۳۸۰] القمر: ۵۰.

[۳۸۱] الأعراف: ۵۴ – الروم: ۴۶.

[۳۸۲] يس: ۸۴.

[۳۸۳] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۴ – ۱۵ باب نادر فى معرفتهم بالنورانيه ح ۲، والزام الناصب: ۱ / ۴۲،والهدايه الكبرى: ۴۳۱.

[۳۸۴] بصائر الدرجات: ۴۵۷ ح ۱۳ باب الروح التى من امر الله.

[۳۸۵] بصائر الدرجات: ۴۵۴ ح ۱۳ باب ان روح القدس يتلقاهم.

[۳۸۶] التوحيد: ۱۷۱ باب معنى قوله تعالى: ونفخت فيه من روحى) ح ۲ (باب ۲۷).

[۳۸۷] بحار الأنوار: ۲۶ / ۵ باب نادر فى معرفتهم بالنورانيه من كتاب الإمامه ح ۱، والزام الناصب:۱ / ۳۴.

[۳۸۸] مشارق أنوار

اليقين: ۱۶۱.

[۳۸۹] مشارق أنوار اليقين: ۱۷۰.

[۳۹۰] الاسراء: ۱.

[۳۹۱] النجم: ۱۰.

[۳۹۲] الزخرف: ۴۵.

[۳۹۳] راجع الشفا: ۱ / ۱۸۰ - ۱۸۵ - ۱۹۱ فصل فی الاسراء.

[۳۹۴] والمشرکون انما أنکروا الاسراء لاستحاله قطع هذه المسافه بزمن قلیل، راجع تاریخ الخمیس:۱ / ۳۱۵ ذکر قصه المعراج.

[۳۹۵] حتی قیل أن الاسراء والمعراج کله استمر ثلاث ساعات، راجع تاریخ الخمیس: ۱ / ۳۱۵ ذکر قصه المعراج.

[۳۹۶] وروی أن جبرائیل تخلف عند السدره کما یأتی، بل حتی البراق فارقه قبل العرش راجع تاریخ الخمیس: ۱ / ۳۱۱ ذکر قصه المعراج.

[۳۹۷] الأنوار النعمانیه: ۱ / ۲۱۴.

[۳۹۸] تفسیر المیزان: ۱۳ / ۱۹ - ۲۰ - الاسراء: ۱.

[۳۹۹] الشفا بتعریف حقوق المصطفی: ۱ / ۲۰۵ فصل فی قوله: فأوحی إلی عبده.

[۴۰۰] الطلاق: ۱۲.

[۴۰۱] النور: ۵۴.

[۴۰۲] الأنبیاء: ۷۳.

[۴۰۳] أمالی الصدوق: ۳۶۳، وبحار الأنوار: ۲۳ / ۹۹.

[۴۰۴] بحار الأنوار: ۲۴ / ۱۵۸ - ۱۵۷ ح ۱۵ وما بعده.

[۴۰۵] تفسیر نور الثقلین: ۳ / ۴۴۱ ح ۱۰۷.

[۴۰۶] تفسیر المیزان: ۱۴ / ۳۰۴ مورد آیه ۷۳ من الأنبیاء.

[۴۰۷] الأحزاب: ۶.

[۴۰۸] تفسير الميزان: ۱۶ / ۲۷۶ و ۲۸۲ مورد الآيه.

[۴۰۹] تفسير الميزان: ۱۶ / ۲۷۶ و ۲۸۲ مورد الآيه.

[۴۱۰] كنز العمال: ۱ / ۴۱ ح ۹۳، والمعجم الكبير للطبرانى: ۷ / ۷۵ ح، وأمالى الشجرى: ۱ / ۱۵۵،والمعجم الأوسط ۶ / ۳۶۹ ح، والفردوس بمأثور الخطاب: ۵ / ۱۵۴ ح ۷۷۹۶.

[۴۱۱] شرح دعاء السحر: ۶۴.

[۴۱۲] الأنفال: ۳۳.

[۴۱۳] الجن: ۱ – ۲.

[۴۱۴] الأعراف: ۱۸۰.

[۴۱۵] أصول الكافى: ۱ / ۱۴۳ باب النوادر من كتاب التوحيد ح ۴، وتفسير العياشى: ۲ / ۴۲ ح۱۱۹، والبرهان: ۲ / ۵۲.

[۴۱۶] البحار: ۲۵ / ۴ ح ۷.

[۴۱۷] البحار: ۲۷ / ۳۸ ح ۵.

[۴۱۸] شرح دعاء الجوشن:

۵۷۶، والأنوار النعمانيه: ۲ / ۱۰۰.

[۴۱۹] الاختصاص: ۲۵۲.

[۴۲۰] مشارق أنوار اليقين: ۱۷۲ – ۱۷۳.

[۴۲۱] مشارق أنوار اليقين: ۱۷۳.

[۴۲۲] مشارق أنوار: ۱۵۹.

[۴۲۳] الهدايه الكبرى: ۴۳۴.

[۴۲۴] البلد الأمين: ۱۸، والبحار: ۸۶ / ۷۵ ح ۱۰.

[۴۲۵] مصباح المتهجد: ۳۰۱.

[۴۲۶] الدروع الواقيه لابن طاووس: ۲۳۸، والبحار: ۹۷ / ۲۱۸.

[۴۲۷] العدد القويه للحلی: ۳۰۵، والبحار: ۹۷ / ۲۸۳.

[۴۲۸] راجع بحار الأنوار: ۸۹ / ۲۳۴ و ۸۶ / ۷۵ – ۵۹ و ۵۲ / ۳۹۲، ومهج الدعوات: ۶۱ – ۶۸،ومصباح المتهجد: ۲۵۸ – ۲۳۱ – ۳۰۱.

[۴۲۹] الرعد: ۳۱.

[۴۳۰] الحشر: ۲۱.

[۴۳۱] إلزام الناصب: ۲ / ۳۳۱ الآيات القرآنيه لمشعره بالرجعه عموما عن الكافی.

[۴۳۲] بصائر الدرجات: ۱۵ ح ۳ باب انهم ورثوا علم آدم.

[۴۳۳] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۳۱ باب نفی الغلو ح ۶، وبصائر الدرجات: ۳۷۸ باب التفويض إلی الرسول.

[۴۳۴] بصائر الدرجات: ۳۸۰ باب التفويض إلی الرسول ح ۹، وبحار الأنوار: ۱۷ / ۹ ح ۶۱ باب وجوب طاعته (صلی الله عليه وآله).

[۴۳۵] أصول الكافی: ۱ / ۲۶۸ باب التفويض إليهم ح ۱۰.

[۴۳۶] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۳۴ ح ۱۱، وبصائر الدرجات: ۳۸۶ ح ۱۲.

[۴۳۷] بصائر الدرجات: ۳۸۷ ح ۱۳.

[۴۳۸] أصول الكافی: ۲۶۶ ح ۴، وبحار الأنوار: ۱۷ / ۴ ح ۳.

[۴۳۹] أصول الكافی: ۲۶۶ ح ۴، وبحار الأنوار: ۱۷ / ۴ ح ۳.

[۴۴۰] أصول الكافی: ۱ / ۲۶۵ ح ۱ - ۲، والاختصاص: ۱۲ / ۳۳۰ فی أنهم محـدثون، وبحار الأنوار: ۲۵ ۳۳۵ ح ۱۳، والوسائل: ۱۸ / ۹۱ ح ۳۳۳۷۵.

[۴۴۱] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۳۲ باب نفی الغلو ح ۷، وبصائر الدرجات: ۳۸۰ ح ۱۰.

[۴۴۲] الهدايه الكبری: ۲۲۹ - ۲۳۰ باب ۶.

[۴۴۳] يراجع بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۳۰ إلی ۳۴۰

باب نفى الغلو من كتاب الإمامه، وبصائر الدرجات: ۳۷۸ إلى ۳۸۷ باب التفويض إلى الرسول وآله، وأصول الكافى: ۱ / ۲۶۵ – ۴۴۱ – ۱۹۳: وبحار الأنوار: ۱۷ / ۱ إلى ۱۴ باب وجوب طاعه النبى والتفويض اليه من تاريخ النبى، والوسائل:۱۸ / ۵۰ ح ۳۳۲۱۸.

[۴۴۴] أصول الكافى: ۱ / ۴۳۸ باب فى معرفتهم أوليائهم ح ۳، وبحار الأنوار: ۲۵ / ۳۲۹ باب نفى الغلو.

[۴۴۵] بصائر الدرجات: ۲۱۱ باب انهم أعطوا الاسم الأعظم.

[۴۴۶] سبأ: ۱۲، والنمل: ۱۶.

[۴۴۷] بصائر الدرجات: ۲۷۰ باب انهم يحيون الموتى.

[۴۴۸] بصائر الدرجات: ۳۸۲ باب التفويض إلى الرسول.

[۴۴۹] عيون أخبار الرضا: ۱ / ۲۰۶ باب ۲۵ ح ۲۲.

[۴۵۰] الخرايج والحرايج: ۲۵۶ باب ۶.

[۴۵۱] كشف الغمه: ۳ / ۵۰ ذكر الإمام الرضا، وجامع كرامات الأولياء: ۲ / ۲۵۷، والأنوار النعمانيه:۴ / ۸۵.

[۴۵۲] دلائل الإمامه: ۸۱ معاجزه.

[۴۵۳] الأنوار النعمانيه: ۲ / ۹۳.

[۴۵۴] الهدايه الكبرى: ۱۱۲.

[۴۵۵] كذا فى المصدرين، وفيه نوع تشويش إذ كيف يخيره الله ثم لا يكون له ذلك؟وقد يقال ان هذا التخيير للامتحان ليرى الله ماذا يختار. نعم فى روايه أخرى: " ان ذا القرنين خير السحابين فاختار الذلول " البصائر: ۴۰۹.

[۴۵۶] الاختصاص: ۱۲ / ۳۲۶ غرائب أحوالهم، وبصائر الدرجات: ۴۰۹.

[۴۵۷] بصائر الدرجات: ۴۰۸ باب فى ركوب أمير المؤمنين السحاب، والهدايه الكبرى: ۲۷۰.

[۴۵۸] الهدايه الكبرى: ۲۷۰.

[۴۵۹] الكهف: ۸۴ – ۹۶.

[۴۶۰] الاختصاص: ۱۲ / ۳۲۷.

[۴۶۱] بصائر الدرجات: ۲۰۱ باب انهم جرى لهم ما جرى للرسول.

[۴۶۲] بصائر الدرجات: ۴۰۸ باب فی رکوب أمیر المؤمنین السحاب، والهدایه الکبری: ۲۷۰،والأنوار النعمانیه: ۱ / ۲۱۴، و ۲ / ۱۰۰ – ۱۰۱.

[۴۶۳] الاختصاص: ۱۲ / ۲۱۷ قدره الأئمه (علیهم السلام)، وبحار الأنوار: ۲۵ / ۳۶۷ باب غرائب أفعالهم،

وبصائر الدرجات: ۴۰۸ باب قدرتهم.

[۴۶۴] الاختصاص: ۱۲ / ۳۲۶ غرائب أحوالهم، وبحار الأنوار: ۲۵ / ۳۶۷، وبصائر الدرجات:۴۰۸.

[۴۶۵] الاختصاص: ۱۲ / ۳۲۴ غرائب أحوالهم، وبحار الأنوار: ۲۵ / ۳۶۶، وبصائر الدرجات:۴۰۸، والخرايج والجرايح: ۲۵۶، والهدايه الكبرى: ۲۴۲ باب ۷.

[۴۶۶] بصائر الدرجات: ۴۰۸.

[۴۶۷] الاختصاص: ۱۲ / ۲۷۲ معجزه لأمير المؤمنين (عليه السلام).

[۴۶۸] الاختصاص: ۱۲ / ۳۲۵ غرائب أحوالهم.

[۴۶۹] فضائل ابن شاذان: ۱۰۶ و ۱۰۷ خبر ضرب الماء، والخرايج والجرايح: ۱۶۷ باب ۲.

[۴۷۰] جامع كرامات الأولياء: ۲ / ۴۰۷.

[۴۷۱] مجموعه ورام: ۶۲۳.

[۴۷۲] دلائل الإمامه: ۲، وبحار الأنوار: ۲۵ / ۳۷۹ باب غرائب أفعالهم.

[۴۷۳] مشارق أنوار اليقين: ۸۹، والهدايه الكبرى: ۲۲۷ - ۲۲۸ باب ۶.

[۴۷۴] الهدايه الكبرى: ۳۲۲ باب ۱۲.

[۴۷۵] مناقب آل أبي طالب: ۲ / ۳۰۱ معجزات أمير المؤمنين.

[۴۷۶] وفاه الزهراء: ۶۳، والاحتجاج: ۵۶، والمسترشد للطبرى: ۳۸۲، ومشارق أنوار اليقين: ۸۵.

[۴۷۷] أمالى الصدوق: ۴۱۵ مجلس ۷۷ ح ۱۰ والطرائف: ۵۱۹.

[۴۷۸] شرح نهج البلاغه لابن ميثم: ۱ / ۸۸، وأعلام الورى: ۱۸۳.

[۴۷۹] مشارق أنوار اليقين: ۱۱۰.

[۴۸۰] عقد الدرر: ۱۸۰ - ۱۸۱ الباب التاسع.

[۴۸۱] الهدايه الكبرى: ۱۲۵.

[۴۸۲] الهدایه الکبری: ۲۶۸ الباب ۹.

[۴۸۳] الأنوار النعمانیه: ۴ / ۲۳۸.

[۴۸۴] مشارق أنوار الیقین: ۱۷۷.

[۴۸۵] الاختصاص: ۱۲ / ۲۲۴ حدیث فی الأئمه.

[۴۸۶] کامل الزیارات: ۲۰۰ الباب ۷۹.

[۴۸۷] بحار الأنوار: ۱۰۲ / ۱۴۴.

[۴۸۸] بصائر الدرجات: ۱۹۹ باب انه جری لهم ما جری للرسول.

[۴۸۹] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۷۹ باب غرائب أفعالهم، ودلائل الإمامه: ۲.

[۴۹۰] دلائل الإمامه: ۱۱۴ معاجزه.

[۴۹۱] الاختصاص: ۱۲ / ۳۱۶ طی الأرض لهم.

[۴۹۲] الاختصاص: ۱۲ / ۳۱۵ إلی ۳۲۵، وبحار الأنوار: ۲۵ / ۳۶۸، وبصائر الدرجات: ۳۹۷ إلی ۴۰۲ باب ما أعطوا من القدره فی السیر فی الأرض، واعلام الوری: ۳۳۲، والهدایه

الكبرى: ۲۳۹ – ۲۶۶، وفضائل ابن شاذان: ۹۱، ودلائل الإمامه: ۲۱۱ – ۱۱۴ معاجز الرضا، والخرايج والجرايح: ۳۴۲ – ۳۴۳ باب ۱۰، والأنوار النعمانيه: ۲ / ۹۳ طى الأرض للمهدى عج.

[۴۹۳] ارشاد الشيخ المفيد: ۲ / ۲۵۸ دلائل واخبار الإمام الرضا، وأصول الكافى: ۱ / ۴۰۸،والاختصاص: ۱۲ / ۲۷۰.

[۴۹۴] الاختصاص: ۱۲ / ۲۶۹ خزائن الأرض للائمه، وبصائر الدرجات: ۳۷۴ باب انهم أعطوا خزائن الأرض.

[۴۹۵] الاختصاص: ۱۲ / ۲۷۱ معجزه للأمير المؤمنين (عليه السلام).

[۴۹۶] الارشاد: ۲ / ۳۲۹ اخبار ومناقب الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام).

[۴۹۷] بحار الأنوار: ۴۶ / ۴۷ – ۴۸ باب معجزات السجاد ح ۴۹.

[۴۹۸] دلائل الإمامه: ۱۰۰ معاجزه.

[۴۹۹] دلائل الإمامه: ۱۱۴ و ۱۳۶ معاجزه.

[۵۰۰] دلائل الإمامه: ۲۱۲ معاجزه.

[۵۰۱] دلائل الإمامه: ۲۲۴ معاجزه.

[۵۰۲] الخرايج والجرايح: ۳۰۱ – ۳۰۲ باب ۹ و ۳۴۵ باب ۱۰، واعلام الورى: ۳۴۳.

[۵۰۳] إعلام الورى: ۴۲۲ الفصل الثانى من الباب الثالث من إمامته، والأنوار النعمانيه: ۲ / ۹۳.

[۵۰۴] بصائر الدرجات: ۳۷۴ إلى ۳۷۶ باب انهم أعطوا خزائن الأرض، وكشف الغمه: ۳ / ۹۴،والاختصاص: ۱۲ / ۲۷۱، والأنوار النعمانيه: ۲ / ۹۳.

[۵۰۵] بصائر الدرجات: ۴۰۵ باب انهم يسيرون فى الأرض من شاؤوا.

[۵۰۶] الخرايج والجرايح: ۲۰۳ الباب الثانى، والهدايه الكبرى: ۱۲۴ – ۱۲۵ باب ۲.

[۵۰۷] كشف الغمه: ۲ / ۴۱۲ معجزات الصادق، والخرايج والجرايح: ۲۶۳ باب ۷.

[۵۰۸] مراده به النبى الأعظم.

[۵۰۹] الانسان الكامل: ۶۲ عن الفتوحات المكيه الباب ۳۶۱.

[۵۱۰] كشف الغمه: ۲ / ۴۱۲ معجزات الإمام الصادق (عليه السلام)، والخرايج والجرايح: ۲۶۴، والمحجه البيضاء: ۴ / ۲۶۵.

[٥١١] الفضائل لابن شاذان: ٦٣ خبر عطرفه الجنی.

[٥١٢] مشارق أنوار اليقين: ١٧٣.

[٥١٣] بصائر الدرجات: ٢٧٠ باب انهم يحيون الموتی.

[٥١٤] كشف الغمه: ٣ / ٩٤ فی اثبات

امامه الرضا (علیه السلام).

[۵۱۵] أصول الکافی: ۱ / ۲۰۳ و ۲۰۴ باب نادر فی فضل الإمام ح ۲.

[۵۱۶] التوحید للصدوق: ۱۵۲ باب ۱۲ ح ۸.

[۵۱۷] الاختصاص: ۱۲ / ۲۲۴ حدیث فی الأئمه.

[۵۱۸] بصائر الدرجات: ۲۵۳ قدرتهم فی إطاعه الشجر.

[۵۱۹] الهدایه الکبری: ۵۶ - ۵۷ - ۸۷.

[۵۲۰] أعلام الوری: ۲۹۲.

[۵۲۱] معطف الوادی.

[۵۲۲] بصائر الدرجات: ۲۵۴.

[۵۲۳] بصائر الدرجات: ۲۵۶، وکشف الغمه: ۲ / ۱۸۳ - ۱۸۴ عباده الإمام الحسن (علیه السلام).

[۵۲۴] الخرایج والجرایح: ۳۳۷ باب ۱۰، وجامع کرامات الأولیاء: ۱ / ۱۳۶.

[۵۲۵] الخرایج والجرایح: ۲۰۳ باب ۲، والهدایه الکبری: ۱۵۳ باب ۲.

[۵۲۶] بصائر الدرجات: ۲۵۳ - ۲۵۴، وکشف الغمه: ۲ / ۴۱۱ معجزات الصادق (علیه السلام)، ودلائل الإمامه: ۹۷ معاجزه، والخرایج والجرایج: ۲۴۳ باب ۶.

[۵۲۷] بصائر الدرجات: ۲۵۳ - ۲۵۴، وکشف الغمه: ۲ / ۴۱۱ معجزات الصادق (علیه السلام)، والهدایه الکبری: ۲۵۵.

[۵۲۸] عقد الدرر فی اخبار المنتظر: ۱۳۸ الباب السادس، والهدایه الکبری: ۴۰۴، والأنوار النعمانیه: ۲ / ۸۸.

[۵۲۹] کامل الزیارات: ۲۰۰ باب ۷۹.

[۵۳۰] جامع کرامات الأولیاء: ۲ / ۵، والروض الفائق: ۱۵۸ مجلس ۴۱، وغرر البهاء الضوی: ۳۲۸.

[۵۳۱] دلائل الإمامه: ۱۹۹ معاجزه.

[۵۳۲] أصول الکافی: ۱ / ۴۳۸ فی معرفتهم أولیائهم ح ۳، وبحار الأنوار: ۲۵ / ۳۲۹.

[۵۳۳] بصائر الدرجات: ۲۱۱ فی أنهم أعطوا الاسم الأعظم.

[۵۳۴] سبأ: ۱۲، والأنبیاء: ۸۱ - ۸۲، والنمل: ۱۶.

[۵۳۵] الأنوار النعمانیه: ۱ / ۳۲۸.

[۵۳۶] بصائر الدرجات: ۳۸۵ فان ان ما فوض للرسول فرض إلیهم.

[۵۳۷] عقد الدرر فی اخبار المنتظر: ۱۳۸ الباب السادس، وبصائر الدرجات: ۳۴۲ باب انهم یعرفون منطق الطیر، وبحار الأنوار: ۴۶ / ۲۳ ح ۳ باب معجزات الإمام زین العابدین، والاختصاص:۱۲ / ۲۹۳.

[۵۳۸] بصائر الدرجات: ۳۴۲ باب انهم یعرفون منطق الطیر،

وبحار الأنوار: ۴۶ / ۲۳ ح ۳ باب معجزات الإمام زين العابدين.

[۵۳۹] بصائر الدرجات: ۳۴۴.

[۵۴۰] عقد الدرر فى اخبار المنتظر: ۱۳۸ الباب السادس.

[۵۴۱] بصائر الدرجات: ۳۴۱ - إلى ۳۵۴، والزام الناصب ۲ / ۳۳۱ آيات الرجعه.

[۵۴۲] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۷۴ باب غرائب أفعالهم من كتاب الإمامه ح ۲۴.

[۵۴۳] الطائفه السادسه من النحو الثانى.

[۵۴۴] الاختصاص: ۹۳، والخرايج والجرايح: ۱۷.

[۵۴۵] بحار الأنوار: ۲۵ / ۲۲.

[۵۴۶] بصائر الدرجات: ۶۳ باب انهم حجه الله وبابه، وبحار الأنوار: ۲۶ / ۲۴۹ ح ۱۸ باب جوامع مناقبهم.

[۵۴۷] دلائل الإمامه: ۸۰ ذكر على ومناقبه.

[۵۴۸] الاختصاص: ۲۲۴ حديث فى الأئمه.

[۵۴۹] التوحيد: ۱۶۷ باب ۲۴ ح ۱.

[۵۵۰] أصول الكافى: ۱ / ۱۹۷ ح ۲ و ۳ باب انهم أركان الأرض.

[۵۵۱] أصول الكافى: ۱ / ۱۹۷ ح ۲ و ۳ باب انهم أركان الأرض.

[۵۵۲] التوحيد: ۱۵۱ باب ۱۲ ح ۸.

[۵۵۳] بصائر الدرجات: ۴۸۸ باب ان الأرض لا تبقى بغير امام، وأصول الكافى: ۱ / ۱۷۹ باب ان الأرض لا تخلو منه ح ۱۰.

[۵۵۴] بصائر الدرجات: ۴۸۸، وأصول الكافى: ۱ / ۱۷۹ ح ۱۲.

[۵۵۵] بصائر الدرجات: ۴۸۸، وأصول الكافى: ۱ / ۱۷۹ ح ۱۲.

[۵۵۶] بصائر الدرجات: ۲۸۹ ج ۶ باب ۳ ح ۱.

[۵۵۷] بصائر الدرجات: ۲۶۹ إلى ۲۷۲ باب انهم يحيون الموتى، والمحجه البيضاء: ۴ / ۲۴۹،والهدايه الكبرى: ۲۴۳ - ۲۴۴ با ۷.

[۵۵۸] بصائر الدرجات: ۲۶۹ - ۲۷۰.

[۵۵۹] الهدایه الکبری: ۱۶۰ باب ۲.

[۵۶۰] التوحید: ۱۶۷ باب ۲۴ ح ۱.

[۵۶۱] الفضائل لابن شاذان: ۱۷۳ ذیل الکتاب، وجامع کرامات الأولیاء: ۱ / ۱۲۶.

[۵۶۲] جامع کرامات الأولیاء: ۱ / ۱۲۶.

[۵۶۳] المحجه البیضاء: ۴ / ۳۴۹.

[۵۶۴] دلائل الإمامه: ۹۳ معاجزه.

[۵۶۵] المحجه البیضاء: ۴ / ۲۴۹.

[۵۶۶] دلائل الإمامه: ۲۱۱ معاجزه.

[۵۶۷]

دلائل الإمامه: ۲۲۲ معاجزه.

[۵۶۸] التوحید: ۴۲۳ ح ۱ باب ۶۵.

[۵۶۹] الخرایج والجرایح: ۳۰۳ باب ۹.

[۵۷۰] الخرایج والجرایح: ۳۳۴ باب ۱۰، والمحجه البیضاء: ۴ / ۳۰۶، والهدایه الکبری: ۳۰۱ باب۱۱.

[۵۷۱] الهدایه الکبری: ۳۹۸.

[۵۷۲] فی الطائفه السادسه من النحو الثانی من الأدله.

[۵۷۳] یراجع الفصول المهمه: ۲۱۵ – ۲۱۶، ذخائر العقبی: ۷۴ و ۱۴۵، وعیون اخبار الرضا: ۱ / ۱۶۹ – ۱۷۰ و ۲ / ۲۲۶، والزام الناصب: ۱ / ۲۴، وربیع الأبرار: ۲ / ۲۴۹، وکشف الغمه: ۲ / ۴۰۳ – ۴۱۱ – ۴۱۳ – ۴۱۵ – ۳۸۱ – ۳۷۲ – و ۳ / ۱۵۷ – ۸۰، وکتاب مجابی الدعوه: ۱۹ – ۲۰ – ۲۵ – ۳۷ – ۷۰ ح ۱۰ – ۱۱ – ۱۲ – ۴۲ – ۱۱۲، وأمالی الشجری: ۱ / ۱۶۰، وأعلام الوری: ۴۲۲، وجامع کرامات الأولیاء: ۲ / ۲۲۷.

[۵۷۴] ینابیع الموده: ۱۷۵ – ۱۷۷ ط. اسلامبول و ۲۰۶ ط. نجف، وجواهر العقدین: ۳۰۲ باب ۸،ومناقب آل أبی طالب: ۲ / ۱۱۱، والمعجم الکبیر: ۲۴ / ۱۳۵ و ۲۲ / ۴۱۲.

[۵۷۵] إلزام الناصب: ۲ / ۳۳۱ الآیات القرآنیه المشعره بالرجعه عموما عن الکافی.

[۵۷۶] بحار الأنوار: ۲۶ / ۶ – ۷ باب نادر فی معرفتهم بالنورانیه من کتاب الإمامه ح ۱.

[۵۷۷] بصائر الدرجات: ۱۱۵ / ح ۳ باب انهم ورثوا علم آدم.

[۵۷۸] المحجه البیضاء: ۴ / ۲۴۹ کرامات الإمام الباقر، والخرایج والجرایح: ۲۴۵ الباب السادس.

[۵۷۹] فضائل ابن شاذان: ۶۷ شفاعه الأئمه واحیاء الموتی لعلی.

[۵۸۰] الهدایه الکبری: ۶۹ الباب الأول، وبصائر الدرجات: ۲۷۳ باب أنهم أحیوا الموتی.

[۵۸۱] التوحید للصدوق: ۶۳ باب ۲ باب التوحید ح ۱۸.

[۵۸۲] التوحید للصدوق: ۱۶۷ باب ۲۴ ح ۱.

[۵۸۳] التوحید للصدوق: ۴۲۳

باب ۶۵ ح ۱ باب ذکر مجلس الرضا (علیه السلام).

[۵۸۴] دلائل الإمامه: ۱۸۷ معاجزه.

[۵۸۵] بصائر الدرجات: ۲۷۲ باب انهم أحیوا الموتی بإذن الله.

[۵۸۶] بحار الأنوار: ۴۶ / ۴۷ - ۴۸ باب معجزات السجاد ح ۴۹، والهدایه الکبری: ۳۰۷ باب ۱۱، والخرایج والجرایح: ۲۷۹ - ۲۲۵ - ۲۴۵، ومشارق أنوار الیقین: ۸۸ فصل ۵، ومناقب آل أبی طالب: ۱۳۱، وبصائر الدرجات: ۲۷۲ - ۲۷۴، وفضائل ابن شاذان: ۱۷۳، وکشف الغمه: ۲ / ۴۱۱، والاختصاص: ۱۲ / ۲۷۳، ومناقب آل أبی طالب: ۱ / ۱۳۲ فی اعجاز النبی، والأنوارالنعمانیه: ۲۹ - ۳۰، والهدایه الکبری: ۱۵۹ باب ۲ و ۴۵ - ۱۱۲ - ۲۵۶ باب ۸.

[۵۸۷] الهدایه الکبری: ۲۳۰ الباب السادس.

[۵۸۸] التوحید للصدوق: ۶۳ باب ۲ باب التوحید ح ۱۸.

[۵۸۹] کامل الزیارات: ۲۰۰ الباب ۷۹.

[۵۹۰] بحار الأنوار: ۲۶ / ۵ باب نادر فی معرفتهم بالنورانیه ح ۱.

[۵۹۱] مشارق أنوار الیقین: ۱۶۱.

[۵۹۲] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۴ - ۱۵ باب نادر فی معرفتهم بالنورانیه ح ۲.

[۵۹۳] أصول الکافی: ۱ / ۲۰۳ باب نادر فی فضل الإمام ح ۲.

[۵۹۴] بحار الأنوار: ۲۵ / ۲۲.

[۵۹۵] بحار الأنوار: ۱۰۲ / ۱۴۴.

[۵۹۶] البحار: ۱۰۲ / ۱۰۴.

[۵۹۷] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۴۹، وبصائر الدرجات: ۶۳ باب انهم حجه الله وبابه.

[۵۹۸] الاختصاص: ۱۲ / ۲۲۴.

[۵۹۹] بحار الأنوار: ۴۶ / ۲۴ باب معجزات السجاد ح ۵.

[۶۰۰] دلائل الإمامه: ۹۵ معاجزه و ۹۷.

[۶۰۱] دلائل الإمامه: ۹۵ معاجزه و ۹۷.

[۶۰۲] دلائل الإمامه: ۲۱۸ معاجزه.

[۶۰۳] الخرایج والجرایح: ۲۶۳ الباب السابع.

[۶۰۴] ذخائر العقبی: ۴۶ - ۴۷ ذکر ما ظهر لها من الکرامه.

[۶۰۵] کشف الغمه: ۲ / ۹۶ فضائل فاطمه، والمطالب العالیه ۴ / ۷۳ - ۷۴ ح ۴۰۰۱، وفرائد السمطین:

۲ / ۵۲، وأهل البيت: ۱۲۲، والفضائل الخمسه: ۳ / ۱۷۸ – ۱۷۹، وقصص الأنبياء: ۳۷۲ مجلس فی قصه زكريا ومريم - باب مولد مريم ط. دار الرائد العربی بيروت المصوره عن ط.مصر الحلبی ۱۳۷۴ الرابعه، وتفسير الزمخشری مورد الآيه.

[۶۰۶] بحار الأنوار: ۱۰۲ / ۱۴۴.

[۶۰۷] الانسان الكامل: ۱۲۵ باب ۴.

[۶۰۸] بصائر الدرجات: ۲۴۷ باب انهم يخبرون شيعتهم بأفعالهم - ح ۱۱.

[۶۰۹] بصائر الدرجات: ۲۳۵ إلی ۲۵۳ باب انهم يعرفون الاضمار وحديث النفس و ۲۵۷ باب انهم يعلمون من يأتی أبوابهم.

[۶۱۰] أصول الكافی: ۱ / ۱۹۸ باب انهم أركان الأرض ح ۳.

[۶۱۱] أصول الكافی: ۱ / ۲۱۹ باب ان الاعمال تعرض عليهم ج ۴.

[۶۱۲] بصائر الدرجات: ۴۲۴ إلی ۴۳۱ عده أبواب.

[۶۱۳] طه: ۵۰.

[۶۱۴] الأعلی: ۳.

[۶۱۵] الدهر: ۳.

[۶۱۶] الجمعه: ۵.

[۶۱۷] الزمر: ۳.

[۶۱۸] الصف: ۵.

[۶۱۹] الحجرات: ۱۷.

[۶۲۰] البقره: ۲۵۷.

[۶۲۱] الانعام: ۱۶۱.

[۶۲۲] الزمر: ۱۸.

[۶۲۳] مريم: ۵۸.

[۶۲۴] النور: ۳۵.

[۶۲۵] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۸۱ باب غرائب أفعالهم ح ۳۵.

[۶۲۶] بصائر الدرجات: ۲۷۰ باب انهم يحيون الموتى، والخرايج والجرايح: ۲۴۵ الباب السادس.

[۶۲۷] بصائر الدرجات: ۲۶۹ إلى ۲۷۲، ومناقب آل أبى طالب: ۴ / ۱۸۴، والهدايه الكبرى: ۲۴۴ -۲۴۳ باب ۷.

[۶۲۸] بصائر الدرجات: ۴۰۵ باب انهم يسيرون فى الأرض من شاؤوا.

[۶۲۹] دلائل الإمامه: ۸۶ معاجزه.

[۶۳۰] دلائل الإمامه: ۲۱۸ معاجزه.

[۶۳۱] مشارق أنوار اليقين: ۲۱۸.

[۶۳۲] الخرايج والجرايح: ۱۶۶ الباب الثانى.

[۶۳۳] الخرايج والجرايح: ۲۳۱ الباب الرابع.

[۶۳۴] الهدايه الكبرى: ۸۵ الباب الأول.

[۶۳۵] الهدايه الكبرى: ۳۳۳.

[۶۳۶] دلائل الإمامه: ۹۱ معاجزه.

[۶۳۷] دلائل الإمامه: ۱۱۳ معاجزه.

[۶۳۸] دلائل الإمامه: ۱۴۲ معاجزه.

[۶۳۹] الهدايه الكبرى: ۱۷۱ باب ۲.

[۶۴۰] الأنوار النعمانيه: ۱ / ۳۳.

[۶۴۱] الأنوار النعمانيه: ۱ / ۳۲ – ۳۳.

[۶۴۲] إعلام الورى: ۳۴۸، وبصائر الدرجات: ۴۰۶، وأصول الكافى: ۱ / ۴۹۸ باب

مولد أبى الحسن على بن محمد ح ۲.

[۶۴۳] عيون أخبار الرضا: ۱ / ۸۴ باب وفاه الكاظم ح ۶، ومناقب آل أبى طالب: ۴ / ۳۰۳ باب امامه الكاظم – خرقه للعادات.

[۶۴۴] شده.

[۶۴۵] كشف الغمه: ۲ / ۲۸۸ ذكر الإمام على بن الحسين، ودلائل الإمامه: ۱۷۲ – ۱۵۲ معاجزه،وجامع كرامات الأولياء: ۲ / ۲۵۶، والمحجه البيضاء: ۴ / ۲۴۲.

[۶۴۶] الاختصاص: ۱۲ / ۳۲۶ – ۳۲۵ غرائب أحوالهم.

[۶۴۷] بصائر الدرجات: ۴۹۴.

[۶۴۸] بصائر الدرجات: ۴۹۴ – ۴۹۵ باب انهم إذا دخلوا على سلطان وأحبوا ان يحال بينهم وبينه فعلوا.

[۶۴۹] الهدايه الكبرى: ۶۷ – ۶۸ الباب الأول و ۲۶۶ الباب التاسع.

[۶۵۰] اليواقيت والجواهر: ۲ / ۳۵ مبحث ۳۴، والمواهب اللدنيه: ۲ / ۳۴۱ الاسراء والمعراج،وتاريخ الخميس: ۱ / ۳۰۷ ولوامع الأنوار: ۲ / ۲۸۹.

[۶۵۱] بحار الأنوار: ۶ / ۱۸۴ ح ۱۷ باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت، والكافى: ۳ / ۱۳۴ح ۱۰.

[۶۵۲] بحار الأنوار: ۶ / ۱۸۴ ح ۱۸.

[۶۵۳] بحار الأنوار: ۳ / ۱۹۰ ح ۳۳.

[۶۵۴] أهل البيت لتوفيق أبو علم: ۶۸ – ۶۹ الباب الثانى، وبشاره المصطفى: ۶ ح ۷ مع تفاوت بسيط.

[۶۵۵] كشف الغمه: ۲ / ۳۹ – ۴۰ مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)، والبحار: ۶ / ۱۹۲ ح ۴۲ باب ما يعانى المؤمن والكافر عند الموت.

[۶۵۶] ربيع الأبرار: ۴ / ۲۰۸ ذيل باب الموت وما يتصل به من ذكر القبر والنعش.

[۶۵۷] الهدايه الكبرى: ۲۰۶ الباب الخامس، والأنوار النعمانيه: ۳ / ۲۵۵.

[۶۵۸] بحار الأنوار: ۶ / ۱۹۶ ح ۴۹.

[۶۵۹] كشف الغمه: ۲ / ۴۰ مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام).

[۶۶۰] من بحار الأنوار.

[۶۶۱] من بحار الأنوار.

[۶۶۲] فی بحار الأنوار بنعته.

[۶۶۳] فی بحار الأنوار حین توقف دعیه

لا تقتلی.

[۶۶۴] شرح النهج لابن أبی الحدید: ۱ / ۲۹۹ الخطبه ۲۰، ورسائل الشریف المرتضی: ۳ / ۱۳۳ أجوبه مسائل متفرقه (۳۲)، وبحار الأنوار: ۶ / ۱۷۹ – ۱۸۰ ح ۷ باب ما یعانی المؤمن عند الموت، وبشاره المصطفی: ۵ ح ۴.

[۶۶۵] الفتوح لابن أعثم: ۲ / ۶۱ ذکر انصراف معاویه عن مکه وما یلی به فی سفره من المرض وخبر وفاته.

[۶۶۶] ارشاد القلوب: ۲ / ۳۹۲ خبر وفاه أبی بکر ومعاذ.

[۶۶۷] الفتوح لابن الأعثم: ۳ / ۲۹۵ ذیل خبر زید بن علی.

[۶۶۸] بحار الأنوار: ۶ / ۲۰۰ ح ۵۶.

[۶۶۹] راجع الکافی: ۳ / ۱۲۸ ح ۱ إلی ۱۳ باب ما یعاین المؤمن والکافر، وبحار الأنوار: ۶ / ۱۷۳ ح ۱ إلی ۵۶ باب ما یعاین المؤمن والکافر عند الموت من کتاب العدل والمعاد، وتفسیر نور الثقلین: ۲ / ۳۱۱ – ۳۱۲ سوره یونس قوله تعالی: لهم البشری، وتفسیر المیزان: ۱۰ / ۹۹،ومشارق أنوار الیقین: ۱۹۰.

[۶۷۰] الحاوی للفتاوی: ۲ / ۴۵۰.

[۶۷۱] الحاوی للفتاوی: ۲ / ۴۵۴.

[۶۷۲] الرسائل العشره: ۱۸، وشرح الشمائل المحمدیه: ۲ / ۲۴۶.

[۶۷۳] الذخائر المحمدیه: ۱۴۶.

[۶۷۴] المواهب اللدنیه: ۲ / ۲۹۷ خصائص رسول الله (صلی الله علیه وآله).

[۶۷۵] مشارق أنوار الیقین: ۱۴۲.

[۶۷۶] المواهب اللدنیه: ۲ / ۲۹۳ إلی ۳۰۱ ذکر خصائصه وذکر جمله من المصادر، وکشف الغمه: ۲ / ۲۶۹، وبستان العارفین: ۱۸، ومسند أبی یعلی: ۱۱ / ۳۷۲ ح ۶۴۸۸ و ۲ / ۱۸۴ ح ۸۸۱، وتاریخ البخاری: ۴ / ۲۹۵، والفردوس بمأثور الخطاب: ۳ / ۶۳۵ ح ۵۹۸۹، ومسند أحمد: ۱/ ۴۶۱ – ۶۶۱ و ۲ / ۴۶۲ و ۲۳۲ و ۱ / ۲۸۰ و ۴۰۰ ط. م، والمعجم الکبیر: ۱۲

/ ۳۱ – ۱۶۵.

[۶۷۷] المعجم الكبير: ۱۹ / ۲۹۷ ح ۶۶۰ منه.

[۶۷۸] الذخائر المحمديه: ۱۴۷.

[۶۷۹] كشف الغمه: ۳ / ۱۲۰ فضائل الرضا، والأنوار النعمانيه: ۴ / ۵۴.

[۶۸۰] المواهب اللدنيه: ۲ / ۲۹۴ خصائص النبى (صلى الله عليه وآله)، وارشاد السارى: ۱۴ / ۵۰۲ كتاب التعبير باب من رأى النبى فى المنام.

[۶۸۱] ارشاد السارى: ۱۴ / ۵۰۳ كتاب التعبير باب من رأى النبى فى المنام.

[۶۸۲] راجع المواهب اللدنيه: ۲ / ۲۹۷ – ۳۰۱، وينابيع الموده: ۲ / ۵۵۱ – ۵۵۴، وكشف الغمه: ۱ / ۲۳۹ – ۳۸۳، والزام الناصب: / ۳۴۰ إلى ۴۲۷، ودلائل الإمامه: ۲۷۳ إلى ۲۸۸ و ۲۹۴ إلى ۳۲۰ معاجز المهدى ومن رآه،، واعلام الورى: ۳۹۶ – ۴۲۵، وارشاد السارى: ۱۴ / ۵۰۲ ۵۰۴كتاب التعبير باب من رأى النبى فى المنام.

[۶۸۳] المواهب اللدنيه: ۲ / ۳۰۰ خصائص النبى (صلى الله عليه وآله).

[۶۸۴] مشارق أنوار اليقين: ۱۳۹.

[۶۸۵] كمال الدين: ۱ / ۲۲۱ باب ۲۲ ح ۵، والانسان الكامل: ۸۷.

[۶۸۶] أصول الكافى: ۱ / ۲۱۹ عرض الاعمال على النبى ح ۴.

[۶۸۷] أصول الكافى: ۱ / ۲۱۹ عرض الاعمال على النبى ح ۲ – ۱.

[۶۸۸] المصنف: ۲ / ۲۱۴ ح ۳۱۱۱ عن مجاهد.

[۶۸۹] الأدب المفرد: ۸۰ ح ۲۳۱ باب إماطه الأذى (۱۱۶).

[۶۹۰] المطالب العاليه: ۴ / ۲۲ ح ۳۸۵۳.

[۶۹۱] راجع جامع الأصول: ۶ / ۶۴۸ ح ۴۹۳۶، والرسائل العشره للسيوطى: ۱۹۸، والسنن الكبرى:۳ / ۲۴۹، والفردوس بمأثور الخطاب: ۲ / ۱۳۸ ح ۲۷۰۱، وصلح الاخوان: ۷۵.

[۶۹۲] الأنوار النعمانيه: ۱ / ۳۲.

[۶۹۳] فی الطائفه السابقه: ۱۲.

[۶۹۴] الهدایه الکبری: ۲۷۰ باب ۹.

[۶۹۵] فرق المثال عن الجسم اللطیف البرزخی أن المثال یری فیه الرائی شخص الإمام أو النبی ببدنه

وروحه على أوصاف تشير إلى الإمام وتدل عليه، ويظن الرائى أنها صورته الحقيقه. أما جسد البرزخ فهو بدن شفاف بين بدن الدنيا وبدن الآخره على شكل ما يقال فى الأشباح الخياليه.

[۶۹۶] رؤيه الروح يراد بها احساس الرائى بروح النبى.

[۶۹۷] الأنوار النعمانيه: ۴ / ۲۱۲.

[۶۹۸] ق: ۲۲.

[۶۹۹] مشارق أنوار اليقين: ۱۱۵.

[۷۰۰] أصول الكافى: ۱ / ۴۴۱ مولد النبى من أبواب التاريخ ح ۵، وبحار الأنوار: ۲۵ / ۳۴۰ ح ۲۴.

[۷۰۱] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۳۹ باب نفى الغلو من كتاب الإمامه ح ۲۱.

[۷۰۲] أصول الكافى: ۱ / ۱۹۳ باب انهم ولاه الأمر ح ۵.

[۷۰۳] مشارق أنوار اليقين: ۱۶۱.

[۷۰۴] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۳۱ باب نفى الغلو ح ۶، وبصائر الدرجات: ۳۷۸ باب التفويض إلى الرسول.

[۷۰۵] بصائر الدرجات: ۳۸۰ باب التفويض إلى الرسول ح ۹، وبحار الأنوار: ۱۷ / ۹ ح ۶۱ باب وجوب طاعته (صلى الله عليه وآله).

[۷۰۶] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۴ – ۱۵ باب نادر فى معرفتهم ح ۲، والهدايه الكبرى: ۲۳۰ باب ۶ مع تفاوت عما فى بحار الأنوار.

[۷۰۷] الهدايه الكبرى: ۲۲۹ – ۲۳۰ باب ۶.

[۷۰۸] أصول الكافى: ۱ / ۲۶۸ باب التفويض إليهم ح ۱۰.

[۷۰۹] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۳۴ ح ۱۱، وبصائر الدرجات: ۳۸۶ ح ۱۲.

[۷۱۰] بصائر الدرجات: ۳۸۷ ح ۱۳.

[۷۱۱] أصول الكافى: ۲۶۶ ح ۴، وبحار الأنوار: ۱۷ / ۴ ح ۳.

[۷۱۲] أصول الكافى: ۱ / ۲۶۵ ح ۱ – ۲، والاختصاص: ۱۲ / ۳۳۰ فى أنهم محدثون، وبحار الأنوار: ۲۵ ۳۳۵ ح ۱۳، والوسائل: ۱۸ / ۹۱ ح ۳۳۳۷۵.

[٧١٣] الاختصاص: ١٢ / ٣٣٢ انهم مفوض إليهم، وبحار الأنوار: ٢٥ / ٣٣٦ ح ١٥.

[٧١٤] بحار الأنوار: ٢٥ / ٣٣٢ باب

نفى الغلو ح ۷، وبصائر الدرجات: ۳۸۰ ح ۱۰.

[۷۱۵] يراجع بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۳۰ إلى ۳۴۰ باب نفى الغلو من كتاب الإمامه، وبصائر الدرجات: ۳۷۸ إلى ۳۸۷ باب التفويض إلى الرسول وآله، وأصول الكافى: ۱ / ۲۶۵ – ۴۴۱ – ۱۹۳: وبحار الأنوار: ۱۷ / ۱ إلى ۱۴ باب وجوب طاعه النبى والتفويض اليه من تاريخ النبى، والوسائل: ۱۸/ ۵۰ ح ۳۳۲۱۸.

[۷۱۶] الرساله السعديه: ۷۰ البحث الثامن.

[۷۱۷] الاختصاص: ۱۲ / ۲۷۲ الكميت وأبو جعفر، و بصائر الدرجات: ۳۷۶ باب انهم أعطوا خزائن الأرض ح ۵، وبحار الأنوار: ۲۵ / ۳۷۲ ح ۲۳.

[۷۱۸] بحار الأنوار: ۴۶ / ۲۱ – ۲۲ تاريخ على بن الحسين ح ۱ عن أمالى الصدوق: ۴۵۳.

[۷۱۹] بحار الأنوار: ۲۶ / ۶ – ۷ باب نادر فى معرفتهم بالنورانيه من كتاب الإمامه ح ۱.

[۷۲۰] بحار الأنوار: ۲۴ / ۳۰۵.

[۷۲۱] مشارق أنوار اليقين: ۱۸۱.

[۷۲۲] الاختصاص: ۱۲ / ۲۷۱.

[۷۲۳] كشف الغمه: ۲ / ۲۸۸ فضائل زين العابدين.

[۷۲۴] بصائر الدرجات: ۵۱۷ باب النوادر فى الأئمه وأعاجيبهم ح ۴۷.

[۷۲۵] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۵۶ باب جوامع مناقبهم ح ۳۱، والهدايه الكبرى: ۳۵۹.

[۷۲۶] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۳۷ باب نفى الغلو ح ۱۶.

[۷۲۷] كامل الزيارات: ۲۰۰ باب ۷۹.

[۷۲۸] بالهامش: المهيمن بمعنى المؤتمن والشاهد والقائم على الخلق بأعمالهم وأرزاقهم.

[۷۲۹] بحار الأنوار: ۲۵ / ۱۶۹ إلى ۱۷۴ باب آخر فى دلاله الإمامه ح ۳۸.

[۷۳۰] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۸۵ باب غرائب أفعالهم ح ۴۱.

[۷۳۱] الهدايه الكبرى: ۲۳۰ باب ۶.

[۷۳۲] يس: ۸۴.

[۷۳۳] كلام لصدر المتألهين: تفسير القرآن ۳۸۶ سوره يس آيه ۸۲ المسأله الثالثه.

[۷۳۴] بصائر الدرجات: ۲۱۶ باب ما عندهم من الاسم الأعظم ح ۲۱.

[۷۳۵] بحار الأنوار: ۲۵ / ۲۲

- ٢٣ باب بدء خلقهم ح ٨٣.

[٧٣٦] بحار الأنوار: ١٠٢ / ١٠۴.

[٧٣٧] بشاره المصطفى: ٩٠.

[٧٣٨] بحار الأنوار: ٢۶ / ٢۵٩ ح ٣۶.

[٧٣٩] بحار الأنوار: ٢۵ / ٣٨۴ باب غرائب أفعالهم ح ۴٠، وبصائر الدرجات: ۶١ مختصرا.

[٧۴٠] مشارق أنوار اليقين: ۴۴.

[٧۴١] بصائر الدرجات: ۶٢ باب انهم حجه الله وبابه ح ٧.

[٧۴٢] بصائر الدرجات: ۶۴ ح ١٣، والتوحيد: ١۶۴ ح ١ باب ٢٢، والمراقبات: ٢۵٩.

[٧۴٣] التوحيد للصدوق: ١۶۵ باب ٢٢ ح ٢.

[٧۴۴] التوحيد للصدوق: ١۶٧ باب ٢۴ ح ١.

[٧۴۵] كمال الدين: ١ / ٢٣١ باب ٢٢ ح ٣۴، والتوحيد: ١۵٠ – ١۶۵ – ١١٧ ح ۴ – ٢١، والكافى: ١ / ١۴٣ ح ٣ وبحار الأنوار: ٧ / ١۵٩، ونور الثقلين: ۴ / ۴٩۵، وبصائر الدرجات: ٢۶،وأمالى الشيخ: ۶۶۶ المجلس ٣۴ ح ۴، واثبات الوصيه: ١۵١.

[٧۴۶] فى كتاب التوسل.

[٧۴٧] شرح دعاء الصباح: ۶۵ – ۶۶.

[٧۴٨] عوالم العلوم والمعارف: ۴٩ – ۵٠ قسم العقل.

[٧۴٩] جامع الاسرار: ٢٠۴ ح ٣٩٣، وراجع المعجم الكبير للطبرانى: ٨ / ٢٠۶، والمعجم الأوسط: ١٠ / ١۶٣، وكنز العمال: ٧ / ٧٧٠ ح ٢١٣٢٧، ونور الابصار: ٧۵، وصفه الصفوه: ١ / ٩ طمصر، وأصول الكافى: ٢ / ٣۵٢ ح ٧، علل الشرائع: ١ / ٢٢٧ باب ١۶٢.

[٧۵٠] جامع الاسرار: ٢٠۴ ح ٣٩٣.

[٧۵١] الانسان الكامل: ١٧٣.

[٧۵٢] شرح الإشارات والتنبيهات: ٣ / ٣٨٩ عنه السير إلى الله: ٧٩.

[٧۵٣] بحار الأنوار: ٢۶ / ١۶ ح، والزام الناصب: ١ / ٢۴.

[۷۵۴] بحار الأنوار ۲۵ / ۳۸۴ باب غرائب أفعالهم ح ۴۰ وبصائر الدرجات ۶۱ باب انهم حجه الله ح ۱، واثبات الوصيه: ۱۵۱ باختصار.

[۷۵۵] بصائر الدرجات ۶۱ ح ۳ و ۱۵ وأصول الكافى ۱ / ۱۹۲ باب انهم ولأمر

امر الله ح ۱.

[۷۵۶] بصائر الدرجات ۶۱ ح ۴.

[۷۵۷] الكافى ۱ / ۱۹۳ باب انهم ولاه الأمر ح ۵.

[۷۵۸] بحار الأنوار ۲۶ / ۱۴ - ۱۵ باب نادر فى معرفتهم بالنورانيه ح ۲، والهدايه الكبرى: ۲۳۰ باب۶.

[۷۵۹] بصائر الدرجات: ۴۵۷.

[۷۶۰] بصائر الدرجات ۴۵۷ ح ۱۳ وما قبله باب الروح فى الآيه المذكوره.

[۷۶۱] بصائر الدرجات: ۴۷۵ ج ۹ باب ۱۶ ح ۲، وتفسير نور الثقلين: ۳ / ۲۱۶ ح ۴۲۸، والكافى:۱ / ۲۷۳ ح ۳.

[۷۶۲] بصائر الدرجات: ۴۶۱ - ۴۶۲ ح ۶ و ۹ باب الروح فى الآيه المذكوره، والأنوار النعمانيه: ۱ /۲۰۶، ونور الثقلين: ۳ / ۲۱۵ - ۲۱۶ ح ۴۲۲ وما بعده مورد آيه الاسراء ۸۵.

[۷۶۳] بصائر الدرجات ۴۵۴ ح ۱۳ باب انهم روح القدس يتلقاهم إذا احتاجوا اليه.

[۷۶۴] أصول الكافى: ۱ / ۲۷۳ ح ۴، وبصائر الدرجات: ۴۵۱ - ۴۴۵، ونور الثقلين: ۴ / ۵۱۳ ح۲۳ مورد آيه المؤمن ۱۵.

[۷۶۵] مشارق أنوار اليقين: ۱۶۱.

[۷۶۶] الأنوار النعمانيه: ۱ / ۲۰۶.

[۷۶۷] المجادله: ۲۲.

[۷۶۸] الشورى: ۵۲.

[۷۶۹] الاسراء: ۸۵.

[۷۷۰] النحل: ۲.

[۷۷۱] المؤمن (غافر) ک ۱۵.

[۷۷۲] القدر ۴.

[۷۷۳] الأعراف: ۵۴.

[۷۷۴] الروم: ۴۶.

[۷۷۵] القمر ۵۰.

[۷۷۶] یس: ۸۴.

[۷۷۷] تفسير الميزان ۱۲ / ۲۰۵ النحل ۲.

[۷۷۸] تفسير الميزان ۱۵ / ۱۹۷ – ۱۹۸ الاسراء ۸۵ البحث الفلسفى.

[۷۷۹] تفسير الميزان ۸ / ۱۵۱ – ۱۵۲ الأعراف ۵۴.

[۷۸۰] تفسير الميزان ۸ / ۱۷۲ الأعراف ۵۸ ذيل البحث الروائى.

[۷۸۱] تفسير الميزان ۱۹ / ۸۷ القمر ۵۰.

[۷۸۲] بحار الأنوار ۲۶ / ۵ باب نادر فى معرفتهم بالنورانيه من كتاب الإمامه ح ۱.

[۷۸۳] الهدايه الكبرى ۲۳۰ – ۲۳۱.

[۷۸۴] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۹۱ ح ۵۱ باب تفضيلهم على الأنبياء.

[۷۸۵] مشارق أنوار اليقين: ۱۷۰.

[۷۸۶] بصائر الدرجات: ۴۴۶

ح ۱ باب جعل الأرواح.

[۷۸۷] رساله المشاعر: ۳۳۱.

[۷۸۸] بصائر الدرجات: ۴۵۵، ودلائل الإمامه: ۱۴۷.

[۷۸۹] بحار الأنوار: ۴۸ / ۲۴۲ ح ۵۰ تاريخ الإمام الكاظم.

[۷۹۰] تفسير الميزان ۱۵ / ۱۹۷ - ۱۹۸ الاسراء ۸۵ البحث الفلسفى.

[۷۹۱] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۸۴ باب غرائب أفعالهم ح ۳۹، والفردوس بمأثور الخطاب: ۴ / ۲۸۳ ح۶۸۳۸ وبالهامش زهر الفردوس بمأثور الخطاب: ۴ / ۱۲۱.

[۷۹۲] إلزام الناصب: ۱ / ۴۰.

[۷۹۳] الفضائل الخمسه: ۲ / ۷۹.

[۷۹۴] ارشاد القلوب: ۲ / ۴۰۴.

[۷۹۵] شرح النهج لابن أبى الحديد: ۱ / ۱۴۰ - ۱۳۸ شرح الخطبه ۲.

[۷۹۶] جواهر المطالب: ۱ / ۲۴۴ باب ۳۶، والاختصاص: ۱۳، وينابيع الموده: ۱ / ۳۰۱ - ۳۰۲ - ۲۰۸ - ۲۱۴، وشواهد التنزيل: ۲ / ۲۷۱، وبحار الأنوار: ۲۶ / ۱۲ و ۲۴ / ۲۷۴، وكشف اليقين: ۲۳۲، وكنوز الحقائق: ۴۸۵، وذخائر العقبى: ۱۷، وكنز العمال: ۱۲ / ۱۰۴ ح ۳۴۲۰۱، ونهج الحق: ۲۵۳، والفردوس بمأثور الخطاب: ۴ / ۲۸۳ ح ۶۸۳۸، وأهل البيت لتوفيق: ۶۷ - ۲۹ -۲۲۹، وفرائد السمطين: ۲ / ۶۸.

[۷۹۷] التبصره: ۴۵۳ مجلس ۳۱.

[۷۹۸] مشارق أنوار اليقين: ۱۱۶.

[۷۹۹] بصائر الدرجات: ۲۴۱ - ۲۳۶ باب انهم يعرفون الاضمار ح ۵ و ۲۲.

[۸۰۰] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۴۷ باب نفى الغلو.

[۸۰۱] مشارق أنوار اليقين: ۶۹.

[۸۰۲] الهدايه الكبرى: ۴۳۲.

[۸۰۳] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲ کتاب الإمامه باب نادر فی معرفتهم.

[۸۰۴] مشارق أنوار اليقين: ۱۳۴، والانسان الکامل: ۱۲۸، والرسائل الثمانيه: ۸۸.

[۸۰۵] جامع الاسرار: ۶۷۶ رساله نقد النقود.

[۸۰۶] جامع الاسرار: ۲۰۴ ح ۳۹۳ الأصل الأول.

[۸۰۷] بحار الأنوار: ۲۶ / ۶ – ۷ باب نادر فی معرفتهم بالنورانيه ح ۱.

[۸۰۸] مشارق الأنوار اليقين: ۴۳، وبحار الأنوار: ۵۷ / ۳۳۶ ح

[۸۰۹] أصول الكافی: ۱ / ۲۳۰ باب ما أعطوا من الاسم الأعظم ح ۱، ودلائل الإمامه: ۲۱۹ معاجزالهادی.

[۸۱۰] أصول الكافی: ۱ / ۲۳۰ ح ۲.

[۸۱۱] بصائر الدرجات: ۲۰۸ - ۲۰۹ باب انهم أعطوا الاسم الأعظم ح ۳.

[۸۱۲] یراجع الكافی: ۱ / ۲۳۰، وبصائر الدرجات: ۲۰۸ إلی ۲۱۲ - ۲۲۹ ج ۴ باب ۱۲ ح ۴،وكشف الغمه: ۲ / ۴۰۳ معاجز الصادق، وبحار الأنوار: ۴۶ / ۲۳۵ ح ۴ باب معجزات الباقر.

[۸۱۳] بصائر الدرجات: ۲۱۷ باب ان الإمام عنده الاسم الأعظم ح ۱ و ۴.

[۸۱۴] بصائر الدرجات: ۲۳۱ ج ۴ باب نادر من باب ۱۲ ح ۲.

[۸۱۵] أصول الكافی: ۱ / ۱۴۳ باب النوادر من كتاب التوحید ح ۴.

[۸۱۶] تفسیر العیاشی: ۲ / ۴۲ ح ۱۱۹، والبرهان: ۲ / ۵۲.

[۸۱۷] البحار: ۲۵ / ۴ ح ۷.

[۸۱۸] البحار: ۲۷ / ۳۸ ح ۵.

[۸۱۹] شرح دعاء الجوشن: ۵۷۶.

[۸۲۰] الاختصاص: ۲۵۲.

[۸۲۱] مشارق أنوار الیقین: ۱۷۲ - ۱۷۳.

[۸۲۲] مشارق أنوار الیقین: ۱۷۳.

[۸۲۳] مشارق أنوار: ۱۵۹.

[۸۲۴] الهدایه الكبری: ۴۳۴.

[۸۲۵] بحار الأنوار: ۹۳ / ۲۵۴ إلی ۲۶۱ باب أسماء الله الحسنی من كتاب الذكر.

[۸۲۶] البلد الأمین: ۱۸، والبحار: ۸۶ / ۷۵ ح ۱۰.

[۸۲۷] مصباح المتهجد: ۳۰۱.

[۸۲۸] الدروع الواقيه لابن طاووس: ۲۳۸، والبحار: ۹۷ / ۲۱۸.

[۸۲۹] العدد القويه للحلی: ۳۰۵، والبحار: ۹۷ / ۲۸۳.

[۸۳۰] راجع بحار الأنوار: ۸۹ / ۲۳۴ و ۸۶ / ۷۵ - ۵۹ و ۵۲ / ۳۹۲، ومهج الدعوات: ۶۱ - ۶۸،ومصباح المتهجد: ۲۵۸ - ۲۳۱ - ۳۰۱.

[۸۳۱] الانسان الکامل: ۹۹.

[۸۳۲] النمل: ۴۰.

[۸۳۳] الرعد: ۴۳.

[۸۳۴] أصول الکافی: ۱ / ۲۵۷ باب نادر ذکر الغیب ح ۳، وبصائر الدرجات: ۲۱۳ باب ان عنده معلم الکتاب ح ۳.

[۸۳۵] بصائر الدرجات: ۲۱۶ ح

[٨٣٦] راجع أصول الكافی: ١ / ٢٢٩ ح ۶، وبصائر الدرجات: ٢٣۴ - ٢٣۵ - ٢٣٢ - ٢٣۶ ح ١٢ - ١۵ - ١۴ - ١ - ١٧.

[٨٣٧] بصائر الـدرجات: ٢١٢ إلى ٢١۶ ح ١ إلى ٢١ بـاب مـا عنـدهم من الاـسم الأعظم وعلم الكتاب،والوسائل: ١٨ / ١٣۴ ح ٣٣۵٢٣ وما بعده.

[٨٣٨] بصائر الدرجات: ٢٠١ باب انهم جری لهم ما جری للرسول ح ٣ و ۴.

[٨٣٩] بصائر الدرجات: ٢٠١ باب انهم جری لهم ما جری للرسول ح ٣ و ۴.

[٨۴٠] كما قال السبزواری: شرح دعاء الصباح ٩٧ – ٩٨.

[٨۴١] الرعد: ٣١.

[٨۴٢] الحشر: ٢١.

[٨۴٣] إلزام الناصب: ٢ / ٣٣١ الآيات القرآنيه المشعره بالرجعه عموما عن الكافی.

[٨۴۴] بصائر الدرجات: ١۵ ح ٣ باب انهم ورثوا علم آدم.

[٨۴۵] فی الكتاب الثانی.

[٨۴۶] دلائل الإمامه: ١٣۵ – ١٣۶ معاجز الصادق (عليه السلام).

[٨۴٧] بصائر الدرجات: ۴۵۴ ح ١٣ باب ان روح القدس يتلقاهم.

[٨۴٨] شرح دعاء الصباح: ٨٢.

[٨۴٩] بحار الأنوار: ٢۶ / ٢۶۵ و ٧۵ / ٣٧٨.

[٨۵٠] تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٣٩ ترجمه ذی القرنين رقم ٢١٠۶.

[٨۵١] الهدايه الكبرى: ٢٧٠.

[٨۵٢] البحار: ٢۵ / ٣۵٧ و ٣٨۴ – ٣۶٠ و ٢۶ / ۶۶ ح ١۴٩، والبصائر: ۵١۵.

[٨۵٣] تعليقات الإمام: ۴٨.

[۸۵۴] شرح دعاء الجوشن: ۱۰۴.

[۸۵۵] شرح دعاء الجوشن: ۳۵۲ - ۳۵۳.

[۸۵۶] المائده: ۷۲ و ۷۷.

[۸۵۷] الروم: ۴۰.

[۸۵۸] مرادنا بالطوليه هنا انه ليس شريكا وإلا تقدم ان حقيقه الولايه هى المظهريه.

[۸۵۹] البحار: ۲۵ / ۳۴۶ - ۳۴۷ باب نفى الغلو.

[۸۶۰] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۰۳ باب انهم لا يعلمون الغيب ح ۶.

[۸۶۱] الغدير: ۵ / ۵۲ إلى ۶۵.

[۸۶۲] الاحتجاج: ۲۶۴، والبحار: ۲۵ / ۳۲۹.

[۸۶۳] البحار: ۲۵ / ۳۳۹.

[۸۶۴] البحار: ۲۵ / ۳۲۸.

[۸۶۵] البحار: ۲۵ /

.۳۳۷

[۸۶۶] البحار: ۲۵ / ۳۴۳.

[۸۶۷] البحار: ۲۵ / ۳۴۳ ح ۲۵.

[۸۶۸] التوحید: ۳۶۰ باب نفی الجبر والتفویض ح ۵ باب رقم ۵۹.

[۸۶۹] التوحید للصدوق: ۴۲۳ باب ذکر مجلس الرضا ح ۱ باب ۶۵.

[۸۷۰] الحجر: ۹ – الشعراء: ۹۳.

[۸۷۱] الأنفال: ۱۷.

[۸۷۲] تقدم الحدیث عن معنی المظهریه فی الولایه التکوینیه فی مطلع البحث.

[۸۷۳] السجده: ۱۱ – النحل: ۲۸ – ۳۲.

[۸۷۴] الزمر: ۴۲.

[۸۷۵] النازعات: ۱ – ۵.

[۸۷۶] یراجع تفسیر المیزان: ۲۰ / ۱۸۰، والأربعون حدیثا للإمام الخمینی: ۴۹۰.

[۸۷۷] شرح دعاء السحر: ۹۴.

[۸۷۸] مشارق أنوار الیقین: ۳۲.

[۸۷۹] راجع تفسیر المیزان: ۲۰ / ۱۸۲ النازعات: ۱ – ۴۱، والغدیر: ۵ / ۵۹.

[۸۸۰] المائده: ۱۱۰.

[۸۸۱] الرعد: ۱۶.

[۸۸۲] البقره: ۲۶۰.

[۸۸۳] المؤمنون: ۱۴.

[۸۸۴] التوحید للصدوق: ۶۳ ح ۱۷ باب ۲ باب التوحید وفی التشبیه.

[۸۸۵] النجم: ۳ – ۴.

[۸۸۶] الانعام: ۵۷.

[۸۸۷] الرعد: ۴۱.

[۸۸۸] الانعام: ۵۷.

[۸۸۹] الشوری: ۹.

[۸۹۰] السجده: ۴.

[۸۹۱] الکهف: ۱۰۲.

[۸۹۲] الانعام: ۱۴.

[۸۹۳] هود: ۲۰.

[۸۹۴] سبأ: ۲۲.

[۸۹۵] آیه الکرسی البقره: ۲۵۷.

[۸۹۶] الأعراف: ۱۹۶.

[۸۹۷] البقره: ۲۵۷.

[۸۹۸] البقره: ۱۲۴.

[۸۹۹] البقره: ۳۰.

[۹۰۰] البقره: ۲۴۷.

[۹۰۱] کما یأتی مفصلا فی الکتاب الخامس.

[۹۰۲] الفرقان: ۷۴.

[۹۰۳] الأعراف: ۱۴۴.

[۹۰۴] راجع شواهد التنزیل: ۲ / ۲۸۶، ونور الابصار: ۱۵۹، والفصول المهمه: ۴۱، والغدیر: ۱ /۲۴۰ و ۲۲۹ و ۲۴۱ و ۲۴۲ و ۲۴۴،

والطرائف: ١ / ١٥٢، ونور الثقلين: ٥ / ٤١١.

[٩٠٥] المائده: ٦٧.

[٩٠٦] القيامه: ٣٣.

[٩٠٧] القيامه: ذ ١٦.

[٩٠٨] شواهد التنزيل: ٢ / ٣٩١ ح ١٠٤١.

[٩٠٩] أصول الكافى: ١ / ٢٧٩ باب ان الأئمه لم يفعلوا شيئا الا بعهد من الله.

[٩١٠] الأعراف: ١٥٧.

[٩١١] النساء: ٦٥.

[٩١٢] الأحزاب: ٣٦.

[٩١٣] الحشر: ٧.

[٩١٤] الاختصاص: ٣١٠.

[٩١٥] الاختصاص: ٣٣٠.

[٩١٦] الاختصاص: ٣١٠.

[٩١٧] بصائر الدرجات: ٣٧٨ باب التفويض إلى رسول الله ح ٣.

[٩١٨] الاختصاص: ٣٣١، وبصائر الدرجات: ٣٨٦ ح ١٢.

[٩١٩] الاختصاص:

.٣٣٢

[٩٢٠] بصائر الدرجات: ٣٨٠ باب التفويض ح ٩.

[٩٢١] بصائر الدرجات: ٣٧٩ باب التفويض ح ۴.

[٩٢٢] بصائر الدرجات: ٣٨١ ح ١۴.

[٩٢٣] بصائر الدرجات: ٣٧٨ ح ١، وبحار الأنوار: ٢۵ / ٣٣١ ح ۶ باب نفى الغلو.

[٩٢۴] بحار الأنوار: ٢۵ / ٣۴٠ ح ٢۴ عن الكافى: ١ / ۴۴٠.

[٩٢۵] يراجع بصائر الدرجات: ٣٧٨ إلى ٣٨٧ باب التفويض، والاختصاص: ٣٠٩ ٣٣٠ - ٣٣١،وبحار الأنوار: ٢۵ / ٣٣٠ إلى ٣۴٣ باب نفى الغلو.

[٩٢۶] بحار الأنوار: ٢۵ / ٣۴٨ باب نفى الغلو.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوترية فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوترية فی أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵
هاتف المكتب في طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.